

**THE BOOK WAS  
DRENCHED**

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_190417**

UNIVERSAL  
LIBRARY









٤٢٨

كِتَابُ

الْأَخْبَارِ الطَّوَالِ

تَأْلِيفُ

أَبِي حَنِيفَةَ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الدِّينَوْرِيِّ

تَصْحِيحُ

فَلَادِيمِيرِ جِرْجَاسَ

-----

الطبعة الاولى

في مدينة ليدن المأخوذة

بمطبع بريول

سنة ١٨٨٨ مسيحية

























































كِتَابُ

الْأَخْبَارِ الطَّوَالِ

تَأْلِيفُ

أَبِي حَنِيفَةَ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الدِّينَوْرِيِّ

نَصَاحَتِهِ

فَلَادِيمِيرِ جَرَجَاسَ

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

فِي مَدِينَةِ بُدْرَمِ الْمَكْرُوسَةِ

بِمَطْبَعِ بُدْرَمِ

سَنَةِ ١٨٨٨ مَسِيحِيَّةً



# كِتَابُ الْأَخْبَارِ الطَّوَالِ

تَأْلِيْفُ

أَبِي حَنِيفَةَ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الدِّينَوْرِي

تَغْنَمُهُ اللَّهُ

بِرَحْمَتِهِ

أَمِين

## كتاب الاخبار الطوال

فيه ذكر ملوك الارض من لدن آدم عليه السلام *a* الى انقضاء ملك يزدجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز وذكر من ملك من ملوك قحطان وملوك الروم وملوك الترك في كل عصر واوان وذكر الائمة والخلفاء والحروب التي كانت مثل يوم القادسية وفتوح العراق وانصرام دولة العجم وحرب الجمل وصفين ويوم النهروان ومقتل الحسين بن عليّ عليهما السلام وقتنة ابن انزبير وخروج الازارقة وحروبهم وآيامهم وخبر المختار بن ابى عبيد وقصته وسبب خروجه وخروج هبذ الرحمن بن الاشعث على الحجاج وما كان بينهما وذكر خلافة عبد الملك والوليد <sup>10</sup> ابن عبد الملك *b* وعمر بن عبد العزيز الى انقضاء ملك بنى امية وخبر الدولة العباسية وقصة ابي مسلم الى خلافة المنصور وبنائه *c* مدينة بغداد وآيام الخلفاء من بعده الى انقضاء امر محمد الامين وخبر المأمون الى آخر آيام المعتصم وخبر بابك وحروبه وآيامه مختصرا من السير مقتصرًا على الاقتصاد *d*

والوليد بن عبد *b* P. omet. صلى الله عليه وسلم *a* P.

الملك. *c* P. بناء. *d* P. الاقتصاد. Lo man. P. ajoute

encore ces mots : تأليف ابى حنيفة الدينورى

بسم الله الرحمن الرحيم <sup>a</sup>

قال أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري رحمه الله وجدت  
فيما كتب أهل العلم بالآخبار الأولى أن آدم عليه السلام كان  
مسكنه الحرم وأن ولده كثروا في زمان مهليل <sup>d</sup> بن قينان بن  
أنوش بن شيث بن آدم وكان سيّد ولد آدم في دهره والقائم <sup>e</sup>  
بأمرهم وكذلك كان أباءه إلى آدم عليه السلام ووقع بينهم التنازع  
في الأوطان ففرّقهم مهليل في مهتب الرياح الأربع وخصّ ولد  
شيث بأفضل الأرض فاسكنهم العراق <sup>f</sup> وكان أول نبي بعد شيث  
أدريس واسمه اخنوخ <sup>g</sup> بن يرد بن مهليل ويسمى أدريس لكثرة  
دراسته ثم بعث الله <sup>h</sup> نوحا عليه السلام إلى أهل عصره وكان <sup>10</sup>  
مسكنه بارض العراق وهو نوح بن كنعان بن متوشلخ [فكذبوه <sup>i</sup>]  
فغرقهم الله وناتجى نوحا ومن كان معه في السفينة، وكان [جنوح  
السفينة واستغراها على رأس الجوديّ جبل بقرديّ وبازيديّ <sup>k</sup> من  
أرض الجزيرة، فلما مات نوح استخلف <sup>l</sup> ابنه ساما فكان أول من

نقلت هذه الترجمة من خطّ نقل (من) خطّ العلامة عمر بن  
أحمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جراحة ناسخ النسخة التي  
نقلت منها هذه النسخة.

الحمد لله ربّ العالمين : Le m. P. ajoute la doxologie :

b) P. وصلّى الله على محمد النبي وآله الطيبين اجمعين  
ajoute تعالى. c) L. أكثر. d) Tab. مهلائيل I 168, 8.

e) P. السلم جميعا السلام. f) P.  
ajoute الاقليم الاوسط. g) L. اخنوخ. h) P. ajoute

i) L. lacune. k) Jâc. بازيديّ وبازيديّ I 476, 466;  
تعالى.

l) L. présente une lacune que le  
P. نقرديّ وبازيديّ.



وطّد السلطان واقلم منار الملك بعد سام جَم بن وَيْرَنْجَهان<sup>a</sup> بن ايران وهو آرْفَخْشَد بن سام بن نوح واعقم الله جميع من نَجى مع نوح في السفينة الا بنيه الثلاثة سامًا وحامًا وياثًا، قالوا وكان لنوح ابن رابع اسمه يامٌ وهو الغريق ولم يكن له عقب واما<sup>5</sup> الثلاثة فكَلَّمهم اعقب، قالوا وكان سام هو المتولّى لامر ولد نوح من بعده وكان يشتهو بارض جَوْخى<sup>b</sup> ويصيف بالموصل وكان طريقه في مَبْداه ومنصرفه على شطّ دجلة من الجانب الشرقى فسَمى لذلك سام راه وهو الذى تسميه الحِمْيَر ايران، وقد كان تَبَوَّأ ارض العراق واختصّها لنفسه فسَمى ايران شهر، وقام بالامر بعده ابنه شالِخ فلما حضرته الوفاة اسند الامر الى ابن اخيه جَم بن وَيْرَنْجَهان<sup>c</sup> بن ارخشد فتبّت اساس الملك ووطّد اركانه وبني معاملته واتخذ يوم النيروز عيدًا، قالوا وفي زمان جَم تبلبلت اللسان ببابل وذلك ان ولد نوح كثروا بها فشكحت بهم وكان كلام الجميع السُريانيّة وفي لغة نوح فاصبحوا ذات يوم وقد تبلبلت السنتهم وتغيّرت الفاضلم ومج بعضهم في بعض فتكلّمت<sup>15</sup> كلّ فرقة منهم باللسان الذى عليه اعقابهم الى اليوم فخرجوا من ارض بابل وتفرقت كلّ فرقة جهةً وكان اول من خرج منهم ولد يافث بن نوح وكانوا سبعة اخوة الترك، والخر، وصقلاب، وقَارِيس<sup>d</sup>، وَمَنْسَك، وَاَمَارِى<sup>e</sup> والصين، فاخذوا ما بين المشرق والشمال ثم

اكرم ولد نوح عليه السلام: copiste rempli par les mots:

a) L. et P. وَيْرَنْجَهان. b) P. جَوْخى; Jâc. II 143.  
c) L. P. وَيْرَنْجَهان. d) Tab. ترس I 211. e) cf. Tab. I 68;  
et Jâc. III 53; IV 304.

سار بعدهم ولد حام بن نوح وكانوا ايضا سبعة اخوة السند.  
والهند، والزنج، والقيبط، وحَبَش، ونُوبَة، وكَنْعَان، فاخذوا ما  
بين الجنوب والدبور واقام ولد سام بن نوح مع ابن عمهم جَم  
الملك بارض بابل على تغيّر الغاطم وكان لسام بن نوح خمسة  
بنين ارم وكان اكبرهم سَنّا، وارخَشْد، وعلّا <sup>a</sup>، واليَقَر والاسُور <sup>b</sup>،  
فحُصّ ولد ارم باللسان العربيّ عند تبلبل اللسن وكانوا ايضا  
سبعة اخوة عاد، وتمدود، وصَحَار <sup>c</sup>، وطَسَم، وجديس، وجاسم <sup>d</sup>  
وبار <sup>e</sup>، فارتحل عاد مع من تبعه حتى حلّ بارض اليمن ونزل  
ثمود بن ارم ما بين الحجاز الى الشام ونزل طَسَم بن ارم عُمان  
والبحرين ونزل جديس بن ارم اليمامة ونزل صَحَار ما بين الطائف <sup>f</sup>  
الى جبل طَبِيّ ونزل جاسم ما بين الحرم الى سَقَوَان ونزل وبار بن  
ارم ما وراء الرَّمْل بالبلاد التي تعرف بوبار، قالوا فهؤلاء العرب  
الأول <sup>g</sup> انقضوا عن آخرهم، قالوا ولما خرج هؤلاء تحركت قلوب  
سائر ولد نوح للخروج من بابل فخرج خراسان بن عالم بن سام  
فاتخذ خراسان خطّة وفارس بن الأسور بن سام، والروم بن اليَقَر <sup>h</sup>  
ابن سام وإرمين بن نَوْرَج <sup>i</sup> بن سام وهو صاحب أرمينية  
وكَرَمَان <sup>j</sup> بن تَارَخ بن سام وهَيْطَل <sup>k</sup> بن علّا بن سام وولده من  
وراء نهر بلخ وتسمّى بلاد الهياطلة ونزل كل رجل منهم مع ولده

a) Tab. I 216. عليم. b) Tab. I 216; Ibn Ath.  
اسود I 56. c) cfr. Jâc. III 368. d) cfr. Tab. I 213;  
214; et Jâc. IV 461. e) cfr. Tab. I 214; et Jâc. IV 896.  
f) L. الأئي. g) P. avait تورج qui est changé en نورج; cfr.  
Jâc. I 220. h) cfr. Jâc. IV 264. i) cfr. Jâc. IV 999.

في الارض التي سُميت به ونُسبت اليه فلم يبق مع الملك جَم  
 بارض بابل الا ولد ارفخشذ بن سام، قالوا ولما كثرت عاد باليمن  
 تجبروا وعنتوا وعليهم شديد بن عمليق بن عاد بن ارم بن سام  
 ابن نوح فوجه الى ولد سام ابن اخيه الضحّاك بن علوان بن  
 ٥ عمليق بن عاد وهو الذي تسميه العاجم بيوراسف<sup>a</sup> فصار الى  
 ارض بابل وهرب منه جَم الملك فطلبه الضحّاك حتى ظفر به  
 فاخذه واشره بميشارة فاستولى على ملكه وكان الذي وجه الى  
 ولد حام بن نوح ابن عمه الوليد بن الريّان بن عاد بن ارم،  
 وكان ملكهم يومئذ مصر بن القبط بن حام الذي تبوأ ارض  
 ١٠ مصر فسار اليه الوليد بن الريّان حتى قتله واستولى على ملكه  
 ومن ولد الوليد بن الريّان الريّان بن الوليد عزيز مصر صاحب  
 يوسف صلى الله عليه وسلم ومن ولد داودا الوليد بن مصعب  
 فرعون موسى صلى الله عليه وكان جالوت الجبار الذي قتله داود  
 النبي عليه السلام من ولد الوليد بن الريّان، وكان الذي وجه  
 ١٥ شديد بن عمليق الى ولد يافث بن نوح ابن اخيه غانم بن  
 علوان اخا الضحّاك بن علوان، وكان ملك ولد يافث بن نوح  
 يومئذ فراسياب بن تُوذِل بن الترك بن يافث بن نوح فغلب  
 على ملكه ايضا واستولى على ارضه ومن ولد غانم بن علوان فيما  
 يقال فور، ملك الهند الذي قتله الاسكندر مبارزة ويقال ان رُسْتَم  
 ٢٠ الشديد من ولد غانم، قالوا وان الضحّاك الذي تسميه العاجم

a) Tab. I 202. بيوراسب. b) P. lit changeant اشره بمنشار. c) P. فور. اشره en نشره.

بيوراسف عند ما كان من غلبته جمّ الملك وقتله <sup>a</sup> واطمئنانه  
 في الملك وفراغه اخذ يجمع اليه السحرة من آفاق مملكته ويتعلّم  
 السحر حتى صار فيه اماما وبني مدينة بابل وجعلها اربعة  
 فراسخ في اربعة وشحنها بجنود من الجبابرة وسماها خوب، وسلم  
 ولد ارفخشذ <sup>b</sup> الخسف ونبتت في منكبيه سلعتان كهيفة <sup>c</sup> الخيتين  
 تؤذيانه <sup>d</sup> حتى يطعمهما ادمغة الناس فتسكنان قالوا فكان يؤتى كل  
 يوم باربعة رجال جسم فيذبحون وتؤخذ ادمغتهم فيغذّى بها  
 تانك <sup>e</sup> الخيتان وكان له وزير من قومه فوّلّى وزارته رجلا من ولد  
 ارفخشذ يسمى ارمياييل فكان اذا أُنّي بالرجال ليذبحوا استخباه <sup>f</sup>  
 منهم اثنين وجعل مكانهما كمشين من الغنم وامر الرجلين ان  
 يذهبا حيث لا يوجد اثرهما فكانوا يصيرون الى الجبال فيكونون  
 فيها ولا يقربون القرى والامصار فيقال انهم اصل الاكراد، وملك  
 بعد شديد بن عمليق اخوه شّداد بن عمليق <sup>g</sup> بن عاد بن ارم  
 فعنا وتجبّر فبعث الله اليه هودا عليه السلام رسولا وكان من  
 صميم قومه واشرافهم وهو هود بن خالد بن الجلود <sup>h</sup> بن العيص <sup>i</sup>  
 ابن عمليق بن عاد فلم يحفل به فاهلكه ومن كفر به من عاد  
 كما قدّر قصه الله تبارك وتعالى في كتابه وهو اصدق الحديث  
 قل ونشأ في ذلك الدهر غابر <sup>j</sup> بن شالح بن ارفخشذ بن سام

a) L. et P. اطمئنانه. b) L. P. يؤذيانه; cfr. Tab. I  
 204. c) P. فيغذّى. d) P. استخبأ. e) P. omet. عمليق.  
 f) P. الجلود; cfr. Tab. I 231. g) P. omet. قد. h) Tab.  
 I 252. عابر.

ابن نوح فولد له فالخ بن غابر ثم ولد له بعد ذلك قحطان  
ابن غابر، قال وأما سمي قحطان لقحطه القحوط وطردّه بالسحّا  
والجود ثم ولد له لأم بن غابر فكان اعمد اهل عصره وكانت  
اسفار آدم وشيث ونوح وقعت اليه فدرسها وعلمها، ثم ان  
5 الضحّاك البَيَّزَاسَف طلبه ليقتنه عن دينه فهرب منه باهله وولده  
من مدينة بابل حتى حلّ بمغازة من ارض الروم فقبره بها ويقال  
ان مكان قبره معروف حتى الآن، قالوا ولما اهلك الله عاداً مع  
شدّاد ضعف ركن الضحّاك ووهى امره واجترأ عليه ولد ارفخشذ  
ابن سام وكان الوباء وقع في جنده ومن كان معه من الجبابرة  
10 فخرج يريد اخاه غانم بن علوان الذي ملكه شديد على ولد  
بافت ويستعين به على امره فاستغنم ولد ارفخشذ بن سام خروجه  
فارسلوا الى نمرود بن كنعان بن جمّ الملك وكان مستترا هو وابوه  
في طول ملك الضحّاك بجبل دُنيّاوند فاتاهم فلكوه عليهم فصمد  
صمد من كان بارض بابل من اهل بيت الضحّاك فقتلهم اجمعين  
15 واستنول على ملك الضحّاك وبلغ ذلك الضحّاك فاقبل نحوه فظفر  
به نمرود وضربه d على هامته بجُرْز حديد فاتخذنه ثم شدّه وناقا  
واقبل به الى غار في جبل دُنيّاوند فادخله فيه وسدّ عليه واستدّف  
الملك لنمرود واستوسّف وهو الذي يسمّيه f العاجم فريدون،  
قالوا ولما ترقى هود صلى الله عليه g اجتمع ولد ارم بن سام

نمرود بن كوش بن كنعان بن حلم Tab. b) P. الوباء. a)

I 319; P. partout نمرود. c) P. a toujours دُنيّاوند. d) P.

وسلم P. ajoute g) P. تسميه. f) L. et P. بجُرْز. e) P. فضربه.

من اقطار الارض فملّكوا مَرْتَدَ بن شَدَّاد وذلك في أوّل ملك نمرود  
ابن كنعان فغزاهم نمرود في آخر ملكه وقد وهى أمرهم فقدر عليهم  
وقالوا فالغ وقحطان اخوان ولهما ابنا غابر فغالغ جد ابراهيم صلى  
الله عليه وسلم وأما قحطان فابو اليمى، ويروى ان ابن المقفع  
كان يقول يزعم جهال العجم ومن لا علم له ان جَمَ الملك هو  
سليمان بن داود وهذا غلط بين سليمان وبين جَمَ أكثر من  
ثلاثة آلاف سنة، ويقال ان نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم من  
ولد جَمَ وكان ابن عم آزر بن تارخ ابى ابراهيم وهو ابراهيم بن  
آزر بن تارخ بن ناحور بن ارعاء بن شالخ بن ارفخشذ الذى  
سمّته العجم ايران ومن ولد ارفخشذ جميع العرب، ومنهم ايضا<sup>10</sup>  
ملوك العجم واشرافهم من اهل العراق وغيرهم، قالوا ولما انقضت  
عاد من ارض انيمى وبادوا وذلك في عصر نمرود بن كنعان اقتطعها  
نمرود ابن عمه قحطان بن غابر فسار اليها في ولده حتى نزلها  
وبها بقايا فليمة ممّن آمن بهود عليه السلام من عاد فجاورهم  
قحطان بها فلم يكن آلا فلبلا حتى انقضوا وبادوا وصفت الارض<sup>11</sup>  
لقحطان، وبغال ان السائر اليها يَعْربُ بن قحطان بعد وفاة  
ابيه فسار اليها في اخوته واولادهم فعضنها فكانت ام يعرب دون  
اخوته امرأة من عاد فتكلّم بلسان امه، وذكر عن ابن الكيّس  
النمرى انه قال ان قحطان تزوّج امرأة من العماليق فولدت  
يَعْربَ، وجَرْهم، والمُعْتَمِرَ، والمتلّيسَ، وعاصما، ومنيعا، والفطامي،<sup>12</sup>  
وعاصيا، وحَمِيرَ، فتكلّموا جميعا بلسان امهم بالعربية وكان قحطان

a) P. partout. الب. Tab. I 252. ارغوا.

في عصر نمرون، وذكر عن ابن الشَّيْخَةِ <sup>a</sup> انه قال كان الذي خرج اليها يعرب بن قحطان في ولده وكان اكبرهم سناً واعظمهم قدراً، قالوا وان ثمودا قَفَّتْ ما كانت عليه عادٌ من الكفر بالله والعُتُوِّ عليه فارسل الله <sup>b</sup> اليهم صالحاً رسولا فكان من اشرفهم منصبا واکرمهم <sup>c</sup> حسباً فدعاهم الى توحيد الله فلم يقبلوا منه ولم يراعوا فاهلكهم الله عزَّ وجلَّ كما نصَّ في كتابه وهو اصدق الحديث، ويقال انه كان بين مهلك عاد ومهلك ثمود خمسمائة عام وكان ذلك في عصر ابراهيم عليه السلام وفي آخر ملك نمرون وتسميه العجم فيردون تجبر نمرون وعنا ولهيج بعلم النجوم واجتلب المنجمين من افاق الارض وحباهم بالاموال واختار سبعة نفر من اهل بيته فسماهم الكَوْهِيَارِيْنَ، فولَّاهم اموره ووكل كل رجل منهم بعلم افرده به وكان ازر ابو ابراهيم احد السبعة الذين اختار، وقد كان دان له الشرق والغرب فكان من امر مولد ابراهيم ما قد جاءت به الآثار، وكان اول من آمن بابراهيم امرأته سارة وكانت من اجمل <sup>d</sup> اهل عصرها، ونوط كان ابن اخته فاقام ابراهيم مع ابيه ما شاء الله ثم خرج مهاجراً له، وخرجت معه سارة وكان ابولوط من اهل مدينة سدوم وكانت امه بنت ازر، وانما كان قدم الى بابل زائراً لجده ازر فآمن بابراهيم فاقام معه ببابل موازراً له <sup>e</sup> على امره فلما خرج ابراهيم عم مهاجراً خرج معه لوط فلاحق <sup>f</sup> بابيه واهل بيته بمدينة سدوم وهى فيما بين ارض الاردن <sup>g</sup>

<sup>a</sup> Dans L. on trouve au dessus de ابن le mot عبيد tracé de la même main. <sup>b</sup> P. ajoute تعالى. <sup>c</sup> Sic L.;

P. sans voyelles; Tab. القوهياريين I 229. <sup>d</sup> P om. له.

وَنَحْمُ <sup>a</sup> ارض العرب وسار ابراهيم حتى اتي ارض مصر، قالوا وان  
ولد قحطان كثروا بارض اليمن فوقع بينهم التباغى والتحاسد  
فاجتمع ولد يعرب بن قحطان على ولد جرهم بن قحطان وولد  
المعتمر بن قحطان فنقوم عن اليمن وارضه فسارت جرهم نحو  
الحرم وسار بنو المعتمر نحو الحجاز ورئيس جرهم مُصَاص <sup>b</sup> بن  
عمرو بن عبد الله بن جرهم بن قحطان وارادوا نزول الحرم فنعمهم  
العماليق من ذلك فافتتلوا فغلبتهم جرهم على الحرم ونقوم منه  
ونزلت جرهم للحرم فلما قطنوه بلغ ذلك بنى المعتمر بن قحطان  
فاقبلوا من ارض الحجاز حتى اتوا الحرم وسألوا جرهم السكنى معهم  
فابت عليهم جرهم ورئيس بنى المعتمر السَمَيْدَع بن عمرو بن مطور <sup>10</sup>  
ابن المعتمر بن مطور بن المعتمر بن قحطان فتداعى الفريقان الى  
الحرب فحربهم هذه سُمِيَتْ قُعَيْفِيَّانَ وَالْمَطَابِيخِ وَأَجْيَادَ وَفَاضِحَ  
لان به فُصَحَتْ بنو المعتمر وقُتِلَ السَمِيدَعُ وَكَانَ الظُّفَرُ لُجْرَمَ،  
قالوا وكان لنمرود ثلثه <sup>c</sup> بنين ايرج وسلم وطوس <sup>d</sup> فقوض الى ايرج  
ملكه وجعل سَلْمًا على ولد حام وطوسا على ولد يافث فحسد <sup>15</sup>  
ايرج اخواه اذ خصه ابوه بالامر دونهما وهو اصغر سنا منهما  
فاغتلاه فقتلاه فصير الملك الى ابن ابنه مَنُوشَهْرَ بن ايرج وصرفه  
عن ابنيه سلم وطوس ثم مات فللك منوشهر ابن ايرج وفي عصر  
منوشهر كثرت قحطان بارض اليمن فلُكُوا عليهم سَبَاءً بن يَشْجُبَ  
واسم سبأ عبد شمس، قالوا وفي ذلك العصر تَوَفَّى اسمعيل بن <sup>20</sup>

a) P. نحوم. b) L. et P. مُصَاص; cfr. Tab. I 351; Ibn Wādhīh 253; Jac. II 215, IV 622. c) L. P. ثلث.

d) Tab. طوج I 226, 229, 230.



ابراهيم عليهما السلام وخلف ثلاثة بنين فيدرا<sup>a</sup> بن اسمعيل  
 ونابت<sup>b</sup> بن اسمعيل وهو كان القيم بامر مكة والحرم بعد ابراهيم  
 ومدّين بن اسمعيل وهو الذي صار الى ارض مدين فنزلها ومن  
 ولده شُعَيْب النّبِيّ عليه السلام وقومه الذين أرسل اليهم، قالوا  
 ٥ ولما توفى نابت بن اسمعيل غلبت جرّم على البيت والحرم فخرج  
 فيدرا بن اسمعيل باهله وماله يتّبع<sup>c</sup> مواقع القَطَر فيما بين كَاطِمَة  
 وعَمْر<sup>d</sup> نى كندة والشَّعْثَمَيْن وما الى تلك الارضين حتى كثر  
 ولده وانتشروا في جميع ارض تهامة وللحجاز وجد فلّك سبأ بن  
 يشجب بن يعرب بن قحطان ارض اليمن طَوَل ملك منوشهر  
 ١٠ مائة وعشرين سنة، ثم مات وملك بعده ابنه حَمِير بن سبأ  
 وجعل ابنه تَهْلان وزير حمير، قالوا ولما اتى لملك منوشهر مائة  
 سنة<sup>e</sup> وعشرون سنة سار اليه فرَاسِياب بن فايش بن نُودَسَف  
 ابن التُّرك بن يافث بن نوح<sup>f</sup> وذلك حين ملك حمير ارض اليمن  
 وكان مسيره من ناحية المشرق في جموع من ولد يافث بن نوح  
 ١٥ حتى انتهى الى ارض بابل وخرج اليه منوشهر الملك في جنوده  
 ففُصّصت جموع منوشهر وقفا فراسياب اثر منوشهر حتى لحقه فقتله  
 واستولى على ملكه وجلس على سريره، وسام ولد ارخششد<sup>g</sup>  
 الحُصَف وهدم ما كان بارض بابل من الحصون وعور<sup>h</sup> ما كان فيها  
 من العيون وطّم ما كان فيها من الانهار وقاحت الناس في ملكه

a) Tab. فيدرا I 351. b) L. نَبَت. c) L. يَنْبَع.

d) L. P. عمر. e) P. omet سنة. f) Tab. فشنج. g) L. ارخششد. h) P. غور.

I 434. بن رستم بن ترك

فحفظاً شديداً وكان أهل إيران شهر في ملكه في اعظم بلاد، فلما  
 تمّ لملك فراسياب تسع سنين ظهر زاب<sup>a</sup> بن بودكان بن منوشهر  
 ابن ايرج بن عمرو بارض فارس فخلع فراسياب ودعا لنفسه قال  
 اليه جميع ولد سام بن نوح للتجهّد الذي نالهم في ملك  
 فراسياب فساروا الى فراسياب حتى نفاه عن ملكته وعبد الى  
 المدن والحصون التي هدمها فراسياب فلما بنّاءها وحفر الانهار  
 والغنى التي كان طمها واصلاح كل ما كان فراسياب افسده، وكري  
 بالعرف انهارا عظاما سماها الزوالى اشتق اسمها من اسمه وفي  
 الزابى الاعلى والزابى الاوسط والزابى الاسفل وابنتى المدينة العتيقة  
 وسماها طبسفون<sup>c</sup> ثم سار في اثر فراسياب وفد افام خراسان في<sup>10</sup>  
 جموعه وعساكره فزحف اليه فراسياب فالتفوا واقبل آرسناس<sup>d</sup>  
 الذي كان منوشهر امره بتعليم الناس الرمي بالنشاب وفد وتر  
 قوسه وفوق فيها نشابة فاقبل حتى دنا من فراسياب فلما تمكّن  
 رماه رمية خالطت فؤاده وخرّ ميتا وانصرف ولد يافث حين قتل  
 ملكهم حتى لحقوا بارضهم وكان زاب<sup>e</sup> قد اصابه جراحة كثيرة فمات<sup>15</sup>  
 منها بعد مهالك فراسياب بشهر، وفي ذلك العام ايضا مات حمير  
 ابن سبأ، وقالوا كان ملك الوليد بن مضعب فرعون موسى عم  
 على جميع ارض ولد حام وفي المملكة التي تعرف بملك مصر  
 ابن حام، قالوا ولما توفى يوسف بن يعقوب واخوته بارض مصر

a) Tab. I 529. زاب بن طهماسب et زو بن طهماسب.

b) P. ارسسياطير. c) L. P. طبسفور. d) Tab. ارسسياطير. e) P. جميع.

بقي اعقابهم بها وكثروا فيها وكانوا في زمان موسى عم ستمائة  
الف زجل وكان ملك اليمن في زمن موسى المِلطاط<sup>a</sup> بن عمرو  
ابن حمير بن سبأ وكان ملك ارض بابل كَيْقَبَان بن زاب وكان  
الملطاط يلقب بالرائش لانه رايش قومه واغانام وكانت ملوك الارض  
<sup>5</sup> كلها قيد دانوا لكيقبان واتقوه بالاتاوة وكان له ثلثة بنين قابوس<sup>b</sup>  
وهو الذي ملك من بعده وكبابنه<sup>c</sup> وهو جد لهراسف الذي  
ملك بعد سليمان بن داود عم وقبوس وهو جد الاشغانيين  
الذين كانوا ملوك للجل في زمان الطوائف وفي عصره خرج موسى  
ابن عمران من مصر هاربا من فرعون حتى اتى ارض مدين ونزل  
<sup>10</sup> على شعيب فآجره نفسه ثمانى حجج كما ذكر الله جل ثناؤه في  
الكتاب الناطف، ثم خرج من عند شعيب لما قضى الاجل وسار  
باهله فكان من امره وانصراف الى شعيب ورد اهله اليه ومضى  
حتى بلغ رسالة ربه وفي ذلك العصر بعث شعيب الى قومه فكان  
<sup>15</sup> منهم ما حكاه الله في كتابه، قالوا ثم ملك ارض اليمن ابرهة  
ابن الملطاط<sup>e</sup> وهو ابرهة ذو المنار سُمى بذلك لانه امر بعمل  
المنار والايقاد عليها بالليل ليهتدى بها جنوده وتوقى موسى بن  
عمران عم وتولّى امر بني اسرائيل من بعده يوشع بن نون فخرج  
بني اسرائيل من ارض مصر الى ارض الشام فاسكنهم بفلسطين،

الرائش بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب Tab. I 440 a)  
e fr. Tab. I 603, كى قاوس = قابوس b) .بن يعرب بن قحطان  
604. c) L. P. دبابنه e fr. Tab. I 534. d) P. omet قد.  
e) Tab. I 441 ابرهة بن الرائش.

قالوا وان ابرهة تجهّز وسار في بشر كثير يوم ارض المغرب واستخلف  
على ملكه ابنه افرقيس فاوغل في ارض السودان فاعطوه الطاعة  
فجاز ارضهم وسار حتى انتهى الى امة من الناس اعينهم وافواهم  
في صدورهم ويقال انهم امة من ولد نوح عم غضب الله عليهم  
فبدل خلقهم فاعطوه الطاعة وانصرف راجعا فرّ بامة<sup>a</sup> من الناس<sup>5</sup>  
يقال لهم النسناس للرجل والمرأة منهم نصف رأس ونصف وجه  
وعين واحدة ونصف بدن ويد واحدة ورجل واحدة<sup>b</sup> ينقرون  
نقرا في اسرع من حصر الفرس للجواد وهم يهيمنون في الغياض<sup>d</sup>  
التي على شاطئ البحر خلف رمل عالج يعنى رمل بلاد اليمن  
فسأل عنهم فأخبر انهم امة من ولد وبار بن ارم بن سام بن<sup>10</sup>  
نوح قالوا وكان ملك العجم في عصر ابرهة بن المظاط كيكأوس  
ابن<sup>e</sup> كيقباز وكان متشددا على الاقوياء رحيمًا بالضعفاء وكان<sup>f</sup>  
منصورا محمودا الى ان خطرت منه خطرة ضلال فيما كان هم به  
من الصعود الى السماء فهو صاحب التابوت والنسور، وكان قد  
وجد على ابنه سياوش<sup>g</sup> ولم يكن له ولد غيره فاراد قتله فهرب<sup>15</sup>  
منه فلحق بملكه انترك فحل منه محلا لطيفا لما بلّاه واختبره  
ورأى عقله وآدابه<sup>h</sup> وبأسه ونجدته فقوض اليه امره فلما رأى ذلك  
اهل بيت الملك حسدوه وخافوا ان يبرّهم الامر فدسوا اليه

a) Ce mot commence la 10<sup>ème</sup> feuille ~~man.~~ man. L. écrite par une main postérieure. b) P. om. واحدة. c) L.

d) P. عياض. يقفرون قفرا qui doit être changé en يقفرون قفرا. e) L. omet بن كيكأوس. f) L. omet وكان. g) Tab. ابيه. h) L. ابيه. I 598. سياوش

الغوائل عند الملك حتى اقدم عليه فقتله وقد كان زوجته ابنته  
 وحملت منه فاراد ان يبقر *a* بطنها عن جنينها فناشده ابريان *b*  
 الوزير فيها وفي ولدها ان يقتلها من غير جرم *c* فقال له دونك *d*  
 فخذها اليك فاذا ولدت فاقتل ولدها فكانت عنده حتى ولدت *e*  
 ٥ غلاما وهو كبخسرو *f* الذى ملك بعده فاخرجه عن المصر واسترضع  
 له في سكران الجبال من الاكراد فنشأ عندهم وقال للملك انها *g*  
 ولدت جارية وقد قتلنها فصدقه وان اهل فارس شئتوا كيكايوس *h*  
 لما اظهر من الجبروت والعُتُوِّ وللرأة على الله *i* وتأمرؤا في خلعه  
 وفشا ذلك حتى بلغ ام الغلام وقد اتى له سبع عشرة سنة  
 ١٠ فدست رسولا الى اهل فارس تعلمهم مقتل سياوش وامر الغلام  
 فاختاروا رجلا من افاضلهم يسمى زو فوجهوه الى ابريان الوزير في  
 الاقبال بالغلام فقدم عليه وافرشه *k* ما اجمعت عليه فارس فسلم  
 اليه الغلام وحمله على فرس ابيه سياوش الذى قدم عليه من  
 العراق فسار به زو يكمن النهار وبشير الليل *l* حتى ورد يَم *m*  
 ١٥ جبجون وهو نهر بلخ مما يلى خوارزم فعبه سباحة على فرسه  
 واقبل به حتى اورده دار الملك فخلعوا كيكايوس *h* وملكوا الغلام  
 وسَمَوْه كيبخسرو *n* ومنحوه الطاعة فامر بجدته *o* فاحبس فلم يزل

I 601. فيران Tab. ابريان P. *b* يبقّر P. *a* يبقّر L. *a*)  
 L. *c*) حرم. *d*) دونك L. *e*) L. *f*) له. *f*) L. *g*) كيبخسرو P. *g*)  
 L. *h*) انها. *h*) L. *i*) كيبخسرو P. *h*) كيبخسرو  
 في الامّ كيكايوس avec la remarque en marge كيقيان plus bas  
 P. *m*) بالليل. *l*) L. *k*) اعلمه. *k*) P. *l*) تعالى. *i*) P. *m*)  
 كيكايوس P. *n*) كيبخسرو L. *n*) نهر. *o*) P. *o*)

محبوساً حتى هلك ، قالوا وكان ملك كبخسرو وملك افريقيس بن  
 ابرهة في عصر واحد ، وان افريقيس تجهّز يريد المغرب حتى اوغل  
 في ارض طنجة والاندلس فرأى بلاداً واسعة فابتنى هناك مدينةً  
 وسماها افريقيةً اشتق اسمها من اسمه ونفل اليها سكّاناً وفي المدينة  
 التي ينزلها اليوم سلطان ذلك البلد وعظماًؤها ثم انصرف الى ٥  
 وطنه وفي ذلك العصر نشأ معد بن عدنان وفيه انقرض ولد ارم  
 من جميع ارض العرب الا بقايا من طسّم وجديس غبروا بعمان  
 والبحرين واليمامة ، ولما مات افريقيس بن ابرهة ملك ابنه ذو  
 جبّشان بن افريقيس <sup>a</sup> فاجتّهز لغزو كبخسرو ملك فارس وجمع  
 جنوده وسار حتى نزل بنجران وكان بعمان والبحرين واليمامة ١٠  
 بشر كثير من ولد طسّم وجديس ابني ارم بن سام وكانوا من  
 العرب العاربة وكان ملكهم رجلاً من طسّم يسمّى عمليفا <sup>b</sup> وكان  
 جائراً ظلوماً وبلغ من عنوة ان امر ان لا تُزف امرأة من جديس الى  
 زوجها الا بدووه <sup>c</sup> بها فمكثوا بذلك دهرًا طويلاً وان رجلاً من  
 جديس تزوّج عقيرة <sup>d</sup> بنت غفار اخت الاسود بن غفار عظيم ١٥  
 جديس وسبيدها فلما ارادوا اعداءها ادخلت على الملك فاسترعها  
 ثم خلّى سبيلها فخرجت الى قومها في دماها رافعة ثوبها عن  
 عورتها وفي تقول

أَيْصْلَحْ مَا يُؤْتَى اِلَى قَتِيَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ رَجَالٌ نَوْرٌ عَدَدَ النَّمْلِ  
 فَلَوْ أَتْنَا كُنَّا رَجَالًا وَكُنْتُمْ نِسَاءً لَكُنَّا لَا نُفِرُّ عَلَى الذِّلِّ ٢٠

128. ذو الجبّشان بن الاقرن Hamza Ispah. ; ذو حيشان P.

b) Tab. I 771. عمليق c) L. P. بدووه d) P. غفيرة cfr.

Maç. III 278.

فبعدا لبعل ليس فيه حمية<sup>a</sup> ويختال يمشي مشية الرجل الفحل  
فحميت من ذلك جديس فاغتالوا عمليقا فقتلوه بغرة وامامهم  
الاسود بن غفار يرتجز ويقول

يا ليلة ما ليلة العروس جاءت تمشي بدم جيميس<sup>a</sup>  
يا طسم ما لاقيت من جديس احدى لياليك فهيسي هيس<sup>5</sup>  
فابادوا طسما فلم يقلت منهم الا رجل يعال له رياح بن مرة فانه  
مضى على وجهه حتى اتي ذا جيشان<sup>b</sup> وهو معسكر في جنوده  
بنجران فمثل بين يديه ثم قال

انك لم تسمع بيوم ولا ترى كيوم اباد الحى طسما به المكر  
اتييناهم في ازرنا ونعالنا علينا الملا الحمر والخل الحضر<sup>10</sup>  
فصرنا لحوما بالعرء<sup>c</sup> ونعمة تنازعها ذنب الوئمة والنمر  
فدونك قوما ليس لله فيهم ولا لهم منه حاجات ولا ستر  
فقال الملك كم بيننا وبينهم قال ثلث فعال من حضر كذب ايها  
الملك بينك وبين الغوم عشرون ليلة فامر جنوده بالسير نحو  
البيامة ففى مسيرهم وقصة الرقاء يقول الاعشى بعد ذلك<sup>15</sup>

بدهر طوبل

قالت ارى رجلا فى كفه كتف او يخصف النعل كهفى اية صنعا  
فكدبوها ما قالت فصاحبهم ذوال جيشان<sup>d</sup> يزجى الموت والشرءاء

والصحيح b) en marge du man. L. on lit خمس P. a)  
Tabari et les autres nomment ce roi الكامل حسان بن اسعد  
Tab. I 772, Maç. III 284. c) L. P. للعرء. efr.  
Jac. IV 1032. d) L. جيشان au dessus حسان P. جيشان  
e) L. P. السرا.

فَاسْتَنْزَلُوا أَهْلَ جَوْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ وَهَدَمُوا مُشْرِفَ الْبُنْيَانِ فَانْقَضَعَا  
 فَأَمَّ جَدِيسَا وَاسْتَنَاصَلَهُمْ ثُمَّ ارْتَحَلَ نَحْوَ الْعِرَاقِ يَرِيدُ كَيْخَسْرُو وَزَحَفَ  
 إِلَيْهِ كَيْخَسْرُو فَالْتَقَوْا فَقَتَلَ ذُو جَيْشَانَ وَانْقَضَتْ <sup>a</sup> جَمُوعُهُ فَمَلَكَتِ  
 الْيَمَنُ أَبْنَاهُ الْغَنْدَرُ ذَا الْأَنْعَارِ وَأَتَمَّا لَقَبَ ذَا الْأَنْعَارِ لُرْعَبِ النَّاسِ  
 مِنْهُ فَلَمْ تَكُنْ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الْطَلَبُ بِثَأْرِ أَبِيهِ ، قَالَ وَبَقِيَتْ الْيِمَامَةُ <sup>5</sup>  
 وَالْجَحْرَيْنِ <sup>c</sup> بَعْدَ قَتْلِ جَدِيسَ لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ إِلَى أَنْ كَثُرَتْ رِبِيعَةٌ  
 وَانْتَشَرَتْ وَتَفَرَّقَتْ فِي الْبِلَادِ فَسَارَتْ عَنَزَةُ بْنُ أَسَدَ بْنِ رِبِيعَةٍ تَتَّبَعُ  
 مَوَاقِعَ الْغَيْثِ وَتَقَدَّمَهَا عَبْدُ الْعَزَى بْنُ عَمْرِو الْعَنْزَى حَتَّى هَاجَمَ  
 عَلَى الْيِمَامَةِ فَرَأَى بِلَادًا وَاسِعَةً وَخَلَا وَقُصُورًا وَإِذَا هُوَ بِشَيْخٍ قَاعِدٍ  
 تَحْتَ تَخْلَةٍ سَحَوَى بَرْتَجَزٍ وَيَقُولُ

10

تَفَاعَصِرِي أَجْنِ جَنَّاكَ قَاعِدًا أَتَى آرَى حَمَلِكَ تَنَمَّى صَاعِدًا  
 فَعَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزَى مِنْ أَنْتَ أَيُّهَا الشَّيْخُ قَالَ أَنَا مِنْ هَرَّانَ ،  
 الصُّرَاعِمَةُ الْأَفْرَانُ ، غَرَانَا ذُو جَيْشَانَ ، الْمَلِكُ الْقَرْمُ الْيَمَانُ ، فاعْمَلْ  
 فِينَا الْعُرَّانَ ، فَلَمْ يَبْقَ بِهَذَا الْمَكَانِ ، غَيْرِي وَأَتَى لُقَانَ ، فَقَتَلَ  
 عَبْدَ الْعَزَى وَمِنْ هَرَّانَ قَالَ هَرَّانُ بْنُ طُسَمَ ، أَخُو النَّبِيِّ وَالْحَكِيمِ <sup>15</sup> ،  
 وَابْنُ الشَّجَاعِ الْقَرْمُ ، فَأَقَامَ عَبْدُ الْعَزَى أَيَّامًا مِمَّنْ تَبَرَّمَ بِمَكَانِهِ  
 فَمَضَى سَائِرًا حَتَّى سَقَطَ إِلَى الْجَحْرَيْنِ فَرَأَى بِلَادًا أَوْسَعَ مِنَ الْيِمَامَةِ  
 وَبِهَا مِنْ وَقَعَ إِلَيْهَا مِنْ وَلَدِ كَهْلَانَ حِينَ عَرَبُوا مِنْ سَيْلِ الْغَرِيمِ  
 فَأَقَامَ مَعَهُمْ ، وَسَارَتْ بَنُو حَنِيفَةَ عَلَى ذَلِكَ السَّمْتِ يَتَّبِعُونَ مَوَاقِعَ  
 الْغَيْثِ وَتَقَدَّمَهُمْ <sup>d</sup> عُيَيْدُ بْنُ يَرْبُوعَ وَكَانَ سَيِّدَهُمْ فَفَزَلَ قَرِيبًا مِنْهَا <sup>20</sup>  
 فَمَضَى غَلَامٌ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ حَتَّى هَاجَمَ عَلَى الْيِمَامَةِ فَرَأَى تَخْلًا

a) P. وانقضت. b) Tab. I 442. العبد ذو الانعار. c) L. الجحزان. d) P. يقدمهم. الناجران.



وريفاً وإذا هو بشيء من تمر قد تناثرت تحت النخل فأخذه  
 واتى به عبيداً فاكل منه فقال وايبك ان هذا الطعام طيب فارتفع  
 حتى الى اليمامة فدفع فرسه فخط على ثلثين داراً وثلثين حديقة  
 فسمى ذلك المكان حَاجِراً فهو اليوم قصبة اليمامة وموضع ولاتها  
 ٥ وسوقها *a* وتسامعت بنو حنيقة بما اصاب عبيد بن يربوع فاقبلوا  
 حتى اتوا اليمامة فقطنوها *b* فععبهم بها الى اليوم، قل وكان *c* داود  
 النبي عم في عصر الفند ذي الانعار وكان ملك العجم كبحسرو  
 بن سيأوش وكان سلطان بني اسرائيل قد وقى فكان من حولهم  
 من الامم يغزونهم *d* فيفعلون ويأسرون فاتوا نبيهم شعيبا *e* فقالوا ابعت  
 ١٠ لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله فملك عليهم طالوت وكان من سبط  
 يوسف صلى الله عليه *f* وكان الملك في ولد يهوذا وقد كان بقي  
 في ذلك العصر من ولد عاد جالوت الجبار فصار غازياً لبني اسرائيل  
 في جنوده فجمع طائوت بني اسرائيل وخرج لمحاربتهم فمروا بالنهر  
 الذي نهام طائوت عن شربه وشربوا منه الا ثلثمائة رجل  
 ١٥ وسبعة *g* عشر رجلاً عدد اهل بدر مع رسول الله صلعم وكان داود  
 النبي حينئذ حدث السن فلما تواقف الفريقان وضع داود  
 عليه السلام حجراً في قذافة ثم قتلها ورماه فصاك بين عيني  
 جالوت فكانت نفسه فيه وانهم جنوده وغنم بنو اسرائيل اموالهم  
 فاجتمع بنو اسرائيل عند ذلك على تمليك داود صلى الله عليه وخلع  
 ٢٠ طائوت برضى منه وداود من سبط يهوذا بن يعقوب، قالوا وكان

*a*) cfr. Bokri 54 et Jac.II 209. *b*) فقطنوها هذا. *P.*

*c*) L. فكان. *d*) L. يغزوم; *P.* تغزوم. *e*) Sic; on doit lire شمويل.

*f*) *P.* اضافة وسلم. *g*) L. a au dessus اربعة.

ملك الروم في ذلك العصر دقينوس صاحب الفَنِيَّةِ اعجاب الكهف،  
 وذكّر عن عبد الله بن الصامت قال وجهني ابو بكر الصديق  
 رَضَهُ سنة استُخْلِيف الى ملك الروم لادعوه الى الاسلام او اذنه  
 بحرب قال فسرت حتى اتيت القسطنطينية فان لنا عظيم الروم  
 فدخلنا عليه فجلسنا ولم نسلّم ثم سألنا عن اشياء من امر 5  
 الاسلام ثم صرفنا يومنا ذلك ثم دعا بنا يوما آخر ودعا خادما له  
 فكلمه بشيء فانطلق فاتاه بعتيدة فيها بيوت كثيرة وعلى كلّ  
 بيت باب صغير ففتح بابا منها فاستخرج خِرْقَةً سوداء فيها صورة  
 بيضاء كهيئة رجل اجمل ما يكون من الناس وجها مثل دارة  
 القمر ليلة البدر فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابونا آدم 10  
 عمّ ثم رَدّه مكانه ، وفتح بابا آخر فاستخرج خِرْقَةً سوداء فيها  
 صورة ببصاء كهيئة شيخ جميل الوجه في وجهه تغطيب كهيئة  
 المحزون المهموم فقال اندرون من هذا قلنا لا قال هذا نوح، ثم  
 فتح بابا آخر فاستخرج خِرْقَةً سوداء فيها صورة ببصاء على صورة  
 نبينا محمّد صلعم وعلى جميع الانبياء فلما نظرنا اليه بكينا 15  
 فقال ما لكم فقلنا هذه صورة نبينا محمّد صلعم فقال أبدينكم <sup>a</sup>  
 انها صورة نبيكم قلنا نعم في صورة نبينا كأننا نراه حيّا فطواها  
 وردّها وقال اما انها آخر البسوت ألا اني احببت ان اعلم ما  
 عنديكم، ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه خِرْقَةً سوداء فيها صورة  
 بيضاء اجمل ما يكون من الرجال واشبههم بنبينا محمّد صلعم 20  
 ثم قال وهذا ابراهيم، ثم فتح بيتنا آخر فاستخرج صورة رجل

ادم كهسيئة المحزون المفكر ثم قال هذا موسى بن عمران، ثم  
فتح بيتنا آخر فاستخرج صورة رجل له صغيرتان كل وجهه دارة  
القمر ثم قال وهذا داود، ثم فتح بيتنا آخر فاستخرج صورة رجل  
جميل على فرس له جناحان ثم قال وهذا سليمان وهذه الريح  
5 تأكله، ثم فتح بيتنا آخر فاستخرج صورة شاب جميل الوجه  
في بده عكازة وعليه مدّعة صوف ثم قال وهذا *a* عيسى روح  
الله وكلمته، ثم قال ان هذه الصورة وقعت الى الاسكندر فتوارثها  
الملوك من بعده حتى افضت الى، قالوا وان ذا الانعار خرج في  
جنوده يطلب بثأر ابيه ذي جيشان انذى صار الى ارض فارس  
10 فحارب كيخسرو فقتل في المعركة فمات ذو الانعار في طريقه قبل  
ان يدرك ما اراد، فملكك اليمين عليهم الهدهاد بن شرّحبيل بن  
عمرو بن مالك بن الرائش وكان الهدهاد يلقب بذى شرّح فامر  
بجسم ذي الانعار فحمل ورجع بقومه الى ارض *b* اليمين فامر به  
فدفن بصنعاء في مقبرة الملوك، قالوا وان الهدهاد *c* تزوج ابنة  
15 ملك الحن بارص اليمين فوئدت له بلفيس وهذا حديث منتشر  
قد حملته الرواة، قالوا فلما اتى لها ثلثون سنة حضر الهدهاد الموت  
فجمع وجوه حمير فقال يا قوم اتى قد عاجمت الناس  
واختبرت اهل الرأي والعفل فلم أر مثل بلفيس واتى فد وليتها  
امرکم لتقيم لكم الملك الى ان يبلغ ابن اخي ياسر بنعم *d* بن  
20 عمرو فرضوا بذلك فملكك بلفيس، وفي اول ملكها توفى داود عم

*a*) P. omot. *b*) P. ارضه. *c*) P. الانعار; dans L.  
ce mot est corrigé en الهدهاد. *d*) Ibn Wādhīh I 222. L. lit  
I 684. ياسر انعم et Tab. a. ناشر بنعم P.; باشر بنعم

وورث سليمان ملكه وذلك كله في عصر كيخسرو بن سياوش فلما ملك سليمان سار من ارض الشام الى ارض العراق باهله وخزائنه فلحق خراسان فنزل مدينة بلخ وكان هو الذي بناها قبل ذلك، واقبل سليمان حتى نزل العراق فبلغ كيخسرو نزول سليمان بارض العراق وما أُعطِيَ من عظيم السلطان فدخله فرحٌ وأسفٌ<sup>٥</sup> خامرة فنهكه *a* فلم يلبث الا قليلا حتى مات وان سليمان سار *b* من العراق الى مرو ثم سار *b* منها الى بلخ ثم سار *b* من بلخ الى بلاد الترك فوغل فيها وجاوزها الى بلاد الصين دم عطف متيامنا عن مطلع الشمس على ساحل البحر حتى الى القنذهار *c* وسار *b* منها الى مكران وكرمان ثم جازها حتى الى ارض فارس فنزلها ايما<sup>١٥</sup> ثم سار *b* منها الى كسكر ثم عاد الى الشام فوافي تدمر وكانت موطنه، قالوا ووجد في صخر بكسكر

عَدُونًا<sup>d</sup> طلوع الشمس من ارض فارس فيها نحن قد فلنا ببلده كسكر ونحسن ولا حول سوى حول ربنا نروح الى الاوطان من ارض تدمر وكان داود عم ابتداء بناء مسجد بيت المقدس فتوفي قبل<sup>١٥</sup> استتمامه فاستتمه سليمان واستتم بناء مدينة ايليا وقد كان ابيه ابتدأها قبله فبني مسجدها بناء لم يرى الناس مثله وكان يُضْمَى في ظلمة الليل الخندس اضاء السراج الزاهر من كثر ما كان جعل فيه من الجوهر، والذهب وجعل اليوم الذي فرغ فيه منه عيدًا في كل سنة فلم يكن في الارض عيدًا ابهى ولا اعظم<sup>٢٥</sup>

a) P. lit فتهكه. b) L. lit partout; dans P. ce mot est corrigé en سار. c) P. lit القنذهار. d) P. عدونا. e) P. للجواهر

خطراً منه ولا أحسن منظرًا فلم ينزل المسجد على ما بنه سليمان حتى غزا بخت نصر بيت المقدس فأخربها ونفص <sup>a</sup> المسجد وأخذ ما كان فيه من الذهب والفضة والجوهر فنقله إلى العراق، قالوا وكان سليمان مطعماً للطعام فكان يُذبح في مطابخه كل غداة ٥ ستة ألف ثور وعشرون ألف شاة، قالوا ولما فرغ سليمان من بناء مسجد إيليا تجهّز سائراً إلى تهامة يريد بيت الله الحرام فطاف بـ وكساه وذبح عنده وأقام سبعة ثم صار إلى صنعاء وتفقد الطير فلم ير الهدد فكان من حديثه وحديث صاحبة سبأ <sup>b</sup> وفي بلقيس <sup>c</sup> ما قد قصه الله تبارك وتعالى في كتابه إلى أن تزوجها، وبني بارص اليمن ثلثة <sup>e</sup> حصون لم ير الناس مثلاً <sup>١٠</sup> وفي سَلَحِينَ وَبَيْنُونِ وَغَمْدَانِ وانصرف سليمان إلى الشام فكان يزورها في كل شهر فيقيم عندها ثلثاً، وأنه غزا بلاد المغرب الاندلس وطمناجة وقرجة وإفريقية ونواحيها من أرض بني كنعان بن حام ابن نوح وعليهم ملك جبار عاتٍ عظيم الملك فدعاه إلى الإيمان بالله <sup>١٥</sup> وخَلَعَ الانداد فتمرد عليه فقتله وأصاب ابنة له من أجمل الناس فتسرّاها ووقعت منه مودعا لطيفا وقفل إلى الشام فأمر بمقصورة بُنيت لها وأفردها فيها مع ظوئرتها وخدمتها وكان سليمان لا يدخل عليها ألا وجدها باكية حزينة فكدر ذلك عليه حبه لها وعجبه بها وفي المرأة التي نال سليمان في أمرها ما ناله من سلب <sup>٢٠</sup> ملكه وزوال سلطانه وبهائته حين اتخذت تلك المرأة تمثال أبيها في داره وعبدته سرّاً من سليمان ألا أن اتخذها التمثال كان عن علم

٢٠ ثلث P. L. c) وفي بلقيس P. omot b) نفص P. a)

من سليمان واذن لها اراد بذلك ان تسكن اذا نظرت اليه  
~~تستسلي~~، ويقال ان سليمان بنى في اقاصى بلاد المغرب مدينة من  
 نحاس في مفاوز الاندلس وادعها خرائن من خرائنه وان عبد  
 الملك بن مروان كتب الى عامله على بلاد المغرب موسى بن نصير  
 وكان من ابناء العجم غير ان ولاءه كان لقيس يأمره بالمصير الى  
 هذه المدينة ليعلم له علم خبرها ويكتب اليه وان موسى بن  
 نصير سار a اليها وانصرف راجعا حتى سار a الى القيروان وكتب  
 بالخبر الى عبد الملك ويصف له المدينة وما لقي في سفره انيها  
 وما رآه عند مصيرة نحوها، قالوا ولما توفى سليمان قام بالامر بعده  
 ارحيعم b بن سليمان فتفرقت بنو اسرائيل وولى امره فمكث بذلك 10  
 الى ان سار بخت نصر وهو بوخت ترسي c عند العجم الى بيت  
 المقدس فهدمه، قتلوا وقام بالملك باليمن بعد بلقيس ياسر بنعم d  
 ابن عمرو بن شرحبيل بن عمرو وكان ابن اخى انهذهاد وانما  
 سمي ياسر بنعم d لانعامه على قومه، قالوا وان ياسر بنعم d تجهز  
 غازيا لارض المغرب حتى بلغ وادي الرمل ولم يبلغه ملك قبله 15  
 فاراد ان يعبره فلم يجد مجازا لانه رمل فيما زعموا يجرى كما  
 يجرى الماء فعسكر على حافته ونصب عليه صنما وكتب على  
 جبهته ليس وراءى مذهب فالنصر وانصرف الى بلاده، قتلوا وان  
 فارس لما مات سليمان بن داود اجتمع عظماءها واشرافها ليجتاروا  
 رجلا من ولد كيقباز الملك فيملكوه عليهم فوفعت خيرتهم على 20

a) L. P. صار. b) L. P. ارحيعم. c) Tab. I 649. بخترشه.

d) L. P. يَنَعَم ; باشر يَنَعَم.

لَهْرَاسِفَ بن كيميس *a* بن كَيَانَبَه *b* بن كيقباز الملك فمَلَكُوهُ عَلَيْهِم  
وان لَهْرَاسِفَ عقد لابن عمّه بخت نصر بن كاجار بن كيانبه  
بن كيقباز في اثنى عشر الف رجل من خيله وامره ان يأتى  
الشام فيحارب ارخبعم *c* بن سليمان فان كان الظفر له قتل من  
5 قدر عليه من عظماء بنى اسرائيل وهدم مدينة ايليا فصار  
بخت نصر حتى اتى الشام فشق فيها الغارات وعلث فانهزم ملوك  
الشام منه وهرب ارخبعم *c* من بيت المقدس فنزل فلسطين فنوقى  
بها واقبل بخت نصر حتى ورد مدينة بيت *d* المقدس فدخلها  
لا يمتنع منه احد فوضع في بنى اسرائيل السيف وسبى ابناء  
10 الملوك والعظماء وهدم مدينة ايليا فلم يدع فيها بيتا قائما  
ونقص *e* المساجد وحمل ما كان فيه من الذهب والفضة والجوهر  
وحمل كرسى سليمان وقفل راجعا الى العراق وكان في السبى ذانيال  
النبي عليه السلام فصار حتى قدم على لَهْرَاسِفَ الملك وهو نازل  
بالسوس فمات ذانيال عنده بالسوس، قالوا ولما حضر لَهْرَاسِفَ الموت  
12 اسند الملك الى ابنه بُشْتَنَاسِفَ *f* وفي ذلك العصر مات ياسر ينعم *g*  
صاحب اليمن وقام بالامر بعده شمر *h* بن افريقيس بن ابرهة بن  
الرائش وهو الذى يزعمون انه اتى الصين وهدم مدينة سمرقند  
فيزعمون ان وزير صاحب الصين مكر به وذلك انه امر الملك ان  
يجدعه *i* ويخلى سبيله فصار *k* الاجذع *l* الى شمر فاخبره انه

36. كيمنش I 645, Hamza كيمس II 121; Tab. *a*) Maç.

*b*) Voir p. 14 6. *c*) L. P. ارخبعم. *d*) P. omet بيت. *e*) P. نقص.

*f*) P. يشناسف. *g*) L. P. باشر ينعم. *h*) L. P. شمر. *i*) P. ياجذعه.

*k*) L. P. فصار. *l*) P. الاجذع.

نصح لصاحبه يعنى ملك الصين وامره بالبخوع لشمر واعطائه  
 الطاعة والاتاة فغضب عليه وجدعه *a* وانه سار *b* الى شمر ليدله  
 على عورة صاحب الصين جزاء بما فعل به فاغتر شمر بذلك وسأله  
 عن الرأى فقال ان بينك وبينه مفازة تُقَطَّع في ثلاثة ايام ومأناه  
 منها قريب فاحمل الماء لثلاثة ايام وسر حتى أفاجمه بك من كَتَب <sup>5</sup>  
 فتستبيح بلده وتأخذه سلما واهله وماله ففعل فسلك به مفازة  
 لا تُرَام فلما ساروا ثلثا ونفذ الماء ولم يروا علما ولا انتبهوا الى  
 ماء قالوا له اين ما زعمت فاعلمه انه *c* مكر به ووقى اهل بيته  
 بنفسه لانه قد علم ان سيقنتله وقتل قد اهلكتك فاصنع ما انت  
 صانع فما لك ولمن تبعك في الحيوة مطعم فوضع شمر درعه تحت <sup>10</sup>  
 رأسه وترس حديد كان معه فوق رأسه يستكن به من الشمس  
 قالوا وقد كان المذاجمون قالوا له انك تموت بين جبلين حديد  
 مات بين درعه وترسه عطشا فلم يبق من جنوده احد الا  
 هلكوا وقد سمعنا نحن بهذا للحديث في غير قصة شمر، قالوا  
 وكان زُرَانِشْت صاحب الجوس اتى بُشْتَنَاسَف الملك فقال اتى رسول <sup>15</sup>  
 الله اليك واتاه بالكتاب الذى فى ايدى الجوس فآمن له بشتناسف  
 ودان بدين الجوسية وحمل عليه اهل مملكته فاجابوه طوا وكرها،  
 وكان رُسْتَم الشديد عامله على سَجِسْتَان وخراسان وكان جبارا  
 مديد الفامة شديد *d* القوة عظيم الجسم وكان ينتمى الى كيقباد  
 الملك لما بلغه دخول بشتناسف فى الجوسية وتركه دين ابائه <sup>20</sup>  
 غضب من ذلك غضبا شديدا وقتل ترك دين ابائنا الذين توارثوه

*a*) جذعه P. *b*) صار L. P. *c*) انما L. *d*) شديد P.



آخِرًا عن أول وصبا. الى دين محدث ثم جمع اهل سجستان  
 فزبن لهم خلع بشتاسف واطهروا عصيانہ فدعا a بشتاسف ابنه  
 اسفندياز b وفان اشد اهل عصره فقال له يا بُنَيَّ ان الملك مُقْص  
 اليك وشيئنا ولا تصلح امورك كلها الا بقتل رستم وقد عرفت  
 5 شدته وقوته وانت نظيره في الشدة والقوة فانخب c من الجنود  
 ما احببت ثم سّر اليه فانخب d اسفندياز من جنود ابيه اثني  
 عشر الف رجل من ابطال العجم وسار نحو رستم وزحف اليه  
 رستم فالتقيا ما بين بلاد سجستان وخراسان فدعا e اسفندياز الى  
 اعفاء الجيشين من القتال وان يبرز كل واحد منهما لصاحبه فأيهما  
 10 قتل صاحبه استولى على اصابه فرضى رستم بذلك وعاهده عليه  
 وحالفه فوقف العسكران ناحيئًا وخرج كل واحد منهما الى صاحبه  
 فاقتتلا بين الصقين فيقول العجم في ذلك قولًا كثيرًا الا ان رستم  
 هو الذي قتل اسفندياز وانصرف جنوده الى ابيه بشتاسف  
 فاخبروه بمصاب ابنه اسفندياز فخامره حزنٌ أنهكه فمرض من ذلك  
 15 فمات واسند الملك الى ابن ابنه بهمن بن اسفندياز، قالوا  
 ولما رجع رستم الى مستقره من ارض سجستان لم يلبث ان هلك،  
 قالوا وان اهل اليمن لما بلغهم مهلك شمر وجنوده بارض الصين  
 اجتمعوا فملكوا عليهم ابا مالك بن شمر وهو الذي ذكره الاعشى  
 في قوله

90 وَحَسَانَ النَّعِيمِ ابا مَالِكٍ وَابْنُ امْرِئٍ صَالِحٍ لَمْ يُخَنَّ e

a) P. a presque partout دعى. b) P. partout اسفندياز;  
 Tab. اسفنديار. I 681. c) P. فانخب. d) P. فانخب. e) L. P.  
 يُخَنَّ; cfr. Hamza 127

وهو الذى يزعمون انه هلك فى طرف الظلمة التى فى ناحية الشمال  
فدفن على طرفها قالوا وذلك انه بلغه مصير ذى القرنين اليها  
وانه اخرج منها جوهرًا كثيرًا فتجّهز يريد الدخول فيها فقطع  
اليها ارض الروم وجاوزها حتى انتهى الى طرف الظلمة وتنهياً  
لاقتحامها فمات قبل ان يدخلها فدفن فى طرفها فانصرف من  
كان معه الى ارض اليمن، قالوا وملك بهممن بن اسفديان فامر  
ببقايا ذلك السبى الذى سباهم بخت نصر من بنى اسرائيل ان  
يُردّوا الى اوطانهم <sup>a</sup> من ارض الشام، وقد كان تزوّج قبل ان يُقضى  
الملك اليه ايراخت <sup>b</sup> بنت سامل بن ارخبعم بن سليمان بن  
داود وملك روبيل <sup>c</sup> اخا امرأته ارض الشام وامره ان يخرج معه <sup>10</sup>  
من بقى من ذلك السبى وان يُعيد بناء ايليا وُسكنهم فيه كما  
لهم يزلوا ويردّ كرسى سليمان فينصبه مكانه فخرج روبيل بذلك  
السبى حتى ورد بهم ايليا واعاد بناءها وبني المسجد وسار  
بهممن الى سجستان وقتل من قدر عليه من ولد رستم واهل  
بيته واخرب قريته، قالوا وقد <sup>d</sup> كان بهممن دخل فى دين بنى <sup>15</sup>  
اسرايل فرفضه اخيراً ورجع الى المجوسية وتزوّج ابنته خُماني وكانت  
اجمل اهل عصرها فادركه الموت وفي حامل منه فامر بالتاج فوضع  
على بطنها واعرز الى عظماء اهل المملكة ان ينفادوا لامرها حتى  
تضع ما فى بطنها فان كان غلاماً اقرّوا الملك فى يدها الى ان  
يشبّ ويسدرك ويبلغ ثلاثين سنة فيسلّم له الملك، قالوا وكان <sup>20</sup>  
ساسان بن بهممن يومئذ رجلاً ذا رُوءاء وعقل وادب وفضل وهو

a) Variante sur la marge de L. مواطنهم. b) Tab. راحب. I 688. c) Tab. زربابل. I 688. d) P. omet. قد.

أبو ملوك فارس من الأكاسرة ولذلك يقال لهم الساسانية فلم يشك  
الناس أن الملك يفرض عليه بعد أبيه فلما جعل أبوه الملك  
لابنته خماني أنف من ذلك أنفا شديدا فانطلق فاقتنى <sup>a</sup> غنما  
وصار مع الأكراد في الجبل يقوم عليها بنفسه وفارق الحاضرة غيبضا  
5 من تقصير أبيه به، قالوا فمن ثم يُعبر ولد ساسان إلى اليوم  
برعى الغنم فيقال ساسان الكردي وساسان الرعي، فملك خماني  
فلما تم حملها وضعت غلاما وهو دارا بن بهمن، ثم أنها تجهزت  
غازية لارض الروم فسارت حتى أوغلت في بلاد الروم وخرج إليها  
ملك الروم في جنوده فالتقوا واقتتلوا فكان الظفر لخماني فقتلت وأسرت  
10 وغنمت فقفلت وقد حملت معها بناتين من بناتى الروم فبنوا  
لها بارض فارس ثلاثة <sup>b</sup> أيوانات أحدها وسط مدينة اصطخر والثاني  
على المدرجة التي يُسلك فيها من اصطخر إلى خراسان والثالث  
على طريق دارابجر على فرسخين من اصطخر، فلما أتت لابنها  
دارا ثلثون سنة جمعت عظماء المملكة ودعت بابنها دارا فاقعدته  
15 على سرير الملك وتوجته بالتاج وولته الامر، قالوا ولما هلك أبو ملك  
بطرف الظلمة اجتمع اشرف اهل اليمن فلكوا امرهم ابنه تبع  
الأقران وأما سُمى لنجدته تبع الأقران وقد قيل بل هو تبع  
الأقرن كل ذلك يقال، فلما ملك تجهز يريد بلاد الصين طالبا  
بتأر أبيه وجده فسار إليها ثمر بمرقند وهي خراب فامر ببنائها  
20 فأعيد ثم ركب المغارة حتى انتهى إلى بلاد التبت فرأى مكانا  
واسعا طاهر <sup>c</sup> المياه مكتلنا فابتنى هناك مدينة فاسكن فيها ثلثين

ظاهر. P. c) . ثلاث. L. P. b) . واقتنى. P. a)

الف رجل من اصحابه فلم التَّبَعِيَّينَ <sup>a</sup> وزيَّهم الى اليوم رَى العرب  
وهيبتهم هيبة العرب ثم سار <sup>b</sup> الى ارض الصين فقتل واخرب  
مدينة الملك فهي خراب الى اليوم ثم قفل راجعا الى اليمن  
وامتدَّ ملكه الى ان ملك الاسكندر فخرج الملك عنه فصار  
في المَقاول، قالوا وفي ذلك العصر نشأ النصر بن كِنانة، قالوا وان <sup>c</sup>  
دارا بن بهمن لما ملك تجهَّز غاربا الى ارض الروم فصار حتى  
اوغل في ارضهم فخرج اليه الفيلْفُوس ملك الروم في جنوده فالتقوا  
فاقتتلوا فكان الظفر لدارا فصالحه الفيلْفُوس على اتاؤه يُوَدِّيها اليه  
كلَّ عام وهي مائة الف بيضة ذهب في كلَّ بيضة اربعون مثقالا  
وتزوَّج ابنته ثم انصرف الى فارس، فلما تمَّ لدارا اثنتا عشرة سنة <sup>10</sup>  
في الملك حضرته الوفاة فاسند الملك الى ابنه دارا بن دارا وهو  
الذى يعرف بداريوش <sup>c</sup> مُقارع الاسكندر فلما افضى الملك الى  
دارا بن دارا تجبَّر واستكبر وطغى، وكانت نسخة كُتِبته انى  
عمَّاله من دارا بن دارا المُضَيَّ لاهل مملكته كالشمس الى فلان  
وكان عظيم السلطان كثير الجنود لم يبقي في عصره ملك من <sup>15</sup>  
ملوك الارض الا يخضع له بالطاعة واتِّقاه بالاتاوة، ونشأ الاسكندر  
وقد اختلف العلماء فى نسبه فالما اهل فارس فيزعمون انه لم  
يكن ابن الفيلْفُوس ولكن كان ابن ابنته وان اباه دارا بن بهمن،  
قالوا وذلك ان دارا بن بهمن لما غزا ارض الروم صالحه الفيلْفُوس  
ملك الروم على الاتاوة فخطب اليه دارا ابنته وجملها بعد تزويجها <sup>20</sup>

a) التَّبَعُونَ. b) L. P. صار. c) Les deux man. L. et  
P. ont بدارانوش. Ibn Wádhîh I 92; Maç. داريوش II 129.

أيّاه الى وطنه فلما اراد مباشرتها وجد منها ذفراً شعافها وردّها الى  
 قيّمه نسائه وامرّها ان تحتال لذلك الذفر فعاجلتها انقيمة  
 بحشيشة تسمى السندر فذهب عنها بعض تلك الرائحة ودعا  
 بها دارا فوجد منها رائحة السندر فقال آل سندر اى ما اشد  
 ٥ رائحة السندر وال كلمة فى لغة فارس يراد بها الشدة ووافعها  
 فعلفت منه ونبا قلبه عنها لتلك الذفرة a التى كانت بها فردّها  
 الى ابيها الفيلفوس فودت الاسكندر فاشتقت له اسما من اسم  
 تلك العُشبة التى عُوّجت بها b على ما سمعت دارا قاله ليلة  
 وافعها فنشأ الاسكندر غلاما لبيبا ادبيا ذهنا فولّاه جدّه الفيلفوس  
 10 جميع امره لما رأى من حزمه وضبطه ما رأى ، ولما حضر  
 الفيلفوس الوفاة اسند الملك اليه واوخر الى عظماء المملكة بالسمع  
 والطاعة له فلما ملك الاسكندر لم تكن له همّة الاّ ملك ابيه  
 دارا بن بهمن فسار الى اخيه دارا بن دارا فحاربه على الملك،  
 واما علماء الروم فيأبّون هذا ويزعمون انه ابن الفيلفوس لصلبه  
 15 وانه لما مات الفيلفوس وافضى الملك الى الاسكندر امتنع على دارا  
 ابن دارا بتلك الضريبة التى كان يؤديها ابيه اليه فكتب اليه  
 دارا بن دارا يأمره بحمل تلك الاتاة وبعلمه c ما كان بين d ابيه  
 وبينه من المودة عليها فكتب اليه الاسكندر ان الدجاج التى  
 كانت تبيض ذلك البيض ماتت فغضب دارا من ذلك وألى  
 20 ليغزروا ارض الروم بنفسه حتى يخربها فلم يحفل الاسكندر بذلك  
 ولم يعبأ به وكان الاسكندر ايضا جبّارا معجبا e وقد كان عتا

a) L. P. الذفرة. b) L. P. به. c) P. تعمل. d) P. ajoute  
 من. e) P. معجبا.

في بدء امره عتوا شديدا واستكبر وكان بارض الروم رجل من بقايا  
 الصالحين في ذلك العصر حكيم فيلسوف يسمى ارسطاطاليس  
 يوحد الله  $\alpha$  ويؤمن به ولا يشرك به شيئا فلما بلغه عتو الاسكندر  
 وقضاظته وسوء سيرته اقبل من اقاصى ارض الروم حتى انتهى الى  
 مدينة الاسكندر فدخل عليه وعنده بطارقته وروساء اهل مملكته  
 فثل قائما بين يديه غير هائب له فقال آيها الجبار العاقي الا تخاف  
 ربك الذى خلقك فسواك وانهى عنك ولا تعتبر بالجبابرة الذين  
 كانوا قبلك كيف اهلكهم الله  $\alpha$  حين قل شكرهم واشتد عتوهم في  
 موعظة طويلة فلما سمع الاسكندر ذلك غضب غضبا شديدا وهم  
 به ثم امر بحبسه ليجعله عظة لاهل مملكته ثم ان الاسكندر  
 راجع نفسه وتذبر كلامه لما اراد الله به من الخير فوقع منه في  
 نفسه ما غير قلبه فبعث اليه على خلاء فاصغى  $b$  اليه واستمع  
 لموعظته وامثاله وعبره وعلم ان ما قل هو للحق وان ما خلا الله  
 من معبود باطل فارعوى واستجاب للحق وصح يقينه فقال لذلك  
 العبد قانى اسلك ان تلزمى لاقتبس من علمك واستضىء بنور  
 معرفتك فقال له ان كنت تريد ذلك فأحسم اتباعك عن الغشم  
 والظلم وارتكاب المحارم فتقدم الاسكندر بذلك واعد فيه وجمع  
 اهل مملكته وروساء جنوده فقال لهم اعلموا انا انما كنا نعبد الى  
 هذا اليوم اصناما لم تكن تنفعنا ولا تضرنا واتى امركم فلا تردوا  
 على امرى وارضى لكم ما ارضاه لنفسى من عبادة الله  $\alpha$  وحده لا  
 شريك له وخلع ما كنا نعبد من دونه فقالوا باجمعهم قد قبلنا

قولك وعلمنا ان ما قلت للحق وآمنا بالهك والهنأ فلما صحت له نيات خاصته واستقامت له طريقته وطبقوه على الحق امر ان يعلن للعامة انا قد امرنا بالاصنام التي كنتم تعبدونها ان تكسروا فان ظننتم انها تنفعكم او تضركم فلتدفع عن انفسها ما يحل بها واعلموا انه ليس لاحد عندي هواة في مخالفة امرى وعبادة غير الهى وهو الاله الذى خلقنا جميعا ثم امر بتفريق الكتب بذلك فى شرق الارض وغربها ليعامل الناس على قدر القبول والاباء فضت رسله بكتبه بذلك الى ملوك الارض فلما انتهى كتابه الى دارا بن دارا غضب من ذلك غضبا شديدا وكتب اليه من دارا بن دارا المضى لاهل ملكته كالشمس الى الاسكندر ابن الفيلفوس انه قد كان بيننا وبين الفيلفوس عهد ومهادنة على صريفة لم يزل يوديتها الينا ايلم حياته فاذا اناك كتابى هذا فلا أعلم ما بطأت بها فأذيقك وبال امرك ثم لا اقبل عذرك والسلام، فلما ورد كتابه على الاسكندر جمع اليه جنوده وخرج 15 متوجهًا نحو ارض العراق وبلغ ذلك دارا بن دارا فاحرز خزانته وحرمة واولاده فى حصن هذان وكان من بنائه ثم لقي الاسكندر جادا مستنفرا d فواقعه وقائع كثيرة لم يجد الاسكندر مطمعا فيه ولا فى شىء منها ثم انه دس الى رجلين من اهل هذان كانا من بطانته وخاصة حرسه وارغبهما فرغبا وغدرا بدارا انياه 20 من ورائه حين صاف الاسكندر فى بعض ايامه ففتكا به فوقع صريفا وانقضت e جموع دارا واقبل الاسكندر حتى وقف على دارا

a) تكسر P.      b) بطات P.      c) حادا P.      d) مستفرا P.  
e) انقضت P.

صريعاً فنزل فجعل رأسه في حجرة وبه رمق فجزع عليه وقال يا  
 اخي ان سلمت من مصر عك خلّيتُ بينك وبين ملكك فاعهدْ  
 الّى بما احببتَ اَف لك به فقال دارا اعتبرني كيف كنت امس  
 وكيف انا اليوم السنّ الذي كان يهابني الملوك ويذعنوا لي  
 بالطاعة ويتقوف بالاثاوة وها انا اليوم صريع فريد بعد للجنود الكثيرة<sup>5</sup>  
 والسلطان العظيم فقال الاسكندر يا اخي ان المقادير لا تهاب  
 ملكاً لثروته ولا تحقر فقيراً لفاقته وانما الدنيا ظلّ يزول وشيكا  
 وينصرم سريعاً، قال دارا فد علمتُ ان كلّ شيء بقضاء الله  
 وقدره وان كلّ شيء سواه فان وانا موصيك لمن خلّفت من اهلي  
 وولدي وسائلك ان تتزوج 'روشنك' ا ابنتي فقد كانت قرّة عيني<sup>10</sup>  
 وثمره قلبي قال الاسكندر انا فاعلّ ذلك فاخبرني من فعل هذا  
 بك لانتقم منه فلم يُحر في ذلك جواباً دارا واعتقل لسانه بعد  
 ذلك ثم قضى فامر الاسكندر بقائلبيه فصلباً على قبر دارا فغلا  
 ايها الملك امر تزعّم انك ترفعنا على جنودك قال قد فعلت ثم  
 امر بهما فرجما حتى ماتا، ثم كتب الى أم دارا وامراته بالتعزية<sup>15</sup>  
 وهما بمدينة هذان وكتب الى امّه وفي بالاسكندرية ان تسيّر الى  
 ارض بابل فتأجّه روشنك بنت دارا باحسن جهاز وتوجّهها اليه  
 الى ارض فارس ففعلت، ثم شخص<sup>b</sup> الاسكندر نحو فور ملك الهند  
 فالتقيا على مخوم ارض الهند وان الاسكندر دعا فوراً الى البراز  
 وآلاً يقتل الجمعان بعضهم بعضاً بينهما فاهتبلها منه فور وكان<sup>20</sup>  
 رجلاً مديداً عظيماً آيداً قوياً فرأى الاسكندر قليلاً قصيفاً وبزر



اليه فاجلى النقع عن فور قتيلا واستسلم له جنوده فقبل عليهم  
وسار حتى دخل ارض السودان فرأى ناسا كالغربان عراة حفاة  
يهيمون في الغياض ويأكلون من الثمار فان استنوا واجدبوا اكل  
بعضهم بعضا فجاوزهم حتى انتهى الى البحر فقطع الى ساحل عدن  
5 من ارض اليمن فخرج اليه تبّع الاقرن ملك اليمن فاذعن له  
بالطاعة واقّر بالاثاوة وادخله مدينة صنعاء فانزله والطف له من  
الطاف اليمن فاقام شهرا ثم صار الى تهامة وسكان مكة يومئذ  
خزاعة فد غلبوا عليها<sup>a</sup> فدخل عليه النضر بن كنانة فقال له  
الاسكندر ما بال هذا الحى من خزاعة نزولا بهذا الحرم ثم اخرج  
10 خزاعة عن مكة واخلى للنضر ولبنى ابيه وحجّ الاسكندر بيت  
الله للحرام وفرّق في ولد معدّ بن عدنان القاطنين بالحرم صلات  
وجوائز ثم قطع البحر من جدّة يومّ بلاد المغرب، وروى عن ابن  
عباس ان نوحا عمّ قسم الارض بين ولده الثلاثة فخصّ ساما  
بوسط الارض التي تسقيه الانهار الخمسة الغرات ودجلة وسينجان  
15 وجيخان وفيّسون<sup>b</sup> وهو نهر بلخ وجعل لحام ما وراء النيل الى  
منفج<sup>c</sup> الدبور وجعل ليافت ما وراء فيّسون<sup>b</sup> الى منفج<sup>c</sup> الصبا،  
وقالوا الارض اربعة وعشرون الف فرسخ فبلاد الاتراك من ذلك<sup>d</sup>  
ثلاثة آلاف فرسخ وارض الخزر ثلثة آلاف فرسخ وارض الصين الفا  
فرسخ وارض الهند والسند والحبشة وسائر السودان ستة آلاف  
20 فرسخ وارض<sup>e</sup> الروم ثلثة آلاف فرسخ وارض الصقالبة ثلثة آلاف  
فرسخ وارض كنعان وفي مصر وما وراءها مثل افريقية وطنجة

a) P omet عليها. b) L فنيّسون. c) P منفج. d) P  
omet من ذلك. e) P et L omettent ce mot.

وفرنجة والاندلس ثلثة ألف *a* فرسخ وجزيرة العرب وما والاها  
 الف فرسخ، قالوا وبلغ الاسكندر امر قنذاقة *b* ملكة المغرب *c* وسعة  
 بلادها وخصب ارضها وعظم ملكها وان مدينتها اربع فراسخ وان  
 طول الحجر الواحد من سور مدينتها ستون ذراعا، وأخبر عن  
 حال قنذاقة *b* وعقلها وحزمها فكتب اليها من الاسكندر بن <sup>5</sup>  
 الفيلفوس الملك المُسلَّط على ملوك الارض الى قنذاقة ملكة سمرّة  
 اما بعد فقد بلغك ما اقاله الله على من البلاد واعطاني من العدا *d*  
 والنصرة فان سمعت واطعت وآمنت بالله وخلعت الانداد التي  
 تُعبد من دون الله وحملت الى وظيفة الخراج قبلت منك وكففت  
 عنك وتنتكبت ارضك وان ابويت ذلك سرّ اليك ولا قوة الا بالله <sup>10</sup>  
 فكتبت اليه ان الذي حملك على ما كتبت به فرط بغيك  
 وعجبك بنفسك فاذا شئت ان تسير فسرّ تدقّ غير ما دقت من  
 غيري والسلام فلما رجع جواب كتابه ارسل اليها بملك مصر وكان  
 في طاعته ليدعوها الى الطاعة وينذرها وبأل المعصية فصار اليها في  
 مائة رجل من خاصته فلم يجد عندها ما يحبّ فرجع الى <sup>15</sup>  
 الاسكندر فاعلمه فأنجّه *e* الاسكندر اليها ومضى في جنوده حتى  
 انتهى الى مدينة القبروان *f* من مصر على شهر فافتتحها بالجانيف  
 ثمّ سار الى القنذاقة *f* فكانت له ولها قصص وانباء فعاهدا على  
 المودة والمسالمة والا يطور بسلطانها وشي مما في ملكتها ثمّ سار  
 من هناك قاصدا للظلمة التي في الشمال حتى دخلها فصار فيها <sup>20</sup>

*a*) P الف. *b*) P قنذاقة. *c*) P lit المغرب. *d*) P العدو.

*e*) P فنجّه. *f*) P القنذاقة.

ما شاء الله، ثم انكفأ راجعا حتى اذا صار في مخوم ارض الروم  
ابتنى هناك مدينتين يقال لاحديهما *a* قافونية *b* وللأخرى *c* سورية  
ثم هم بالاجتياز *d* الى ارض المشرق فقال له وزراؤه كيف يمكنك  
الاجتياز *d* الى مطلع الشمس من هذه الجهة ودون ذلك البحر  
5 الاخضر *e* ولا تعمل فيه السفن لان ماءه شبيه بالقيح ولا يصبر  
على نتن رجه احد فقال لا بد من المسير ولو لم أسر *f* الا  
وحدى قالوا نحن معك حيث سرت فسار حتى قطع ارض الروم  
يوم مشرق الشمس ثم جازم *g* الى ارض الصقالبة فاذعنوا له  
بالطاعة فجازم الى ارض الخزر فاذعنوا له فجازم الى ارض الترك  
10 فاذعنوا له فسار في ارضهم حتى بلغ المغارة التي بينهم وبين بلاد  
الصين فركبها وسار حتى اذا قرب من ارض الصين اجلس وزيرا  
له يقال له *h* فييناوس *i* في مجلسه وامره ان يتسمى باسمه وتسمى  
هو فيناوس وفصد الملك حتى وصل اليه فلما دخل عليه قال له  
من انت قال انا رسول الاسكندر المستط على ملوك الارض قال واين  
15 خلقتك قال على مخوم ارضك قال وما ذا ارسلك قال ارسلني لانطلق  
بك اليه فان اجبت اقر في ارضك واحسن حباؤك وان ابيت  
قتلك واخرب ارضك فان كنت جاهلا بما افول فسئل عن دارا بن  
دارا ملك ايران شهر هل كان في الارض ملك اعظم ملكا منه  
واكثر جنودا واوى سلطانا وكيف سار اليه واغتصبه نفسه وسلبه  
20 ملكه وسل عن فور ملك الهند الى ما آل امره، قال ملك الصين

ب. بالاجتياز. *d* P. الأخرى. *e* P. قافونية. *b* L. احدهما *a* P.

له *h* P. حازم *g* P. أسره *f* P. الاخضر *e* P.

فييناوس *i* P.

يا فيناوس *a* انه قد بلغنى امر هذا الرجل وما أعطى من النصر  
والظفر وكنت على توجيهه وقد اليه أسأله الموائعة واصالحه على  
الهدنة فابلغه أنى له *b* على السمع والطاعة واداء الاتاة في كل  
عام فليست به حاجة الى دخول ارضي ثم بعث اليه بتاجه  
وبهدايا من تحف ارضه من السمور والعاقم والخز والخير الصيني *c*  
والسيوف الهندية والسروج الصينية والمسك والعنبر وحفاف  
الذهب والفضة والدروع والسواعد والبيض *d* فقبض ذلك الاسكندر  
وسار راجعا الى عسكره وتنكب *e* ارض الصين وسار *f* الى الأمة  
التي قص الله جل نأوه قصتها فقالوا يا ذا القرنين إن يا جوج  
وماجوج مفسدون في الأرض فكان من قصته وبنائه الردم ما قد *10*  
اخبر الله به *g* في كتابه فسألهم عن اجناس تلك الامم فقالوا  
ناحن نسمة لك من بالقرب منا منهم فاما ما سوى ذلك فلا  
نعرفه *h* يا جوج وماجوج وتاويل *i* وتاريس ومنسك *k* وكمارى فلما  
فرغ من بناء السد بينهم وبين تلك الامم رحل عنهم فوقع الى  
أمة من الناس حمر اللون ذهب الشعور رجالهم معتزلون عن *15*  
نساءهم لا يجتمعون الا ثلثة أيام في كل عام فمن اراد منهم التزويج  
فاما يتزوج في تلك الثلثة الأيام واذا ولدت المرأة ذكرا وفطمته دفعته  
الى ابيه في تلك الثلثة الأيام وان كانت انثى حبستها عندها *l*  
فارتحل عنهم وسار حتى صار الى فرغانة فرأى قوما لهم اجسام  
وجمال فاعطوه الطاعة فسار *m* من فرغانة الى سمرقند فنزلها واقام شهرا *20*

*a*) فيناوس *P*. *b*) *P* omet له. *c*) والصيني *P*. *d*) البيعن *P*. *e*) *P*.  
تبكت *f*) *L* *P* صار. *g*) *Cor.* XVIII, 93. *h*) *P* omet به. *i*) *P* et  
*L* عند *L*. *k*) *L* *P* منسبك. *l*) *L* عنده. *m*) *V. Ibn al-Fakih* 298 et suiv.

ثم رحل فسلك على بخارا *a* حتى انتهى الى النهر العظيم فعبره  
 في السفن الى مدينة آموية وهي آمل خراسان ثم سلك المفازة  
 حتى خرج الى ارض قد غلب عليها الماء فصارت آجاما ومروجاً  
 فامر بتلك المياه فسدّت عنها حتى جفت الارض فابتنى هناك  
 ٥ مدينة واسكنها قُطّانا وجعل لها رساتيق وقرى وحصونا وسمّاها  
 مرخانوس *b* وهي مدينة مَرَو وتسمى *c* ايضاً ميلانوس ثم اجتاز  
 بنيسابور وطوس حتى وافى الرى ولم تكن *d* أيامئذ وأتما بُنيت بعد  
 ذلك في ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور ثم اجتاز من هناك  
 على الجبل وحُلوان حتى وافى العراق فنزل المدينة العنيفة التي  
 ١٠ تسمى طيسفون *e* فأقام حولا ثم سار يريد الشام حتى اتى بيت  
 المقدس، فلما اطمأن بها قال لمؤدّبه ارسطاطاليس انّى قد وترت  
 اهل الارض جميعاً لقتلى ملوكهم واحتوائى على بلدانهم واخذى  
 اموالهم وقد خفت ان يتظافروا على اهل ارضى من بعدى  
 فيقتلونهم *f* ويبيدونهم لحنقهم علىّ وقد رأيت ان أرسل الى كلّ  
 ١٥ نبية وشريف ومن كان من اهل الرياسة في كلّ ارض والى ابناء  
 الملوك فاقتلهم فقال له مؤدّبه ليس ذاك *g* رأى اهل الورع والدين  
 مع انك ان قتلت ابناء الملوك واهل النباهة والرياسة كان الناس  
 عليك وعلى اهل ارضك اشدّ حنفاً من بعدك ولكن لو بعثت  
 الى ابناء الملوك واهل النباهة فاجمعهم اليك فتنوّجهم بالتيجان  
 ٢٠ وتملك كلّ رجل منهم كورة واحدة وبلداً واحداً فانك تشغلهم  
 بذلك بتنافسهم في الملك وحرص كلّ واحد منهم على اخذ ما

*a*) بخارى. *b*) مرخانوس. *c*) L P يسمى. *d*) L P يكن.  
*e*) L P طيسفور. *f*) P فيقتلونهم. *g*) P ذلك.

في يدى *a* صاحبه عن اهلاك بلادك *b* فتلقى بأسلم بينهم وتجعل شغلهم بانفسهم فقبل الاسكندر ذلك منه وفعله ولم الذين يقال لهم ملوك الطوائف ثم هلك الاسكندر بببيت المقدس وقد ملك ثلاثين سنة جال الارض منها اربعا وعشرين سنة، واقام بالاسكندرية في مبتدأ امره ثلاث سنين وبالشام عند انصرافه ثلاث سنين فجعل في تابوت *e* من ذهب وحمل الى الاسكندرية وبنى اثنتى عشرة مدينة الاسكندرية بارض مصر ومدينة نجران بارض العرب ومدينة مرو بارض خراسان ومدينة جى بارض اصبهان ومدينة على شاطئ البحر تدعى صيودوا *c* ومدينة بارض الهند تدعى جروبين ومدينة بارض الصين تدعى قرنية وسائر ذلك بارض الروم، قالوا ولما توفى *10* الاسكندر حمى *d* كل رجل من اولئك الذين ملكهم حيزه ودفعوا للحرب فلم يكن يغلب احدهم صاحبه الا بالحكمة والآداب يتراسلون بالمسائل فان اصاب المسؤول حمل اليه السائل وان بغى احد منهم على الآخر وانتقصه *e* شيئا من حيزه انكروا جميعا ذلك عليه فان تمادى اجمعوا على حربه فسما بذلك ملوك الطوائف *15* وزعموا ان الملوك الاربعة الذين لعنهم النبى صلعم ولعن اخوتهم ابصعة لما هموا بنقل الحجر الاسود الى صنعاء ليقطعوا حج العرب عن البيت الحرام الى صنعاء وتوجهوا لذلك الى مكة فاجتمعت كنانة الى فهر بن مالك بن النضر فلقبهم فقاتلهم فقتل ابن فهر يسمى للحرث *f* لم يعقب وقتل من الملوك الاربعة ثلاثة واسر *20* *g*

III صندوداء *c*) Jac. mentionne. *b*) بلاد *L P*. *a*) يد *P*.

اُسِر *P g*). *f*) الحرث *P*. *e*) انقصه *P*. *d*) وحى *P*. 420.

الرابع فلم يزل ماسورا عند فهر بن مالك حتى مات وأما أَبْصَعَة  
فهى التى يقال لها العَنْقَفِير ملكت بعد اخوتها باخبت سيرة  
كانت تَتَخَيَّر<sup>a</sup> الرجال على عينها فمن اعجبها دعتة الى نفسها  
فوقع بها لا يقدر احد ان يُنكر عليها وانها ابصرت فتى من  
قيس فاعجبها فدعتة الى نفسها فوقع بها فالفاحها غلامين فى  
بطن فسَمَت احدهما سَهْلا والآخر عوفاة وفى ذلك يقول شاعر من  
شعراء قيس

وَنى تُوْمَةً فى اُذْنِه وصَفِيرَة<sup>c</sup> وسيم جميل لا يُحِيل<sup>d</sup> مَحَايِلَه  
اذا ما رَأَتْهُ قَيْلَةً حَمِيرِيَّةً تَجَرُّ له حَبْلَ الشَّمْسِ تَهَارِلَه  
10 قالوا وكان ذو الشنانر ملك عَنَسَ وَيُجَايِرُه وكان عظيم الملك كثير  
للجنود وكان ملكه على عُمان والبحرين واليمنية وسواحل البحر ،  
قالوا ولم يكن فى ملوك الطوائف الذين كانوا بارض العجم ملك  
اعظم ملكا ولا اكثر جنودا من اَرْدَوَان<sup>f</sup> بن أَشْه بن أَشْغَان ملك  
للجبل كان اليه الماهان وهذيان ومَسَبْدَان<sup>g</sup> ومِهْرَجَانَقْدَق<sup>h</sup> وحُلْوَان  
15 وسائر الملوك انما كان يكون الى الرجل منهم كورة واحدة وبلد  
واحد وكان الملك منهم اذا قام بالملك بعده ابنه او حميمه  
وكان جميع ملوك الطوائف يُقِرُّون لارْدَوَان ملك الجبل بفضله  
لاختصاص الاسكندر اياه دونهم بفضل الملك وكان مسكنه بمدينة  
نهاوند العتيقة، قالوا وفى ذلك العصر بُعِثَ المسيح عيسى بن  
20 مريم عم، قالوا وان اَسْعَدَ بن عمرو بن ربيعة بن مالك بن صُبْح

د) P يحيل. e) L P صفيرة. c) P عوفاً. b) P. تَتَخَيَّر<sup>a</sup>.

ه) L مِهْرَجَانَقْدَق. h) L P. مَسَبْدَان. g) P. اَرْدَوَان. f) L. يَجَايِر<sup>e</sup>.

ابن عبد الله بن زيد بن ياسر بنعم *a* الملك الذي ملك بعد سليمان بن داود صلى الله عليه *b* لما نشأ وبلغ انف من ابتزاز قبائل ولد كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب الملك حمير *c* وكان الملك لهم وفي عصرهم فجمع اليه حمير وذلك بعد ان ملكت المقاول بارض اليمن فكانوا سبعة ملوك توارثوا الملك مائتين <sup>5</sup> وخمسين سنة فسار الى ملك همدان *d* فحاربه فظفر به ثم سار الى ملك عنس وجابر ففعل به مثل ذلك واتى ملك كندة وأعطى الظفر حتى اجتمع له ملك جميع ارض اليمن، فلما استجمع لاسعد الملك وجه ابن عمه القبطون *e* بن سعد الى تهامة وللحجاز وجعله ملكا عليها فنزل يثرب فاعتدى وتجبر حتى امر ان لا <sup>10</sup> تهدى امرأة الى زوجها حتى يبدؤوه *f* بها وسلك في ذلك مسلك عمليق ملك طسم وجديس الى ان زوجت اخت لملك بن العجلان من الرضاة فلما ارادوا ان يذهبوا بها الى القبطون اندس معها ملك بن العجلان متنكرا فلما خلا *g* له البيت عدا عليه بسيفه فقتله وعدوا على احمابه فقتلوا اجمعين وبلغ ذلك اسعد <sup>15</sup> الملك فسار اليهم فنزل بالمدينة على نهر يسمى بئر الملك فكان من قصته ما هو مشهور قد كتبناه في غير هذا الموضع، قالوا ولما ابتعت الله عيسى بن مريم فاقبلت اليهود لتقتله فرفعه الله اليه اتوا يحيى بن زكريا فقتلوه فسلب الله عليهم ملكا من ملوك الطوائف

حميراً *L P c* . وسلّم *P b* ajoute . باشر بنعم *L P a* .  
 223 انطيطيون *Ibn Wādhīh e* . همدان *L P d* .  
 492, 493. *P f* ) يبدؤوه . *P g* ) خلى .



من ولد بخت نصر الأول فقتل به اسرايل وضربت عليهم الذلة والمسكنة، قالوا فلما قُتل ملوك الطوائف مائتا سنة وست وستون سنة ظهر اردشير بن بابكان وهو اردشير بن بابك بن ساسان الاصغر بن فافك *a* بن مهربس *b* بن ساسان الاكبر بن بهمن الملك *c* بن اسفنديار *d* بن بشتاسف فظهر بمدينة اصطخر فذب في رد ملك فارس في نصابه واتسفت له الامور فلم يزل يغلب ملكا ويقتل ملكا ويجتوى على ما تحت يده حتى انتهى الى فرخان ملك الجبل وكان آخر من *e* ملك من ولد اردوان فكتب اليه اردشير *f* بالدخول في طاعته فلما اتاه كتابه امتلاً غيظاً وقال لرسله لقد ارتقى ابن ساسان الراعى مرتقى *g* وعرا ولم يحفل به وكتب اليه ان الميعاد بيني وبينك حراً الهرمزدجان *h* في سلخ مهرمه فسبق اردشير الى المكان فوافاه فرخان في سلخ مهرمه فاقتتلوا فقتله اردشير وسار من فوره حتى ورد مدينة نهاوند فنزل قصر الفرخان فاقام شهراً ثم سار الى السرى ثم الى خراسان لا يأتى حيزاً الا انعن له ملكه بالطاعة ثم سار الى سجستان ثم الى كرمان ثم سار الى فارس فنزل مدينة اصطخر فاقام حولا ثم سار نحو العراق فتلقيه من كان بها من ملوك الطوائف بالاهواز فقاتلهم فقتلهم، ثم سار حتى عسكر بموضع المدائن اليوم فاختمها وبنها فلما استوسق له الملك دعا بابنة اخ الفرخان التي *k* اخذها من قصر الفرخان

*a*) Tab. بابك I 813. *b*) Tab. مهربس I 813. *c*) P omet من. *d*) P اسفنديار; Tab. اسفنديار I 813. *e*) P omet من. *f*) P ici et ailleurs اردشير. *g*) P مرتقى. *h*) L P الهرمزدجان; Tab. هرمزدجان I 818. *i*) L P صار. *k*) L P الذي.

بنهاوند وكانت ذات جمال ولَبَّ وقد كان افضى *a* اليها وسألها  
عن نسبها فاخبرته فقال لها قد أسأت حين اعلمتنى لاني اعطيت  
الله عهدا ان اظهرني الله بالفرخان ان لا ادع من اهل بيته احدا  
ثم دعا آبَرسام *b* وزيره فقال انطلق بهذه الجارية فاقتلها فاخذ ابرسام  
بيد الجارية فاخرجها لينفذ فيها امره فلما خرجت قالت لابرسام *c*  
اني حامل لاشهر فلما قالت له ذلك انطلق بها الى منزله وامر  
بالاحسان اليها وقال لاردشير قد قتلتها وزعموا انه حب نفسه  
واخذ مذاكيره فجعلها في حُق وختم عليه واتى به اردشير وسأله  
ان يأمر بعض ثقائه باحرازه فانه سيحتاج اليه يوما فامر اردشير  
بالحق فأحرز، ثم ان الجارية ولدت غلاما كاجمل ما يكون من *d*  
انغلمان وهو سابور بن اردشير الذي ملك بعده وان اردشير اقام  
بالعراق حولا ثم ساره الى الموصل فقتل ملكها ثم انصرف وجعل يسير  
فسار الى عُمان والبحرين واليمامة فخرج اليه سَنَطْرُق *e* ملك  
البحرين فحاربه فقتله اردشير وامر بمدينه فأخربت، قالوا وان  
ابرسام دخل على اردشير يوما *f* وهو مستأخِل وحده مُفَكِّر مهموم *g*  
فقال آيها الملك عمرك الله ما لي اراك مهموما حزينا وقد اعطاك الله  
أمنيَّتَكَ وردَّ الله اليك ملك آبائك فانت اليوم شاهان شاه *h* قال  
اردشير ذاك الذي احزنني اني قد استحوذت على الارض ودان  
لي جميع الملوك وليس لي ولد يرث ملكي الذي انتصبت فيه  
نفسى فلما سمع ذلك ابرسام قال في نفسه هذا وقت اظهار امر *i*  
تلك المرأة الاشعانيَّة وقد كان اتى على ابنها خمس سنين فقال

*a*) افضى P. *b*) آبَرسام L. *c*) صار L P. *d*) سنطوف L; سبطوف P. *e*) سنطوف L. *f*) شاهنشاه L. *g*) يوما P omet. *h*) شاهنشاه L. *i*) cfr. Tab. I 820.

ايها الملك انى كنت استودعتك يسوم امرئى بقتل تلك المرأة  
 الاشغائية حقا مخنوما وقد احتجت اليه فمر باخراجه فامر به  
 اردشير فأخرج اليه ففتحه وراه اردشير فاذا فيه مذاكيره قد  
 يبست في جوف الحَق فقال له اردشير ما هذا فاخبره الخبر  
 5 واعلمه حال الغلام ففرح اردشير بذلك ثم قال لابرسام ابنتى بالغلام  
 واجعله ما بين مائة غلام من اقارنه ففعل ابرسام ذلك فلما ادخلهم  
 عليه تأملهم غلاما غلاما حتى اذا بلغ الى سابور رأى تشابه ما  
 بينه وبينه فتحرك له قلبه فامسك نفسه ولم يكلمه وامر بان يُعطى  
 الغلمان جميعا صولجة وبُطرح لهم كرة في الرحبة ليلعبوا بين  
 10 يديه مقابل الايوان وقال لابرسام اَحْتَلْ ان تقع الكرة عندى في  
 الايوان ففعل ووقعت الكرة على بساطه فوقف جميع اولئك  
 الغلمان على باب الايوان ولم يجترؤ واحد منهم ان يدخل  
 فيتناول الكرة من بين يديه الا الغلام فانه اقتحم من بينهم على  
 ايده فتناول الكرة من بين يديه فلما رأى ذلك اردشير مد  
 15 يده فتناول الغلام وضمه اليه وقبله وامر به وبأمه ان تَرَبَّ اليه وهو  
 سابور الذى ملك بعده واكرم ابرسام واقطعه القطائع الكثيرة وامر  
 ان تُصوّر صورة ابرسام على الدرائم والبسط حتى انقضى ملكهم،  
 قالوا وفي ملك اردشير بعث الله تعالى عيسى عليه السلام ويزعمون  
 انه بعث باحد *a* حوارتيه *b* الى اردشير وانه جاء الى مدينة  
 20 طيسفون *c* فنزل على ابرسام فكان اذا امسى استُشْرِج له سراج  
 فيصلى طول ليله *d* ويتلو الانجيل فسأله ابرسام عن قصته ودينه

*a*) L P باحدى . *b*) حوارتيه P . *c*) طيسفور L P . *d*) P  
 ليلته.

فأخبره أنه رسول المسيح عيسى بن مريم فافضى أبرسام الخبر إلى  
 اردشير فدعا به فنظر إلى سَمته <sup>a</sup> وهدوئه <sup>b</sup> وأراه الشيخ آيات من  
 آيات المسيح فلم يَبْعُد عند اردشير ولا هاجه بسوء <sup>c</sup>، قالوا  
 وفي زمان ملوك الطوائف كانت قصّة جرجيس <sup>d</sup> وأتباعه ملك الموصل  
 وكان جبّاراً متمرداً يعبد الاصنام ويحمل الناس على عبادتها وكان <sup>e</sup>  
 جرجيس من اهل الجزيرة وكان من امره وامر ذلك الملك ما قد  
 انتت به الاخبار، وكان اردشير هو الذى اكمل آيين <sup>e</sup> الملوك  
 ورّتب المراتب واحكم السير وتفقد صغير الامر وكبيره حتى وضع  
 كلّ شيء من ذلك <sup>f</sup> على مواضعه وعهد عهد المعروف إلى الملوك  
 فكانوا يمثلونه ويلزمونه ويتبرّكون بحفظه والعمل به ويجعلونه <sup>10</sup>  
 درسّم ونصب أعينهم وبني من المدن ست <sup>g</sup> مدائن منها بارض  
 فارس مدينة اردشيرخرّه ومدينة رام اردشير ومدينة هرمزدان  
 اردشير <sup>h</sup> وفي قصبة الاهواز ومدينة أسناد <sup>i</sup> اردشير وفي كرخ ميسان  
 ومدينة فوران اردشير وفي النى بالبحرين ومدينة بالموصل تسمى  
 خُرّاد <sup>k</sup> اردشير، قالوا وملك بعد اسعد ملك اليمين الذى كسا <sup>15</sup>  
 البيت ونحر عنده وطاف به وعظمه ابن عمه ملكيكرب بن عمرو  
 ابن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو نى الانظار فلك عشرين

a) P سمته. b) L P هدوئه. c) P سوء. d) L جرجس. e) Tab.

e) L P آيين. f) P من ذلك omet. g) L ستّة. h) Tab.

I 820; les autres استابان Tab.; أسناد L i) I 820. هرمز اردشير  
 cfr. Nöldeke: Geschichte der Perser und Araber

20. k) L P خُرّو; cfr. Jac. II 422.

سنة لا يبرح بيته ولا يغزو كما كانت الملوك قبله تفعل <sup>a</sup> تخرج  
من الدماء ثم ملك بعده ابنه تبع بن ملكيكرب وهو تبع  
الاخير وكان التبابعة ثلثة أولهم شمر ابو كرب الذى غزا الصين  
واخرب مدينة سمرقند والثانى تبع اسعد الذى ذبح للبيت  
5 للحرام الذبائح وعلق عليه باب ذهب والثالث تبع بن ملكيكرب  
ولم يسم غير هؤلاء الثلثة من ملوك اليمن تبعا، وكان تبع هذا  
الاخير فى عصر سابور بن اردشير وفى عصر هرمز بن سابور وكان  
تبع بن ملكيكرب كبير الشأن عظيم السلطان وهو الذى غزا  
بلاد الهند فقتل ملكها وهو من اولاد فور الملك الذى قتله  
10 الاسكندر ثم انصرف الى اليمن ومات فى ملك بهرام بن هرمز بن  
سابور بن اردشير، ثم ملك من بعد تبع ابنه حسان بن تبع  
ابن ملكيكرب وهو الذى غزا ارض فارس فيما يزعمون وهو الذى  
صجرت الحميرية لكثرة غزوه بها وقتلته مقامه بارض اليمن فزينوا  
لاخيه عمرو بن تبع قتله ليملكوه عليهم فطابقوه جميعا على ذلك  
15 الا ذا رعين فانه ابى ذلك ولم يدخل فيه مع القوم فعدا عمرو  
على اخيه فقتله وملك من بعده وانصرف بقومه الى اليمن  
فسلط عليهم السهم، فلما ملك سابور بن اردشير غزا ارض الروم  
فافتتح مدينة فالوقية <sup>b</sup> ومدينة قبدوقية <sup>c</sup> واتخذ فى الروم ثم  
انصرف الى العراق [وسار الى العراق <sup>d</sup>] وسار الى ارض الاهواز ليرتاد  
20 مكانا يبني فيه مدينة يسكنها السبي الذى قدم بهم من ارض  
الروم فبنى مدينة جنديسابور واسمها بالخورية <sup>e</sup> نيلاط واهلها

a) تفعله. P. b) قالونية. L P. c) فيدوفيه. L P. d) Ces mots  
sont superflus. e) بالخورية. L P.

يسمونها نيلاب فكان سابور قد أسر اليربانيوس <sup>a</sup> خليفة صاحب  
الروم فامره ببناء قنطرة على نهر تُسْتَر على ان يخليه فوجه اليه  
ملك الروم الناس من ارض الروم والاموال فبناها فلما فرغ منها  
اطلقه ، وفي زمان سابور ظهر ماني الزنديق واغوى الناس ومات  
سابور قبل ان يظفر به وملك سابور احدى وثلاثين سنة وافضى <sup>5</sup>  
الملك بعده الى ابنه هرمز بن سابور فاخذ <sup>b</sup> ماني فامر به فسلخ  
جلده وحشاه بالثبن وعلقه على باب مدينة جنديسابور فهو  
الى اليوم يُدعى باب ماني وتتبع اصحابه ومن استجاب له فقتلهم  
جميعا فملك ثلاثين سنة ، واسند الملك الى ابنه بهرام بن هرمز  
فملك سبع عشرة سنة ثم ملك ابنه بهرام بن بهرام ، ثم ملك <sup>10</sup>  
ابنه نرسی <sup>c</sup> بن بهرام بن بهرام فملك سبع سنين ومات فملك ابنه  
هرمزدان <sup>d</sup> بن نرسی فملك سبع سنين ومات ولم يكن له ولد  
يرثه الملك غير ان امرأته كانت حاملا لاشهر فامر بالتاج فوضع  
على بطنها وتقدم الى عظماء اهل فارس ان لا يملكوا عليهم  
حدا حتى ينظروا ما يولد له فان كان ذكرا سموه سابور واقره <sup>15</sup>  
على الملك وولكوا به من يحصنه ويقوم بامر الملك الى ادراكه وان  
كانت انثى اختاروا رجلا لانفسهم من اهل بيته فملكوه عليهم  
فولدت المرأة ذكرا وسموه سابور وهو المميز بذى الاكتاف فشاع <sup>e</sup>  
لما مات هرمزدان في اطراف الارضين انه ليس لارض فارس ملك  
وانهم يلودون بصبي في مهد فطمعوا في ملكة فارس فورد جمع <sup>20</sup>

واخذ <sup>b</sup> P 826. I اليربانيوس Tab. ; اليربانيوس L <sup>a</sup> .  
تسمى P <sup>c</sup> . Tab. هرمز <sup>d</sup> I 835. dans P ce  
mot est changé en شاع . <sup>e</sup>

عظيم من الاعراب من ناحية البحرين وكاظمة الى ابرشهر وسواحل  
 اردشيرخَرَّة <sup>a</sup> فشتوا <sup>b</sup> بها الغارة واتى بعض ملوك غسان كان على  
 الجزيرة في جموع عظيمة حتى اغار على السواد فمكثت ملكة فارس  
 حيناً لا يمتنعون من عدو لوحي امر الملك فلما ترعرع الغلام كان  
 ٥ أول ما ظهر من حزمه انه استيقظ ليلية وهو نائم في قصره بمدينة  
 طيسفون <sup>c</sup> بضوضاء الناس لازحامهم على جسر دجلة مُقبلين  
 ومُديرين فقال ما هذا الضوضاء فُخبر فقال لِيُعَقَّدَ لهم جسر آخر  
 يكون احدهما لمن يُقبل والآخر لمن يُدير ففعلوا وتباشروا بما ظهر  
 من فطنته مع طفوليته فلما اتت له خمس عشرة سنة <sup>d</sup> تجرد  
 ١٠ لضبط الملك ونفى العدو عنه فتاهب وسار الى ابرشهر فطرد من  
 كان صار اليها من الاعراب وقتلهم اخبث قتلته وكذلك فعل  
 بالجزيرة فصار الى الصيبن الغساني فحاصره في مدينته التي على  
 شاطئ الفرات لما يلي الرقة فرعموا ان ابنة الصيبن واسمها مُليكة <sup>e</sup>  
 وزعموا ان امها عمة سابور كُخْتَنُوس <sup>f</sup> ابنة نرسی وان الصيبن كان  
 ١٥ سباهاً لما اغار على مدينة طيسفون <sup>c</sup> فاشرفت <sup>g</sup> مليكة <sup>h</sup> على  
 عسكر سابور وهو محاصر لابيها فرأت سابور فعشقتة فراسلته على  
 ان تدله على عورة ابيها على ان يتزوجها فوعدها سابور ذلك  
 ففعلت فاسكرت بالخص حرس احد الابواب حتى ناموا وامرت بفتح  
 الباب فدخل سابور وجنوده فاخذ الصيبن فقتله وخلع اكتاف

a) اردشيرخَرَّة P. b) فشتوا P. c) طيسفون L P. d) سنة omet. e) Tabari la nomme النصيرة I 829 et rapporte cet événement au règne de Sapor I. f) دُخْتَنُوس L. g) P. واشرفت. h) P omet مليكة.

اصحابه وخلاتهم وكذا كان يفعل بمن اسر من الاعداء فبذلك سُمي  
 ذا الاكتاف ووفي لابنته بما وعدها ثم قتلها بعد ربطها بين  
 فرسين واجراها فقطعاها وقال لها انت اذ *a* لم تصلحي لابيک  
 لا تصلحين لي وامر سابور فبنيت له مدينة الانبار وسمّاها فَيُرُوز  
 سابور وكورها كورة، وبني بالسُوس مدينة وهي التي الى جانب <sup>5</sup>  
 الحصن التي تسمى سادانيال *b* الذي كان فيه جسد دانيال عم،  
 قالوا وكان ملك الروم في ذلك العصر مانوس *c* وكان يدين فيما  
 ذكروا قبل ان يملك دين النصرانية فلما ملك اظهر ملّة الروم  
 الاولى واحياها وامر بحريق الاجييل وهدم البيع وقتل  
 الاساقفة فلما قتل سابور الصيبرن الغساني غضب لذلك فجمع <sup>10</sup>  
 من كان بالشام من غسان واقبل فيهم ومعه جيوش الروم حتى  
 ورد العراق ووجه سابور عيونا لياتوه بخبرهم فانصرف اليه عيونه  
 وقد اختلفوا عليه فخرج ليلا في ثلثين فارسا ليُشرف على عسكر  
 الروم وقدم امامه عشرة منهم فاخذتهم الروم فانوا بهم اليوبيانوس *d*  
 خليفة الملك وابن عمه فسألهم عن امرهم وتوعدهم القتل فقام <sup>15</sup>  
 اليه رجل منهم مُسراً عن اصحابه فقال له ان سابور منك بالقرب  
 فضمّ الى خيلا حتى اتيك به اسيرا وكانت بين اليوبيانوس وسابور  
 مودة وخُلّة فارسل الى سابور يُنذره فانصرف راجعا وصار الملك  
 الرومي الى باب مدينة طيسفون *e* وخرج اليه سابور في جنوده

*a*) اذا. *b*) peut-être faudrait-il lire شادانيال = شادانيال. *P*

*c*) probablement cette forme provient de بانوس = البانوس efr. Tab.

I 840. *d*) L *P* البرمانوس. efr. Nöldeke, Z D. M. G. XXVIII,

263. *e*) L طيسفور; *P* طيسفون.



فهزمه الرومى حتى بلغوا قنطرة جازر واحنوى الرومى على مدينة  
طيسفون *a* ولم يقدروا على القصر لخصائنه ومن فيه من الحماة  
عنه وثاب الناس الى سابور فرحف *b* الى جمع الروم فتحاهم *c*  
عن المدينة وعسكر ببابها وراسل ملك الروم فبينما هم في ذلك اذ  
٥ اتى ملك الروم سهم عائر وهو في مضربه وحوله بطارقتة فاصاب  
مقتله فسقط في ايدي الروم لمكانهم الذى هم به واشراف *d*  
عدوهم عليهم فطلبوا الى اليوبيانوس *e* ان يتملك عليهم فالى وقال  
لست اتملك على قوم مخالفين لى في دينى لانى على دين  
النصرانية وانتم على دين الروم الاول فقال له البطارقة والعظماء  
١٠ فاننا نحن جميعا على مثل ما انتم عليه غير انا كنا نكاتم بذلك  
خوفا من الملك فتملك عليهم اليوبيانوس ولبس التاج وبلغ  
سابور امرهم فارسل اليهم اصباحتم اليوم في قبضتى وقد رقى  
ولاقتلتكم بكانكم هذا جوا وهزلا فاجمع اليوبيانوس *e* على انيان  
سابور لما كان بينهم من المودة فالى عليه البطارقة والرؤساء فخالفهم  
١٥ واتاه فعرف له سابور يده عنده في انذاره آياه تلك الليلة وجعل  
له اليوبيانوس نصيبين وحيّرها عوضا مما افسدت الروم من ملكته  
وكتب له بذلك كتابا وبلغ اهل نصيبين ذلك فانتقلوا عنها  
ضنا بالنصرانية وكراهية لتمليك الفرس عليهم فنقل سابور اليها  
اثنى عشر الف اهل بيت من اصطخر فاسكنهم فيها فعقبهم بها  
٢٠ الى اليوم، وانصرف الروم الى ارضها، فلما تم لسابور اثنان

*a*) L P طيسفور ; طيسفور L P. *b*) L P فرحف. *c*) L P فتحاهم. *d*) P اسراف. *e*) L P اليوبيانوس ici et ailleurs. *f*) L عشرة.

وسبعون سنة حضره الموت فاجعل الامر من بعده لابنه سابور بن سابور فلما تمّ ملكه خمس سنين خرج يوما متصيّدا فنزل بمكان وضربت فبته فجلس فيها فاقبل قوم من القَتاك ليلا فقطعوا اطواب القبة فسقطت عليه فمات، فملك بعده ابنه بهرام بن سابور وكان على كرمان فلما قُتل ابوه قدم فقام بالملك فلما تمّ 5 لملكه ثلث عشرة سنة خرج يوما متصيّدا فرمى بنُشابة فاصابته فلما احسّ بالموت اوصى الى ابن اخيه يزجرد بن سابور بن سابور، وكان اصغر سنّا منه فقام بالملك بعده وهو يزجرد الذي يُلقب بالاثيم وكان غَلَفًا سَيِّئًا الخُلُق لا يَكافئ على حسن بلاء وكان متنا لا يتجاوز عن *a* زنة *b* وان صغرت ويعاقب على الصغيرة كما 10 يعاقب على الكبيرة ولم يكن احد يفدر على كلامه لفظاظته وغلظته الا ان وزراءه كانوا اخيارا *c* مترفين متعاونين فولد له بهرام الذي يقال له بهرام جور فدفعه الى المنذر الى النعمان ليحصنه فصار المنذر بهرام الى الحيرة وكانت دارة واختار له المنذر المراضع واحسن حصانته فلما بلغ التاديب بعث اليه ابوه بمؤدّين من الفرس 15 واحضره المنذر مؤدّبين من العرب فاحكم الادبّين وكمل فيهما ونشأ نشأ محمودا وبرع في الادب والفروسيّة وخرج عاقلا لبيبا جميلا بهيّا ومكّنه المنذر من اللهو والقيان *d* فكان يركب النجائب ويركب وراءه الصنّاجات يلّهيه ويطربنه وتجرد لطرده الوحش على تلك الحال فضرب به المثل فتوة ورخاء بل، قالوا 20 ولما قتل عمرو بن تبع اخاه حسان بن تبع وشارف قومه تضعيع

امر الحَمِيرِيَّة فوثب رجل من اهل بيت الملك  
 يقال له صُهَيْبان بن ذى خَرْب على عمرو بن تبع فقتله واستولى  
 على الملك قال وهو الذى سار الى تهامة لمحاربة ولد معد  
 ابن عدنان وكان سبب ذلك ان معدا لما انتشرت تباعثت  
 5 وتظالمت فبعثوا الى صهيبان يسألونه ان يملك عليهم رجلا يأخذ  
 لضعيفهم من قوتهم مخافة التعدي فى الحروب فوجه اليهم الحرث بن  
 عمرو الكندى واختاره لهم لان معدا اخواله أمه امرأة من بنى  
 عامر بن صعصعة فسار الحرث اليهم باهله وولده فلما استقر فيهم  
 ولّى ابنه حُجَجر بن عمرو وهو ابو امرئ القيس الشاعر على اسد  
 10 وكنانة وولّى ابنه شَرْحَبِيل على قيس وتميم وولّى ابنه مَعْدَى  
 كرب وهو جد الاشعث بن قيس على ربيعة فمكثوا كذلك الى  
 ان مات الحرث بن عمرو فاقر صهيبان كل واحد منهم فى ملكه  
 فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم ان بنى اسد وثبوا على ملكهم حجر بن  
 عمرو فقتلوه فلما بلغ ذلك صهيبان وجه الى مضر عمرو بن نابل  
 15 اللخمي والى ربيعة لبيد بن النعمان الغساني وبعث برجل من  
 حمير يسمى أَوْقَى بن عُنْف الحَيَّة وامره ان يقتل بنى اسد ابرح  
 القتل فلما بلغ ذلك اسدا وكنانة استعدوا فلما بلغه ذلك انصرف  
 نحو صهيبان واجتمعت قيس وتميم فاخرجوا ملكهم عمرو بن  
 نابل عنهم فلاحق بصهيبان وبقي معدى كرب جد الاشعث ملكا  
 20 على ربيعة فلما بلغ صهيبان ما فعلت مضر بعماله آلى<sup>a</sup> ليغزون  
 مضر بنفسه وبلغ ذلك مضر فاجتمع اشرافها فتشاوروا فى امرهم

فعلّموا الآa طاقة لهم بالملك الا بمطابقة ربيعة اياهم فاوعدوا وفودهم  
الى ربيعة منهم عوف بن مُنقذ b النميمي وسويد بن عمرو  
الاسدي جد عبيد بن الابرص والاحوص بن جعفر العامري  
وعُدس c بن زيد الحنظلي فساروا حتى قدموا على ربيعة وسيدهم  
يومئذ كليب بن ربيعة التغلبي وهو كليب وائل فاجابتهم ربيعة d  
الى نصرهم وولّوا الامر كليبا فدخل على ملكهم ليبيد بن النعمان  
فقنله ثم اجتمعوا وساروا فلفيهم الملك بالسُلان فاستتلوا فقلت  
جموع اليمن وفي ذلك يقول الفرزدق لجبرير

لولا فوارس تغلب ابنة وائل نزل العدو عليك كل مكان

وانصرف الملك الى ارضه مفلولا فمكت حولا ثم تجهّز لمعاودة الحرب 10  
وسار فاجتمعت معه وعليها كليب فتوافوا بخزّازي فوجه كليب  
السقّاح بن عمرو أمامه وامره اذا التقى بالقوم ان يؤقّد نارا علامة  
جعلها بينه وبينه فسار السقّاح ليلا حتى وافى معسكر الملك  
بخزّازي فاوقد النار فاقبل كليب في الجموع نحو النار فوافاهم صباحا  
فاقتتلوا فقتل الملك صهبان وانفضت جموعه وفي ذلك يقول عمرو 15  
بن كلثوم

ونحن غداة أوّقد في خزّازي رَفَدنا d فوق رَفَدِ الرافدينا  
فلما قُتل صهبان زاد حمير قتله اتصاء ووهنا فجمع ربيعة بن  
نصر اللخمي جد النعمان بن المنذر قومه ومن اطاعه من ولد  
كهلان بن سبأ فاغتصب e حمير الملك فاجتمعت له ارض اليمن 20  
فملكها زمانا وهو ربيعة بن نصر بن الحرث بن عمرو بن لخم بن

وفدنا L P d. عُدس L c. منقذ L P b. ان لا P a).  
فاغتصب P, فاعتصب L e).

عدى بن مرة بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان  
فلما استنجم لربيعة بن نصر امرُ اليمين رأى في منامه رؤيا حالتها  
ووجد منها فبعث الى شق وسطيح الكاهنين فاخبرهما بما رأى  
فاخبراه في تاويلها بما يكون من غلبة السودان على ارض اليمين  
وبغلبة <sup>5</sup> فارس بعدهم ثم باخرج النبی صلعم فلما سمع بذلك  
اوجس في نفسه خيفة فاحب ان يخرج ولده وخاصة اهله من  
ارض اليمين فوجه ابنه عمرا <sup>b</sup> الى يزدجرد بن سابور ويقال بل  
كان ذلك في عصر سابور ذي الاكتاف فانزله للحيرة فيومئذ بُنيت  
الحيرة فضم عمرو اليه اخوته واهل بيته فمن هناك وقع آل حم  
الى <sup>10</sup> الحيرة واتصلوا بالاكاسرة فاجعلوا لهم على العرب سلطانا، فلما  
مات خلفه من بعده ابنه جذيمة بن عمرو تزوج جذيمة اخته  
من ابن عمه عدى بن ربيعة بن نصر فولدت له عمرو بن عدى  
الذى استنصار به الحسن وله حديث فلم يزل جذيمة ملكا  
بالخورنق، زمانا حتى دعتنه نفسه الى تزويج هاربة ابنة الزبارة  
<sup>15</sup> الغسانية وكانت ملكة للجزيرة ملكت بعد عمها الصبين الذى  
قتله سابور وكان له ولها حديث مشهور فقتلت جذيمة ثم قتلها  
قصير مولاة فلما هلك خلفه ابن اخته وابن ابن عمه عمرو بن  
عدى وهو جد النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة،  
قالوا وكان ذلك في عصر يزدجرد بن سابور بن بهرام جور، قالوا  
<sup>20</sup> وفي ذلك العصر <sup>d</sup> توفي عبد مناف بن قصي وخلفه في سودده  
ابنه هاشم بن عبد مناف، قالوا وهلك يزدجرد الاتيم وقد ملك

a) L تغلبه. b) L عمرو; P عمرو. c) P بالخورنق.  
d) L P omettent ce mot.

أحدى وعشرين سنة ونصفاً وبهرام جور ابنه غائب بالحيرة عند المنذر بالخورنق <sup>a</sup> فتعاهدت عظماء فارس ألا يملكوا أحداً من ولد يزدجرد لما نالهم من سوء سيرته منهم بسطام أصبَهْد السواد الذي تدعى مرتبته <sup>b</sup> هرازفت <sup>c</sup> وَيَزْدَجُسْنَس <sup>d</sup> قَانُوسفان الزوابي <sup>e</sup> وفيرك الذي تدعى مرتبته <sup>b</sup> مهران وجوردرز كاتب الجند <sup>5</sup> وجُسْنَسَانْريش <sup>f</sup> كاتب الخراج وقناخسرو صاحب صدقات المملكة وغير هؤلاء من أهل الشرف والبيت فاجتمعوا واختاروا رجلاً من عترة اردشير بن بابكان يقال له خُسْرَو فلُكوه عليهم وبلغ ذلك بهرام جور وهو عند المنذر فأمر منذر بهرام بالخروج وانطلب بثرات أبيه ووجه معه ابنه النعمان فسار بهرام حتى قدم مدينة <sup>10</sup> طيسفور <sup>g</sup> فنزل قريباً منها في الابنية والفساطيط والقباب فلم يزل النعمان يسفر بينه وبين عظماء فارس واشرافها الى ان ائلبوا واثابوا <sup>h</sup> الى بهرام وبسط بهرام من آمالهم وشرط لهم المعدلة وحسن السيرة فحلّوا بينهم وبين الملك وسمعوا واطاعوا، وحَبَا بهرام المنذر والنعمان وَاكرمهما وكافاه بيده عنده في تربيته ومعاضدته فقوّض <sup>15</sup> اليه جميع ارض العرب وصرفه الى مستنقرة من الحيرة، ولما استتب لبهرام الملك أثر اللهو على ما سواه حتى غلب عليه رعيته وطمع فيه من كان حوله من الملوك فكان أول من شاخص صاحب الترك فانه نهض في جموعه من الاتراك حتى اوغل في خراسان

هرازفت <sup>c</sup> P. مدينته <sup>b</sup> L P. بالخورنق <sup>a</sup> P.

L. cfr Nöldeke ll. c.110. <sup>e</sup> P. وَيَزْدَجُسْنَس <sup>d</sup> L.

L. cfr Nöldeke <sup>f</sup> P. جُسْنَسَانْريش <sup>f</sup> L. الزفاني <sup>f</sup> P.

L. c. 96. <sup>g</sup> P. طيسفور ; طيسفور <sup>g</sup> L. ائلبوا <sup>h</sup> P.

فشنّ فيها الغارات وانتهى النّبأ الى بهرام فتروك ما كان فيه من الاستهتار باللهو وقصد لعدوّه فاطهر انه يريد ان يربحان لينتصّد هناك ويلهو في مسيره اليها فانتخب من ابطال رجاله سبعة ألف رجل فحملهم على الابل وجنبوا<sup>a</sup> الخيل واستخلف على ملكه اخاه<sup>٥</sup> ترسى<sup>b</sup> ثم سار نحو انريجان وامر كل رجل من اصحابه الذين انتخبهم ان يكون معه باز وكلب فلم يشكّ الناس ان مسيره ذلك هزيمة من عدوّه واسلام لملكه فاجتمع العظماء والاشراف فتوامروا بينهم فاتفق رأيهم على توجيه وفد منهم الى خاقان صاحب الترك باموال يبعثون بها اليه ليصدّوه عن استباحة البلاد وبلغ<sup>10</sup> خاقان ان بهرام مضى هاربا وان اهل المملكة مجمعون على الخضوع له فاعتزّ وأمن هو وجنوده فاقام بمكانه ينتظر الوفد والاموال ، قالوا وان بهرام امر بذبّح سبعة ألف ثور وحمل جلودها وساق معه سبعة ألف مَهر حوّلى وجعل يسير الليل<sup>c</sup> ويكمن النهار<sup>d</sup> واخذ على طبرستان وتبطن صقّة البكر حتى خرج الى جرجان ثم<sup>15</sup> سار<sup>d</sup> منها الى نسا ثم منها الى مدينة مرو وكان خاقان معسكرا بها بكشمين<sup>e</sup> حتى اذا صار بهرام منهم على منقلة وخاقان لا يعلم شيئا من علمه امر بتلك الجلود فنقضت والقى فيها الحصى وجفقت ثم علقها في اعناق تلك المهارة حتى دنا من عسكر خاقان وكانوا نزولا على طرف المفازة على ستة فراسخ من مدينة مرو فحلّوا عن تلك المهارة ليلا وطردوها من ادبارها فارتفع لتلك

في النهار et في الليل P c). جنّبوا P a).

بكشمين L P e). صار L P d).

للجلود وللحجارة التى فيها وعدو المهارة بها وضربها ايها بايديها  
اصوات<sup>a</sup> هائلة اشد من هدة الجبال والصواعق وسمعت الترك تلك  
الاصوات فراعتهما<sup>b</sup> ولا يدرون ما فى وجعلت تزداد منهم قربا  
فأجلوا عن معسكرهم وخرجوا هربا وبهرام فى الطلب فتقطرت<sup>c</sup>  
داية خاقان بخاقان وادركه بهرام فقتله بيده وغنم عسكره وكل ما<sup>5</sup>  
كان فيه من الاموال واخذ خاتون امرأة خاقان ومضى بهرام على  
انار الترك ليلته ويومه كله يقتل ويأسر حتى انتهى الى اموية  
ثم عبر نهر بلخ يتبع آثارهم حتى اذا صار بالقرب انعن له الترك  
وسألوه ان يبني لهم حدا يعلم بينه وبينهم لا يجاوزونه<sup>d</sup> فحد  
لهم مكانا واغلا فى ارضهم وامر بمنارة فبنيت هناك وجعلها حدا<sup>10</sup>  
ثم انصرف الى دار المملكة ووضع عن الناس خراج تلك السنة  
وقسم فى اهل الضعف<sup>e</sup> والمسكنة شطر ما غنم وقسم الشطر الآخر<sup>f</sup>  
بين جنده الذين كانوا معه فعم السرور اهل ملكته فلهوا جدلا  
وابتهجا فبلغ اجر اللعاب فى اليوم عشرين درهما وصار اكليل  
رجل بدرهم، فلما اتى له فى الملك ثلث وعشرون سنة خرج<sup>15</sup>  
متصييدا فرفعت له عانة من الوحش فدفع فرسه فى طلبها  
فذهبت به فرسه فى جرف مفض الى غمر من الماء فارتطم فيه  
فغرق وبلغ ذلك امه فجات الى ذلك المكان وامرت بطلبه فى  
ذلك اليوم فاستخرجوا تلالا من الخصى والرمل فلم يدركوه وبغال  
ان ذلك المكان بموضع من الماء يسمى داي مرج سمي بامه لان<sup>20</sup>

a) L P اصواتا. b) L P فراعتهما. c) P تقطرت. d) P

الاخرى L P f). الصعف P e). يجاوزونه.



الآم بلسان الفرس تسمى داي *a* وهو مرج معروف وهذا الحديث مشهور في الموضع هو كما وصفوا في الحديث هناك كَوَاةً تَنْفِثُ فِي الارض الى ماء لا يدرك له غور وذلك بقرب آجام وماء راکد، فلما هلك بهرام ملكوا ابنه يزدجرد بن بهرام فسار بسيرة ابيه <sup>٩</sup> سبع *b* عشرة سنة وحضره الموت وله ابنان فيروز وهرمز <sup>c</sup> وكان فيروز اكبر سناً فاستأثر هرمز بالملك دون اخيه فيروز فهرب فيروز <sup>d</sup> حتى لحق ببلاد الهياطلة وفي بُخَارِسْتَان والصَّغَانِيَان وكابلستان والارضون التي خلف النهر الاعظم ما يلي ارض بلخ فدخل على ملك تلك الارض فاخبره بظلم اخيه آياه واحتوائه على الملك دونه <sup>١٠</sup> وهو اصغر سناً منه وسأله ان يُمدّه بجيش حتى يسترجع الملك فقال لن اجيبك الى ما تسأل حتى تحلف انك اكبر سناً منه فحلف فيروز فامدّه بثلاثين الف رجل على ان يجعل له حداً لترمذ فسار فيروز بالجيش واتبعه جُلّ اهل المملكة ورأوا انه احق بالملك من هرمز لفضاطة هرمز وشرارته فحاربه حتى استرجع <sup>١٥</sup> الملك واقتل اخاه عثرته ولم يواخذه بما كان منه، قالوا وكان فيروز ملكاً محدوداً وكان جلّ قوله وفعله فيما لا يُجدى <sup>e</sup> عليه نفعه وان الناس قحطوا في سلطانه سبع سنين متواليات فغارت <sup>f</sup> الانهار وغاضت المياه والعيون وفُحِلَّت الارض وجفّ الشجر وموتت البهائم والطير وهلكت الانعام وقُلّ ماء دجلة والفرات وسائر الانهار <sup>٢٠</sup> فرفع فيروز الخراج عن الرعيّة وكتب الى عمّاله ان يسوسوا الناس

*a*) داي = دايه Vullers. *b*) P تسع avec سبع en bas.

*c*) L هُرْمَز. *d*) P omet فيروز. *e*) P دحدي. *f*) P فغارت.

سياسةً وتوعدهم انه ان هلك احد في ارض واحد منهم جوعاً يُقيد العامل والنوالى به فساس الناس في تلك الازمنة سياسة لم يعطب فيها احد من الناس جوعاً ونادى في الناس بالخروج الى فضاء من الارض فخرج جميع الناس من الرجال والنساء والصبيان فاستسقى الله *a* فاعاثهم فارسى السماء وعلت الارض الى حسن الحال <sup>5</sup> وجرت الانهار وجاشت العيون ورجع الناس الى احسن عادة الله عندهم في الرفاعة *b* والرفاهة والخصب وبنى فيروز مدينة الرقى وسمّاها رام فيروز وابنى بانديجان مدينة اربيل وسمّاها بانديروز ثم استعدّ وتاقب لغزو الترك واخرج معه الموبد *c* وسائر وزرائه وحمل معه ابنته فيروزدخت *d* وحمل معه خزانين واموالاً كثيرة <sup>10</sup> وخلف على ملكه رجلاً من عظماء وزرائه يُسمى شوخر *e* وتُدعى مرتبته *f* قارن *g* وسار حتى جاوز المنارة التى كان بهرام بناها حداً بينه وبين الترك واخربها ووغل في ارضهم وملك الاترك يومئذ اخشوان *h* خاقان فارسى ملك الترك الى فيروز يعلمه انه قد تعدى وجُدّره عاقبة الظلم فام يحفل فيروز بذلك فاجعل خاقان <sup>15</sup> يُظهر كراهة للحرب *i* ويدافع الى ان هبياً خندقاً عمقه في الارض عشرون ذراعاً وعرضه عشرة اذرع وبعد ما بين طرفيه ثمر غمّا *k* باعوا ضعاف والقى عليه قصبا *l* واخفاه بالتراب ثم خرج لمحاربة فيروز فواقعه ساعة ثم انهزم منه وطلبه فيروز في جنوده فسلك

*a*) P ajoute تعالى. *b*) P الرفاعة. *c*) P الموبد. *d*) P مدينته. *e*) Tab. I 877. شوخراً. *f*) L P. *g*) L قارن. *h*) Tab. I 874 etc. اخشوان. *i*) P الحرب. *k*) L غمّا; *l*) P قصبا. *P* غمّا.

خاقان مسالك قد فهمها بين ظهرَيَّ ذلك الخندق وجاءَ فيروز  
على عَمِيَّاء فتورَّط هو وجنوده في ذلك الخندق وعطف عليه  
اخشوان وطراختته فقتلوه بالحجارة واحتوى اخشوان على معسكر  
فيروز وكلَّ ما كان فيه من الاموال والحَرَمَ واخذ الموبذ *a* اسيرا  
<sup>٥</sup> واخذ فيروز دخت ابنة فيروز ولحق الفلَّ بشوخر فاعلموه بمصاب  
فيروز وجنوده فاستنھض شوخر الناس للطلب بثأر ملكهم فحفَّ *b* له  
جميع الناس من الجنود واهل البلاد فسار في جموع كثيرة حتى  
وغل في بلاد الترك وهاب اخشوان ملك الترك الاقدام على شوخر  
لكثرة جموعه وعدته فارسل اليه يسأله المواجهة على ان يردَّ عليه  
<sup>١٠</sup> الموبذ *a* وفيروز دخت وكلَّ اسير في يده وجميع ما اخذ من اموال  
فيروز وخزائنه وآلاته فاجابه شوخر الى ذلك وقبضه وانصرف الى بلاده  
وارضه، فملك بعد فيروز ابنه بلاس *c* بن فيروز فلك اربع سنين ثم  
مات فاجعل شوخر الملك من بعده لاختيه قبان بن فيروز، قالوا  
وفي ملك قبان بن فيروز مات ربيعة بن نصر *d* اللخمى ورجع الملك  
<sup>١٥</sup> الى حمير فوليه ذو نواس واسمه زُرعة بن زيد بن كعب كهف  
الظلم بن زيد *e* بن سهيل بن عمرو بن قيس بن جُشَم *f* بن  
وائل بن عبد شمس بن الغوث بن جدار *g* بن قطن بن عريب  
ابن الرائش بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن  
قحطان وانما سَمِيَ ذا نواس لذكابته كانت تنوس *h* على رأسه قالوا  
<sup>٢٠</sup> وكان لذي نواس بارض اليمن نار يعبدها هو وقومه وكان يخرج

*a*) P الموبذ. *b*) L P فحفَّ. *c*) Tab. I 882. بلاش. *d*) P نصر.

*e*) L بنيد. *f*) L حُشَم; P خشم. *g*) جِيدَان. cf. Wüstenfeld, Geneal. Tabellen 3, 12. *h*) P تنوش.

من تلك النار عُنْفَ تَمْتَدُّ قَتْبُلُغَ مَقْدَارِ ثَلَاثَةِ فَرَاسِخٍ ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى  
مَكَانِهَا ثُمَّ إِنَّ مِنْ كَانَ بِالْيَمِينِ مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا لَذَى نَوَاسٌ أَيْهَا  
الْمَلِكُ إِنَّ عِبَادَتَكَ هَذِهِ النَّارُ بَاطِلٌ وَإِنْ أَنْتَ نَبَتْ بِدِينِنَا  
أَطْفَأْنَاهَا بِإِذْنِ اللَّهِ <sup>b</sup> لَنَعْلَمَ أَنَّكَ عَلَى غَرَرٍ مِنْ دِينِكَ فَاجَابَهُمْ أَنِّي  
الدَّخُولُ فِي دِينِهِمْ إِنْ هُمْ أَطْفَؤُوهَا فَلَمَّا خَرَجْتَ تِلْكَ الْعَنْقُ أَتَوْا <sup>5</sup>  
بِالتَّوْبَةِ فَفَتَحُوهَا وَجَعَلُوا يَقْرَءُوهَا وَالنَّارُ تَتَأَخَّرُ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى  
الْبَيْتِ الَّذِي فِي <sup>c</sup> فِيهِ فَمَا زَالُوا يَتَلَوْنَ التَّوْبَةَ حَتَّى انْطَفَأَتْ فَتَهُودُ  
ذُو نَوَاسٍ <sup>a</sup> وَدَخَلَ أَهْلُ الْيَمِينِ إِلَى الدَّخُولِ فِيهَا فَمِنْ أَتَى قَتْلَهُ ثُمَّ  
سَارَ إِلَى مَدِينَةِ تَجْرَانِ لِيَهُودٍ مِنْ فِيهَا مِنَ النَّصَارَى وَكَانَ بِهَا قَوْمٌ  
عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ الَّذِي لَهُ يُبَدَّلُ فَدَعَاهُمْ إِلَى تَرْكِ دِينِهِمْ وَالدَّخُولِ <sup>10</sup>  
فِي الْيَهُودِيَّةِ فَأَبَوْا فَامْرُؤٌ بِمَلِكِهِمْ وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الثَّامِرِ فَضْرِبَتْ  
هَامَتُهُ بِالسَّيْفِ ثُمَّ أُدْخِلَ فِي سُورِ الْمَدِينَةِ فَضُمَّ عَلَيْهِ وَخَدَّ لِلْبَاقِيْنَ  
أَخَادِيدَ فَاحْرَقَهُمْ فِيهَا فَهَمَّ أَحْصَابُ الْأَخْدُودِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ  
اسْمُهُ فِي الْقُرْآنِ ، وَأَفْلَتَ دَوْسُ ذُو <sup>d</sup> تَعْلَبَانَ <sup>e</sup> فَسَارَ <sup>f</sup> إِلَى مَلِكِ  
الرُّومِ فَاعْلَمَهُ مَا صَنَعَ ذُو نَوَاسٍ بِأَهْلِ دِينِهِ مِنْ قَتْلِ الْأَسَاقِفَةِ <sup>15</sup>  
وَاحْرَاقِ الْأَنْجِيلِ وَهَدَمِهِ الْبَيْعِ فَكَتَبَ إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْخَبَشَةِ  
فَبَعَثَ بِأَرْيَاطٍ <sup>g</sup> فِي جُنُودٍ عَظِيمَةٍ وَرَكِبَ الْبَحْرَ حَتَّى خَرَجَ عَلَى  
سَاحِلِ عَدَنَ وَسَارَ إِلَيْهِ ذُو نَوَاسٍ فَحَارِبَهُ فَقُتِلَ ذُو نَوَاسٍ وَدَخَلَ  
أَرْيَاطُ <sup>h</sup> صَنْعَاءَ وَاسْمُهَا ذَمَارٌ وَأَمَّا صَنْعَاءُ كَلِمَةٌ حَبَشِيَّةٌ أَيْ وَثِيقٌ  
حَصِينٌ فَبِتِلْكَ سُمِّيَتْ صَنْعَاءُ فَلَمَّا أَطْمَأَنَّ أَرْيَاطُ <sup>h</sup> وَقَتَلَ الْيَهُودَ <sup>20</sup>

cfr. L P <sup>d</sup> بن. هو L P <sup>c</sup>. تعالى P <sup>b</sup> ajoute. نواش P <sup>a</sup>.  
Tab. I 925. <sup>e</sup> تَعْلَبَانَ L. <sup>f</sup> فسار L P. <sup>g</sup> بازياط L P. <sup>h</sup> ازياط L P.

وَسَبَطَ الْيَمَنُ دَرَّتْ عَلَيْهِ الْأَمْوَالُ فَجَعَلَ يُؤَثِّرُ بِهَا مِنْ يَحِبُّ فِغْضَبِ  
 حَاشِيَةِ *a* الْحَبْشَةِ مِنْ ذَلِكَ فَاتُوا أَبَا يَكْسُومَ ابْرَهَةَ وَكَانَ أَحَدُ قَادَتِهِمْ  
 فَشَكُوا إِلَيْهِ الَّذِي يَصْنَعُ أَرْيَاطَ *b* وَبَايَعُوهُ وَانصَرَفَتْ الْحَبْشَةُ فَرَقَتَيْنِ  
 أَحَدَاهُمَا مَعَ أَرْيَاطَ *b* وَالْآخَرَى مَعَ ابْرَهَةَ وَاصْطَفَوْا لِلْحَرْبِ فِدَاءَهُ  
 ٥ ابْرَهَةَ لِلْبَرَّازِ فَبَرَزَ إِلَيْهِ فِدْفَعُ أَرْيَاطَ *b* عَلَيْهِ حَرْبَتُهُ فَوَقَعَتْ فِي وَجْهِ  
 ابْرَهَةَ فَشَرَّمَتْهُ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْأَشْرَمُ وَضَرَبَ ابْرَهَةَ أَرْيَاطَ *c* بِالسَّيْفِ  
 عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَقَتَلَهُ وَاتَّحَازَتْ *d* الْحَبْشَةُ إِلَيْهِ فَلَكُمُ وَاقرُّهُ النَّجَاشِيُّ  
 عَلَى سُلْطَانِ الْيَمَنِ فَكَثَّ عَلَى ذَلِكَ أَرْبَعِينَ عَامًا وَبَنَى بِصَنْعَاءَ  
 بَيْعَةً لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهَا وَأَذِنَ فِي جَمِيعِ أَرْضِ الْيَمَنِ أَنْ  
 ١٠ تَحَاجَّهَ *e* فَاسْتَفْظَعَتْ الْعَرَبُ ذَلِكَ فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ تَهَامَةَ  
 لَيْلًا فَاحْدَثَ فِيهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ الْقَوْمُ نَظَرُوا إِلَى السَّوَاءِ *f*  
 فِي الْكَنِيسَةِ فَقَالَ ابْرَهَةُ مِنْ تَنَظُّونَهُ فَعَلَّ هَذَا قَالُوا لَمْ يَفْعَلْهُ إِلَّا  
 بَعْضٌ مِنْ غَضَبِ اللَّيْلِ الَّذِي بِمَكَّةَ لَمَّا أَمَرَتْ بِحَجِّ هَذِهِ الْبَيْعَةِ  
 فَغَضِبَ ابْرَهَةُ عِنْدَ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا وَتَجَهَّزَ لِلْمَسِيرِ إِلَى مَكَّةَ  
 ١٥ لِيَهْدِمَ الْكَعْبَةَ فَارْسَلَ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِقَيْلٍ كَالْجَبَلِ  
 الرَّاسِي يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ فَسَارَ إِلَى مَكَّةَ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا قَدْ قَضَاهُ  
 اللَّهُ فِي سُورَةِ الْفِيلِ، قَالُوا وَلَمَّا أَهْلَكَ اللَّهُ ابْرَهَةَ خَلَفَهُ فِي مَلِكِهِ  
 يَارِضُ الْيَمَنِ ابْنُهُ يَكْسُومُ بْنُ ابْرَهَةَ فَكَانَ شَرًّا مِنْ أَبِيهِ وَاخْبَثَ  
 سِيرَةً فَلَبِثَ عَلَى الْيَمَنِ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ مَاتَ فَبَكَتْ مِنْ بَعْدِهِ  
 ٢٠ إِخْوَتُهُ مَسْرُوقٌ وَكَانَ شَرًّا مِنْ أَخِيهِ وَاخْبَثَ سِيرَةً فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ

أَرْيَاطًا *P*؛ أَرْيَاطًا *L* *c*). أَرْيَاطَ *L P* *b*). حَاشِيَةِ *P* *a*).

السَّوَاءُ *P* *f*). حَاجَّهَ *L, P* *e*). اتَّحَازَتْ *P* *d*).

على اهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الجبَرى من ولد نى  
 نواس حتى اتى قيصر وهو بانطاكية فشكى اليه ما هم فيه من  
 السودان وسأله ان ينصرهم وينغيهم عن ارضهم ويكون ملك اليمن  
 له فقال له قيصر اولئك هم على ديني وانتم عبدة اوثان فلم اكن  
 لانصركم عليهم فلما يئس منه توجه الى كسرى فقدم للحيرة على  
 النعمان بن المنذر فشكى اليه امره فقال له النعمان ما كان سبب  
 اخراج جدنا ربيعة بن نصر ابانا <sup>a</sup> عن ارض اليمن واسكاننا بهذا  
 المكان الا لهذا من انشان فاقم فان لي افادة في كل علم الى الملك  
 كسرى بن قباد وقد حان ذلك فاذا خرجت اخرجتك معي  
 واستأذنت لك وتشقعت لك اليه فيما قدمت له ففعل واستأذن <sup>10</sup>  
 وتشقع فوجه كسرى باحشر ممن كان في الساجون وامر عليهم  
 رجلا منهم يعال له وهز <sup>b</sup> بن الكأجار، وكان شيخا كبيرا فد اناف  
 على المائة وكان من فرسان العجم وابطالها ومن اهل البيوتات  
 والشرف وكان اخاف السبيل فحبسه كسرى فصار وهز <sup>c</sup> باصحابه  
 الى الابلّة فركب منها البحر ومعه سيف بن ذي يزن حتى خرجوا <sup>15</sup>  
 بساحل عدن وبلغ الخبر مسروقا فصار اليهم فلما التفتوا وتوافقوا <sup>d</sup>  
 للحرب اسرع له وهز بنشابنة فرماه فلم يخطئ بين عينيه  
 وخرجت من قفاه وخر ميتا وانفص جيشه ودخل وهز صنعا  
 وضبط اليمن وكتب الى كسرى بالفتح فكتب اليه كسرى يأمره  
 بقتل كل اسود باليمن وبتمليك سيف عليها وبالاقبال اليه ففعل، <sup>20</sup>  
 وان بقايا من السودان قد كان سيف استبقاهم وضماهم <sup>e</sup> الى نفسه

a) P ابانا ; ابانا. b) وهز L ; وهز P. c) وهز P. d) P. توافقوا. e) P ضمهم.

يجمزون <sup>a</sup> بين يديه اذا ركب شتدوا على سيف يوما ولم بين  
يديه في موكبه فضربوه بحراهم حتى قتلوه فرد كسرى وهززه الى  
ارض اليمن وامره ان لا يدع بها اسود <sup>c</sup> ولا من ضربت فيه  
السودان ألا قتله فاقام بها خمسة احوال فلما ادركه الموت دعا  
5 بقوسه ونشابه ثم قال اسندوني ثم تناول قوسه فرمى وقال انظروا  
حيث وقعت نشأتي فابنوا لي هناك ناوسا واجعلوني فيه فوقعت  
نشأته من <sup>d</sup> وراء الكنيسة وسمى ذلك المكان الى اليوم مقبرة وهززه  
ثم وجه كسرى الى ارض اليمن <sup>e</sup> بادان فلم يزل ملكا عليها الى  
ان قام الاسلام، قالوا وكان <sup>f</sup> قبان <sup>g</sup> عند ما افضى اليه الملك  
10 حدث السن من ابناء خمس عشرة سنة غير انه كان حسن المعرفة  
ذكى الفؤاد رحيب الذراع بعيد الغور فولى شوخر <sup>h</sup> امر المملكة  
فاستخف الناس بقبان وتهاونوا به لاستيلاء شوخر على الامم دونه  
فاغضى قبان على ذلك خمس سنين من ملكه ثم انف من ذلك  
فكتب الى سابور الساساني من ولد مهران الاكبر وكان عامله على  
15 بابل وخطبته ان يقدم عليه فيمن معه من الجنود فلما قدم  
افشى اليه ما في نفسه وامره بقتل شوخر فغدا سابور على قبان  
فوجد شوخر عنده جالسا فشى نحو قبان مجاوزا لشوخر فلم  
يأبه له شوخر حتى اوقفه سابور فوق الوقف في عنقه ثم اجتره  
حتى اخرجته من المجلس فاثقله حديدا واستودعه الساجن ثم  
20 امر به قبان فقتل، فلما مضى لملك قبان عشر سنين اتاه رجل

من <sup>a</sup> P omet. <sup>b</sup> P وهززه. <sup>c</sup> P اسودا. <sup>d</sup> P. <sup>e</sup> P دخمرون. <sup>f</sup> P. <sup>g</sup> P قبان. <sup>h</sup> L P شوخرا.  
الى ارض اليمن <sup>e</sup> P omet. فكان <sup>f</sup> P. قبان <sup>g</sup> P. شوخرا <sup>h</sup> L P.

من اهل اصطخر يقال له مَزْدَك. فدعا<sup>a</sup> الى دين المزدكيّة قال قبان  
اليها فغضبت<sup>a</sup> الفرس من ذلك غضبا شديدا وهما يقتل قبان  
فاعتذر اليهم فلم يقبلوا عذره وخلعوه من الملك وحبسوه في محبس  
ووكّلوا به وملكوا عليهم جاماسف بن فيروز اخا قبان وان اخت  
قبان اندست لقبان حتى اخرجته بحيلة فكثت اياما مستخفيا<sup>5</sup>  
الى ان امن الطلب ثم خرج في خمس نفر من ثقافته فيهم زرمهر<sup>b</sup>  
ابن شوخر نحو الهياطلة يستنصر ملكها فاخذ طريق الاهواز  
فانتهى الى ارمشير ثم صار الى قرية في حدّ الاهواز واصبهان فنزلها  
متنكرا وكان نزوله عند دهقانها فنظر قبان الى بنت لصاحب منزله  
ذات جمال فوقعت بقلبه فقال لزرمهر بن شوخر اني قد هويت<sup>10</sup>  
هذه للجارية وقعت بقلبي فانطلق الى ابيها فاخطبها على فعل  
فارسل قبان الى الجارية بخاتمه وجعل ذلك مهرها فبيّنت وادخلت  
عليه فخلا بها قبان وسرّ بها سرورا شديدا لما آلفها ذات عقل  
وجمال وادب وهيئة فاقام عندها ثلثا ثم امرها بحفظ نفسها  
وخرج سائرا حتى ورد على صاحب الهياطلة فشكى اليه صنيع<sup>15</sup>  
رعيته به وسأله ان يمدّه بجيش ليسترجع ملكه فاجابه الى ذلك  
وشرط عليهم ان يسلم له حيز الصغانيان ووجه معه بثلثين الف  
رجل فاقبل بهم يريد اخاه فاخذ على طريقه الذي شخص<sup>c</sup> فيه  
بديا<sup>d</sup> حتى نزل القرية التي تزوج فيها بتلك المرأة فنزل على  
ابيها<sup>e</sup> وسأله عنها فاخبره انها وندت غلاما فامر بادخالها عليه مع<sup>20</sup>  
ابنها فدخلت فدخل الى الغلام فابتنهج به وراه كاجمل ما يكون

ا) قبان. b) زرمهر. c) شخص. d) بديا. e) ابيها. P a) فغضبت.



من الغلمان فسماه كسرى وهو كسرى أنوشروان الذى تولى  
 الملك من بعده فقال لوزمهر اخرج فسأل <sup>a</sup> لى عن هذا الرجل <sup>b</sup>  
 ابنى الجارية هل له قديم شرف فسأل عنه <sup>c</sup> فأخبر أنهم من ولد  
 فريدون <sup>d</sup> الملك ففرح بذلك قبان وامر بالجارية وابنها فحُملا معه  
<sup>5</sup> ولما انتهى الى مدينة طيسفون <sup>e</sup> تلاومت العجم فيما بينها وقالوا  
 ان قبان تنصل ألينا من شأن مزدك ورجع عما كنا اتهمناه فلم  
 نقبل <sup>f</sup> ذلك منه وظلمناه حقّه واسأنا اليه فخرجوا اليه جميعا  
 وفيهم جاماسف اخوه الذى ملكوه فاعتذروا اليه فقبل ذلك منهم  
 وصرخ عن اخيه جاماسف وعنه واقبل فدخل قصر الملكة  
<sup>10</sup> ووصل الجيش الذى اقبل بهم واجازهم واحسن اليهم وردّهم الى  
 ملكهم وامر بالجارية فأُنزلت فى افضل مساكنه، ثم ان قبان تجهّز  
 وسار فى جنوده غازيا بلاد الروم فافتتح مدينة آمد وميافارقين  
 وسى <sup>g</sup> اهلها وامر فبنيت لهم مدينة فيما بين فارس والاهواز  
 فاسكنهم فيها وسماها ابرقبان <sup>h</sup> وهى استن الاعلى وجعل لها اربعة  
<sup>15</sup> طساسيج طسوج الانبار <sup>i</sup> وكان منها هيت وعانت <sup>k</sup> فضمها يريد  
 ابن معوية حين ملك الى الجزيرة وطسوج بادوريا وطسوج مسكن  
 وكور كورة بهقبان الاوسط، وبهقبان الاسفل، وضم اليها ثمانية  
 طساسيج لكل كورة اربعة طساسيج وهى الاستنات وشق كورة  
 اصبهان كورتين شق جى <sup>l</sup> وشق التيمرة <sup>m</sup> وكان لقبان عدة

a) P فسأل. b) L الزوج qui est corrigé sur la marge en  
 الرجل. c) L عنها. d) L فريدون. e) L طيسفور; P  
 طيسفور. f) P يقبل. g) P سبا. h) P بنى. i) P  
 الينارة. k) P عانتات. l) L P حى. m) P الينارة.

من الاولاد لم يكن فيهم أثر عنده من كسرى لاجتماع الشرف فيه  
غير انه كانت به ظنة <sup>a</sup> اى سَيِّء الظن فلم يكن قباض يحمده  
عليها فقال له ذات يوم يا بُنَيَّ قد كملت فيك للحصول <sup>b</sup> اذ هي  
جماع امور المُلِك غير ان بك ظنة وان الظنة في غير موضعها  
داعية الاوزار ومُحِبطة للاعمال فاعتذر كسرى الى ابيه ممَّا وقع في <sup>c</sup>  
قلبه من ذلك واستصلح نفسه عنده، فلما اتى لملك قباض ثلث  
واربعون سنة حضره الموت فقوض الامر الى ابنه كسرى وهو انوشروان  
فلك بعد ابيه وامر بطلب مزدك بن مازيار <sup>d</sup> الذى زين للناس  
ركوب المحارم فحرَّص بذلك السفهل على ارتكاب السيئات <sup>e</sup> وسهل  
للعصبة الغصب وللطامة الظلم فطلب حتى وُجِدَ فامر <sup>f</sup> بقتله <sup>g</sup>  
وصلبه وقتل من دخل في ملته، ثم قسم كسرى انوشروان المملكة  
اربعة ارباع ولَّى كل رُبع رجلا من ثقافته فاحد الارباع خراسان  
وسجستان وكرمان والثاني اصبهان وقم والجبَل واذريجان وارمينية  
والثالث فارس والاهواز الى البحرين والرابع العراق الى حدّ ملكة  
الروم وبلغ <sup>h</sup> بكلّ رجل من هؤلاء الاربعة غاية الشرف والكرامة ووجه <sup>i</sup>  
الجيش الى بلاد الهياطلة وافتتح تخارستان وزابلستان وكابلستان  
والصغانيان وان ملك الترك سَنَاجِبُو خِساخان جمع اليه اهل  
المملكة واستعدّ وسار نحو ارض خراسان حتى غلب على الشاش <sup>j</sup>  
وفرغانة وسمرقند وكشّ ونسّف وانتهى الى بُخارى وبلغ ذلك كسرى

a) P ظنة. b) Tab. I 893. بامدان. c) P السيعات. d) P

I 895. سَنَاجِبُوا. Tab. سنحو. P; سَنَاجُو L f). بَلَّغ L e). وامر

الشاش P g).

فَعَقِدَ لابْنَهُ هَرْمَزَ الَّذِي مَلَكَ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى جَيْشٍ كَثِيفٍ وَوَجَّهَهُ <sup>a</sup>   
لِحَارِبَةِ خَاقَانَ التُّرْكِيِّ فَسَارَ حَتَّى إِذَا قَرِبَ مِنْهُ خَلَّى مَا كَانَ غَلَبَ   
عَلَيْهِ وَخُفَّ بِبِلَادِهِ فَكَتَبَ كَسْرَى إِلَى ابْنِهِ هَرْمَزَ بِالْأَنْصُرَافِ، قَالُوا   
وَأَنَّ خَالِدَ بْنَ جَبَلَةَ الْغَسَّانِيَّ غَزَا النِّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ وَهُوَ الْمُنْذِرُ   
5 الْآخِرُ وَكَانَا مِنْذَرَيْنِ وَنِعْمَانَيْنِ فَلِلْمُنْذِرِ الْأَوَّلِ هُوَ الَّذِي قَلَمَ بِأَمْرِ بِهِرَامَ   
جُورَ وَالْمُنْذِرِ الثَّانِي الَّذِي كَانَ فِي زَمَانِ كَسْرَى أَنْوَشُرَوَانَ وَكَانُوا   
عُمَّالَ كَسْرَى عَلَى مَخُومِ أَرْضِ الْعَرَبِ فَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِ الْمُنْذِرِ مَقْتَلَةً   
عَظِيمَةً وَاسْتَأْنَقَ أَبَلَ الْمُنْذِرِ وَخَيْلَهُ فَكَتَبَ الْمُنْذِرُ إِلَى كَسْرَى   
أَنْوَشُرَوَانَ يُخْبِرُهُ بِمَا ارْتَكَبَ مِنْهُ خَالِدُ بْنُ جَبَلَةَ فَكَتَبَ كَسْرَى إِلَى   
10 قَيْصَرَ أَنَّ يَأْمُرَ خَالِدًا بِإِقَادَةِ <sup>c</sup> الْمُنْذِرِ وَمَا قَتَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَرَدَّ مَا   
أَخَذَ مِنْ أَمْوَالِهِ فَلَمْ يَحْفَلْ قَيْصَرُ بِكِتَابِهِ فَاجْتَهَزَ كَسْرَى لِحَارِبَتِهِ   
فَسَارَ حَتَّى وَغَلَ فِي بِلَادِ الْجَزِيرَةِ وَكَانَتْ آنَئِذٍ فِي يَدِ الرُّومِ فَاحْتَوَى   
عَلَى مَدِينَةِ دَارَا <sup>d</sup> وَمَدِينَةِ الرُّهَا وَمَدِينَةِ قَنْسَرِينَ وَمَدِينَةِ مَنَبِجَ   
وَمَدِينَةِ حَلَبَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَنْطَاكِيَةِ فَأَخَذَهَا وَكَانَتْ أَعْظَمَ مَدِينَةٍ   
15 بِالْشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ وَسَبَى <sup>e</sup> أَهْلَهَا أَهْلَ أَنْطَاكِيَةِ وَجَمَلَهُمْ إِلَى الْعِرَاقِ وَأَمَرَ   
فَبُنِيَتْ لَهُمْ مَدِينَةٌ إِلَى جَانِبِ طَيْسُفُونِ <sup>f</sup> عَلَى بَنَاءِ مَدِينَةِ أَنْطَاكِيَةِ   
بِأَرْقَتِهَا وَشَوَارِعِهَا وَدُورِهَا لَا يُغَادِرُ مِنْهَا شَيْعًا وَسَمَّاها زَبَرْخُسُرُو <sup>g</sup>   
وَهِيَ الْمَدِينَةُ الَّتِي إِلَى جَانِبِ الْمَدَائِنِ تَسْمَى الرُّومِيَّةَ ثُمَّ سَرَّحُوا   
فِيهَا فَانْطَلَقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهَا إِلَى مِثْلِ دَارِهِ بِمَدِينَةِ أَنْطَاكِيَةِ وَوَلَّى

a) P وَجَّهَهُ. b) Selon l'opinion de Nöldeke c'est II. c.

238. c) P بِإِقَادَةِ. d) L P دَارِيَّا corrigé dans L en دَارَا sur la

marge. e) L P سَبَا. f) L طَيْسُفُون; طَيْسُفُور. g) P زَبَرْخُسُرُوا.

القيام بأمرهم رجلا من نصارى الاهواز يقال له يَزْدَقْنَا a وإن قيصر كتب الى كسرى يسأله الصلح ورد ما احتبى عليه من هذه المدن على ان يؤتّى اليه ضريبة موظفة عليه في كل عام وكره كسرى البغى فاجابه الى ما بذل ووكل بقبضه وتوجيهه اليه في كل عام شَرَوِين الدَسْتَبَايَ فاقام مع ملك الروم هناك ومعه خُرِين b مملوكه المشهور للخبر وكان نجدا فارسا بطلا، ولما قفل كسرى منصرفا من ارض الشام اصابه مرض شديد فبال الى مدينة حمص فاقام بها في جنوده الى ان تماثل فكان قيصر يحمل اليه كفاية عسكره الى ان شاخص، قالوا وكان لكسرى انوشروان ابن يسمّى انوش زان c كانت أمه نصرانيّة ذات جمال وكان كسرى معجبا بها وارادها d على ترك النصرانيّة والدخول في المجوسيّة فابت فوّرث ذلك منها ابنها انوش زان وخالف ابيه في الديانة فغضب عليه وامر بحبسها في مدينة جَنْدَيْسَابُور فلما غزا كسرى بلاد الشام وبلغ انوش زان مرضه ومقامه بحمص استغوى اهل الحبس وبث رسله في نصارى جنديسابور وسائر كور الاهواز وكسر الساجن وخرج e واجتمع اليه اولئك النصارى فطرد عمال ابيه عن كور الاهواز واحتوى على الاموال، واشاع بموت ابيه وتهيباً للمسير نحو العراق وكتب خليفته بمدينة طيسفون d يعلمه خبر ابنه وما خرج اليه فكتب اليه كسرى وجّه اليه الجنود واكتمش في حربه واحتدل لآخذه فان يأتى القضاء عليه فيقتل فاهون دم واضيع نفس 20

a) يَزْدَقْنَا L Tab. I 960. بَرَّاز. b) خُرِين بن مملوكه P. c) Par-

fois L P. انوش زان. d) طيسفور P; طيسقور L. e) انوش زان.

واللبيب يعلم ان الدنيا لا يخلص صفوها ولا يدوم عفوها ولو كان  
 شيء يسلم من شائبة اذاً لكان الغيث الذى يُحْيِي الارض  
 البينة ولكن النهار الذى يأتى الناس رقوداً فيبعثهم وعُمياً فيُصْىء  
 لهم فكم مع ذلك من متأذٍ بالغيث ومتداعٍ عليه من البنيان  
 5 وكم فى سبيله وبروقه من هالك وكم فى هواجر النهار من ضرر  
 وفساد فاستأنصل التَّوَلُّدُ a الذى نجم بحدك ولا يهولك كثرة  
 القوم فليست لهم شوكة تبقى وكيف تبقى النصرى وفى دينهم  
 ان الرجل منهم ان لُطِمَ خدّه الايسر امكن من اليمين فان  
 استسلم انوش زان واصحابه فردّ من كان منهم فى المحابس الى  
 10 محابسهم ولا تزدِهم على ما كانوا فيه من ضيق ونقص المَطْعَم  
 والملبس ومن كان منهم من الاساورة فاضرب عنقه ولا يكن منك  
 عليهم رافة ومن كان منهم من سَفَلَ الناس واوغادهم فخلّ سبيلهم  
 ولا تعرض لهم وقد فهمت ما ذكرت مما كان منك فى نكال القوم  
 الذين اظهروا شتم انوش زان وذكروا أمه فاعلم ان اولئك ذوو  
 15 احقاد كامنة وعداوة باطنة فجعلوا شتم انوش زان ذريعةً لشتننا  
 ومرةً الى ذكرنا وقد وَقَفْتَ فى تأديبك ايام فلا تُرَخِّص لاحد فى  
 مثل مقاتلتهم والسلام، ثم ان كسرى عوفى من مرضه فانصرف فى  
 جنوده الى دار ملكه وقد أخذ ابنه انوش زان اسيراً وانتهى فيه b  
 الى ما امر به، قالوا وكانت ملوك الاعاجم يضعون على غلات الارضين  
 20 شيعاً معروفاً من المفاصمات النصف والثلث والرّبع والخمس الى العشر  
 على قدر قرب الضياع من المدن وعلى حسب الزكاة والرّبع c فهم

a) التَّوَلُّدُ. b) P به. c) P الربع.

قَبْذَ بِاسْقَاطِ ذَلِكَ وَوَضَعَ الْخَرَجَ فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَتِمَّ الْمَسَاحَةَ  
فَامَرَ كَسْرَى أَنْ يَشْرُوهُنَ بِاسْتِنْمَائِهَا فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهَا أَمَرَ الْكِتَابَ ففَصَّلُوهَا  
وَوَضَعُوا عَلَيْهَا الْوَضَائِعَ وَوَضَعُوا لِلْجَزِيَةِ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ وَاسْقَطُوهَا عَنْ  
أَهْلِ الْبَيْتَاتِ وَالْمَرَائِزِ وَالْأَسَاوِرِ وَالْكِتَابِ وَمَنْ كَانَ فِي خِدْمَةِ الْمَلِكِ  
وَلَمْ يَلْزَمْ أَحَدًا لَهُ يَأْتِ لَهُ عَشْرُونَ سَنَةً أَوْ جَازَ الْخَمْسِينَ وَكَتَبَ<sup>5</sup>  
تِلْكَ الْوَضَائِعَ فِي ثَلَاثِ نَسَخٍ نَسَخَةٌ خَلَّدَهَا دِيْوَانُهُ وَنَسَخَةٌ بَعَثَ  
بِهَا إِلَى دِيْوَانِ الْخَرَجِ وَنَسَخَةٌ دُفِعَتْ إِلَى الْقَضَاةِ فِي الْكُورِ لِيَمْنَعُوا  
الْعُمَّالَ مِنْ اعْتِدَاءِ مَا فِي الدُّسْتُورِ الَّذِي عِنْدَهُمْ وَأَمَرَ أَنْ يُجَبِّىَ  
لِلْخَرَجِ فِي ثَلَاثَةِ أَجْمٍ وَسَمَّى الدَّارَ الَّتِي يَجْبَى فِيهَا ذَلِكَ سَرَاىَ  
سَمَرَةً<sup>a</sup> وَتَفْسِيرُهُ دَارُ الثَّلَاثَةِ الْأَجْمِ وَهِيَ الَّتِي تَعْرِفُ بِالشِّمْرِجِ الْيَوْمَ<sup>10</sup>  
وَقَدْ قِيلَ فِي تَفْسِيرِ ذَلِكَ غَيْرَ هَذَا أَيْ أَمَّا هِيَ دَارُ الْحِسَابِ  
وَالْحِسَابِ شَمَرَةً<sup>b</sup> وَهَذَا كَلَامٌ مَعْرُوفٌ فِي لُغَةِ فَارَسَ إِلَى الْيَوْمِ يَسْمَوْنَ  
الْخَرَجَ الشِّمَرَةَ<sup>c</sup> بِالشَّيْبِ عَلَى مَعْنَى الْحِسَابِ وَرَفَعَ خَرَجَ<sup>d</sup> الرُّوُوسَ عَنْ  
الْفُقَرَاءِ وَالزَّمَنَى وَكَذَلِكَ خَرَجَ الْغَلَّاتِ وَرَفَعَهُ عَمَّا نَالَتْهُ الْآفَةُ عَلَى  
قَدَرٍ مَا أَصَابَ مِنْهَا وَوَكَّلَ بِكُلِّ ذَلِكَ قَوْمًا ثَقَاتَ ذَوِي عَدَالَةٍ<sup>15</sup>  
يُنْفِذُونَهُ وَيَحْمِلُونَ النَّاسَ مِنْهُ عَلَى النَّصِيفَةِ وَلَمْ يَكُنْ فِي مَلُوكِ  
الْعَجَمِ مَلِكٌ كَانَ أَجْمَعَ لِفَنُونِ الْأَدَبِ وَالْحِكْمِ وَلَا أَطْلَبَ لِلْعِلْمِ مِنْهُ  
وَكَانَ يَقْرَبُ أَهْلَ الْأَدَابِ وَالْحِكْمَةِ وَيَعْرِفُ لَهُمْ فَضْلَهُمْ وَكَانَ أَكْبَرَ عُلَمَاءَ  
عَصْرِهِ بُزْرَجِيمُ بْنُ الْبَاحْتِكَنْ<sup>e</sup> وَكَانَ مِنْ حَكَمَاءِ الْعَجَمِ وَعَقْلَانِهِمْ  
وَكَانَ كَسْرَى يَفْضَلُهُ عَلَى وَزَرَائِهِ وَعُلَمَاءِ دَهْرِهِ وَكَانَ كَسْرَى وَلَّى<sup>20</sup>

a) السَّمَرَةُ; L. شَمَرَةً; P. سَمَرَةً. b) C'est-à-dire شُمار. c) الشَّمَرَةُ; L. P. الشمر.  
d) اخراج P. e) L P الغُتْكَان cfr. Mas. II 224.

رجلا من الكتّاب نبيها معروفا بالعقل واللقاية *a* يقال له بابك *b* بن  
 النهروان *c* ديوان الجند فقال لكسرى ايها الملك انك قد قلدتني  
 امرا من صلاحه ان تحتمل لي بعض الغلظة في الامور عَرَضَ للجنود  
 في كلّ اربعة اشهر واخذ كلّ طبقة بكمال آلتها ومحاسبة المؤدّبين  
 ٥ على ما يأخذون على تأديب الرجال بالفروسيّة والرمى والنظر في  
 مبالغتهم في ذلك وتقصيرهم فان ذلك ذريعة الى اجراء السياسة  
 مجاريها فقال كسرى ما العُجاب بما قلّ بأخطى *d* من المُجيب  
 لاشتراكهما في فضله وانفراد المجيب بعد الراحة فَحَقِّقْ مقالتك  
 وامر فبنيت له في موضع العرض مصطبة وبُسط له عليها الفرش  
 ١٥ الفاخرة ثم جلس ونادى مناديه لا يبقين احد من المقاتلة الا  
 حصر للعرض فاجتمعوا ولم ير كسرى فيهم فامرهم فانصرفوا وفعل  
 ذلك في اليوم الثاني ولم ير كسرى فانصرفوا فنادى في اليوم الثالث  
 ايها الناس لا يتخلّقن من المقاتلة احد ولا من اكرم بالتاج  
 والسريّر فانه عرض لا رخصة فيه ولا محاباة *e* وبلغ كسرى ذلك  
 ١٥ فتسلّح سلاحه ثم ركب فاعترض على بابك *f* وكان الذي يُؤخّذ  
 به الفارس تجفافا ودرا وجوشنا وبيضةً ومغفرا وساعدين وساقين  
 ورما وترسا وحُرزا *g* يلزمه منطقته وطبرزيّنا *h* وعمودا وجعبةً فيها  
 قوسان وبوترهما *i* وثلثين نشابة ووترين ملفوفين يُعَلِّفهما الفارس  
 في مغفرة ظهرياً فاعترض كسرى على بابك *f* بسلاح تام خلا الوترين

٩٦٣ I البيروان Tab. *c* فافك P; فافك L *b* الكفاته P *a*

خُرْزَا L P *g* فافك P; فافك L *f* محاباه P *e* باخطني P *d*

طبرزيّنا P *h* بيوترهما L *i*

الذين يُسْتَظْهَرُ بهما فلم يُجْزِ بابك *a* على اسمه فذكر كسرى  
 الوترين *b* فعَلَّقَهُمَا فِي مَغْفَرَةٍ وَاعْتَرَضَ *c* على بابك *d* فأجاز على اسمه  
 وقال لسيّد الكُماة أربعة ألف درم ودرم وكان أكثر من له من *e*  
 الرزق أربعة ألف درم ففصل كسرى بدرم فلما قام بابك *f* من  
 مجلسه دخل على كسرى فقال ايها الملك لا تلمني على ما كان <sup>5</sup>  
 من اغلاطى فما اريدت به الا الدرية *g* للمعدلة والانصاف وحسّم  
 لخاباة *h* قال كسرى ما غلظ علينا احد فيما يريد به اقامة آودنا  
 او صلاح ملكنا الا احتملنا له غلظته كاحتمال الرجل شرب الدواء  
 الكريه لما يرجو من منفعة قالوا وكانت كسرى كورة صغيرة فزاد  
 كسرى انوشروان فيها من كورة بَهَسِير *k* وكورة هُمَزِد خَرَه وكورة <sup>10</sup>  
 ميسان فوسّعها بذلك وجعلها طسوجين طسوج جنديسابور  
 وطسوج الزندورَد وكثر باجوحى *m* كورة خسروماه وجعل لها ستة  
 طساسيج طسوج طيسفون *n* وفي المدائن وطيسفون *n* قرية على  
 دجلة اسفل من قباب حُمَيْد بنثلثة فراسخ يقال لها بالنبطية  
 طيسفونج *o* وطسوج جازر وطسوج كلوانى وطسوج نهر بُوق <sup>15</sup>  
 وطسوج جلولا وطسوج نهر الملك،

وولد رسول الله صلعم في آخر ملك انوشروان فاقام بمكة الى ان  
 بعث بعد اربعين سنة منها سبع سنين بقيت من ملك انوشروان

*a*) L فافك. *b*) P omet toute la phrase entre les deux  
 الوترين. *c*) P omet واعترض. *d*) L P بابك avec un ف au des-  
 sus de chaque ب. *e*) P omet من. *f*) L P فافك. *g*) P الدرية.

*h*) P اماحايه. *i*) P كشكر. *k*) L P نهر شير. *l*) Jac. خسروسابور.

II 442. *m*) P باجوحى; L باجوحى. *n*) L طيسفور; P طيسفور.

*o*) P طيسفونج.



وتسع عشرة سنة ملكها هرمز بن كسرى انوشروان وبُعث وقد  
 مضى من ملك كسرى ابرويز ست عشرة سنة فاقام بمكة في نبوته <sup>a</sup>  
 صلعم وعلى عثرته ثلث عشرة سنة وهاجر الى المدينة وقد مضى  
 من ملك ابرويز تسع وعشرون سنة فاقام بالمدينة عشر سنين وتوفى  
 5 صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً بعد موت كسرى ابرويز  
 فكان عمره صلعم ثلثا وستين سنة، وزعموا ان بنات آوى ظهرت  
 بالعراق في آخر ملك انوشروان وكانت سقطت اليها من بلاد  
 الاثراك واستقطع الناس ذلك وتحببوا منه وبلغ ذلك كسرى فقال  
 للموبذ قد كثر تجبى من هذه السباع التى قد غزت ارضنا فقال  
 10 الموبذ بلغنى ايها الملك فيما يُؤثر من اخبار الاولين ان كذ ارض  
 يغلب جورها عدلها تغزوها السباع فلما سمع ذلك ارتاب بسيرة  
 عماله فوجه ثلاثة عشر رجلا من امنائه الذين لا يكتنونه شيئا الى  
 آفاق مملكته منتكرين لا يعرفون فانصرفوا فاخبروه عن سوء سيرة  
 عماله ما غمّه فارس الى تسعين رجلا منهم ذكروا بسوء السيرة  
 15 فضرب اعناقهم فضبط عماله انفسهم ولزموا عدل السيرة، وكان  
 لكسرى انوشروان عدة بنين وكانوا جميعا اولاد سوقة واماء الا  
 ابنه هرمزد بن كسرى الذى ملك بعده فان امه كانت ابنة  
 خاقان الترك وام امه خاتون الملكة فعزم ابوه على تخليكه من بعده  
 فوضع عليه عيونا ياتونه بأخباره فكان يأتنيه عنه ما يحبّه فكتب  
 20 له عهدا واستودعه رئيس نساكهم في دينهم فلما تمّ ملكه ثمان  
 واربعون سنة مات، فلما مات انوشروان ملك ابنه هرمزد بن

كسرى فقال يومَ مَلَكَ الحِلْمُ عبادَ المُلِكِ، والعقل عبادَ الدين،  
والرفق ملاكُ الامر، والفيطنة ملاكُ الفكرة، ايها الناس ان الله  
خصنا بالملك وعممكم بالعبودية وكرم ملكتنا فاعتنقكم بها واعزنا  
واعزكم بعزنا وفلَدنا للحكومة فيكم والزعم الانقياد لامرنا وقد اصبحتم  
فرقنين احدهما اهل قوَّة والاخرى اهل ضعة *a* فلا يستأكلن منكم *a*  
قوى ضعيفا ولا يغشثن *b* ضعيف قويا ولا تنوقن نفس احد من  
الغلبة الى ضيم احد من اهل الضعة *c* فان في ذلك وهيا لملكنا  
ولا يرومن اهل من اهل الضعة *c* الاخذ بما أخذ الغلبة فان في  
ذلك انتشار *d* ما نحب نظامه وزوال ما نحاول *e* قوامه وفوت ما نحاول *e*  
دركه واعلموا ايها الناس ان سوسنا العطف على الاقوياء من *10*  
الغلبة *f* ورفع مراتبهم *g* والرحمة على الضعفاء والندب عنهم وحسم  
الاقوياء عن ظلمهم والتعدي عليهم، واعلموا ايها الناس ان حاجتكم  
الينا في نفس حاجتنا اليكم وحاجتنا اليكم *h* مَسَدٌ لحاجتكم  
الينا وان الثقل مِمَّا *h* انتم مُنزلوه بنا من اموركم عندنا خفيف  
والخفيف مِمَّا نحن مُجشموكم ثقيلٌ لحجزكم عما نحن مُضطلعون به *15*  
واضطلاعنا لِمَا انتم عنه عاجزون. وانما تحمدون حسن ملكتنا  
اياكم وفصل سيرتنا فيكم اذا حسمت انفسكم عما نهيناكم عنه  
ولزمتكم ما امرناكم به، ايها الناس مَيَّلُوا بين الامور المتشابهات \* ولا  
تسموا النُسك رِيَاء \* ولا الرياء مراقبة \* ولا الشراسة *k* شجاعة \* ولا  
الظلم حزما \* ولا رحمة الله نقمة \* ولا مخوف الفوت هَوِينا \* ولا *20*

*a*) P صعة. *b*) P يغش. *c*) P الصغى. *d*) انتشار L.  
*e*) L P يحاول. *f*) P العله. *g*) P من ابنتهم. *h*) P ما.  
*i*) P ajoute. *k*) P الشراسة.

الير بالقرنى مَلَقَا \* ولا العقوف مَوْجِدَة \* ولا الشك استبرأ \* ولا  
 الانصاف ضَعُفَا \* ولا الكرم مَعْجِزَة a \* ولا النبرم عادة \* ولا الاخذ  
 بالفصل ذَلَا \* ولا الادب عَقْلَا \* ولا العماينة غَفْلَة \* ولا الغدر  
 ضرورة b \* ولا النزاهة تصبيعا \* ولا التصنع عَفَا \* ولا الورع رهبة  
 \* ولا الخذر جُبْنَاء \* ولا الشرة اجتهدا \* ولا الجناية غُنْمَا \* ولا القصد  
 تقنيرا d \* ولا البخل اقتصادا \* ولا السرف توسعا \* ولا السخاء  
 سرفا \* ولا الصلف بُعد همة \* ولا النبيل صلفا e \* ولا البذخ تجلدا  
 \* ولا الحرمان استحقاقا \* ولا رفع الاندال f صنيعة \* ولا المُجِبْن  
 ظرفا \* ولا التخلف g تثبتا \* ولا التثبّت بلادا \* ولا النميعة  
 ١ وسيلة \* ولا السعاية ذركا \* ولا اللين ضَعُفَا \* ولا الفُحْش انتصافا h  
 \* ولا الهذر بلاغة \* ولا البلاغة تَفْقِيْعَا \* ولا الميّل في هوى  
 الاشرار شكرا \* ولا المداينة مَوَاتَا \* ولا الاعانة على الظلم حفاظا  
 \* ولا الرهو مَرُوءَة \* ولا اللهو فُكَاهَة \* ولا الحيف استقصاء \* ولا  
 الاستطالة عزّا \* ولا حسن الظن تفريطا \* ولا ايطاء العُشْوَة k  
 15 نصيحة \* ولا الغش كَيْسَا \* ولا الرياء تعطفا i \* ولا التواني تَوَدَة  
 \* ولا الحياء مهابة \* ولا السفه صرامة m \* ولا الدغل استقامة  
 \* ولا البغى استعانة \* ولا الحسد شفاء \* ولا العُجْب كمالا \* ولا  
 القنك حمية \* ولا الحقد مَكْرَمَة \* ولا الضيف احتياطا \* ولا  
 التعسف انكماشاً \* ولا النزق نيقظا \* ولا الادب حِرْفَة \* ولا المعانبة

a) P معاجزة. b) P ضرورة. c) P جُنبا. d) P تقنيرا et sur  
 la marge. e) P صلفا. f) P الاندال. g) P التخلف. h) P انتصافا.  
 i) P حفظا. k) P العُشْوَة. l) P يعطفا.  
 m) P صرامة.

مفاسدة \* ولا بُعْدُ الْقَدْرِ سُمُوًا \* ولا مجارى التقادير <sup>a</sup> اسباب  
الذنوب \* ولا ما لا يكون كائنًا \* ولا كائنًا ما لا يكون \* اجتنبوا  
المزولات من هذه الامور المتشابهات وثابروا على ما تحظون به عندنا  
فان وقوفكم عند امرنا مَنجاةٌ لكم من سَخَطُنَا وتَنكِبكم معصيتنا  
سلامة لكم من عقابنا فاما العدل الذى نحن عليه مقتضون وبه <sup>5</sup>  
نصلح وتصلحون فانتم فيه عندنا مُستنون ستعرفون ذلك اذا  
تبعنا اهل القوة عن اهل الضعف وتولينا بانفسنا امر المصطهدين  
الملهوفين واخصعنا اهل الصعة <sup>b</sup> لاهل العلى بانزلنا اياهم منازلهم  
ورددنا من رام من اهل الصعة مرتبة لا يستوجبها الا المستحقين  
منهم للبراء والشفرف لئلا نجد عندنا او بلاء حسن يظهر منه <sup>10</sup>  
واعلموا ايها الناس انا فارقون بين سوطنا وسيفنا ومستعملوهما  
بتثبت وحسن روية <sup>d</sup> فمن غمط نعمتنا وخالف امرنا وحاول ما  
نهيناه عنه فانا لا نكاد نصلح رعايانا ونضبط امورنا الا بتنكيل  
من خالف امرنا وتعدى <sup>e</sup> سيرتنا وسعى في فساد سلطاننا ولا  
يطمعن احد في رخصة منا ولا يرجون هداية عندنا فانا غير <sup>15</sup>  
مُداهنين في حق الله الذى قللنا فوطنوا انفسكم على احدى  
خلتين اما استقامة بما تصلحون واما مخافة على ما تتلقون فان  
الصالح حاجتان معتدان لکم عندنا في تدبير ملكنا وضبطنا  
سلطاننا فلا تستصغروا وعيبدنا وتهددنا ولا تحسبوا ان فعلنا  
يقصر عن قولنا وانما احببنا ان نعلمكم رأينا في اجتناب الرخص <sup>20</sup>

روية <sup>d</sup> P. مستعملوها <sup>c</sup> L. P. الضعة <sup>b</sup> P. المقادير <sup>a</sup> P.

ضبط <sup>f</sup> P. بعدى <sup>e</sup> P.

والمحابة وحَرَصْنَا على الاعتذار قبل الايقاع والاخذ بِقَصْدٍ *a*  
 السيرة والعدل في الرعيّة واختيار طاعتكم التي بها تكون الفتكم  
 واستقامتكم فثَقُّوا بما بدانا به من وعد وخافوا ما اظهرنا من  
 وعيد ونحن نسأل الله ان يعصمكم من استدراج الشيطان  
 5 وضلاله وان يُسَدِّدكم لِمَا يَقْرُبُ من طاعته وبلوغ مرضاته والسلام  
 عليكم، فلما سمع الناس ذلك تباشر به الضعفاء واهل الصعّة *b* وفتت *c*  
 ذلك في اَعْصَاء العليّة وشَاءَهم فتَنَكَّبُوا ما كانوا فيه من الاستطالة  
 على الضعفاء والقهر لاهل الصعّة *b*؛ وكان هرمزد *d* ملكا متحرّيا لحسن  
 السيرة مثابرا على استصلاح الرعيّة رحيما بالضعفاء شديدا على  
 10 الاقوياء وبلغ من عدله وتحرّيه للحق انه كان يسير في كل عام  
 الى ارض الماهيين فيصيف بها وكان يأمر عند مسيره اليها مناديه  
 فينادى في عسكره ان يتحاموا للحروب ويتحاموا الاضرار بالدهاقين  
 ويوكّل بتعهّد ذلك ومعاقبة من تعدّى امره فيه رجلا من ثقافته،  
 وكان ابنه كسرى الذي ملك من بعده ويسمى ابرويز معه في  
 15 مسيره فعار ذات يوم مركب من مراكبه فوقع في زرع على طريقه  
 فزنع فيه *f* وافسد فاخذ صاحب الزرع ذلك المركب فدفعه الى  
 الموكل بذلك الامر فلم يمكنه معاقبة كسرى فترقى امره الى ابيه  
 فامر ان يُجَدِّع اذن الفرس ويُحَدِّف ذنبه ويُغَرِّم ابنه مقدار مائة *g*  
 ضعّف ممّا افسد الفرس من ذلك الزرع فخرج الموكل بذلك من  
 20 عند الملك لينفذ امر الملك فوجّه كسرى رهطا من المرازبة والاشراف

*a*) P يعصد. *b*) P الضعّة. *c*) P فتت. *d*) L P هرمز.

*e*) L P مثابرا. *f*) P omيت فيه. *g*) P مابه.

الى الموكل بذلك ليسأله التَّغْيِيب عن ذلك ويدفع *a* الف ضعف  
 مما افسد مركبه لما في جَدْع اذن الفرس وتَبْتِير ذنبه من  
 الطَّيْرَة فلم يجبه الموكل الى ذلك وامر بالمركب فجُدعت اذناه  
 وَبُتِر ذنبه وَغُرِم كسرى ما [اصاب] صاحب *b* الزرع كناحو ما كان  
 يَغْرِم سائر الناس فلم يكن للملك هَرْمَز *c* بن كسرى هِمَّة ولا  
 نَهْمَة الا استصلاح الضعفاء وانصافهم من الاقرباء فاستوى في ملكه  
 القوى والضعيف، وكان هَرْمَز *d* منصوراً مظهرًا لا بروم تناول شيء  
 الا ناله لم يَهْزَم له جيش قط ولكن اكثر دهره غائباً عن المدائن  
 اما بالسواد متشتتاً *e* واما بالماء متصيفاً فلما كانت سنة احدى  
 عشرة من ملكه حدث به الاعداء من كل وجه فاكتنفوه اكتناف <sup>10</sup>  
 الوتر سببى القوس اما من ناحية المشرق فان شاهانشاه الترك  
 اقبل حتى صار الى هراة وطرد عمال هَرْمَز *e* واما من قبل المغرب  
 فان ملك الروم اقبل حتى شارف نصيبين ليسترد آمد وميافارقين  
 ودارا *e* ونصيبين، واما من قبل ارمينية فان ملك الحَزَر اقبل حتى  
 وغل في اذربيجان فبت الغارات فيها فلما انتهى ذلك الى هَرْمَز <sup>15</sup> *e*  
 بدأ بقيصر فرد عليه المدن التي *f* كان ابوه اغتصبه ايها وسأله  
 الصلح والمودعة فاجابه قيصر الى ذلك فانصرف ثم كتب الى عماله  
 بآرمينية واذربيجان فاجتمعوا وصمدوا صمد صاحب الخزر حتى  
 نفوه عن ارضه، فلما فرغ من ذلك كله صرف همته الى صاحب  
 الترك وكان اشد الاعداء عليه فكتب الى بهرام بن بهرام جُسَنَس <sup>20</sup> *g*

هَرْمَز *L P c* . ماً صاحب *P* ; مآء صاحب *L b* . بدفع *P a* .

جسس *L g* . الذى *L P f* . داريا *L P e* . مشتيا *P d* .  
 جسبس *P* .

عامله على ثغر اذربيجان وارمينية وهو الملقب ببهرام شوبين بأمره  
 بالقدوم عليه فابث ان قدم فاذن له فدخل عليه فرفع مجلسه  
 واطهر كرامته وخلا به *a* واخبره بالامر الذى اراده له من التوجه  
 الى شاهانشاه الترك فسارع بهرام الى طاعته واتباع امره فامر هرمزد *b*  
 ان يسلم بهرام على بيوت الاموال والسلاح وان يسلم اليه  
 ديوان الجند ليختار من احب على عينه فاحضر بهرام الديوان  
 وجمع اليه المرازبة والاشراف فانخب اثني عشر الف رجل من  
 الفرسان ليس فيهم الا من اناث الاربعين وبلغ ذلك الملك فقال  
 له لم لم تختب الا هذا المقدار وانما تريد ان تسير بكم الى  
 10 ثلثمائة الف فقال بهرام ان تعلم ايها الملك ان قابوس حين  
 أسر فحبس في حصن ماسفري *c* انما سار اليه رستم في اثني عشر  
 الفا فاستنقذه من ايدي ماتني *d* الف وان اسفنديار *e* انما سار *f*  
 الى ارجاسف *g* ليطلب منه الوتر الذى كان له عنده في اثني  
 عشر الفا، وان كيخسرو *h* انما ارسل جودرز *i* ليطلب بدم ابيه  
 15 سيأوش في اثني عشر الفا فظهر على ثلثمائة الف فاق جيش لا  
 يقدر باثني عشر الفا لا يقدر بشيء ابدا، فلما فصل بهرام بالجنود  
 من المدائن ودعه الملك وقال له *k* اياك والبغى فان البغى مصرعه  
 بصاحبه وعليك بالوفاء فان فيه نجاة لمحاولة اياك ان تسير الا  
 على تعبئة *l* للحرب فاذا نزلت فاحرس عسكرك بنفسك وامنع جنودك

*a*) P ajoute. *b*) L P هرمز. *c*) Jac. IV 529 مَسْفَرًا. *d*) L P ماتني. *e*) P اسفنديار. *f*) L P صار. *g*) Tab. خراسف. *h*) L كيخسرو. *i*) L P جودرز. *k*) P omet له. *l*) P نعييه.

من العَيْث *a* والفساد وآياك ان تعزم *b* حتى تُروى *c* ولا تُروى  
 حتى تستشير اهل النصيح والامانة، ثم انصرف الملك ومضى بهرام  
 فاخذ على طريق الاهواز وبلغ ملك الترك قدوم للجيش لمحاربته  
 وقد كان الملك هرمزد *d* وجه الى ملك الترك رجلا من مرزبنه  
 يسمى هرمزجربزين *e* وكان من ادبي العاجم واشدهم خلاصة *f*  
 وكيدا وامره ان يعلمه انه رسول الملك ارسله لمصاحته واعطائه  
 الرضا فاتاه هرمزجربزين *f* فاستعمل فيها الخديعة وكفه بها عن  
 الفساد في ارض خراسان فلما علم هرمز ان بهرام قد دنا من  
 هراة خرج ليلا فلاحق ببهرام، ولما بلغ ملك الاتراك *g* ورود للجيش  
 قال لصاحب حرسه انطلق فائتني بهذا الفارسى الخداع فطلبوه *h*  
 فوجدوه *h* قد هرب في جوف الليل، وخرج خاقان من مدينة  
 هراة للقاء بهرام وعلى مقدمته اربعون الفا فلما التقوا ارسل الى  
 بهرام ان انصم اليّ حتى املكك على ايران شهر واجعلك  
 اخص الناس في فارس اليه بهرام كيف تملكني على ايران شهر  
 وانما ملكها لاهل بيت فينا لا يجوز ان يعدوهم الى غيرهم ولكن *i*  
 هلم الى الحرب فغضب ملك الترك *i* من ذلك وامر ف ضرب بوق  
 للحرب وتزاحف الفريقان وملك الترك على سرير من ذهب فوق  
 رابية يُشرف على الفريقين فلما استحرّت الحرب قصد بهرام للتدّ في  
 مائة فارس من ابطال جنوده فانفض عنه من حول ملك الترك

هرمز L P *d*. تروى P *c*. تعزم P *b*. العيث P *a*.  
 هرمزجربزين L *e*; هرمزجربزين P; cfr. Nöldeke, l. c. 271.  
 هرمزجربزين L *f*; هرمزجربزين P. الروم qui est corrigé  
 sur la marge en الاتراك P *h*. فوجدوه P *h*. الاتراك P *i*.



فلما رأى الملك ذلك دعا بمركبه واستنبان لبهرام فرماه بنشابنة  
 نفذته فخر صريعاً وانهمم الاتراك وقد كان شاهانشاه خلف على  
 ملكه ابنه يِلْتَكِين<sup>a</sup> فلما اتاه مقتل ابيه استجاش الترك واقبل  
 في دَهْم داهم من امم الاتراك<sup>b</sup> وانضم اليه الفلّ وبلغ بهرام لخبر  
 ٥ فارسل في اقطار خراسان فاجتمع اليه بشر كثير فसार مستقبلا  
 ليلتكين<sup>c</sup> فالتقوا على شاطئ النهر الاعظم مما يلي الترمذ وهاب  
 كل واحد منهما صاحبه وجرت بينها السفراء في الصلح وارسل  
 بهرام اليه انكم معاشر الخاقانية قتلتم ملكنا فيروز فاهدنا دمه  
 وقبلنا الصلح منكم فكذاك فافعلوا بنا فاجابه يِلْتَكِين<sup>c</sup> الى الصلح  
 10 على حكم هرمزد<sup>d</sup> الملك واقاما بمكانهما فكتب بهرام الى هرمزد<sup>d</sup>  
 بذلك فكتب اليه هرمزد<sup>d</sup> ان توجه الى يِلْتَكِين<sup>e</sup> مكرماً في  
 خاصة طراخنته وعظماء جنوده فتوجه يِلْتَكِين<sup>e</sup> الى العراق فلما  
 دنا<sup>f</sup> من المدائن خرج هرمزد<sup>g</sup> متلقياً له وترجل كل واحد منهما  
 لصاحبه واطهر هرمزد<sup>g</sup> اكرام يِلْتَكِين<sup>h</sup> وانزله معه في قصره  
 15 واخذ كل واحد منهما عهدا وكيدا على صاحبه بالمسالمة ما بقيا  
 ثم اذن له فانصرف الى ملكته، ولما غل في خراسان استقبله بهرام  
 في جنوده وسار معه الى حد ملكته وانصرف بهرام حتى اتي  
 مدينة بلخ فنزلها ووجه الى الملك هرمزد ما كان غنمه من عسكر  
 شاهانشاه ووجه اليه بذلك السريّر الذهب فبلغ ما وجه اليه  
 ٢٠ وقر ثلثمائة بعير، فلما وصلت الغنائم الى هرمزد وعرضت عليه

a) L يِلْتَكِين; P بِلْتَكِين; Tab. I 993. b) P الترك. c) L  
 دني. f) P. يِلْتَكِين L P. e) L P. هرمزد d) L P. يِلْتَكِين et l. 9. ليلرتكين  
 g) P. هرمزد. h) P. يِلْتَكِين.

وحوله وزرّاه <sup>a</sup> وعظماء مرّازينته قال يَزْدَان جُسْنَس <sup>b</sup> رئيس وزرائه  
ايها الملك ما كان اعظم المائدة التي منها هذه اللقمة فوقعت  
هذه الكلمة في قلب هرمزد وارتاب بامانة بهرام وطنّ ان الامر كما  
قال يَزْدَان جُسْنَس <sup>b</sup> فانظر كم داهية دَهْيَاء وحروب وبلَاء جرت  
هذه الكلمة ودخل هرمزد منها الغضب والغيط على بهرام ما انساه <sup>c</sup>  
حسن بلائه فارسل الى بهرام بجماعة ومنطق امرأة ومغزل وكتب  
اليه انه قد صدح عندي انك لم تبعث اليّ من تلك الغنائم  
الا قليلا من كثير والذنب لي في تشريفي اياك وقد بعثت اليك  
بجماعة فصعها في عنقك ومنطق امرأة فتنتطفّ بها ومغزل فليكن <sup>e</sup>  
في يدك فان الغدر والكفران من اخلاق النساء فلما وصل ذلك <sup>10</sup>  
الى بهرام كظم غيظه وعلم انه انما اتى من الوشاة فوضع للجماعة  
في عنقه وصبر المنطق في وسطه واخذ المغزل في يده ثم اذن  
لعظماء اصحابه فدخلوا عليه ثم اقرأهم كتاب الملك اليه فلما سمع  
اصحابه ذلك يثسروا من خير <sup>d</sup> الملك وعلموا انه لم يشكر لهم حسن  
بلائهم فقالوا نقول كما قال اولوا خوارجنا لا اردشير <sup>e</sup> ملك ولا <sup>15</sup>  
يَزْدَان وزير ونحن ايضا نقول لا هرمزد ملك ولا يَزْدَان جُسْنَس <sup>f</sup>  
وزير، وكانت قصّة اولي خوارجهم ان اردشير <sup>e</sup> بايكان كان صار اليه  
بعض الكواريين فاستجاب له ودخل في دين المسيح صلى الله  
عليه وكان في عصره وشايعة على ذلك وزيره يَزْدَان <sup>g</sup> فغضب العجم  
لذلك وهموا بخلع اردشير <sup>f</sup> حتى اظهر لهم الرجوع عما هم به <sup>20</sup>

<sup>c</sup> P. يزدان جسنس. <sup>b</sup> يَزْدَان جُسْنَس L. <sup>a</sup> وزرّاه P. <sup>d</sup> خير. <sup>e</sup> اردشير P. <sup>f</sup> يزدان جسنس P. <sup>g</sup> يزدان P. <sup>h</sup> فلتنكن.

من ذلك فاقروه على الملك فقال اصحاب بهرام لبهرام ان انت  
 تابعتنا على خلع هرمزد والخروج عليه وآلا خلعتك ورأسنا غيرك  
 فلما رأى اجتماعهم على ذلك اجابهم على اسف وهم وكراهية  
 ومخرج هرمزد جرابيرين <sup>b</sup> وبذلك اللاتب من معسكر بهرام ليلا حتى  
 ٥ قدما المدائن واخبرا هرمزد بالخبر، ثم ان بهرام سار في جنوده  
 نحو العراق لمحاربة هرمزد الملك حتى ورد مدينة الرق فاقام <sup>c</sup> واتخذ  
 سكة للدرام بنمثال كسرى ابوبز بن الملك وصورته واسمه وضرب  
 عليه عشرة آلاف درهم وامر بالدرام فحملت سرا حتى القيت  
 بالمدائن ففشيت في ايدي الناس وبلغ ذلك الملك هرمزد فلم  
 10 يشك ان ابنه كسرى يحاول الملك وانه الذي امر بضرب تلك  
 الدراهم وذلك الذي اراد بهرام بما فعل فهم الملك يقتل ابنه كسرى  
 فهرب كسرى من المدائن ليلا نحو انريبيجان حتى اتاها واقام  
 بها ودعا الملك بندوقية <sup>e</sup> وبسطاها وكنا خالي كسرى فسأتهما عن  
 كسرى فغالا لا علم لنا به فارتاب بهما فامر بحبسهما ثم ان الملك  
 15 جمع نصحاءه فاستشارهم فقالوا ايها الملك انك عجلت في امر بهرام  
 وقد رأينا ان توجه الى بهرام ببزدان جشنس <sup>f</sup> فليس بهرام  
 بقاتله <sup>g</sup> اذا اتاه فاعتذر اليه وبآء بذنبه عنده وتكون قد طيبت  
 بنفس بهرام وردته الى الطاعة وحقنت بذلك الدماء فقبل الملك  
 ذلك وبعث ببزدان جشنس <sup>h</sup> الوزير فلما تهيأ للمسير ارسل اليه

a) L P رأسنا. b) هرمزد خرابيرين P; هرمزد خرابيرين L. c) L P  
 ببزدان L. d) L P همرز. e) L quelquefois بندوقية. f) L  
 ببزدان جشنس L. g) P يقاتله. h) L ببزدان جشنس P; ببزدان  
 جشنس P.

ابن عم له كان محبوسا في حبس الملك ببعض الجرائم يسأله ان يستوهبه من الملك ويُخرجه معه فان عنده غنَاء ومعونة في الامور ففعل يزدان جُشنس<sup>a</sup> واخرجه معه فلما صار بمدينة همدان<sup>b</sup> ارتاب بابن عمه ذلك وكتب كتابا الى الملك يُعلمه انه قد ردَّه اليه ليأمر بقتله او يرده الى محبسه فانه فاجر فتاك وقاتل له انى قد<sup>c</sup> كتبت الى الملك كتابا في بعض الامور فاعذَّ<sup>d</sup> السير به حتى تدفعه اليه ولا تُطلعن على ذلك احدا فارتاب الرجل بذلك فلما تغيب عن يزدان جُشنس<sup>d</sup> وفكَّ الكتاب وقرأه فاذا فيه حتفه فرجع الى يزدان جُشنس<sup>d</sup> وهو مستأخِل فضربه حتى قتله واخذ رأسه فانطلق به الى بهرام وهو بالرقى فالتقاء بين يديه وقال هذا رأس<sup>10</sup> عدوك يزدان جُشنس<sup>d</sup> الذى وشى بك الى الملك وافسد قلبه عليك قال له بهرام يا فاسق اقتلت يزدان جُشنس<sup>d</sup> في شرفه وفضله وقد كان خرج نحوى ليعتذر الى ما كان منه ويصلح بينى وبين الملك ثم امر به فضربت عنقه وبلغ من بيباب الملك من العظماء والاشراف والمرازية مقتل يزدان جُشنس<sup>d</sup> وكان عظيما<sup>15</sup> فيهم فشى بعضهم الى بعض وعزموا على خلع الملك وتمليك ابنه كسرى وكان الذى زين لهم ذلك وحملهم عليه بندوقية ويسطام خلا كسرى وكانا محبتسين فارسلا الى العظماء ان ارجحوا انفسكم من ابن التركية يعنيان الملك هرمزد فقد قتل خيارنا واباد سراقنا وذلك انه كان مولعا بالعلية من اجل استنطائهم على اهل انضعف<sup>20</sup> فقتل منهم خلقا كثيرا فانفقوا على يوم يجتمعون فيه لذلك فاقبلوا

همدان L b) يزدان جسس P; يزدان جسس L a)  
 يزدان جسس P; يزدان جسس L d) فاعد P c)

جميعا حتى اخرجوا بندوقية وبسطاما من اللبس وجميع من كان فيه ثم اقبلوا الى الملك هرمزد <sup>a</sup> فنكسوه عن سريره واخذوا تاجه ومنطقته وسيفه وقبائه فارسلوا بها الى كسرى وهو باذربيجان فلما انتهى ذلك اليه سار مقبلا حتى ورد المدائن ودخل الايوان <sup>5</sup> واجتمع اليه العظماء فقام فيهم خطيبا فكان ممّا قال المقادير تُرى المرء ما لا يخطر بباله والاسباب تأتى على خلاف الهوى والبغى مصرعة <sup>b</sup> لاهله وللثائب من اورطته رغبته <sup>c</sup> وللحازم من قنع بما قُضى له ولم تتف نفسه الى اكثر منه، ايها الناس نابروا على ما يقربكم اليينا من طاعتنا ومناحتنا وايّاكم ومخالفة امرنا والبغى <sup>10</sup> علينا فانّا نكلم بمنزلة العرى والاركان، فلما تفرق الناس عنه قام يمشى حتى دخل على ابيه وهو فى بيت من بيوت القصر فقبل يديه ورجليه وقال يا ابة ما احببت هذا الامر فى حياتك ولا اردته ولو لم اقبله لصرف عنا وأزبل عنا الى غيرنا فقال له ابوه صدقت وقد قبلت عذرک فدونك الأمر فقم به وقد عرضت <sup>15</sup> الى اليك حاجة قل يا ابة وما عسى ان يعرض لك الى قل تنظر الذين تولوا نكسى عن السرير واخذوا <sup>d</sup> التاج عن رأسى واستخفوا بى ولم فلان وفلان وسام فعاجل قتلهم واطلب لاييك بثاره منهم قال كسرى هذا لا يمكن يومنا هذا حتى يقتل الله عدونا بهرام ويستدف لنا الامر فتنظر <sup>e</sup> عند ذلك كيف أبيروهم وانتقم لك منهم <sup>20</sup> فرضى ابوه بذلك منه وخرج كسرى من عنده فاجلس مجلس

اخذ P <sup>a</sup> . رعبته P <sup>c</sup> . مصرعه P <sup>b</sup> . هرمز L <sup>a</sup> .  
 فنظر P <sup>e</sup> .

الملك، وبلغ بهرام ما جرى وهو بالرقى وما كان من الامر فغضب  
 لهرمزد<sup>a</sup> غضبا شديدا وادركته له حمية ورقية<sup>b</sup> وذهب عنه الخقد  
 فسار في جنوده جاذا مُجَدًا ليقنل كسرى ومن والا على امره  
 ويرد هرمزد<sup>b</sup> الى ملكه وبلغ كسرى فصوله من الرقى وما بهم به  
 فكنتم ذلك من ابيه وسار متلقيا لبهرام في جنوده وقدم رجلا من<sup>5</sup>  
 ثقاته وامره ان يأتى عسكر بهرام متنكرا فينظر سيرته ويعرف  
 له كنه امره فسار الرجل فاستقبل بهرام بهمدان<sup>c</sup> فاقام في عسكره  
 حتى عرف جميع امره ثم انصرف الى كسرى فاخبره ان بهرام  
 اذا سار كان عن يمينه مَرْدَان سِيْنَه الرَّوَيْدَشْتِي<sup>d</sup> وعن يساره  
 يَزْدَجُسْتَس<sup>e</sup> بن اللبلان وان احدا من جنوده لا يُطمع نفسه<sup>10</sup>  
 في اغتصاب احد من الرعية مقدار حبة ثا فوقها وانه اذا نزل المنزل  
 دعا بكتاب كليله ودمنة فلا يزال منكبا<sup>f</sup> عليها طول نهاره فقال  
 كسرى لخاله بندوقية وبسطام ما خفت بهرام قط كخوفى منه  
 الساعة حين اخبرت بادمانه النظر في كتاب كليله ودمنة لان  
 كتاب كليله ودمنة يفتح للمرء رأيا افضل من رأيه وحزما اكثر من<sup>15</sup>  
 حزمه لما فيه من الآداب والفطن، وان كسرى وبهرام توافقا<sup>g</sup>  
 بانتهوان فعسكر كل واحد منهما باحسابه في ناحية وخندق  
 على نفسه ثم ان بهرام عقد جسرا وعبر الى كسرى فلما توافق  
 الجمعان بدره<sup>h</sup> بهرام حتى دنا من صفوف كسرى ثم صاح باعلى  
 صوته تبا لكم يا معشر العاجم في خلعكم ملككم ايها الناس<sup>20</sup>

ا) لهرمز L P. b) هرمز P. c) بهمدان P. d) الرويدسمى L.

ه) يَزْدَجُسْتَس L. e) مزدان سینه الروندسى P. cf. Jac. II 875. f) متكيا P. g) توافقا P. h) بدر. يزدجسس بن اللبلان.

توبوا *a* الى ربكم ممّا فعلتم واتحازوا *b* الى جماعتكم حتى نرد  
السلطان على ملككم قبل ان يُنزل الله نقمته عليكم، فلما سمع  
اصحاب كسرى ذلك قال بعضهم لبعض قد والله صدق بهرام  
وان الامر لعلى ما قال فهلّموا بنا نتلاف امرنا ونصلح ما كان منا  
5 باجابة بهرام الى ما رأى فاتحازوا جميعا فانصموا الى بهرام ولم يبق  
مع كسرى الا خلاه بندوبه وبسطام وهرمزجرايرين *c* والنخارجان  
وسابور بن ابركان ويَزْدَك كاتب الجند وباد *d* بن فيروز وشروين *e*  
ابن كاهجار وكُردى بن بهرام جشنس *f* اخو بهرام شوبين لاييه  
وامّه وكان من ثقات كسرى واحبائه فقالوا هولاء لكسرى ايها  
10 الملك ما تفعل الا ترى الى جميع الناس قد فارقوك واتحازوا الى  
عدوك فضى نحو المدائن حتى اذا انتهى الى قنطرة جودرز *g*  
التفت وراءه فاذا هو ببهرام وحده قد ترك الناس خلفه حتى دنا  
منه ومن اصحابه فوقف له كسرى على طرف القنطرة ووتر قوسه  
وكان من رماة الناس فوضع فيها نشابة وخاف ان يعمد برميته  
15 بهرام فلا يعمل السهم فيه لجودة درعه فاراد ان يعمد وجهه فلم  
يأمن ان ينترس بدرقته او يميل وجهه عن سهمه فرمى جبهة  
فرسه فلم يخطئ وسط جبهته واستدار الفرس من شدة الرمية ثم  
سقط وبقي بهرام راجلا فامعن كسرى ركضا حتى دخل المدائن  
واقى اباه ولم يعلمه ان بهرام انما يحاول ردّ الملك اليه غير انه  
20 قال له ان اصحابي جميعا مالوا اليه ثم قال ما الذى ترى قال

هرمزجرايرين *P*؛ هرمزخرايرين *L* *c*). انحازوا *P* *b*). توبوا *P* *a*).

بهرام جشنس *P*؛ بهرام جشنس *L* *f*). شرو *P* *e*). باد *P* *d*).  
جودرز *P* *g*).

أرى لك أن تلتحق بقيصر فانه سينجذك وينصرك حتى  
يسترجع لك ملكك فقبل كسرى يدى ابيه ورجليه وودعه وسار  
نحو الجسر فى اصحابه وكانوا تسعة هو عاشروهم فقال بعضهم لبعض  
ان بهرام يوافى المدائن اليوم غداً فيملك هرمزد <sup>a</sup> فيكون ملكا  
كما لم يزل ثم يكتب هرمزد <sup>a</sup> الى قيصر فيردنا اليه فيقتلنا جميعا <sup>5</sup>  
وليس كسرى بملك ما دام ابوه حياً، فقال بندوية وبسطام خلا  
كسرى نحن نكفيكم ذلك فانصرفا على المقبص <sup>b</sup> ثم اقبلا حتى  
دخلوا قصر المملكة وولجا على هرمزد، البيت الذى كان فيه وقد  
شغل الخشم بالبكا والعويل لهرب كسرى من عدوه فالقيا عمامة  
فى عنقه فخنقاه حتى مات ثم لحقا بكسرى ولم يخبراه بذلك <sup>10</sup>  
وساروا <sup>d</sup> بالركض الشديد يومهم مخافة الطلب ومن الغد حتى  
شارفوا مدينة هيت وانتهوا الى دير رهبان فنزلوه فانهم خبز شعير  
فبلوه بالماء واكلوه واتاهم حبل مزجوه بماء وشربوا منه واتكأ كسرى  
على خاله بسطام فنام لشدة ما اصابه من التعب فبينما هم كذلك  
ان ناداهم الراهب من صومعته ايها النفر قد اتاكم الخيل <sup>15</sup> والخيول  
بالبعد، وقد كان بهرام حين وافى المدائن فصادف هرمزد  
الملك قتيلا ازداد غيظا على كسرى وحنقا فوجه فى طلبه بهرام  
ابن سباوشان <sup>f</sup> فى الف فارس على الخيل العتاق فلما نظر كسرى  
واصحابه الى الخيل سقط فى ايديهم وايسوا من انفسهم فقال  
بندوية لكسرى انا اخلصك بحيلتى غير انى أغرر <sup>g</sup> بنفسى قال <sup>20</sup>

ساروا <sup>d</sup> P. هرمز <sup>e</sup> L P. المقبص <sup>b</sup> P. هرمز <sup>a</sup> P.  
سباوشان <sup>f</sup> P. اغرر <sup>g</sup> P. هرمز <sup>e</sup> L P.



له كسرى يا خال انك ان وقيتنى بنفسك سلمت او قتلت  
 فكفاك بذلك ذكرا باقيا وشرفا عاليا فقد خاطر ارسناس *a* بنفسه  
 فى امر منوشهر واتى فراسياب ملك الاتراك وهو فى وسط جنوده  
 فرماه بسلم فقتله وارج زاب *b* الملك منه فاصاب بثأر منوشهر  
 ٥ فقتل فبعد صوته *c* فى الناس وعظم ذكره وقد خاطر جودرز  
 بنفسه بسبب سابور ذى الاكتاف حين قام بتدبير ملكه وضبط  
 سلطانه فحسده الناس لذلك فلما ادرك سابور ملكه على جميع  
 اموره وفوض اليه سلطانه ، قال له بندوبه قم فالتف عنك قباءك  
 ومنطقتك وحل عنك سيفك وضع تاجك واركب فى سائر اصحابك  
 ١٠ فتبطنوا هذا الوادى فاغدوا *d* فيه السير ودعوفى والقوم ففعل  
 كسرى ما امره وتبطن الوادى وسار فى بقية اصحابه وعهد بندوبه  
 الى قباء كسرى فلبسه وتنطق بمنطقته ووضع التاج على رأسه ثم  
 قال للرهبان عليكم بالحبيل فالحقوا به الى ان ينصرف هذا الخيل والآ  
 ثم آمن ان يقتلوكم عن آخركم فتركوا الصومعة جميعا وخرجوا  
 ١٥ عن الديير وصعد بندوبه فصار على سطح الديير وقد اغلق  
 عليه الباب وهو لابس بز كسرى فقام على رجليه قائما حتى  
 علم ان القوم قد رأوه جميعا ثم *e* نزل الى الديير فخلع بز  
 كسرى ولبس بز نفسه ثم عاد الى سطح الديير وقد حدثت به  
 الخيل فقال يا قوم من اميركم فالى بهرام بن سياوشان وقال انا  
 ٢٠ اميرهم ما تشاء يا بندوبه قال ان الملك يقرئك السلام ويقول انا

صيته *c* P. ازاب *b* P. ٩٩٢ I ارششياطين Tab. ارساس *a* P.

١٠) P. فاعدوا *d* il faut ajouter ici ثم comme je l'ai fait ou bien  
 حتى اذا après insérer .

انما نزلنا انفا وقد كللنا وتعبنا وليس عليك منّا فوت فدعنا  
 على حالنا في هذا الدير الى العشاء لنخرج اليك ونطلق معك  
 الى بهرام فيحكم فينا بما يرى قال بهرام بن سياوشان ذلك له  
 وعزاة ثم نزل بندوية والقوم مُحَدَقُونَ بالدير فلما امسوا عاد  
 بندوية الى سطح الدير وقال لبهرام بن سياوشان <sup>a</sup> ان الملك يقول <sup>5</sup>  
 لك هذا المساء وليست لنا اجنحة نطير بها وقد حددتم  
 بالدير فدعنا ليلتنا هذه لنستريح وامنن علينا بذلك فاذا  
 اصبحنا خرجنا اليك ومضينا معك قال بهرام وذلك له وحبا  
 وكرامة ثم امر اصحابه ان يكونوا فرقتين فرقة تنام واخرى تحرس  
 نواب، فلما اصبح بندوية فتح الباب وخرج الى القوم وقال ان <sup>10</sup>  
 كسرى قد فارقتني منذ امس هذا الوقت ولولا كنتم على نجائب  
 كالريح ما لحقتموه وانما كان ما سمعتم منى مكيدة وحيلة فلم  
 يصدقوه ودخلوا الدير ففتشوه بينا بينا فسقط في يدى بهرام  
 ابن سياوشان ولم بدر ما يعتذر به <sup>c</sup> الى بهرام شويين فحمل  
 بندوية وانصرف حتى دخل على بهرام شويين واخبره بالحيلة التى <sup>15</sup>  
 احتالها بندوية فدعا به بهرام وقال له ترص بما كان منك من  
 قتل الملك هرمزد <sup>d</sup> حتى خلصت الفاسق كسرى فنجنا منى قال  
 بندوية اما فتلى هرمزد <sup>d</sup> فلست اعتذر منه ان طغى وبغى  
 وقتل صناديد العجم وانقى بأسلم بينهم وثرق كلمتهم واما حيلتى  
 فى تخليص ابن اختى كسرى فلا لوم على فى ذلك ان كان <sup>20</sup>  
 ولدى قال بهرام اما <sup>e</sup> انه ليس يعنى من تعجيل قتلك الا ما

<sup>a</sup> L a ici سَيَاوُش et aussi l. 14. <sup>b</sup> P omet و. <sup>c</sup> P omet به. <sup>d</sup> L P هرمز. <sup>d</sup> P اما.

ارجوا<sup>a</sup> من ظفري بالفاسق كسرى فاقتله واقتلك على اثره ثم قال  
لبهرام بن سيافوشان احبسه عندك مقيداً الى ان ادعوك به ثم  
ان بهرام جمع اليه وجوه المملكة فقال قد علمتم ما ارتكب  
كسرى من الوزر العظيم بقتل ابيه وقد مضى هارباً فهل ترضون  
<sup>5</sup> ان اقوم بتدبير هذا الملك حتى يدرك شهريار بن هرمزد<sup>b</sup>  
مدرك الرجال فاسلمه اليه فرضى بذلك فربق واباه فريقتين  
الى موسيل<sup>c</sup> الارمني وكان من عظماء المرازبة وقال لبهرام ايها  
الاصبهبذ<sup>d</sup> ليس لك ان تقوم بشيء من ذلك وكسرى صاحب  
الملك ووارثه في الاحياء فقال بهرام من لم يرض فليرتحل عن  
<sup>10</sup> المدائن فأتى ان صادفت بعد ثلاثة ايام من لم يرض ثلثاً  
بالمدائن ضربت عنقه فارتحل موسيل الارمني فيمن كان على رأيه  
وكانوا زهاء عشرين ألف رجل فساروا<sup>e</sup> الى اذربيجان فنزلوها  
ينتظرون قدوم كسرى من ارض الروم ولم يزل بندوقية محتبسا عند  
بهرام بن سيافوشان فكان بهرام بن سيافوشان يحسن اليه في  
<sup>15</sup> المطعم والمشرب ليتخذ بذلك زلفة عنده لما ظن ان كسرى  
سينصرف ويروح اليه الملك وكان اذا جن عليه الليل اخرجته  
من محبسه فاجلسه معه على شرايه فقال بندوقية ذات ليلة لبهرام  
يا بهرام ان ما انتم فيه سيضمحل ويذهب لظلم بهرام شوبين  
واعتدائه فقال بهرام والله اني لاعرف ما تقول واني لاهم بامر قال  
<sup>20</sup> بندوقية وما هو قال اقتل غدا بهرام شوبين وأريح الناس منه

موشيل Ibn al-Fakih. موسيل P c). هرمز L P b). ارجوا P a).  
فسار P e). الاصبهبذ L P d). 294; cfr. Bolâds. 210 ann. a.

ليرجع الملك الى نظامه وعنصره قال بندوية اما ان كان رأيك  
 فاطلقني من قيدي ورد علي دابتي وسلاحى ففعل ولما اصبحت  
 بهرام بن سیاوشان تدرع تحت ثيابه درعا واشتمل على السيف  
 فابصرت ذلك امرأته وكانت بنت اخت بهرام شوبين فاسترابت به  
 فبعثت الى بهرام تعلمه ذلك واينكر بهرام الى الميدان فكان لا يمر<sup>5</sup>  
 به احد من احبابه الا ضرب جنبه بالصولجان فلم يسمع حس  
 الدرع من احد منهم حتى مر به بهرام بن سیاوشان فضرب  
 جنبه بالصولجان فلما سمع حس الدرع استل سيفه فضربه  
 حتى قتله وتنادى الناس قتل بهرام في الميدان فظن بندوية  
 ان بهرام شوبين المقتول فركب دابته ومضى نحو الميدان<sup>a</sup> فلما<sup>10</sup>  
 علم ان المقتول صاحبه خرج متنكرا يسير الليل ويكمن النهار  
 حتى اتى اذربيجان فاقام مع موسيل واحبابه هناك، ولما سار  
 كسرى من الدير سار يوما وليلة وتلقاه اعرابي فوقفوا عليه  
 فسأله كسرى وكان يحسن بالعربية<sup>b</sup> شيئا من هو فاخبر انه من  
 طيى وان اسمه ايلس بن قبيصة فقال له اين الحى قال قريب<sup>15</sup>  
 قال فهل من قرى فقد بلغ منا الجوع قال نعم فعدلوا معه الى  
 الحى فنزلوا به وسرحوا خيلهم ترتع واقاموا عنده يومهم فاحسن  
 قرام وزودهم وخرج بهم حين امسوا يبدلهم الطريق حتى اخرجهم  
 ثلث ببالس من شاطئ الفرات ثم انصرف وسار كسرى حتى  
 انتهى الى اليرموك فخرج اليه خالد بن جبلة الغساني فقراه<sup>20</sup>  
 ووجه معه خيلا حتى بلغ قيصر فدخل عليه وابته شأنه وما

a) المداين P. b) العربية P.

توجّه له فوجده بحيث أمل من نصره ومعونته فقال له بطارفته  
 أيها الملك قد علمت ما لقي من كان قبلك من آبائك من هولاء  
 منذ زمان الاسكندر وكان آخر ما لقينا منهم اغتصاب جدّ هذا  
 آيسافا مدن الشام التي لم تنزل في ايدينا إرثا من آبائنا منذ  
 ٥ الف عام فردّها عليك ابو هذا حين اجلبت بحيلك ورجلك فدع  
 القوم يشتغل بعضهم ببعض فان حرب العدو بعضهم بعضا فتح  
 عظيم فقال قيصر لعظيم الاساقفة ما تقول انت يا كبيرنا فقال لا  
 يحلّ لك خذلانه ان كان مبيغيا عليه والرأى ان تنصره ليكون  
 لك سلما ما بقيت وبقي، قال قيصر وهل يجوز للملوك ان يُستجار  
 ١٥ بهم فلا يُجبروا فاخذ على كسرى العهد والميثاق بالمسالمة وزوجه  
 ابنته مريم ثم عقد لابنه ثيادوس في ابطال جنوده وفيهم عشرة  
 رجال من الهزارمرديين وقوّاهم بالاموال والعناد وامرهم بالمسير معه  
 وشيّعهم ثلاثة ايام فسار كسرى بالجيش فاخذ على ارمينية حتى  
 اذا صار بادربيجان انضم اليه خاله بندوية وموسيل الارمني  
 ٢٥ ومن معه من مرازنة ومرازة فارس وبلغ خبره بهرام شويين فسار  
 جادا <sup>a</sup> بالجنود حتى وافاه بادربيجان فعسكر على فرسخ من  
 معسكر كسرى ثم تزاخفوا ونصب لكسرى وثيادوس سرير من  
 ذهب فوق رابية تُشرف بهما على مجتلد القوم، ولما توافقت <sup>b</sup>  
 الخيلان اقبل رجل من الهزارمرديين حتى دنا من كسرى فقال  
 ٣٥ وَاَرْنِي هَذَا الَّذِي غَلَبَكَ عَلَى مَلِكِكَ فَدَخَلَتْ كَسْرَى انْفَةً مِنْ  
 تعبيره اياه بذلك فكظمها غير انه اراه بهرام شويين فقال هو

a) P حادا. b) P توافقت.

صاحب الفرس الابلق المعتنجر بالعمامة الحمراء الواقف امامه  
اصحابه فمضى الرومى نحو بهرام شوبين <sup>a</sup> فساداه آن هلم الى  
المبارزة فخرج اليه بهرام فاختلفا ضربتين فلم يصنع سيف الرومى  
شيئا في بهرام لجودة درعه وضربه بهرام على مفرق رأسه وعليه  
البيضة فقد البيضة واقصى السيف الى صدر الرومى فقدته حتى <sup>5</sup>  
وقع نصفين عن يمين وشمال وابصر ذلك كسرى فاستغرب ضحكاً  
فغضب ثيادوس وقل ترى رجلا من اصحابى يُعد بالف رجل قد  
قُتل فتصاحك لانك مسرور بقتل الروم قال كسرى ان ضاحكى لم  
يكن سروراً متى بقتله غير انه عيرنى بما قد سمعت فاحببت ان  
يعلم ان الذى غلبنى على ملكى وهربت منه اليكم هذه ضربته <sup>10</sup>  
وان القوم اقتتلوا يومين فلما كان فى اليوم الثالث لما بهرام  
كسرى الى المبارزة فهم كسرى ان يفعل فمنعه ثيادوس واتى <sup>b</sup>  
كسرى فخرج الى بهرام فتطاردا ساعة ثم ان كسرى وتى منهزما  
وعارضه بهرام فاقتطعه عن اصحابه ومضى كسرى نحو جبل وبهرام  
فى اثره يهتف به وبيده السيف وهو يقول الى اين يا فاسق <sup>15</sup>  
فجمع كسرى نفسه فساعدته القوة على تسلم <sup>c</sup> للجبل فلما نظر  
بهرام الى كسرى قد علا ذروة الجبل علم انه قد نصر عليه  
فانصرف خاسئاً وهبط كسرى من جانب آخر حتى اتى اصحابه  
ثم ابتكر الفريقان على مصافهم فى اليوم الرابع فاقتتلوا فكان الظفر  
لكسرى وانصرف بهرام فى جموده <sup>d</sup> منهزما الى معسكره فقال <sup>20</sup>  
بندوية لكسرى ايها الملك ان الجنود الذين مع بهرام لو قد

a) شوبين L omet. b) اتى L. c) تسلم P. d) جنود L.

اَمِنُوكَ عَلَى انْفُسِهِمْ اِتَّخَازُوا إِلَيْكَ فَادْنُ لِي اِنْ أُعْطِيَهُمُ الْاَمَانُ عَنْكَ  
 فَادْنُ لَهُ فَلَمَّا اَمْسَى بِنْدُويَةَ اَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَايِبِيَّةٍ مَشْرِفَةٍ  
 عَلَى مَعْسَكَرِ بَهْرَامٍ ثُمَّ نَادَى بِاَعْلَى صَوْتِهِ اَيُّهَا النَّاسُ اَنَا بِنْدُويَةُ  
 ابْنِ سَابُورٍ وَقَدْ اَمَرْتُ الْمَلِكَ كَسْرَى اَنْ يُعْطِيَكُمْ الْاَمَانَ فَمِنْ اِتَّخَازَ  
 ٥ اِلَيْنَا مِنْكُمْ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَهُوَ آمِنٌ عَلَى نَفْسِهِ وَاعِلِهِ وَمَالِهِ ثُمَّ  
 اِنْصَرَفَ فَلَمَّا اَظْلَمَ اللَّيْلُ عَلَى اَصْحَابِ بَهْرَامٍ تَحَمَّلُوا حَتَّى لَحِقُوا  
 بِمَعْسَكَرِ كَسْرَى اِلَّا مَقْدَارَ اَرْبَعَةِ اَلْفٍ رَجُلٍ فَانْهَمَوْا اَقَامُوا مَعَ بَهْرَامٍ  
 وَلَمَّا اصْبَحَ بَهْرَامٌ نَظَرَ اِلَى مَعْسَكَرِهِ خَالِيًا قَالِ الْآنَ حُسْنُ الْفِرَارِ  
 فَارْتَحَلَ فِي اَصْحَابِهِ الَّذِيْنَ اَقَامُوا مَعَهُ وَفِيهِمْ مَرْدَانُ سَيِّدَتِهِ  
 ١٠ وَبَزْدَجُسْنَسُ <sup>a</sup> وَكُنَّا مِنْ فَرَسَانَ الْعَاجِمِ فَوَجَّهَ كَسْرَى فِي طَلْبِهِ  
 سَابُورَ بْنَ اَبْرَكَانَ فِي عَشْرَةِ اَلْفٍ فَارِسٍ فَلَحِقَهُ وَعَظَفَ عَلَيْهِ بَهْرَامٌ  
 فِي اَصْحَابِهِ فَاقْتَتَلُوا فَانْهَزَمَ سَابُورٌ وَمَضَى بِبَهْرَامٍ عَلَى وَجْهِهِ فَمَرَّ فِي  
 طَرِيقِهِ بِقَرْيَةٍ فَتَزَلَّهَا وَنَزَلَ هُوَ وَمَرْدَانُ سَيِّدَتِهِ وَبَزْدَجُسْنَسُ <sup>a</sup> بَيْتَ  
 عَجُوزٍ فَاخْرَجُوا ضَعَامًا لَهُمْ فَتَعَشَّوْا وَاطْعَمُوا فَضَلَّتْهُ الْعَجُوزُ ثُمَّ اخْرَجُوا  
 ١٥ شَرَابًا فَقَالَ بَهْرَامٌ لِلْعَجُوزِ اَمَا عِنْدَكَ شَيْءٌ نَشْرَبُ فِيهِ قَالَتْ عِنْدِي  
 قَرْعَةٌ صَغِيرَةٌ فَاتَّخَذْتُمْ بِهَا فَجَبَّوْا رَاسَهَا وَجَعَلُوا يَشْرَبُونَ فِيهَا ثُمَّ اخْرَجُوا  
 نُقْلًا وَقَالُوا لِلْعَجُوزِ اَمَا عِنْدَكَ شَيْءٌ يُجْعَلُ عَلَيْهِ النُّفْلُ فَاتَّخَذْتُمْ بِمَنْسَفٍ <sup>b</sup>  
 فَالْقُوا فِيهِ ذَلِكَ النُّفْلَ فَامَرَ بَهْرَامٌ فَسُقِيَتِ الْعَجُوزُ ثُمَّ قَالَ لَهَا مَا  
 عِنْدَكَ مِنَ الْخَبْرِ اَيَّتِنَا الْعَجُوزُ قَالَتْ الْخَبْرُ عِنْدَنَا اِنْ كَسْرَى اَقْبَلَ  
 ٢٠ بِجَيْشٍ مِنَ الرُّومِ فَحَارِبَ بَهْرَامَ فَغَلَبَهُ وَاسْتَرَدَّ مِنْهُ مَلِكَهُ قَالَ بَهْرَامُ  
 فَمَا فَوْلُكَ فِي بَهْرَامٍ قَالَتْ جَاهِلٌ اَحْمَقٌ يَدْعِي الْمَلِكَ وَلَيْسَ مِنْ

a) بَزْدَجُسْنَسُ L P. b) بِمَنْسَفٍ L.

اهل بيت المملكة قال بهرام فمن اجل ذلك يشرب *a* في القوم  
وينتقل من المنسف فجري مثلا في العاجم يتمثلون به ، وسار  
بهرام حتى انتهى الى ارض قومس وبها قارن التجبلي النهاوندي  
وكان والي خراسان على حربها وخراجها وعلى قومس وجرجان وكان  
شيخا كبيرا قد اناف على المائة وكان على تلك الناحية من قبل<sup>5</sup>  
كسرى انوشروان ثم اقره هرمزد *b* بن كسرى فلما افضى الامر الى  
بهرام عرف له قدره في العاجم وفضلته فافره مكانه فلما انتهى بهرام  
اليه وجه قارن ابنه في عشرة الف فارس فحالوا بين بهرام وبين  
النفوذ فارسل اليه بهرام ما هذا جزائي منك ان اقرتك *c* على  
عملك فارسل اليه قارن ان ما علي من حق الملك كسرى وحق<sup>10</sup>  
ابائه اعظم مما علي من حقك وكذلك عليك لو عرفت ان شرفك  
فكافاته ان خلعت طاعته وسعرت ملكة العاجم نارا وحربا فكان  
قصاراك *d* ان رجعت خائبا حسيرا وصرت احدثه بجميع الامم  
فارسل اليه بهرام ان العنز يساوي درهين مرتين اذا كان عناقا<sup>e</sup>  
صغيرا *f* واذا هرم وسقطت اسنانه لم يساو ايضا الا درهين<sup>15</sup>  
وكذلك انت في هرمك ونقصان عقلك فلما اتت قارن هذه  
الرسالة غضب وخرج في ثلثين الف فارس وراجل من جنوده ونهيا  
الفريقان للحرب فلما التفوا قتل ابن قارن فانهزم اصحابه حتى  
لحقوا بمدينة قومس ومضى بهرام على خوارزم فعبر النهر ووغل في  
بلاد الترك من ذلك الوجه يوم خاقان ليسابجير به فنجيره وبمنع<sup>20</sup>  
عنه وبلغ خاقان قدوم بهرام عليه فامر طراختته فاستقبلوه واقبل

*a*) L بشرب ; P نشرب . *b*) L P هرمز . *c*) P قررتك . *d*) P  
فصاداك . *e*) P عناقا . *f*) L صغيرا .



حتى دخل على خاقان فحياه بنحية الملك وقال انى اتيتك ايها  
الملك مستجيراً بك من كسرى واهل ملكته لتمنعنى واصحابى فقال  
له خاقان لك واصحابك عندى للحماية وللجوار والمواساة ثم ابتنى له  
مائدة وبنى فى وسطها قصراً فانزله واصحابه فيها ودون لهم وفرض  
5 الاعطيات فكان بهرام يدخل على خاقان كل يوم فيجلس منه  
مجلس اخوته وخاص اقاربه وكان لخاقان اخ يسمى بغاوير  
وكانت له نجدة وفروسيّة ذراه بهرام يندرع<sup>a</sup> فى منطقه غير هائب  
من الملك ولا مؤقر لمجلسه فقال ذات يوم لخاقان ايها الملك انى  
ارى اخاك بغاوير يتدرع<sup>a</sup> فى الكلام ولا يرمى لمجلسك ما يجب  
10 ان يرمى لمجلس الملوك وعهدنا بالملوك لا يتكلم اخوتهم واولادهم  
عندهم الا بما يسألون عنه فقال خاقان ان بغاوير قد اعطى  
نجدة فى الحروب وفروسيّة فهو يدلّ بذلك على انه بترقبى  
الدوائر ويضمر الى الحسد والعداوة قل له بهرام افتحبت ايها الملك  
ان ارجحك منه قل بماذا قل بقتله قل نعم ان امكنك ذلك من  
15 وجه لا يكون على فيه<sup>b</sup> مَسْبَة قال بهرام سأتى من ذلك ما لا يلزمك  
فيه عار ولا عيب فلما اصبحوا من غد اقبل بهرام فجلس عند  
خاقان مجلسه الذى كان فيه فاقبل بغاوير فجلس وجعل يتدرع<sup>a</sup>  
فى كلامه فقال له بهرام يا اخى لِمَ لا تسوفى الملك حقّه وتظهر  
للناس هيئته واجلاله قال له بغاوير وما انت وذاك ايها الفارسيّ  
20 الطريد الشريد قال له بهرام كانك تصول بفروسيّة لست فيها  
باكثر منى قال له بغاوير فهل لك الى مبارزتي فاعرفك نفسك قال

a) يتدرع L P . b) فيه على P .

له بهرام اما انا فلا احبّ ذلك فالى متى غلبتُك لم اقتلك لمكانك  
 من الملك قال بغاوير لكى ان غلبتُك قتلتك فاخرج بنا الى  
 الصحراء قال بهرام على النصفة اذا قال ذلك لك قال بهرام وعلى  
 ان لا قود على ان قتلتك ولا لائمة من الملك وطراخنه قال نعم  
 فقال خاقان ما لك ولهذا الرجل المستجير بنا العائد بجوارنا 5  
 قال بغاوير ادعوه الى النصفة قال واى نصفة قال يقف a لى  
 واقف له على مائتي b ذراع فارميه ويرميني فأينا قتل صاحبه لم  
 يكن عليه لوم ولا عفل قال له خاقان اربع على نفسك لا امر  
 لك قال والله ليفعلن او لا فتكن به بين يديك قل فدونك اذا  
 فخرج بغاوير c وبهرام فى نفر من الطراخنة الى الصحراء فوقف 10  
 الطراخنة ينظرون ووقف بغاوير c من بهرام على مئتي ذراع فقال  
 بهرام للطراخنة لا تلوموني ان انا قتلته فقد بغى على كما ترون  
 فقالوا ليس عليك لوم فصاح بغاوير ببهرام آنبدا انت ام آبدأ  
 انا فناده بهرام بل ابدا انت فارم فانت الباغى الظالم فوتر d  
 بغاوير قوسه ووضع فيها نشابة ثم نزع حتى اغرقها ثم ارسلها 15  
 فصكت بهرام اسفل من سرتة فى وسط منطقته فنغذت المنطقة  
 والدرع e وسائر اللباس حتى انتهت الى صفاق بطنه الناهر واثرت  
 فيه وبادر بهرام فانزعها f ووقف فتنبه لا يضرب بيده الى قوسه  
 من شدة ما اصابه من امر الرمية وطقن بغاوير بان g قد قتله  
 فركض نحوه فصاح بهرام ان ارجع الى مكانك فقف لى كما وقفت 20  
 لك فانصرف الى مكانه فوقف واخرج بهرام قوسه فوترها وكان لا

a) P دعف. b) L P مائى. c) P نغاوير. d) L فوتر. e) P omet والدرع. f) P فغزعا. g) P ان.

يُوتَرهما سواء ثر وضع فيها نَشَابَة ونزع حتى اغرقها ثر ارسلها  
 فوقعت من بغاوير في مثل الموضع الذى وقعت نَشَابَتُه من بهرام  
 في وسط المنطقة والدرع فنغذت المنطقة والدرع وسائر اللباس  
 ومرفت من الجانب الآخر لم يذهب شىء من ريشها ولا عَقَبها  
 5 وسقط بغاوير ميتا وبلغ ذلك خاقان فقال لا يَبْعِد الله غِبْرَه قد  
 نهينته عن البغى فالى ثر تقدم الى طراختنه واهل بيته وقال لا  
 أعلمن احدا منكم نوى لبهرام سوءا ولا مكروها فلما خلا بهرام  
 خاقان شكر له ما كان منه وقال لقد ارحمتنى من كان ينتمى  
 موقى ليستبد بالملك a دون ولى ثر زاده اكراما ومنزلة وترا  
 10 وعظم قدر بهرام بارض التترك واتخذ مبيدانا على باب قصره  
 واتخذ للجوارى والقيان والجوارح وكان من اكرم الناس على خاقان،  
 وان كسرى عند انهزام بهرام وهربه اكرم ثيادوس ومن معهم  
 فاحسمن جوائزهم وصلاتهم وسرحهم الى بلادهم وولى خاله بندوبنة  
 دواوينه وبيوت امواله وانفذ امره فى جميع المملكة وولى خاله  
 15 بسطام ارض خراسان وقومس وجرجان وطبرستان ووجه عماله  
 فى الآفاق ووضع عن الناس نصف الخراج ولما بلغ كسرى عظيم b  
 قدر بهرام عند خاقان وجسيم منزلته ببلاد التترك خافه ان  
 يستنجبش ويعود الى محاربته فوجه هرمزدجرايزين c الى خاقان  
 وافدا فى تجديد العهد ووجه معه بالاناس ولُزِف وامره ان  
 20 يتلطف بخاقان حتى يفسد قلبه على بهرام فسار هرمزدجرايزين c  
 حتى دخل على خاقان ومعه كتاب كسرى واصل اليه هدايا

هرمزد حرايزين P هرمزدخرايزين L c . عظم L P b . الملك P a .

كسرى والطافه فقبلها خاقان وامره بالمقام ليقضى حوائجه فكان  
 هرمزد <sup>a</sup> يدخل على خاقان مع وفود الملوك فُجِّييه بِحَيِّية الملك  
 ثم انه دخل ذات يوم فراه جالسا فقال ايها الملك انى اراك قد  
 استنصفيت بهرام واسنيت منزلته ولم تفعل به من ذلك شيئا الا  
 وما كان فعل به ملكنا اكثر منه فكان جزاؤه منه ان خلعه واراد <sup>5</sup>  
 سفك دمه وخرج على ابنه كسرى حتى نفاه عن ملكته وما  
 احسب قُصارى <sup>b</sup> امره منه الا الغدر ونكث العهد فاحذر ايها  
 الملك لا يُفسد عليك مُلكك فلما سمع خاقان منه ذلك غضب  
 غضبا شديدا وقال لو لا انك وافد ورسول لمعتك من الدخول الى  
 لما استبان لى من خُرفك وعيبك بحضرتى اخى وصَفَى فلا تعودن <sup>10</sup>  
 لمثل هذا فقال هرمزد جرابزين <sup>c</sup> أما اذا <sup>d</sup> كان ايها الملك هذا  
 رأيك فيه فاسلك ان تكتنم على لا يبلغه ذلك فيفتلنى فقال  
 هذا لك، فخرج هرمزد اتسا منه فاندس الى امرائه خاتون ومن  
 النساء السخافة وكفران النعم فدخل عليها ذات يوم فلم  
 يصادف عندها احدا يخافه فقال لها ايّتها الملكة انكم قد <sup>15</sup>  
 اصطفيتنم بهرام ورغتموه فوق قدره وليس بمأمور ان يُفسد عليكم  
 ملككم كما افسده على هرمزد ملكنا ثم قصّ عليها ما كان منه  
 وقال ايّتها الملكة أفد أنسييت قتلَه عمك شاهان شاه واحتوائه على  
 سريره وخزائنه فلم يزل يذكّرها هذا واشباهه حتى اوقع <sup>e</sup> فى  
 قلبها بغض بهرام والخوف منه على زوجها ولدها قالت ويحك <sup>20</sup>  
 وما الذى يمكنى فى امره ومنزلته من الملك منزلته قال الرأى ان

هرمزد حرابزين P; هرمزد جرابزين L c) قصارا L P b) هرمزد P a)  
 وقع P e) اذا P d)

تُدسِّي اليه من يفتله فتأمني على زوجك وولدك فامرت غلاما  
لها قد عرفته بالفتك والاقدام فقالت له انطلق الساعة حتى  
تدخل على بهرام وتتلطف لفتله <sup>a</sup> ولا تأتيني الا بعد الفراغ منه  
فانطلق الغلام حتى استأذن على بهرام وفي حُجْرته <sup>b</sup> خنجر  
<sup>5</sup> قد ستره وكان ذلك اليوم يوم ورّهام روزه قالوا وقد كان المنجمون  
قالوا في مولده ان منيته في ورّهام روز فكان لا يخرج ذلك اليوم  
من منزله ولا يأتين لاحد الا لثقاته وخاصته فدخل الاذن فاعلمه  
ان رسول الملكة يطلب الاذن فاذن له فدخل فحيا بهرام وقال  
ان الملكة قد وجهتني اليك برسالة فأخلى فقام من عند بهرام  
<sup>10</sup> فخرجوا ودنا التركي منه كانه يريد ان يساره ثم استدّ للخنجر  
فبجعه به وخرج فركب دابته ومضى ودخل اصحاب بهرام فصادفوه  
يستدمي ويده ثوب ينشف به الدم فلما رآوه بتلك الحال بهتوا  
وقالوا كيف لم تهتف بنا فناخذه فقال انما كان كلبا امر بشيء  
فنفذ له وقال لهم اذا جاء القدر لم يُغن الحذر وقد خلفت  
<sup>15</sup> عليكم اخي مَرْدان سينه فاطيعوا امره وارسل الى خاقان يُعلمه  
امره فاقبل خاقان نحوه والها فصادفه ثم مات فواراه في ثاوس وهم  
بقتل خاتون فحاجز عن ذلك لمكان ولده منها، وان اصحاب  
بهرام تناظروا فيما بينهم فقالوا ما لنا عند هؤلاء خير وما الرأي  
الا الخروج عن ارضهم فانهم غدره بالعهد كُفر للاحسان والانتقال  
<sup>20</sup> الى بلد الديلم فانها اقرب الى بلادنا وامكن للطلب بثأرنا من  
ملوكنا الذين شرّدونا فسألوا خاقان الاذن لهم في الانصراف فان

a) لتفتله. b) حجْرته. c) روز lisez.

لهم واحسن اليهم وقوام وبذرفهم الى حدود ارضه، وكان مع بهرام  
 اخته كُردية وكانت من اجمل نساء العاجم وابرعهم <sup>a</sup> براءة  
 واكملهم <sup>b</sup> خلقا وافرهم فروسيئة فخرج اصحاب بهرام وكردية  
 امامهم على دابة بهرام متسلحة بسلاحه حتى انتهوا الى نهر  
 جيجون لما يلى خوارزم فعمرو هناك وانصرف عنهم الطراخنة واخذ  
 اصحاب بهرام على شاطئ النهر ثم انحطوا الى جرجان وسلوكوا  
 طبرستان ثم لسزموا ساحل البحر حتى انتهوا الى بلاد الديلم  
 فسألوهم السكني معهم في بلادهم فاجابوهم اليه وكتبوا بينهم كتابا  
 ان لا يتأذى احد باحد فاقاموا آمنين واتخذوا المعاش والقرى  
 والمزارع وايدئهم مع ايدى الديلم في كل امر، فلما قُتل بهرام <sup>10</sup>  
 رأى كسرى ان قد صفا له الملك فلم يكن له همة الا الطلب  
 بثأر ابيه هرمزد، واحب ان يبدأ بخالية بندوية وبسطام  
 ونسى ايدى بندوية عنده فمكث كسرى يكاشرها عشر سنين  
 واذ خرج في أيام الربيع كعادته يريد للجبل ليصيف فيه فنزل  
 حلوان وبندوية معه فامر ان يضرب له قبة على الميدان لينظر <sup>15</sup>  
 الى المرازبة اذا لعبوا بالكرة فجلس في تلك القبة فرأى شيرزاد <sup>d</sup>  
 ابن البهبوزان يضرب بالكرة ويحيد فكان كلما ضرب فاجاد قال  
 له كسرى زه سوار فاحصى الموكل ذلك مائة مرة قالها فكذب  
 له الى بندوية باربع مائة الف درهم لكل مرة اربعة آلاف درهم  
 فلما وصل الصلح الى بندوية فذعه من يده وقال ان بيوت الاموال <sup>20</sup>  
 لا تقوم لهذا التبذير وبلغ كسرى قوله فجعل ذلك ذريعة الى

a) L P ابرعهم. b) P اكلمهم. c) L P هرمز. d) P شيرزاد.  
 e) F omet له.

الوثوب به فأمر صاحب حرسه ان ياتيه فيقطع يديه ورجليه  
 فاقبل صاحب الحرس لئنفذ فيه امر كسرى فاستقبله بندوية  
 يريد الميدان فأمر به فنكس عن دابته وقطع يديه ورجليه  
 وتركه متشاحطاً في دمه بمكانه فاجعل بندوية يشتم كسرى  
 ٥ ويشتم اياه ويذكر غدر آل ساسان ونكتهم ويقال كذ ذلك لكسرى  
 فقال لمن حوله من وزرائه يزعم بندوية ان آل ساسان غدرت نكتة  
 وينسى <sup>a</sup> نفسه في غدره بالملك ابينا حين دخل عليه مع اخيه  
 بسطام فالقيا العمامة في عنقه ثم خنقاه بها ظلماً وعدواً لينتقياً  
 بذلك الى كانه ليس لى بوالد ثم ركب الى الميدان فمر ببندوية  
 ١٥ وهو ملقى على قارعة الطريق فأمر الناس ان يرموه بالحجارة  
 فرجموه حتى مات وقال هذه حتى تاتى اختها يعنى ما اراد  
 من الخاق بسطام باخيه بندوية ثم امر كاتب السر ان يكتب  
 الى بسطام ليخلف على عمله ثقة ويقدم مَخْفَقاً لينظره في  
 بعض الامر ففعل بسطام ذلك واقبل على البريد فلما انتهى الى  
 ٢٥ حد قومس استقبله مردان به قهرمان اخيه بندوية فلما نظر  
 اليه من بعيد رفع صوته بالبكاء والعيول فقال له بسطام ما  
 وراءك فاخبره بمقتل اخيه فلم يجد مذهبا في الارض فعذل الى  
 من بالديلم من اصحاب بهرام وبلغ مردان سبينة رئيس اصحاب  
 بهرام قدوم بسطام عليه ففرح بذلك وخرج متلقياً له في جميع  
 ٢٥ اصحابه لشرف بسطام في العجم وفضله ثم اقبلوا به حتى انزلوه  
 منزلاً بهيئاً وركب اليه اشراف تلك البلاد فاقام عندهم آمناً ثم

ان مردان سينه ويزدجنس a والعظماء قالوا لبسطام ما يلائ  
كسرى اُحَقَّ بالملك منك وانت ابن سابور بن خُرِنْدَاد b من  
صميم ولد بهمن بن اسفنديار وانكم لاخوة بنى ساسان وشركاؤهم  
فى الملك فهلتم نبايعةك ونزوجهك كُرْدِيَّة اخت بهرام ومعنا سرير  
ذهب قد كان بهرام حملة من المدائن فاجلس عليه وانع لنفسك c  
فان اهل بيتك من ولد دارا بن بهمن سينحلبون e اليك واذا  
قويت شوكتك وكثر جنودك سرت الى الغادر كسرى فخاربتة  
وحاولت ملكه فان نلت ما تريد فذاك الذى تحب وتحب وان  
قُتلت قتلت وانت تحاول ملكا وان ذلك ابعد لصوتك وابنه  
لذكرك فلما سمع بسطام ذلك اصغى اليه واجابهم الى ما عرضوا عليه 10  
فزوجوه كُرْدِيَّة واجلسوه على سرير الذهب وعقدوا على رأسه التاج  
وبايعوه عن آخرهم ودعوه ملكا وتابعه اشرف البلاد واحلب اليه  
جبلان والببر والطيلسان وقوم كثير من اهل بيته من ناحية  
العراق من كان يهواه ويهوى اخاه حتى صار فى مائة الف رجل  
فخرج الى الدسنتى d واقام بها وبث السرايا فى ارض الجبل حتى 15  
بلغوا حلوان والصيمرة وماسبذان وهرب عمال كسرى وتحصن  
الدهاقين فى الحصون ورووس الجبال وبلغ ذلك كسرى فسقط فى  
يده وعلم انه لم يأخذ وجه الامر فى قتله بندوقية فاخذ الامر  
من قبل الخديعة فكتب الى بسطام انه قد بلغنى مصيرك الى  
الغدرة القسفة اصحاب الفاسق بهرام وتزيينهم لك ما لا يليق 20  
بك ثم حملوك على الخروج على المملكة والعيث e فيها والفساد من

a) L P يزدجنس. b) خُرِنْدَاد P; حرننداد cfr Nöldeke,  
1. c. 480. c) P سينحلبون. d) الدسنتى P. e) العيث L; العيث P.



غير ان تعلم ما أنوى لك وما *a* أنطوى عليه في بابك فلع  
التمادى في الغى واقبل الى آمنة ولا يوحشتك قتل اخيك بندوية  
فاجابه بسطام ان قد اتاني كتابك بما خبرت به من خديعتك  
وسطرت من مكيدتك فمت بغيطك وذق وبال امرك واعلم انك  
لست باحق بهذا الامر متى بل انا احق به منك لاني ابن  
دارا بن دارا مقارع الاسكندر غير انكم يا بني ساسان غلبتمونا  
على حقنا وظلمتمونا وانما كان ابوكم ساسان راعي غنم ولو علم  
ابوه بهمن فيه خيرا ما زوى عنه الملك الى اخته *b* خمتى  
فلما ورد كتابه على كسرى علم ألا طمع فيه فوجه اليه ثلاثة  
قواد في ثلاثة عساكر كل عسكر اثنا عشر الف رجل فنفذ *d*  
العسكر الاول وعليه سابور بن ابركان ثم اردفه بالعسكر الثاني وعليه  
النخارجان ثم اردفهما بالثالث وعليه هرمزدجربزيس *e* فلما اتصل  
ببسطام فصول العساكر نحوه سار حتى اتى قمدان فاقام بها وجهه  
الرجالة الى رؤوس العقاب ليمنعوا الناس من الصعود والنفوذ  
<sup>15</sup> قال فاقامت العساكر دون الجبل بكان يدعى قلووس وكتبوا الى  
كسرى يعلمونه ذلك فخرج كسرى بنفسه في خمسين الف فارس  
حتى وافى جنوده وهم معسكرون بقلووس فاقام عندهم ريثما اراح  
ثم سار على رستاق يسمى شراه *f* فنفذ منه الى همدان في طريق  
لا جبل فيه ولا عقبة حتى افضى الى بطن همدان فعسكر هناك  
<sup>20</sup> وخندق على نفسه وسار اليه بسطام في جنوده فاقتتلوا قتالا

*a*) P ما . *b*) P اخيه . *c*) L P جماني . *d*) L P فنقد .

*e*) L هرمزدخربزيس ; *f*) Iac. III 269 شرا . هرمزد خربزيس P ; هرمزدخربزيس L  
cfr. Ibn al-Fakth 236, 239.

شديداً ثلثة أيام لا بينهم احد من الفريقين عن صاحبه فلما  
 رأى كسرى ذلك قال لكردي بن بهرام جشنس<sup>a</sup> اخي بهرام  
 شويين لابييه وامه وكان من انصح المرازبة لكسرى واشدّم له ودا  
 واسرعهم في طاعته نهوضا فقال قد ترى ما نحن فيه من شدّة  
 هذه للحروب واني قد رجوت الراحة ما نحن فيه بباب لطيف<sup>5</sup>  
 قال وما هو آيها الملك قال ان اختك كرديّة امرأة بسطام متشوّفة<sup>b</sup>  
 لا محالة الى الرجوع الى اهلها ووطنها وانا اعلم انها ان اثرت  
 قتل بسطام قدرت لطمأنينته اليها ولما بلغني من صرامتها<sup>c</sup>  
 واقدامها وان هي قتلته فلها على ذمة الله ان اتزوجها واجعلها  
 سيّدة نسائي واجعل الملك من بعدى لولد ان كان لي منها<sup>10</sup>  
 وانا كاتب ذلك بخطي فارس لاليها<sup>d</sup> حتى تعرض ذلك عليها  
 وتنظر ما عندها فيه، قل له كردي آيها الملك فاكذب لها بخطك  
 ما تظمتن اليه وتعرف صدق قولك فيه لوجه اليها بالكتاب  
 مع امرأتي فاني لا آتف بسواها في كتمان السر فكتب لها كسرى  
 بذلك واكد فاخذ كردي الكتاب ووجه مع امرأته الى كرديّة<sup>15</sup>  
 وقد كان بسطام خرج بها معه لشدّة وجده بها فلما قرأت كرديّة  
 كتاب كسرى عرفت وثاقته فاضت بسرّها الى طوورها<sup>e</sup> وثقاتها  
 فزيّن<sup>f</sup> لها ذلك لتشوّفهن الى اوطانهن ولم ينكر بسطام مجي<sup>g</sup>  
 المرأة الى كرديّة لما عرف من الف النساء وتزاورهن وان بسطام انصرف  
 ذات عشاء الى مضربه الذي فيه كرديّة تعباً قد مسّه الكلال<sup>20</sup>

متشوّفه P b). بهرام حسس P; بهرام جشنس L a).

مجي L g). فزيّن P f). طوورها P e). عليها L P d). صرامتها P c).

لشدّة الحرب فدعا بطعام فنال منه ثم دعا بشرا به فجعلت كردية  
تسقيه صرفا حتى غلبه السكر فنام فقامت الى سيفه فوضعت  
طُبْنَه في ثَنَدُوتِه وتَحَامَلت عليه حتى خرج من ظهره ثم خرجت  
من ساعتها فَتَحَمَلت في حشَمها وطُورَتها وقد كان اخوها كُردى  
وقف لها على الطُريق في خيل فلما انتهت اليه انطلق بها  
فانزلها في رحله، ولما اصبح اصحاب بسطام [و] وجدوه قتيلا ارتحلوا  
هاربين نحو بلاد الديلم فوجّه كسرى سابور بن أبركان في عشرة  
آلف فارس وامره ان يُقيم بقزوين فتكون مُسلحة هناك وتمنع a  
من اراد النفوذ من ارض الديلم الى مُلكته ثم تزوّج كردية وصمها  
اليه وانصرف الى المدائن ونزلت كردية من قلبه بموضع محبة  
شديدة وشكر لها ما كان منها وزاج b عن كسرى ما كان يجد في  
نفسه من الغصاصة بانتقامه من قتلة ابيه واطمأن له ملكه وهذا  
واستقرّ، قالوا ثم ان ابن فيصر ملك الروم قدم على كسرى ابرويز  
فاخبره ان بطارقة الروم وعظماءها وثبوا على ابيه قيصر واخيه  
15 ثِيَانُوس بن قيصر فقتلوهما جميعا وملكوا عليهم رجلا من قومه  
يسمى كوكسان c ودكّره بلاء ابيه واخيه عنده فغضب ابرويز له  
ووجّه معه ثلاثة قوادم احدى شاهين في اربعة وعشرين الف رجل  
فوغل في ارض الروم وبت فيها الغارات حتى انتهى الى خليج  
القسطنطينية فعسكر هناك والقائد الآخر بُود d فسار نحو ارض مصر  
20 فلغار وعث وافسد حتى انتهى الى الاسكندرية فافتحها عنوة وسار

a) L P يمنع. b) L P راج. c) Tab. Φωκῆς. I 1001.

d) Tab. رمبوزان. I 1002. e) L P صار.

الى البيعة العظمى *a* النى بالاسكندرية فاخذ اسعفها *b* فعدّبه  
حتى دلّه على الخشبة التى تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها  
وكانت مدفونة فى موضع قد زرع فوقها الرياحين والقائد الثالث  
شهربار *c* فسار حتى اتى الشام فقتل اهلها قتلا ذريعا حتى  
اخذها كلّها عنوة فلما رأى عظماء الروم ما حلّ بهم من كسرى *d*  
اجتمعوا فقتلوا الرجل الذى كانوا ملكوه وقالوا ان مثل هذا لا  
يصلح للملك وملكوا عليهم ابن عمّ لقيصر المقتول يسمّى هرقل  
وهو الذى بنى مدينة هرقله فكانت هذه الغلبة التى ذكرها الله  
تعالى *d* فى كتابه، وان هرقل الذى ملكته الروم استجاش اهل  
ملكته وسار الى القائد الذى كان معسكرا على الخليج فحاربه حتى *10*  
اخرجه من ارض الروم ثم صمد للذى كان بارض مصر فطرده  
عنها ثم عطف على شهربار فاخرجه عن الشام فوافقت العساكر  
كلّها للجزيرة وسار هرقل نحوهم فواقعهم فهزمهم حتى بلغ بهم الموصل  
وذلك بلغ كسرى فخرج فى جنوده نحو الموصل وانضم اليه قوّاده  
الثلاثة وسار نحو هرقل فاقتتلوا فانهمز الفرس فلما رأى ذلك كسرى *15*  
غضب على عظماء جنوده ومارزبنه فامر بهم فحبسوا ليقتلهم، ولما  
رأى اهل المملكة ذلك ترأسوا وعزموا على خلع كسرى ومجليك  
ابنه شيروية بن كسرى فخلعوه وملكوا شيروية وحبسوا كسرى  
فى بيت من بيوت القصر ووكلوا به حيلوس *f* رئيس المستميتة  
وكان ذلك سنة تسع من هجرة النّبى صلى الله عليه وعلى آله *20*

1002 I شهربار Tab. شهربار *c*. اسعفها *b* P. L. العظمى *a* P.

1047 I جيلنوس Tab. *f*. نحوهم *e* P. L. omot *d*. تعالى *d* L.

وسلم وان شيرويه امر ان يُنقل بابيه من دار المملكة فيحبس في دار رجل من المرازبة يسمى هرسفته *a* ففُتِعَ رأسه وحُمل على برذون فانطلق به الى تلك الدار فحبس فيها ووكل به حيلوس في خمسمائة من الجنود المستنميتة، ثم ان عظماء اهل المملكة دخلوا على شيرويه وقالوا انه *b* لا يصلح ان يكون علينا ملكان اثنان فاما ان تأمر بقتل ابيك وتنفر بالامر او نخلعك ونرد الامر اليه كما كان فهتت شيرويه هذه المقالة فقال آجلوني يومى هذا ثم امر يزدان جشنس *c* رئيس كُتاب الرسائل فقال له انطلق عن رسالتنا الى ابينا وقتل له ان الذى حل بك عقوبة من الله للذى سلف من سوء اعمالك اول ذلك ما *d* كان منك الى ابيك هرمزد *e* ومنها حظرك علينا معاشر اولادك ومنعك آيانا البراج وحبسك آيانا في دار كهيفة الحبس بلا رقة ولا رحمة ومنها كفرانك انعام قيصر عليك وايديه عندك فلم تحفظ *f* فيه ابته واقاربه حتى اتوك يسألونك ان ترد عليهم خشبة الصليب التى بعث بها اليك شاهين من الاسكندرية فرددتهم عنها بلا حاجة منك اليها ولا درك لك في حبسها ومنها ما امرت به من قتل *g* الثلاثين الالف رجل من مرازبتك وعظماء اساورتك بزعمك انهم اول من انهزم عن الروم ومنها كثرة ما جمعت من الاموال وكنتها في خزائنك من جبايتها عن الخراج بأعذف العنف وانما ينبغي للملوك ان يملفوا خزائنهم بما يغنمون من بلاد اعدائهم بناحور

يزدان جشنس *c* L انه *b* P omet. *ad* L. سردان جسيس P تحفظ *f* L. هرمز *e* L P. *e* L. فما *d* L. قبل *g* L. حفظ P.

للخيل وصدور الرماح لا مما يسألونه من رعيّتهم ومنها قتلك النعمان  
ابن المنذر وصرّفك ملك أرضه عن ولده واهل بيته الى غيرهم يعنى  
اياس بن قبيصة الطائى فلم تحفظ *a* فيهم ما كان يحفظه آبائك  
من حصانته بهرام جور جدك ومعونته بعد ان خرج الملك عنه  
حتى رده عليه فكذلك هذه ذنوب ارتكبتها وآثام اقترفتها لم يكن <sup>5</sup>  
الله ليرضى منك فاخذك بها ، فانطلق يزدان جشنس *b* فابلغ  
كسرى رسالة شيروية لم يخرم منها حرفا فقال له كسرى قد  
ابلغت فادّ الجواب كما آذيت الرسالة قل لشيروية القصير انعم  
القليل الغمر الناقص العقل نحن نجيبوك عن جميع ما ارسلت  
به اليينا من غير اعتذار لتزداد علما بجهلك اما رضانا بما ارتكب <sup>10</sup>  
من ايينا فاني ما اطلعت على ما دبّر القوم من الوثوب به وقد  
علمت لما استوطدت الى السلطان انى لم ادع احدا مالا *c* على  
خلعه واجلب عليه بارتكاب حقه الا قتلته وختمت ذلك بخالى  
بندوبة وبسطام مع ما كان من قيامهما بامرى واما حظرى عليكم  
معاشر ابنائنا فاني فرغتكم لتعلم الادب ومنعتكم من الانتشار <sup>15</sup>  
فيما لا يعنيكم *d* ولم اقصّر في مطاعكم مع ذلك ومصارفكم  
وملابسكم وطيبكم ومراكبكم واما انت خاصة فان المتاجمين قضا  
في مولدك بتثريب ملكنا وقسّخ سلطاننا على يدك فلم تأمر بقتلك  
ومع ذلك كتاب قرميسياه ملك الهند اليينا يعلمنا ان في  
انقضاء سنة ثمان وثلاثين من ملكنا يفضى اليك هذا الامر <sup>20</sup>  
فكتمنا ذلك الكتاب عنك مع علمنا انه لا يفضى اليك

*a* L P . دحفظ . *b* L جشنس . *c* P يزدان حسس . *d* L P يعنيكم . *e* Tab. I 1052. فرميشا . *c* P مالا .

الا بهلاكنا وذلك الكتاب مع قضية مولدك عند شيرين<sup>a</sup>  
صاحبنا فان اردت فدونك فاقرأها لتزداد حسرة وثبورا واما ما  
ذكرت من كفرانى نعمة قيصر بمنعى ولدّه واهل بيته خشب  
الصليب فايها الماتق ان اكثر من ذلك الخشب ثلثون الف الف  
درم<sup>٥</sup> فرقنها في رجال الروم الذين قدموا معى والف الف درهم  
هدايا وجهتها الى قيصر ومثل ذلك وصلت ابنة ثيادوس عند  
رجوعه الى ملكته افكنت<sup>b</sup> اجود لهم باخمسين الف الف درهم  
واباحل بخشبة لا تساوى شيئا انما احتبستها لارتها بها طاعتهم  
ولينقادوا لى في جميع ما اريده منهم لعظيم<sup>c</sup> قدر الخشبة عندهم  
<sup>10</sup> واما غضبى لقيصر وطلبى بشأره فقد قتلت به من الروم ما لم  
يُحص عددده واما قولك في اولئك الماربة وروساء الاسورة الذين  
هممت بقتلهم فان اولئك اصطنعتهم ثلثين سنة واسنيت اعطياتهم  
واعظمت حُبوتهم فلم احتج اليهم في طول دهرى الا ذلك اليوم  
الذى فشلوا فيه وخاموا فسَل ايها الاخرق فقهاء هذه الملة  
<sup>15</sup> عمن قصر في نُصرة ملكه وخام عن محاربة عدوه فسيخبرونك  
انهم لا يستوجبون العفو ولا<sup>d</sup> الرحمة فاما<sup>e</sup> ما عَنقَتنى به من  
جمع الاموال فان هذا الخراج لم يكن منى بدعة ولم يزل الملوك  
يجبونه قبلى ليكون قوّة للملك وظهرها للسلطان فان ملكا من ملوك  
الهند كتب الى جدى انوشروان ان ملكتك شبيهة ببلاغ عامر  
<sup>20</sup> عليه حائط وثيف وباب منبع فاذا انهدم ذلك الحائط او تكسرت

a) L P سيرين. b) P افكنت. c) P لعظم. d) P omet لا.

e) P واما.

الابواب لم يُؤمن أن ترعى فيه للخبير والبقر وإنما عني بالحيات  
 الجنود وبابوابه الاموال فاحتفظ ايها السخيف العقل بتلك الاموال  
 فانها حصن للملك وقوام للسلطان وظهر على الاعداء ومفخرة  
 عند الملوك وأما ما زعمت من قتل النعمان بن المنذر وازالنى الملك  
 عن آل عمرو بن عدى الى ايلس بن قبيصة فان النعمان واهل<sup>5</sup>  
 بيته واطروا العرب واعلموهم نوكتهم خروج الملك عنا اليهم وقد  
 كانت وقعت اليهم في ذلك كتب فقتلته ووليت الامر اعرابيا لا  
 يعقل من ذلك شيئا انطلق الى شيروية فاخبره بذلك كله فابله  
 يزدان جسنس<sup>a</sup> لم يخرم منه شيئا فعلت شيروية كابة ولما كان  
 من الغد اجتمع عظماء اهل المملكة فدخلوا على شيروية كما<sup>10</sup>  
 فعلوا بالامس فخاف على نفسه فجعل يرسل الرجل بعد الرجل  
 من مرزبته لقتل ابيه فلا يقدم عليه احد حتى بعث بشاب  
 منهم يسمى يزدك<sup>b</sup> بن مردان شاه مرزبان بابل وخطرية فلما  
 دخل عليه قال من انت قال انا ابن مردان<sup>c</sup> شاه مرزبان بابل  
 وخطرية قال له كسرى انت لعمري صاحى وذلك انى قتلت<sup>15</sup>  
 اباك ظلما فصره الغلام حتى قتله وانصرف الى شيروية فاخبره فطم  
 شيروية وجهه واتف شعرة وحبسه وانطلق في عظماء اهل المملكة  
 حتى استودعه الناورس ثم انصرف وامر فقتل الغلام الذى قتل  
 اياه، وفي ذلك العام الذى ملك فيه شيروية توفى رسول الله صلعم  
 واستأخلف ابو بكر رضى الله عنه، ثم ان شيروية لما ملك عمد<sup>20</sup>

مهر هُرمز Tab. b) بردان حسس P; يزدان جسنس L a)

I 1060. c) P مرزبان.



الى اخوته وكانوا خمسة عشر رجلا فضرب اعناقهم مخافة ان  
يفسدوا عليه ملكه فسَلَطت عليه الامراض والاسقام حتى مات  
وكان ملكه ثمانية اشهر فملك فارس عليها بعده ابنه شيرزاد <sup>a</sup>  
ابن شيروية وكان طفلا ووكلوا به رجلا يحضنه ويسقوم بتدبير  
<sup>5</sup> الملك الى ان ادرك، ولما بلغ شهریار <sup>b</sup> وهو مقيم في وجه الروم  
مقتل كسرى اقبل في جنوده حتى ورد المدائن وقد مات شيروية  
وملك ابنه شيرزاد <sup>a</sup> فاغتصب <sup>c</sup> الامر ودخل المدائن فقتل كل من  
مالاً على قتل كسرى وخَلَعه وقتل شيرزاد <sup>a</sup> وحاضنه <sup>d</sup> وتولى امر  
الملك ودعا نفسه ملكا وذلك في <sup>e</sup> العام الثاني عشر من التاريخ .  
<sup>10</sup> فلما تم ملك شهریار حول انف عظماء اهل المملكة من ان يلي  
ملكهم من ليس من اهل بيت المملكة فوثبوا عليه فقتلوه وملكوا  
عليهم جوان شير بن كسرى وكان طفلا وامه كُردية اخت بهرام  
شوبين فملك <sup>f</sup> حولا ثم مات فملكوا عليهم بُوران بنت كسرى  
وذلك ان شيروية لم يدع من اخوته احدا الا قتله خلا جوان  
<sup>15</sup> شير فانه كان طفلا فعند ذلك وهى سلطان فارس وضعف امرهم  
وفلت شوكتهم، قالوا فلما افضى الملك الى بوران بنت كسرى بن  
هرمز شاع في اطراف الارضين انه لا ملك لارض فارس وانما  
يلوذون بباب امرأة فخرج رجلان من بكر بن وائل يقال لاحدهما  
المثنى بن حارثة الشيباني والآخر سويد بن قطبة <sup>g</sup> العجلي فاقبلا

a) P سیرزاد ; Tab. شيروية . I 1061. اردشير بن شيروية . b) P سهریار ;  
Tab. شَهْرَبَاز . I 1062. c) L اغتصب ; P . اغتصب . d) P خاصته .  
e) P omet . في . f) L فَمَلَك . g) P قطبه .

حتى نزل فيمن جمعا بتخوم ارض العجم فكافا يُغيران <sup>a</sup> علي  
الدهاقين فيأخذان ما قدرا عليه فاذا طلبا امعنا في البر فلا  
يتبعهما احد وكان المثنى يغيره من ناحية الخيرة وسويد من  
ناحية الأبلّة وذلك في خلافة ابي بكر فكتب المثنى بن حارثة الى  
ابي بكر رّضه يُعلمه ضراوته بفارس ويُعرفه وَهَنهم ويسأله ان يُمدّه <sup>e</sup>  
بحيش فلما انتهى كتابه الى ابي بكر رّضه كتب ابو بكر الى خالد  
ابن الوليد وقد كان فرغ من اهل الردّة ان يسير الى الخيرة  
فيحارب فارس ويضمّ اليه المثنى ومن معه وكره المثنى ورود خالد  
عليه وكان ظنّ ان ابا بكر سيؤتيه الامر فسار خالد والمثنى  
بأحبابهما حتى افاخا على الخيرة وتحصّن اهلها في القصور الثلاثة <sup>10</sup>  
ثم نزل عمرو بن بُقيلة وحديثه مع خالد وانه وجد معه شيئا  
من البيش فاستنقه على اسم الله ولم يصوّره ذلك معروف ثم صاحوه  
من القصور الثلاثة على مائة الف درهم يؤدّونها في كلّ عام الى  
المسلمين ثم ورد كتاب ابي بكر على خالد مع عبد الرحمن بن  
جميل <sup>c</sup> الجُمحى <sup>d</sup> يأمره بالشخص الى الشام يُمدّد ابا عبيدة <sup>15</sup>  
ابن الجراح بمن معه من المسلمين فمضى وخلف بالخيرة عمرو بن  
حزم الانصارى مع المثنى وسار على الانبار واحتطّ على عين التمر  
وكان بها مسلّحة لاهل فارس فرمى رجل منهم عمرو بن زياد بن  
حذيفة بن هشام بن المغيرة بنشابة فقتله ودُفن هناك وحاصر  
خالد اهل عين التمر حتى استنزلهم بغير امان فضرب اعناقهم <sup>20</sup>  
وسبى ذراريهم ومن ذلك السبى ابو محمد بن سيرين وحرمان بن

الجُمحى <sup>d</sup> P . الجليل ; جميل <sup>c</sup> L . يعبر <sup>b</sup> P . يعبران <sup>a</sup> P

ابن مولى عثمان بن عفّان وقتل فيها خالد خفيرا كان بها من  
العرب يسمى هلال بن عقبة وصلبه وكان من النمر بن قاسط  
ومرّ بحى من بنى تغلب والنمر فلغار عليهم فقتل وغنم حتى  
انتهى الى الشام، ولم يزل عمرو بن حزم والمثنى بن حارثة  
5 ينتظران *a* ارض السواد ويغيران *b* فيها حتى توفى ابو بكر رضى  
ووفى عمر بن الخطاب رضى وكانت ولاية عمر سنة ثلث عشرة ثم  
ان عمر رضى عزم على توجيه خيل الى العراق فدعا ابا عبيد بن  
مسعود وهو ابو المختار بن ابي عبيد الثقفى فعقد له على  
خمس ألف رجل وامره بالمسير الى العراق وكتب الى المثنى بن  
10 حارثة ان *c* ينضمّ بمن معه اليه ووجه مع ابي عبيد سليط بن  
قيس من بنى النجار الانصارى وقال لابی عبيد قد بعثت  
معك رجلا هو افضل منك اسلاما فاقبل مشورته وقال لسليط لولا  
انك رجل عجل فى الحرب لوآيتك هذا للجيش والحرب لا يصلح لها  
الا الرجل المكث فزار ابو عبيد نحو الخيرة لا يمرّ بحى من  
15 احياء العرب الا استنفرهم *d* فتبعه منهم طوائف حتى انتهى الى  
فسّ الناطف فاستقبله المثنى فيمن معه وبلغ العجم اقبال ابي  
عبيد فوجهوا مردان شاه الحاجب *e* فى اربعة آلاف فارس فامر ابو  
عبيد بالجرّ فعقد ليغير اليهم فقال له المثنى ايها الامير لا  
تقطع هذه اللجة فتجعل نفسك ومن معك غرضاء لاهل فارس  
20 فقال له ابو عبيد جئت يا اخا بكر وعبر اليهم بمن معه من

*a*) P ينتظران. *b*) P يغيران. *c*) P omet. *d*) P استنفرهم.

*e*) Tab. (ed. Kosegarten II, 194) cf بهمن جانيويه ذو الحاجب Beláds. 251. *f*) P عضا.

الناس ووثى ابا محاجن الثقفى الخيل وكان ابن عمه ووقف هو في القلب وزحف <sup>a</sup> اليهم الفرس فاقتتلوا فكان ابو عبيد اول قتيل فاخذ الراية اخوه الحكم فقتل ثم اخذها قيس بن حبيب اخو ابي محاجن فقتل وقتل سليط بن قيس الانصارى في نفر من الانصار كانوا معه فاخذ المثنى الراية وانهزم المسلمون فقال المثنى <sup>5</sup> لعروة بن زيد الخيل الطائى انطلق الى الجسر فقف عليه وحل بين العجم وبينه وجعل المثنى يقاتل من وراء الناس ويحميهم حتى عبروا ويوم جسر ابي عبيد معروف وسار المثنى بالمسلمين حتى بلغ الثعلبية <sup>b</sup> فنزل وكتب الى عمر بن الخطاب رضى عنه مع عروة بن زيد الخيل فبكى عمر وقال لعروة ارجع الى احبابك فمرهم ان يقيموا <sup>10</sup> بمكانهم الذى هم فيه فان المدد وارد عليهم سريعا وكانت هذه الواقعة في شهر رمضان يوم السبت سنة ثلث عشرة من التاريخ، ثم ان عمر بن الخطاب استنفر <sup>c</sup> الناس الى العراق فحقوا في الخروج ووجه في القبائل بساجيش فقدم عليه محنف بن سليم الازدى في سبع مائة رجل من قومه وقدم عليه الحصين بن معبد بن <sup>15</sup> زُرارة في جمع من بنى تميم زهاء الف رجل وقدم عليه عدي ابن حاتم في جمع من طيى وقدم عليه المنذر بن حسان في جمع من صبة وقدم عليه انس بن هلال في جمع من النمر بن قاسط فلما كثر عند عمر الناس عقد لجرب بن عبد الله البجلي عليهم فسار جرب بالناس حتى وافى الثعلبية <sup>b</sup> فضم اليه المثنى <sup>20</sup> فيمن كان معه وسار نحو الحيرة فعسكر بدير هند ثم بث الخيل

في ارض السواد تُغَيَّر وتُحَصَّن منه الدهاقين واجتمع عظماء  
 فارس الى بُوران فامرت ان يُخَيَّر <sup>a</sup> اثنا عشرة الف رجل من  
 ابطال الاساورة ووَلَّت عليهم مِهْران بن مَهْرِيَّة الهمداني فصار  
 بالجيش حتى وافى الحيرة وزحف الفريقان بعضهم لبعض ولم يزل  
 ٥ كزجل الرعد وجمال المثنى في أول الناس وكان في ميمنة جرير  
 وحملوا معه ونار العجاج وجمال جرير بسائر الناس من الميسرة  
 والقلب وصدقتهم العاجم القتال فجال المسلمون جولة فقبض المثنى  
 على لحينه وجعل ينتف ما تبعه منها من الاسف ونادى ابها  
 الناس التي التي انا المثنى فتاب المسلمون فحمل بالناس ثنية والى  
 10 جانبه مسعود بن حارثة اخوه وكان من فرسان العرب فقتل  
 مسعود فتادى المثنى يا معشر المسلمين هكذا مصرع خياركم  
 ارفعوا رايانكم وحض <sup>b</sup> عدى بن حاتم اهل الميسرة وحرض جرير  
 اهل القلب ودمرهم وقال لهم يا معشر بجيلة لا يكونن احد اسرع الى  
 هذا العدو منكم فان لكم في هذه البلاد ان فتحها الله عليكم  
 15 خُطوة ليست لاحد من العرب فقاتلوه النماس احدى الحسنيين  
 فتداعى المسلمون وتحاصروا وناب <sup>c</sup> من كان انهزم ووقف اناس  
 تحت رايانهم ثم زحفوا <sup>d</sup> فحمل المسلمون على العجم حملة صدقوا  
 الله فيها وياشر مهران للحرب بنفسه وقاتل قتالا شديدا وكان من  
 ابطال العاجم فقتل مهران وذكروا ان المثنى قتله فانهمزمت العاجم  
 20 لما رأوا مهران صريعا واتبعهم المسلمون وعبد الله بن سليم  
 الازدي يقدّمهم واتبعه عروة بن زيد الخيل فصار المسلمون الى

كَلّ P ajoute c) . خصّ P b) . سَخِيَر اثني L a) .  
 زحفوا P d)

الجسر وقد جازة *a* بعض العاجم وبقي بعض فصار من بقي منهم  
في ابدى المسلمين ومضت العاجم حتى لحقوا بالمدائن وانصرف  
المسلمون الى معسكرهم فقال عروة بن زيد الخيل في ذلك

هَاجَتْ لِعُرْوَةَ دَارُ الْحَيِّ أَحْرَانَا

5 واستبدلت بعد عبد النقيس همدانا

وقد أَرَانَا بِهَا وَالشَّمْلُ مَجْتَمَعٌ

إِذْ بِالذَّخِيلَةِ *b* قَتَلَى جُنْدَ مِهْرَانَا

أَيَّامَ سَارِ الْمُتَنَّى بِالْجُنُودِ لَهُم

فَقَتَلَ الْقَوْمَ مِنْ رَجُلٍ وَرُكْبَانَا

10 سَمَا لِأَجْنَادِ مِهْرَانٍ وَشِيعَتِهِ

حَتَّى أَبَادَهُمْ مَتْنَى وَوَحْدَانَا

مَا إِنْ رَأَيْنَا أَمِيرًا بِالْعِرَاقِ مَضَى

مَثَلِ الْمُتَنَّى الَّذِي مِنْ آلِ شَيْبَانَا

إِنَّ الْمُتَنَّى الْأَمِيرَ الْقَرْمَ لَا كَذَبَ

15 فِي الْحَرْبِ أَتَجَعُّ مِنْ لَيْثٍ جَحَقْنَا

قالوا ولما اهلك الله مهران ومن كان معه من عظماء العجم استمكن

المسلمون من الغارة في السواد وانتقضت مسائج الفرس وتشتت

امرهم واجترأ المسلمون عليهم وشنوا الغارات ما بين سورا وكسكر

والصراة الى انغلابيج والاستانات فعال اعد الحيرة للمتني ان بالعرب

20 منا قرية فيها سوق عظيم تنعم *c* في كل شهر مرة فتأتيها تجار

فارس والاهواز وسائر البلاد فان قدرت على الغارة على تلك السوق

اصبَتْ اموالا رغبية يعنون سوق بغداد وكانت قرية تغوم بها  
سوق في كل شهر فاخذ المثنى على البر حتى اتى الانبار فحَصَّن  
منه اهلها فارسل الى بسفورخ <sup>a</sup> مرزبانها ليسير اليه فيكلمه بما  
يريد وجعل له الامان فاقبل المرزبان حتى عبر اليه فخلا به  
<sup>5</sup> المثنى وقال اني اريد ان اغير على سوق بغداد فاريد ان تبعث  
معي اَدْلَاء فيدثوني على الطريق وتُسَوِّى لى الجسر لاعبر الفرات  
ففعل المرزبان ذلك وقد كان قطع الجسر لثلاثا تعبر العرب اليه فعبر  
المثنى مع اصحابه وبعث المرزبان معه الادلاء فسار حتى وافى  
السوق ضكوة فهرب الناس وتركوا اموالهم فملعوا ايديهم من  
<sup>10</sup> الذهب والفضة وسائر الامتعة ثم رجع الى الانبار ووافى معسكره  
ولما بلغ سويد بن قطبة العجلي امر المثنى بن حارثة وما نال  
من الظفر يوم مهران كتب الى عمر بن الخطاب بعلمه وهن  
الناحية التى هو بها وبسأله ان يُمدّه بجيش فندب <sup>c</sup> عمر بن  
الخطاب لذلك الوجه عتبة بن عَزْوان <sup>d</sup> المازنى وكان حليفا لبني  
<sup>15</sup> ثُوَفل بن عبد مناف وكانت له ضحية من رسول الله صلعم وضه  
اليه الفى رجل من المسلمين وكتب الى سويد بن قطبة يأمره  
بالانضمام اليه فلما سار عتبة شيعة عمر رضه فقال يا عتبة ان  
اخوانك من المسلمين قد غلبوا على الحيرة وما يليها وعبرت  
خيلهم انفرات حتى وطئت بابل مدينة هاروت وماروت <sup>e</sup> ومنازل  
<sup>20</sup> الجبارين وان خيلهم اليوم لتغير <sup>f</sup> حتى تشارف المدائن وقد

a) Iac. بسفورخ I 679. b) L P ليصير. c) L P فبدر. d) L

P لعبر. e) L وماروت. f) P هاروت. عزوان

بعثتك في هذا الجيش فاقصد قصد اهل الاهواز فاشغل اهل تلك  
 الناحية ان يمدوا اصحابهم بناحية السواد على اخوانكم الذين  
 هناك وقتلهم ممّا يلي الابلة فسار عتبة بن غزوان *a* حتى اتى  
 مكان البصرة اليوم ولم تكن *b* هناك يومئذ الا الحربية *c* وكانت  
 منازل خربة وبها مسالج لكسرى تمنع العرب من العبث في تلك <sup>5</sup>  
 الناحية فنزلها عتبة بن غزوان باصحابه في الاخبية والقباب ثم  
 سار حتى نزل موضع البصرة وفي اذ ذاك حجارة سود وحصى  
 وبذلك سميت البصرة ثم سار حتى الى الابلة فافتتحها عنوة وكتب  
 الى عمر رضى الله عنه اما بعد فان الله وله الحمد فتح علينا الابلة وفي  
 مرقى سفن البحر من عمان والبحرين وفارس والهند والصين واغنمنا <sup>10</sup>  
 ذهبهم وفضنتهم وذراتهم وانا كتب اليك ببيان ذلك ان شاء الله *d*  
 وبعث بالكتاب مع نافع بن الحرث بن كلدة التقي فلما قدم  
 على عمر رضى الله عنه تباشر المسلمون بذلك فلما اراد نافع الانصراف قال  
 لعمر يا امير المؤمنين انى قد افتليت فلاء بالبصرة واتخذت بها  
 تجارة فاكتب الى عتبة بن غزوان ان يحسن جوارى فكتب عمر <sup>15</sup>  
 ابن الخطاب رضى الله عنه الى عتبة اما بعد فان نافع بن الحرث ذكر انه  
 قد افتلى فلاء واحب ان يتخذ بالبصرة دارا فاحسن جواره واعرف  
 له حقه والسلام فخط *f* له عتبة بالبصرة خطّة *g* فكان نافع اول  
 من خط خطّة بالبصرة واول من افتلى بها الافلاء وارتبط بها  
 رباطا ثم ان عتبة سار الى المذار *h* واطهره الله عليهم ووقع مرزبانها <sup>20</sup>

*a*) تعالى *P* ajoute. *b*) يمكن *P*. *c*) الحربية *P*. *d*) تعالى *P*.

*e*) احدث *P*. *f*) خط *P*. *g*) خطّة *P*. *h*) المذار *L P*.



في يده فضرب عنقه واخذ بَزْتَه وفي منطقته الزُمَرَن والبياقوت  
وارسل بذلك الى عمر رَضَه وكتب اليه بالفتح فتباشر الناس بذلك  
واكتبوا على الرسول يسألونه عن امر البصرة فقال ان المسلمين<sup>a</sup> يهيلون  
بها الذهب والفضة هَيْلًا فرغب الناس اليها في الخروج حتى كثروا  
5 بها وقوى امرهم<sup>b</sup> فخرج عتبة بهم الى فُرَات البصرة فافتتحها ثم سار  
الى دَسْت ميسان فافتتحها بعد ان خرج اليه مرزبانها بجنوده  
فالتقوا فقتل المرزبان وانهزمت العاجم فدخل مدينتها لا يمنعه  
شيء فخلف بها رجلا وسار الى ايرقباد<sup>c</sup> فافتتحها ثم انصرف الى  
مكانه من البصرة وكتب الى عمر رَضَه بما فتح الله عليه من  
10 هذه المدن والبلدان وبعث بالكتاب مع انس بن الشيخ<sup>d</sup> بن  
النعمان فاختلفت العبائل اليها حتى كثروا بها ثم ان عتبة  
استأذن عمر في العدوم عليه فاذن له فاستخلف المغيرة بن شعبه  
ثم خطب الناس حين اراد الخروج خطبة ضويلة قال فيها اعوذ  
بالله ان اكون في نفسي عظيما وفي اعين<sup>e</sup> الناس صغيرا وانا سائر  
15 ولا قوة الا بالله وستنجرون الامراء بعدى فتعرفون وكان الحسن  
البصري يقول اذا تحدث بهذا الحديث قد جربنا الامراء بعده  
فوجدنا له الفضل عليهم<sup>f</sup> وان عمر رَضَه اقر المغيرة على ثغر البصرة  
فسار بالناس نحو ميسان فخرج اليه مرزبانها فحاربه فاطهر الله  
المسلمين وافتتح البلاد عنوة وكتب الى عمر بالفتح ثم كان من  
20 امر المغيرة والنفر الذين رموه ما كان وبلغ ذلك عمر رَضَه فامر  
ابا موسى الاشعري بالخروج اليها وان يصرف الخطط لمن هناك

a) المسلمون P. b) امره L P. c) ايرقباد L P. d) الشيخ P.

e) الفصحى P.

من العرب ويجعل كل قبيلة في محلة وان يأمر الناس بالبناء وان  
يبنى لهم مسجدا جامعاً وان يُشَاحِص اليه المغيرة بن شعبة  
فقال ابو موسى يا امير المؤمنين فوجّه معي نفراً من الانصار فان مثل  
الانصار في الناس كمثل الملح في الطعام فوجّه معه عشرة من الانصار  
فيهم انس بن مالك والبراء بن مالك فقدم ابو موسى البصرة وبعث ٥  
اليه بالمغيرة بن شعبة والنفر الذين شهدوا عليه فسألهم عمر  
رضه فلم يصرحوا فجلدهم وامر المغيرة ان يلحق بالبصرة فيعاون  
ابا موسى على امره ونظر ابو موسى الى زياده بن عبيد وكان  
عبداً ملوكاً لنفيع فاعجبه عقله وادبه فاتخذاه كاتباً واقام معه وقد  
كان قبل ذلك مع المغيرة بن شعبة، قالوا فلما نظرت الفرس الى 10  
العرب قد حذقوا بلهم وبنوا الغارات في ارضهم قالوا فيما بينهم انما  
أُتينا من ملك النساء علينا فاجتمعوا على بَزْدَجَرْد بن شَهْرِبَار  
ابن كسرى ابورز فملكوه عليهم وهو يومئذ غلام ابن ست عشرة  
سنة وثبتت طائفة على اَزْمِيدَخْت فتحارب القربغان فكان  
الظفر لبزدرج فخلعت اَزْمِيدَخْت وملك بَزْدَجَرْد فجمع اليه 15  
الطراف واستباح اش افسار ارضه وولّى امره رُسْتَم بن هرمز وكان  
محنكاً قد جربته الدهور فسار رستم نحو القادسية وبلغ ذلك  
جابر بن عبد الله والمثنى بن حارثة فكتبوا الى عمر رضه يخبرانه  
فندب عمر الناس فاجتمع له نحو من عشرين الف رجل فولّى  
امرهم سعد بن ابي وقاص فسار سعد بالخيوش حتى وافى القادسية 20  
فضم اليه من كان هناك وتوقى المثنى بن حارثة رحمه الله فلما

انقضت عِدَّةُ امرأةِ المثنَّى تزوّجها سعد بن ابى وقاص واقبل رستم  
بجنوده حتى نزل دير الاعور، وان سعدا بعث طليجة بن خويلد  
الاسدى وكان من فرسان العرب في جمع ليأتيه بخبر القوم فلما  
عابنوا سوادهم ورأوا كثرتهم قالوا لطليجة انصرف بنا فقال لا ولكنى  
5 ماض حتى ادخل عسكرهم واعلم علمهم فاتهموه وقالوا له ما تحسبك  
تريد الا اللحاق بهم وما كان الله ليهديك بعد قتلك عكاشة بن  
محسن وثابت بن اقرم فقال لهم طليجة ملأ الرعب قلوبكم واقبل  
طليجة حتى دخل عسكر الفرس ليلا فلم يزل يحوسه <sup>a</sup> ليلته كلها  
حتى اذا كان وجه السحر مرّ بفارس منهم يُعَدّ بانف فارس وهو نائم  
10 وفرسه مقيد فنزل ففك قيده ثم شدّ مقوده بثغر فرسه وخرج من  
العسكر واستيقظ صاحب الفرس فنادى في اصحابه وركب في اثره  
فلاحقوه وفد اضاء الصبح فبدر صاحب الفرس اليه ووقف له  
طليجة فاطعنا فقتله طليجة ولحقه فارس آخر فقتله طليجة ولحقه  
ثالث فاسره طليجة وحمله على دابته واقبل به نحو عسكر المسلمين  
15 فكبر الناس ودخل على سعد واخبره الخبر، واقام رستم بدبير  
الاعور معسكرا اربعة اشهر وارادوا <sup>b</sup> مطاولته العرب ليصاحبوا وكان  
المسلمون اذا فنيت ازوادهم واعلافهم جرّوا الخيل فاخذت على  
البر حتى تهبط على المكان الذى يريدون وبغيرون فينصرفون  
بالطعام والعلف والمواشى ثم ان عمر رضى كتب الى ابى موسى  
20 يأمره ان يمدّ سعدا بالخيال فوجه اليه ابو موسى المغيرة بن شعبة  
في الف فارس وكتب الى ابى <sup>c</sup> عبيدة بن الجراح وهو بالشام

a) يحوسه P . b) اراد P . c) ابى P omet .

يحارب الروم ان يُمدَّ سعدة بخيل فأمده بقيس بن هُبيرة المرادي  
 في ألف فارس وكان في القوم هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وكانت  
 عينه فُقئت يوم اليرموك وفيهم الاشعث بن قيس والاشتر النخعي  
 فساروا حتى قدموا على سعد بالقادسية، وان يزيد جرد الملك كتب  
 الى رستم يأمره بمناجزة العرب فزحف رستم بجنوده وعساكره حتى<sup>5</sup>  
 وافي القادسية فعسكر على ميل من معسكر المسلمين وجرت الرسل  
 فيما بينه وبين سعد شهرا ثم ارسل الى سعد ان ابعت التي من  
 احبابك رجلا له فاهم وعمل وعلم لا كلمه فبعث اليه بالمغيرة بن  
 شعبة فلما دخل عليه قال له رستم ان الله *a* اعظم لنا  
 السلطان واطهرنا على الامم واخضع لنا الاقاليم وذل لنا اهل<sup>10</sup>  
 الارضين ولم يكن في الارض امة اصغر قدرا عندنا منكم لانكم  
 اهل قلة وذلة وارض جذبة ومعيشة صنك فما حملكم على تحطيتكم  
 الى بلادنا فان كان ذلك من فحط نزل بكم فانا نوسعكم ونفضل  
 عليكم فارجعوا الى بلادكم فقال له المغيرة اما ما ذكرت من عظيم  
 سلطانكم ورفاهة عيشكم وظهوركم على الامم وما اوتيتهم من ربيع<sup>15</sup>  
 الشأن فذا نحن كل ذلك عُرِفون وسأخبرك عن حالنا ان الله وله  
 الحمد انزلنا بقفار من الارض مع الماء النزر والعيش القشيف يأكل  
 قويُننا ضعيفنا ونقطع ارحامنا ونقتل اولادنا خشية *b* الاملاي  
 ونعبد الاوثان فبينما نحن كذلك بعث الله فينا نبيا *c* من  
 صميمنا واكرم ارومة فينا وامره ان يدعو الناس الى شهادة ان<sup>20</sup>  
 لا اله الا الله وان نعمل *d* بكتاب انزله الينا قَامنا به وصدقناه

*a*) P ajoute . *b*) حسيه . *c*) نبيا . *d*) بعمل .

فأمرنا أن ندعو الناس الى ما أمره الله به فمن اجابنا كان له ما لنا وعليه ما علينا ومن ابى ذلك سألناه للجزية عن يد فمن ابى جاهدناه وانا ادعوك الى مثل ذلك فان ابيت فالسيف وضرب يده مشيرا بها الى قائم سيفه فلما سمع ذلك رستم تعاطفه ما استقبله به واغتناظ *a* منه فقال والشمس لا يرتفع الضحى غدا حتى اقتلكم اجمعين ، فانصرف المغيرة الى سعد فاخبره بما جرى بينهما وقال لسعد استعد للحرب *b* فأمر الناس بالتهيؤ والاستعداد فبات الفريقان بكتبتون الكتائب ويعبّون الجنود واصبحوا وقد صفوا الصفوف ووقفوا تحت الرايات وكانت بسعد علة من خراج *c* ، في فخذ *d* قد منعه الركوب فولّى امر الناس خالد بن عوفطة وولّى القلب فيس بن هبيرة وولّى الميمنة شرحبيل بن السمط وولّى الميسرة هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وولّى الرجال قيس بن خريم *e* واقام هو في قصر الفادسيّة مع الحرّ والذرّة ومعه في القصر ابو محجن *f* النفقى محبوسا في شراب شربه ، ثم ان سعدا تقدّم الى عمرو بن معدى كرب وقيس بن هبيرة وشرحبيل بن السمط وقال انكم شعراء *g* خطاء وفسان العرب فدوروا في القبائل والرايات وحرّضوا الناس على القتال ، قال ثم زحف الفريقان بعضهم الى بعض وقد صف العاجم ثلثة عشر صفّا بعضها *h* خلف بعض وصفت العرب ثلثة صفوف فرشقتم العاجم بالنشاب حتى قشت فيهم *i* الجراحات فلما رأى قيس بن هبيرة ذلك قال لخالد

a) P اغتناص . b) L P ajoutent ici سعد . c) P جراج .

d) P حريم . e) P محسن . f) P omot . و . g) P بعضهم . h) P بهم .

ابن عَرْفُطَة وكان امير الامراء ايها الامير انا قد صرنا لهؤلاء القوم  
 عَرَضًا <sup>a</sup> فاحمل عليهم بالناس حملة واحدة فَنُطَاعِن الناس بالرمح  
 مليًا ثم افيضوا الى السيوف وكان زيد بن عبد الله النخعي  
 صاحب الحملة الاولى فكان اول قتيل فاخذ الراية اخوه اَرْطاة  
 فقتل ثم حملت بجيلة وعليها جرير بن عبد الله وحملت الازد <sup>5</sup>  
 ونار القتال واشتد القتال فانهمزمت العجم حتى لحقوا برستم <sup>b</sup> فترجل  
 رستم وترجل معه الاساورة والمرابذة وعظماء الفرس وحملوا فجال  
 المسلمون جولة وكلم ابو محجن ام ولد سعد فقال اطلقيني من  
 قيدي ونك على عهد الله ان لم اقتل ان ارجع الى محبسي  
 هذا وقيدي ففعلت وحملته على فرس لسعد ابلق فانتهى الى <sup>10</sup>  
 القوم ما يلي الازد وجيلة ما يلي الميمنة فاجعل يجعل ويكشف  
 العاجم وقد كانوا كثروا على بجيلة فاجعل سعد يعاجب ولا  
 يدري من هو ويعرف الفرس، وبعث سعد الى جرير بن عبد  
 الله وكان معه لواء بجيلة والى الاشعث بن قيس ومعه لواء  
 كندة والى رؤساء القبائل ان اهلوا على القوم من ناحية الميمنة <sup>15</sup>  
 على القلب فحمل الناس عليهم من كل وجه وانتقضت تعبئة  
 الفرس وقتل رستم وولت العاجم هاربة وانصرف الى محبسه ابو  
 محجن وطلب رستم في المعركة فاصيب بين القتلى وبه مائة جراحة  
 ما بين طعنة وضربة ولم يدّر من قتله ويقال بل ارتطم في نهر  
 القادسية فغرق، وانتهت هزيمة العاجم الى دير كعب فنزلوا <sup>20</sup>  
 هناك فاستقبلهم النخارجان وفد وجهه يزيد جرد مددا فوقف بدير

كعب فكان لا يمر به احد من الفلّ الا حبسه قبله، ثم عي<sup>a</sup> القوم وكتبوا كُتّابهم ووقفهم مواقفهم حتى وافتهم العرب وتواقف الغريقان وبز النخارجان فنادى مَرْدٌ وَمَرْدٌ اى رجل ورجل فخرج اليه زهير بن سليم اخو مخنف بن سليم الازدي وكان النخارجان سمينين بدينين جسيما وزهير رجلا مربوعا شديد العضدين والساعدين فرمى النخارجان بنفسه عن دابته عليه فاعتزلا فصرعه النخارجان وجلس على صدره واستلّ خنجره ليذبحه فوقعت ابهام النخارجان في فم زهير فمضغها واسترخى النخارجان وانقلب عليه زهير واخذ خنجره وادخل يده تحت ثيابه فبعجه<sup>٥</sup> وقتله، وكان يردون النخارجان مدّريّا<sup>b</sup> فلم يبرح فركبه زهير وقد سلبه سواريه ودرعه ولباءه ومنطفته فأتى به سعدا فاعنمه آياه وامره سعد ان يتزّيا بزّته ودخل على سعد فكان زهير بن سليم اول من لبس من العرب السواريين، وحمل فيس بن هبيرة على جيلوس رأس المستميننة فقتله وحمل المسلمون من كلّ جانب<sup>١٠</sup> فانهزمست العاجم وبادر جوير بن عبد الله الى الفندطرة فعطفوا عليه فاحتملوه يرمحهم فسقط الى الارض ولحقه اصحابه وهربت عنه العاجم ولم يصبه شيء وعار فرسه فلم يلحق فأتى بيزدون من مراكب الفرس في عنقه قلادة زمرد فركبه وذهبت العاجم على وجوهها حتى لحقت بالمداثن وكتب سعد الى عمر رضه<sup>١٥</sup> بالفخج وكان عمر رضه يخرج في كل يوم ماشيا وحده لا يدع احدا يخرج معه فيمشى على طريق العراق ميلين او ثلاثة فلا

مدّريّا P b). غي P a).

يطلع عليه راكب من جهه العراق الا سألته عن الخبر فبينما هو  
 كذلك يوما طلع عليه البشير بالفتح فلما رآه عمر رضى ناداه من  
 بعيد ما الخبر قال فتح الله على المسلمين وانهمزمت العاجم وجعل  
 الرسول يُحِبُّ نافتته وعمر يعدو معه ويسأله ويستخبره والرسول لا  
 يعرفه حتى دخل المدينة كذلك فاستقبل الناس عمر رضى 5  
 يستلمون عليه بالخلافة وامرة المؤمنين فقال الرسول وتحير سجان الله  
 يا امير المؤمنين ألا اعلمتني فقال عمر لا عليك ثم اخذ الكتاب  
 فقرأه على الناس واقام سعد في عسكره بالفادسية الى ان اتاه كتاب  
 عمر يأمره ان يضع لمن معه من انعرب دار هجرة وان يجعل  
 ذلك بمكان لا يكون بين عمر وبينهم بحر فصار الى الانبار ليجعلها 10  
 دار هجرة فكرهها لكثرة الذباب بها ثم ارتحل الى كوفته ابن  
 عمر فلم يعجبه موضعها فابدل حتى نزل موضع الكوفة اليوم فخطبها  
 خطبًا بين من كان معه وبنى لنفسه العصر والمسجد 11 وبلغ عمر  
 ان سعدا علف بابا على مدخل القصر فامر محمد بن مسلمة  
 ان يسير الى الكوفة فيدعو بنار فيحرق ذلك الباب وينصرف من 15  
 ساعته وابدل محمد فصار حتى دخل الكوفة وفعل ما أمر به  
 وانصرف من ساعته وأخبر سعد فلم يجز جوابا وعلم ان ذلك  
 من امر عمر فقال بشر بن ابى ربيعة 12

أَلَمْ خَيَالًا مِنْ أُمَيْمَةَ مَوْهِنًا \* وَفَدَّ جَعَلَتْ أَحَدَى النَّجُومِ تَغُورُ  
 وَفَحْنُ بَصَاكِرَاءِ الْعُدَيْبِ وَذُونَهَا \* حَبَابِيَّةٌ أَنْ الْمَحَلَّ شَطِيرُ 20  
 فَزَارَتْ غَرْبًا نَارِحًا جُلَّ مَالِهِ \* جَوَادٌ وَمَفْتُوقُ الْغِرَارِ طَرِيرُ



وَحَلَّتْ بِيَابَ الْقَادِسيَّةِ نَافِثِي <sup>a</sup> \* وَسَعْدُ بْنُ وَقَّاصٍ عَلَى أَمِيرٍ  
تَذَكَّرَ هَذَاكَ اللَّهُ وَقَعَ سَبُوفِنَا \* بِبَابِ فُدَيْسٍ وَالْمَكْرُ غَرِيرُ  
عَشِيَّةٍ وَدَّ الْقَوْمُ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ \* يُعَارُ جَنَاحِي طَائِرٍ فَيَطِيرُ  
إِذَا بَرَزَتْ مِنْهُمْ إِلَيْنَا كَتِيبَةٌ \* أَتَوْنَا بِأُخْرَى كَالْجِبَالِ تَمُورُ  
5 فَضَارِبُهُمْ حَتَّى تَفَرَّقَ جَمْعُهُمْ \* وَطَاعَنْتُ أَنِّي بِالطَّعَانِ بِصِيرُ  
وَعَمْرُو أَبُو ثَوْرٍ شَهِيدٌ وَهَاشِمٌ \* وَقَيْسٌ وَنُعْمَانُ الْغَتَّى وَجَرِيرُ  
وَقُلْ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ

لَقَدْ عَلِمْتُ عَمْرُوً وَتَبَّهَانُ أَتَى \* أَنَا الْفَارَسُ لِلْحَامِي إِذَا الْقَوْمُ أَذْبَرُوا  
وَأَنَّى إِذَا كَرُّوا شَدَدْتُ <sup>c</sup> أَمَامَهُمْ \* كَأَنِّي أَخُو قَصْبَاءَ جَهْمُ غَضَنْقُرُ  
10 صَبَرْتُ لِأَهْلِ الْقَادِسيَّةِ مُعْلِمًا \* وَمِثْلِي إِذَا لَمْ يَصْبِرِ الْعَرْنُ يَصْبِرُ  
فَطَاعَنْتُهُم بِالرُّمَحِ حَتَّى تَبَدَّدُوا \* وَضَارِبَتُهُم بِالسَّيْفِ حَتَّى تَكَرَّكُوا  
بِذَلِكَ أَوْصَانِي أَبِي وَأَبُو أَبِي \* بِذَلِكَ أَوْصَاهُ فَلَسْتُ أَقْصِرُ  
حَمَدْتُ إِلَهِي إِذْ هَدَانِي لِدِينِهِ \* فَلِلَّهِ أَسْعَى مَا حَيَّيْتُ وَأَشْكُرُ  
وَقُلْ قَيْسُ بْنُ هُبَيْرَةَ <sup>d</sup>

15 جَلَبْتُ لِلْخَيْلِ مِنْ صَنْعَاءَ تَرْدِي \* بِكَلِّ مُدَجِّجٍ <sup>e</sup> كَاللَّيْثِ حَامِي  
السِّيَ وَإِذِ الْفُرَى فِدْيَارٍ تَلَبَّ \* إِلَى الْيَرْمُوكِ وَالْبَلَدِ الشَّامِي <sup>f</sup>  
فَلَمَّا أَنَّ زَوَيْنَا الرُّومَ عَنْهَا \* عَطَفْنَاهَا صَوَامِرَ كَالْجِلَامِ  
فَأَبْنَا الْقَادِسيَّةَ بَعْدَ شَهْرٍ \* مُسَوِّمَةً دَوَابِرَهَا <sup>g</sup> دَوَامِي  
فَنَاهَصْنَا هُنَاكَ جَمُوعَ كِسْرَى \* وَأَبْنَاءَ الْمَرَاذِبَةِ الْعِظَامِ  
20 فَلَمَّا أَنَّ رَأَيْتُ الْخَيْلَ جَالَتْ \* قَصَدْتُ لِمَوْفِيهِ الْمَلِكِ الْهُمَامِ

a) P نَفِثِي. b) L sur la marge مهير. c) P سَدَدْتُ.

d) Beladsori: ll. c. 261. e) L P مَدَحَج. f) L الشَّامِي.

g) P دَوَابِرَهَا.

فَأَضْرَبُ رَأْسَهُ قَهْوَى صَرِيحًا \* بِسَيْفٍ لَا أَفْلَ وَلَا كَهَامٍ  
 وَقَدْ أَبْلَى إِلَهُهُ هُنَاكَ خَيْرًا \* وَفَعَلَ الْخَيْرَ عِنْدَ اللَّهِ نَامِي  
 نَفَلْتُ هَامَهُمْ بِمُهَنْدَاتٍ \* كَانَتْ فَرَاشَهَا قَيْضُ a النَّعَامِ  
 قَالُوا وَلَمَّا انْهَزَمَتِ الْعَاجِمُ مِنَ الْقَادِسيَّةِ وَقُتِلَ صِنَادِيدُهُمْ مَرُّوا عَلَى  
 وجوههم حتى لَحِقُوا بِالْمَدَائِنِ وَاقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى شَطْطِ ٥  
 دَجَلَةَ بَارِئِ الْمَدَائِنِ فَعَسَكُوا هُنَاكَ وَأَمَامُوا فِيهِ ثَمَانِيَّةً وَعِشْرِينَ  
 شَهْرًا حَتَّى أَكَلُوا الرُّطْبَ مَرَّتَيْنِ وَخَبُّوا أُخْحِيَّتَيْنِ فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى  
 أَهْلِ السَّوَادِ صَالِحُهُ عَامَّةٌ انْدَهَابِينَ بِتِلْكَ النَّاحِيَةِ، وَلَمَّا رَأَى  
 يَزْدَجِرُ ذَلِكَ جَمَعَ أَنْبِيَهُ عَظَمَاءَ مَرَاوِنَةَ فَقَسَمَ عَلَيْهِمْ بَيْوتَ أَمْوَالِهِ  
 وَخَزَائِنَهُ وَكَتَبَ عَلَيْهِمْ بِهَا الْغَبَالَاتِ وَقَالَ إِنْ ذَهَبَ مَلَكُنَا فَانْتُمْ ١٥  
 أَحَقُّ بِهِ وَإِنْ رَجَعَ رَدَّغَوْهُ عَلَيْنَا ثُمَّ خَمَلُ فِي حَرَمِهِ وَحَشَمُهُ  
 وَخَاصَّةُ أَهْلِ بَيْتِهِ حَتَّى أَتَوْا حُلُوانَ فَنَزَلُهَا وَوَلَّى خَرْزَادُ بْنُ هَرْمَزٍ  
 أَخَاهُ رَسْتَمَ الْمُعْتَمَلُ بِالْفَادِسيَّةِ لِلْحَرْبِ وَخَلَّفَهُ بِالْمَدَائِنِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ  
 سَعْدًا فَتَأَقَّبَ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَقْتَحِمُوا دَجَلَةَ وَابْتَدَأَ فَعَالَ بِسَمِ  
 اللَّهِ وَدَفَعَ فَرَسَهُ فِيهَا وَدَفَعَ النَّاسَ فَسَلَمُوا عَنْ آخِرِهِمْ إِلَّا رَجُلًا ٢٥  
 غَرِقَ وَكَانَ عَلَى فَرَسٍ شَقْرَاءَ b فَخَرَجَ الْفَرَسُ تَنْعَصُ c عُرْفَهَا وَغَرِقَ  
 رَاكِبُهَا وَكَانَ مِنْ طَيِّئٍ بِسَمَى سُلَيْكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَدَلَ سَلْمَانُ  
 وَكَانَ حَاضِرًا يَوْمَئِذٍ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ اللَّهُ ذَلَّلَ لَكُمْ الْجَحْرَ كَمَا  
 ذَلَّلَ لَكُمْ الْبَرَّ أَمَّا وَالَّذِي نَعَسَ سَلْمَانُ بِيَدِهِ لِيُغَيِّرَنَّ فِيهِ وَلِيُبَدِّلَنَّ  
 قَالُوا وَلَمَّا نَظَرَتْ الْفَرَسُ إِلَى الْعَرَبِ قَدْ أَقْبَحُوا دَوَابَّهُمْ الْمَاءَ وَهُمْ ٣٥  
 يَعْبرُونَ تَنَادَوْا دِيوَانُ آمَدَنْدُ d دِيوَانُ آمَدَنْدُ فَخَرَجَ خَرْزَادُ فِي

a) قبض P; قبض L. b) اسفر P. c) بمفص L P. d) L P ديوان، آمندند.

الخييل حتى وقف على الشريعة ونادى يا معشر العرب البحر  
بحرنا فليس لكم ان تقتنحموه علينا واقبلوا يرمون العرب بالنشاب  
وافتنحهم منهم ناس كثير الماء فقاتلوا ساعة وكاثرتهم العرب فخرجت  
الفرس من الشريعة وخرج المسلمون وقاتلوه ملياً وانهزمت العاجم  
٥ حتى دخلت المدائن فتحصنوا فيها واناخ المسلمون عليهم ما  
يلي دجلة فلما نظر خرزاد الى ذلك خرج من الباب الشرقي ليلا  
في جنوده نحو جلولاء واخلى المدائن فدخلها المسلمون فاصابوا  
فيها غنائم كثيرة ووقعوا على كافور كثير فظنوه ملحقا فجعلوه في  
خبيزهم فامر عليهم، وقال مَخْنَفُ بن سُلَيْمٍ لقد سمعت في ذلك  
١٠ اليوم رجلا ينادى من يأخذ صحيفة حمراء بصحفة بيضاء  
لصحفة من ذهب لا يعلم ما هي، وكتب سعد الى عمر رضى  
بالفتح واقبل عُلَيج من اهل المدائن الى سعد فقال *a* انا ادلكم  
على طريق تدركون فيه القوم قبل ان يُمَعِنُوا في السير فقدّمه *b*  
سعد امامه واتبعته الخييل فقطع بهم مخايص وصحارى، ثم ان  
١٥ خرزاد لما انتهى الى جلولاء اقام بها وكتب الى بردجرد وهو  
بحلوان يسأله المدد فامدّه فخندق على نفسه ووجهوا بالذراري  
والانفال الى خانقين ووجه سعد اليهم بخيل ووثى عليها عمرو بن  
مالك بن نجبة بن نوفل بن وهب بن عبد مناف بن زهرة فصار  
حتى وافى جلولاء والعاجم مجتمعون قد خندقوا على انفسهم  
٢٠ فنزل المسلمون قريبا من معسكرهم وجعلت الامداد تقدم على  
العجم من الجبل واصبهبان فلما رأى المسلمون ذلك قالوا لامييرهم

عمرو بن مالك ما تنتظر بمناهضة» القوم ولم كل يوم في زيادة  
فكتب الى سعد بن ابى وقاص يعلمه ذلك ويستأذنه في مناجرة  
القوم فانن له سعد ووجه اليه قيس بن هُبيرة مددا في الف  
رجل اربع مائة فارس وستمائة راجل وبلغ العاجم ان العرب قد  
اتاهم المدد فتأقّبوا للحرب وخرجوا ونهض اليهم عمرو بن مالك في ٥  
المسلمين وعلى ميمنته حُجرة بن عدي وعلى ميسرته زُهير بن  
جُوينة وعلى الخيل عمرو بن معاصي كرب وعلى الرجالة طليحة بن  
خويلد فتزاحف الفريقان وصبر بعضهم لبعض فتراموا بالسهم حتى  
انفدوها<sup>a</sup> وتطاعنوا بالرمح حتى كسروها ثم اقصوا الى السيوف  
وعبد الحديد فاقتتلوا يومهم ذلك كله الى الليل ولم يكن للمسلمين ١٠  
فيه صلاة الا ايماء والتكبير حتى اذا اصقرت الشمس انزل الله  
على المسلمين نصره وهزم عدوهم فقتلوا الى الليل واغنمهم الله  
عسكرهم بما فيه ، فقال محقق بن قُعلبة فدخلت في معسكرهم الى  
فُسطاط فاذا انا بجارية على سرير في جوف الفسطاط كان وجهها  
دائرة القمر فلما نظرت التي فرعت وبكت فاخذتها واتيت الامير ١٥  
عمرو بن مالك فاستوهبته اباعا فوهبها لى فاتخذتها ام ولد ،  
واصاب خارجة بن الصلت في فسطاط من فساطيطهم ناقة من  
ذهب موشحة باللؤلؤ والدر الفار والياقوت عليها تمثال رجل من  
ذهب وكانت على كبر الطيبة فدفعها الى المتولى لقبض الغنائم ،  
قال ومّرت الفرس على وجوها لا تلوى على شىء حتى انتهت الى ٢٠  
يزدجرد وهو جُلوان فسقط في بديه فتكامل بحرمه وحشمه وما

a) P مناهضة . b) L P و . فارس . c) P عمرو . d) P انفدوها .

كان معه من امواله وخزائنه حتى نزل فَمَ وقاشان، واصاب  
المسلمون يوم جلولاء غنيمة ثم بغنموا مثلها قَطُّ وسبوا سببا <sup>a</sup>  
كثيرا من بنات احرار فارس فذكروا ان عمر بن الخطاب رضه كان  
يقول اللهم انى اعوذ بك من اولاد سبايا الجلوليات فادرك ابناؤهن  
<sup>5</sup> قتال صقين، فخلّف عمرو بن مالك بجلولاء جرير بن عبد الله  
البجلي في اربعة اَلف فارس مَسْلُحَةً بها ليردوا الحِجَم عن نفوذها  
الى ما يلى العراق وسار ببقيّة المسلمين حتى وافى سعد بن ابى  
وقاص وهو مقيم بالمدائن فارتحل سعد بالناس حتى ورد الكوفة  
وكتب الى عمر رضه بالفتح واقام سعدا اميرا على الكوفة وجميع  
<sup>10</sup> السواد ثلث سنين ونصفا ثم عزله عمر وولى مكانه عمار بن ياسر  
على الحرب وعبد الله بن مسعود على القضاة وعمرو بن حنيفة  
على الخراج. قالوا ولما انتهت هزيمة العاجم الى حلوان وخرج  
يزدجرد هاربا حتى نزل فَمَ وقاشان ومعه عظماء اهل بيته واشرافهم  
قال له رجل من خاصته واهل بيته يسمى هُرْمُزَان وكان خال  
<sup>15</sup> شيرويه بن كسرى ابرويز آيها الملك ان العرب قد اتفقت  
عليك من هذه الناحية يعنى حلوان ولهم جمع بناحية الاهواز  
ليس في وجوههم احد يردهم ولا يمنعهم من العبث والفساد يعنى  
خيل ابي موسى الاشعري ومن كان معه قال يزيدجرد فما الرأى  
قال الهرمزان السراى <sup>c</sup> ان توجهنى الى تلك الناحية فاجمع اليّ  
<sup>20</sup> العاجم واكون رداء <sup>d</sup> في ذلك الوجه واجمع لك الاموال من فارس  
والاهواز واجملها اليك لتنتقوى بها على حرب اعدائك فاعجبه ذلك

رداء <sup>d</sup> P. الرأي <sup>c</sup> P. omet. سعدا <sup>b</sup> P. سبايا <sup>a</sup> P.

من قوله وعقد له على الاهواز وفارس ووجه معه جيشا كثيفا  
 فاقبل الهرمزان حتى وافى مدينة تستر فنزلها ورم حصنها وجمع  
 الميرة فيها لحصار ان رقه وارسل فيما يليه يستنجد فوافاه  
 بشر عظيم فكتب ابو موسى الى عمر يخبره الخبر فكتب عمر رده  
 الى عمار بن ياسر يأمره ان يوجه النعمان بن مقرن في الف  
 رجل من المسلمين الى ابي موسى فكتب عمار الى جرير وكان  
 مقيما بجلولاء يأمره باللائح باي موسى فخلف جرير بجلولاء عرو  
 ابن قيس البجلي في الف رجل من العرب وسار ببقيته  
 الناس حتى لحق باي موسى ، فكتب ابو موسى الى عمر  
 يستزيده في المدد فكتب عمر الى عمار يأمره ان يستخلف عبد  
 الله بن مسعود على الكوفة في نصف الناس وبسير بالنصف الآخر  
 حتى يلاحق باي موسى فسار عمار حتى ورد على ابي موسى  
 وقد وافاه جرير من ناحية جلولاء فلما توافى العساكر عند ابي  
 موسى ارتحل بالناس وسار حتى اناخ على تستر وتحصن الهرمزان  
 منه في المدينة ثم تأقّب للحرب وخرج الى ابي موسى وعبيد  
 موسى المسلمين فجعل على ميمنته البراء بن مالك اخا انس بن  
 مالك وعلى ميسرته مجزأ بن نور البكري وعلى جميع الناس انس  
 ابن مالك وعلى الرجاء سلمة بن رجاء وتراحف الفريقان فاقتتلوا  
 قتلا شديدا حتى كثرت القتلى بين الفريقين ثم انزل الله نصره  
 فانهمزمت الاعاجم حتى دخلوا مدينة تستر فاتحصنوا بها وقتل  
 البراء بن مالك ومجزأ بن ثور وقتل من الاعاجم في المعركة الف

a) L P ajoutent qui est superflu. b) L P يستزيد .

c) L P عبا .

رجل و أسره منهم ستمائة أسير فقدمهم ابو موسى فضرب  
اعناقهم ، واقام المسلمون على باب مدينة تُسْتَر اياما كثيرة وحاصروا  
العجم بها فخرج ذات ليلة رجل من اشراف اهل المدينة فأتى  
ابا موسى مستسرا فقال ثُوْمِنِى على نفسى واهلى وولدى ومالى  
5 وضيايى حتى اعمل فى اخذك المدينة عنوة قال ابو موسى ان  
فعلت فلك ذلك قال الرجل وكان اسمه سَيْنَة ابعثْ معى رجلا  
من اصحابك فقال ابو موسى ايها الناس من رجل يَشْرِى نفسه  
وبدخل مع هذا العجمي مدخلا لا آمن عليه فيه الهلاك  
ولعل الله ان يسلمه فان يهلك فالى الجنة وان يسلم عمت منفعة  
10 جميع الناس فقام رجل من بنى شيبان بقال له الاشرس بن  
عرف فعال انا فقال ابو موسى امض كلاك الله فمضى حتى خاض  
به دُجِيل ثم اخرجته فى سَرَب حتى انتهى به الى دارة ثم اخرجته  
من دارة والفقى عليه طيلسانا وقال ا امش ورائى كاتك من خدمى  
ففعل فجعل سينه يتر به فى افطار المدينة طولاً وعرضا حتى انتهى  
15 به الى الاحراس الذين يجرسون ابواب المدينة ثم انطلق حتى مرّ  
به على الهرمزان وهو على باب قصره ومعه ناس من مرازبته وشمع  
اياه حتى نظر الرجل الى جميع ذلك ثم انصرف الى دارة  
واخرجته من ذلك السرب حتى اتى به ابا موسى فاخبره الاشرس  
بجميع ما رأى وقال وجّه معى مائتى رجل حتى افصد بهم الحرس  
20 فاقتلهم وافتح لك الباب ووافنا انت بجميع الناس فقال ابو موسى  
من يشتري نفسه لله فيمضى مع الاشرس فانتدب مائتا رجل

فمضوا مع الاشرس وسينة حتى دخلوا من ذلك النقب وخرجوا  
 في دار سينة وتأقّبوا للحرب ثم خرجوا والاشرس امامهم حتى انتهوا  
 الى باب المدينة واقبل ابو موسى في جميع الناس حتى وافوا  
 الباب من خارج واقبل الاشرس واصحابه حتى اتوا الاحراس فوضعوا  
 فيهم السيف وتداعى الناس واسندوا ظهورهم الى حائط السور وابو<sup>5</sup>  
 موسى اصحابه يكبرون لتشتد بذلك ظهورهم وانضى احباب الاشرس  
 الى الباب فضربوا القفل حتى كسروه وفتحوا الباب ودخل ابو  
 موسى والمسلمون فوضعوا فيهم السيوف وهرب الهرمزان في عظماء  
 مرزبته حتى دخلوا الحصن الذي في جوف المدينة واخذ ابو  
 موسى المدينة بما فيها وحاصروا a الهرمزان حتى فنى ما كان اعد<sup>10</sup>  
 في الحصن من الميرة ثم سأل الامان فقال ابو موسى اومنك على  
 حكم امير المؤمنين فرضى بذلك وخرج فيمن كان معه من اهل  
 بيته ومرزبته الى ابي موسى فوجه به وبهم ابو موسى الى عمر رضة  
 ووجه معه ثلثمائة رجل وامر عليهم انس بن مالك ففساروا حتى  
 انتهوا الى ماء يقال له السُمينة فاقبل اهل الماء ينعونهم من النزول<sup>15</sup>  
 خوفاً من ان يُفَنوا ماءهم فلما علموا ان انسا صاحب القوم جاؤهم  
 فنزلوا فقال رجل من اصحاب انس لانس اخبر امير المؤمنين بما  
 صنعوا هولاء بنا ليُخرجهم من هذا الماء قال الهرمزان وان اراد  
 مُريد ان يُحولهم b الى مكان شر منه هل كان يجده ثم ساروا  
 حتى وافوا المدينة فاتوا دار عمر وفد زينوا الهرمزان بقبائنه ومنطقته<sup>20</sup>

a) P خلصوا avec حاصروا sur la marge ; dans L خلصوا et  
 corrigé en حاصروا . b) P يحولهم .



وسيفه وسوارته وتَوَمَّيَّته وكذلك من كان معه لينظر عمر رضه الى  
 زى الملوك والمراية وهيئتكم فكان من خبره ما هو مشهور، وانصرف  
 عمار بن ياسر فيمن كان معه من اصحابه الى اوطانهم بالكوفة وسار  
 ابو موسى من تستر حتى اتوا السوس فحاصرها فسأله مرزبانها  
 ٥ ان يؤمنه في ثمانين *a* رجلا من اهل بيته وخاصة اصحابه فاجابه  
 الى ذلك فخرج اليه فعَدَّ ثمانين رجلا ولم يعد نفسه فامر ابو  
 موسى به فضربت عنقه واطلق الثمانين الذين عهد لهم ثم دخل  
 المدينة فغنم ما فيها ثم بعث مَنَاجُوف *b* بن ثور الى  
 مِهْرَجَانَقْدَق *c* فافتتحها ومعه السائب بن الازرق فانتهى السائب  
 ١٠ الى قصر الهرمزان صاحب تستر وكان موطنه الصَّيْمَرَة فدخل القصر  
 وكان من المدينة على ميل فنظر في بعض البيوت الى تمثال في  
 الحائط مادَّ اصبعة مُصَوَّبَهَا الى الارض فقال السائب ما صوبت  
 اصبعُ هذا التمثال الى هذا المكان الا لامر احفروا هاهنا فحفروا  
 فاصابوا سَقَطًا *d* كان للهرمزان ملوًا جوهرًا فاحتبس منه السائب  
 ١٥ فَصَّ خاتم وِسَرَّحَ بالباقي الى ابي موسى واعلمه انه اخذ منه  
 فصًا فسأله ان يهبه له ففعل ابو موسى ووجه بالسفط الى عمر  
 رضه فارسل عمر الى الهرمزان وقال هل تعرف هذا السفط فقال نعم  
 آفقد منه فصًا قل عمر ان صاحب المقسم استنوبه فوهبه *e* له ابو  
 موسى فقال ان صاحبكم لبصير بالجوهر *f* ثم ان عمر وثى عثمان  
 ٢٠ ابن ابي العاص ارض الجرين فلما بلغه فتح الاهواز سار من كان

مِهْرَجَانَقْدَق *L c* . مَنَاجُوف *L P b* . ثمانين *L a* .  
 • بالجواهر *P f* . فوهبه *P omet e* . و *P ajoute d* . مِهْرَجَانَقْدَق *P*

معه حتى وغل في ارض فارس فنزل مكانا يسمى تَوَجَّج<sup>a</sup> فصيّره  
دار هجرة وبني مسجدا جامعاً فكان يجارب اهل اردشير حتى  
غلب على طائفة من ارضهم وغلب على ناحية من بلاد سابور وبلاد  
اصطخر وأرجان فمكث بذلك حولا ثم خلف اخاه للحكم بن  
ابى العاص على اصابه ولحق بالمدينة<sup>c</sup> ، وان موزيان فارس جمع<sup>5</sup>  
جموعاً عظيمة وزحف الى الحكم فظفر به للحكم<sup>b</sup> فقتله وكان اسمه  
سَهْرَك<sup>c</sup> ثم كانت وقعة نهاوند سنة احدى وعشرين وذلك ان  
العاجم لما قُتِلوا بجُلُولاء وهرب بزدجرد الملك فصار بقم ووجه  
رساله في البلدان يستجيش فغضب له اهل ملكته فاتحلت اليه  
الاعاجم من اقتصار البلاد فاتاه اهل قومس وطبرستان وجرجان<sup>10</sup>  
ودنباوند<sup>d</sup> والرقى واصبهان وهمدان والماهين واجتمعت عنده  
جموع عظيمة فولّى امرهم مردان شاه بن هرمز ووجههم الى نهاوند  
وكتب عمار بن ياسر الى عمر بن الخطاب بذلك فخرج عمر بن  
الخطاب رضى وبيده الكتاب حتى صعد المنبر فحمد الله وانى  
عليه ثم قل يا معشر العرب ان الله آيدكم بالاسلام وألف بينكم<sup>15</sup>  
بعد الفرقة واغناكم بعد الفاقة واطفركم في كل موطن لقينتم فيه  
عدوكم فلم تُنْقَلُوا ولم تُغْلَبُوا وان الشيطان قد جمع جموعاً  
ليطفئ نور الله وهذا كتاب عمار بن ياسر يذكر ان اهل قومس  
وطبرستان ودنباوند وجرجان والرقى واصبهان وقم وهمدان والماهين  
وماسبذان قد اجفلوا<sup>e</sup> الى ملكهم ليسيروا الى اخوانكم بالكوفة<sup>20</sup>

386. شهرک. c) Belads. فظفر به للحكم. b) P omet. توجج. a) P

احفلوا. e) P دنباوند; دنباوند L d)

والبصرة حتى يطردوهم عن ارضهم ويغزوكم في بلادكم فاشيروا على  
فتكلم طلحة بن عبيد الله فقال يا امير المؤمنين ان الامور قد  
حنكتك وان الدهور قد جربتك وانت الوالى فمُرنا نطع  
واستنهضنا ننهض ثم تكلم عثمان بن عفان فقال يا امير المؤمنين  
٥ اكتب الى اهل الشام فيسيروا من شامهم والى اهل اليمن  
فيسيروا من يمنهم والى اهل البصرة فيسيروا من بصرتهم وسر انت  
باهل هذا الحرم حتى تُوافى الكوفة وقد وافاك المسلمون من اقطار  
ارضهم وآفاق بلادهم فانك اذا فعلت ذلك كنت اكثر منهم جمعاً  
واعز نفراً فقال المسلمون من كل ناحية صدق عثمان فقال عمر  
١٠ لعلّى رضى الله عنيهما ما تقول انت يا ابا الحسن فقال على رضى  
الله عنه انك ان اشخصت اهل الشام من شامهم سارت الروم الى  
نزاريم وان سيّرت اهل اليمن من يمنهم خلقت <sup>a</sup> للخبشة على  
ارضهم وان شخصت انت من هذا الحرم انتقصت <sup>b</sup> عليك الارض  
من اقطارها حتى يكون <sup>c</sup> ما تدع وراءك من العيالات اهم اليك  
١٥ ممّا قدّامك وان العاجم اذا رآوك عياناً قالوا هذا ملك العرب  
كلها فكان اشدّ لقتالهم وأنا لم نقاتل الناس على عهد نبينا <sup>d</sup>  
صلعم ولا بعده بالكثرة بل اكتب الى اهل الشام ان يقيم منهم  
بشامهم الثلثان وشخص الثلث وكذلك الى عمان وكذلك سائر  
الامصار والكور فقال عمر هو الراى الذى كنت رأيتته ولكنى  
٢٠ احببت ان تتابعوني <sup>e</sup> عليه فكتب بذلك الى الامصار ثم قال لأولين  
الحرب رجلاً يكون غدا لاسنة القوم جزراً <sup>f</sup> فولّى الامر

٥ يكون L. ا. انقصت P; انتقصت L. حلفت P. <sup>a</sup> تكون P. تشايعونى P. <sup>e</sup> نبشما P. <sup>d</sup> حرزا P. <sup>f</sup>

النعمان بن مقرن المَزَنِيّ وكان من خيار اصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وكان على خراج كَسَكْر فدعا عمر السائب بن  
 الاقرع فدفع اليه عهد النعمان بن مقرن وقال له ان قُتل  
 النعمان فوليتي الامر حُدْبَفَة بن اليمان وان قُتل حذيفه فوليتي  
 الامر جرير بن عبد الله البجلي وان قُتل جرير فالامير المغيرة بن  
 شُعْبَة وان قُتل المغيرة فالامير الاشعث بن ميس وكتب الى النعمان  
 ابن مقرن ان فيلك رجلين هما فارسا العرب عمرو بن معدى كرب  
 وطليحة بن خُوَيْلِد فشاوِرهما في الحرب ولا تولّهما شيئا من الامر  
 ثم قال للسائب ان اضفر الله المسلمين فتولّ امر المَغْنَم ولا ترفع  
 الي باطلا وان يهلك ذلك للجيش فاذهب فلا اربتك فصار السائب <sup>10</sup>  
 حتى ورد الكوفة ودفع الى النعمان عنده ووافقت الامداد وخلف  
 ابو موسى بالبصرة ثلثي الناس وسار بالثلث الآخر حتى وافى  
 الكوفة فتجهّز الناس وساروا الى نهاوند فنزلوا مكان يسمى  
 الاسفيذهان <sup>a</sup> من مدينة نهاوند على ثلثة فراسخ غرب قرية يقال  
 لها قُدْبَسْجان وافبلت الاعجم يعودها مردان <sup>b</sup> شاه بن هُرْمُز <sup>15</sup>  
 حتى عسكروا قربا من عسكر المسلمين وخندقوا على انفسهم واقام  
 الفريقان بمكانيهما فقال النعمان لعمرو وطليحة ما تريان فان هؤلاء  
 القوم قد اقاموا بمكانهم لا يخرجون منه وامدادهم تترى عليهم كل  
 يوم فقال عمرو الرأي ان تشيع ان امير المؤمنين توقي ثم ترحل  
 بجميع من معك فان القوم اذا بلغهم ذلك ضلّبونا فنقف لهم عند <sup>20</sup>  
 ذلك ففعل النعمان ذلك وتباشرت الاعجم وخرجوا في اثار المسلمين

اسبيذهان P 239 ; Beladsori I 239 ; Jac اسبيذهان ; الاسفيذهان a)

بَرْدان شاه L b) . 211 , 259 . الاسفيذهان Ibn al-Fakih 305 ;

حتى اذا قاربهم وقفوا لهم ثم تراحفوا فاقتتلوا فلم يسمع الا وقع الحديد على الحديد وكثرت الفتلى من الفريقين وحال بينهما الليل فانصرف كل فريق الى معسكرهم وبات المسلمون لهم انين من الجراح ثم اصباحوا وذلك يوم الاربعاء فتراحفوا واقتتلوا يومهم كله ٥ وصبر الفريقان ثم كان ذلك دأبهم يوم الخميس وتراحفوا يوم الجمعة وتواففوا وركب النعمان بن مقرن برزونا اشهب وليس ثيابا بيضا وسار بين الصفوف يذمّر المسلمين ويخصّم وجعل ينتظر الساعة النى كان رسول الله صلعم بفاتل فيها ويستنزل النصر وفي زوال النهار ومهبّ الرياح وسار في الرايات يقول لهم انى هاز لكم الراية 10 ثلثا فاذا هزرتها اول مرة فليشدّ كل رجل منكم حزام فرسه وليستلم شكنه فاذا هزرتها الثانية فصوبوا رماحكم وهزّوا سيوفكم فاذا هزرتها الثالثة فكبروا واهلوا فاني حامل فلما زالت الشمس بادنى a صلوا ركعتين ركعتين ووقف ونظر الناس الى الراية فلما هزّها الثالثة كبروا واهلوا فانقضت b صفوف الاعاجم وكان النعمان اول فنيلى 15 فحملة اخوه سويد بن مقرن الى فسطاطه فخلع ثيابه فلبسها وتقلد سيفه وركب فرسه فلم يشك اكثر الناس انه النعمان وثبتوا يقاتلون عدوهم ثم انزل الله نصره وانهمزمت الاعاجم فذهبت على وجوهها حتى صاروا الى قرية من نهاوند على فرسخين تسمى دزبديد فنزلوها لان حصن نهاوند لم يسعهم واقبل حذيفة بن اليمان وقد كان تولى الامر بعد النعمان حتى اناخ عليهم 20 فحاصرهم بها، قال وانهم خرجوا ذات يوم مستعدين للحرب فقاتلهم

المسلمون فانهزمت الاعاجم وانقطع عظيم من عظمائهم يسمى دينار  
فحال المسلمون بينه وبين الدخول الى الحصن واتبعه رجل من  
عبس يسمى سماك بن عبيد فقتل قوما كانوا معه واستسلم له  
الفراسى فاستأسره<sup>a</sup> سماك فقال لسماك انطلق الى اميركم فاني  
صاحب هذه الكورة لاصالحه على هذه الارض وافتح له باب الحصن<sup>5</sup>  
فانطلق به الى حذيفة فصالحه حذيفة عليها وكتب له بذلك  
كتابا فاقبل دينار حتى وقف على باب حصن نهاوند وفادى من  
فيه افتحوا باب الحصن وانزلوا فقد آمنكم الامير وصالحني على  
ارضكم فنزلوا اليه فبذلك سميت ماه دينار واقبل [رجل<sup>b</sup>] من  
اشراف تلك البلاد الى السائب بن الاسود وكان على المغانم فعال<sup>10</sup>  
له اتصالحني على ضياعي وتؤمنني على اموالي حتى ادلك على  
كنز لا يدري ما قدره فيكون خائفا لاميركم الاعظم لانه شيء  
له يوخذ في اغنيمة ، وكان سبب هذا الكنز ان النخارجان  
الذي كان يوم القادسية اقبل بالمدد فلقى العجم قد انهزموا  
فوقف فقاتل حتى قُتل كان من عظماء الاعاجم وكان كريما على<sup>15</sup>  
كسرى ابروزر وكانت له امرأة من اجمل النساء جمالا وكانت  
تختلف الى كسرى فبلغ النخارجان ذلك فرفضها فلم يقربها وبلغ  
ذلك كسرى فعال بوما للنخارجان قد دخل عليه مع العظماء  
والاشراف بلغني ان لك عينا عذبة الماء وانك لا تشرب منها  
فقال النخارجان ايها الملك بلغني ان الاسد ينتاب تلك العين<sup>20</sup>  
فاجتنبنها مخافة الاسد فاستحلى<sup>c</sup> كسرى جواب النخارجان وعجب

a) L فاستأسره; P فاستساره. b) Ce mot doit être ajouté d'après le sens. c) P واستحلى.

من فطنته فدخل دار نسائه وكانت له ثلاثة آلاف امرأة لفراشه  
 فجمعتهن واخذ ما كان عليهن من خُلِيّ فجمعه ودفعه الى امرأة  
 النخارجان وبها بالصاغة فاتخذوا للنخارجان تاجا من ذهب مكلّلا  
 بالجوهر النمين فتوجه به فبقى ذلك التاج وتلك الخُلِيّ عند ولد  
 ٥ بنى تلك المرأة فلما وقعت الحروب بنماحيتهن ساروا به الى قرية  
 لايبين سميت باسمه يقال لها النخارجان وفيها بيت نار فاقتلوا  
 النانون ودفنوا الخُلِيّ تحته واعادوا النانون كهنته فقال له السائب  
 ان كنت صادقا فانت آمن على اموالك وضياعك واهلك وولدك  
 فانطلق به حتى استخرجه في سفين احدهما التاج والآخر الخُلِيّ  
 ١٥ فلما قسم السائب الغنائم بين من حصر القتل وفرغ حمل  
 السفين في خرجين على ناقته وقدم بهما على عمر بن الخطاب  
 رضه فكان ٥ من امرها الخبر المشهور اشتراهما عمرو بن الحرث بعتا  
 المغالطة ٥ والذرية ٥ جميعا ثم حملهما الى الحيرة فباع بفصل كثير  
 واعتقد بذلك امولا بالعراق وكان اول فرشى اعتقد بالعراق فقال  
 ١٥ عروة بن زيد الخيل يذكر أيامهم

الا طرقت رَحْلِي وقد نام صُحْبَتِي  
 بـايوان سِيرِينَ المَرْخَفِ خُلْتِي  
 ولو شهدت بومِي جَلُولَاءَ حَرْبِنَا  
 ويوم نهانَد المَهْوَلِ استنهَلتِ  
 اذا لَرَأَتْ ضَرْبَ أَمْرِي غيرِ خاملٍ  
 مُجِيدٍ بَلَعْنَ الرَّمِيحَ أَوْجَ مِصْلَتِ

٩٥

a) L P صاروا. b) P وكان. c) P المقابلة. d) P اندربه.  
 e) P حامل.

ولَمَّا دَعَا يَا عُرْوَةَ بْنَ مِهْلَهْلٍ  
ضَرَبْتُ جُمُوعَ <sup>a</sup> الْفَرَسِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ

دَفَعْتُ عَلَيْهِمْ رَحْلَتِي وَقَوَارِيسِي  
وَجَرَدْتُ سَيْفِي فِيهِمْ نَمَّ <sup>اَلَّتِي</sup>

5 وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ اشْشَوْسٍ مُتَمَرِّدٍ  
عَلَيْهِ بِاخْيَالِي فِي الْهَيْبِاجِ اضْلَلْتُ

وَكَمْ كُرْبَةٍ فَرَجْتُهَا وَكَرْبَةٍ  
شَدَدْتُ لَهَا آزْرِي اِلَى اَنْ تَجَلَّتْ

وَمَدِ اضْحَكُ الدُّنْيَا لَدَيَّ ذَمِيمَةً

10 وَسَلَّيْتُ عَنْهَا النَّفْسَ حَتَّى تَسَلَّتْ

وَأَصْبَحَ هَمِّي فِي الْجِهَادِ وَنَيْتِي

فَلَيْلَهُ نَفْسٌ اَدْبَرَتْ وَتَوَلَّيْتُ

فَلَا ثَرَوَةَ <sup>b</sup> الدُّنْيَا نُرِيدُ اِكْتِسَابَهَا

أَلَا اِنَّهَا عَنْ وَفَرِهَا فَدِ تَجَلَّتْ <sup>c</sup>

15 وَمَا ذَا اُرْجَى مِنْ كُنُوزِ جَمْعَتُهَا

وهذى <sup>d</sup> الْمَنَايَا شُرْعًا فَدِ اضْلَلْتُ <sup>e</sup>

وتوفى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوم الجمعة لاربع ليال بعين  
من ذى الحجة سنة ثلث وعشرين وكانت خلافته عشر سنين  
وسنة اشهر، واستخلف عثمان بن عفان فعزل عمار بن ياسر عن  
الكوفة وولى الوليد بن عتبة بن ابي معيط وكان اخا عثمان <sup>21</sup>  
لامه امهما اروى بنت ام حكيم بن عبد المطلب بن هاشم

وهذا L P <sup>d</sup>. تحلب P <sup>c</sup>. تروه P <sup>b</sup>. جميع P <sup>a</sup>.

اضلت P <sup>e</sup>.



وعزل ابا موسى الاشعري عن البصرة وولّاه عبد الله بن عامر بن  
 كُرَيْبٍ وكان ابن خال عثمان وكان حدث السن واستعمل عمرو بن  
 العاص على حرب مصر واستعمل عبد الله بن ابي سرح على  
 خراجها <sup>a</sup> وكان اخاه من الرضاة ثم عزل عمرو بن العاص وجمع  
 للحرب والحراج لعبد الله بن ابي سرح، ثم كانت غزوة سابور من  
 ارض فارس وافتتاحها واميرها عثمان بن ابي العاص ثم كان فتح  
 افريقية سنة تسع وعشرين واميرها عبد الله بن ابي سرح ثم  
 كان فتح قبرس واميرها معاوية بن ابي سفيان، ثم ان اهل اصطخر  
 نزعوا يدا من الطاعة وقدمها <sup>b</sup> يزيدجرد الملك في جمع من الاعاجم  
<sup>10</sup> فسار اليهم عثمان بن ابي العاص وعبد الله بن عامر فكان الظفر  
 للمسلمين وهرب يزيدجرد نحو خراسان فاني مرو فأخذ عامله بها  
 وكان اسمه ماهوية بالاموال وقد كان ماهوية صاهر خاقان ملك  
 الاتراك فلما تشدد عليه ارسل الى خاقان يعلمه ذلك فاقبل خاقان  
 في جنوده حتى عبر النهر لما يلي اموية ثم ركب المفازة حتى الى  
<sup>15</sup> مرو ففتح له ماهوية ابوابها وهرب يزيدجرد على رجليه وحده  
 فمشى مقدار فرساختين حتى انتهى في السحر الى رحى فيها  
 سراج يتقد فدخلها وقال للطحان <sup>c</sup> اوني عندك الليلة قل انطحان  
 اعطني اربعة دراهم فاني اريد ان <sup>d</sup> ادفعها الى صاحب الرحا فناوله  
 سيفه ومنطقته وقال هذا لك ففرش له الطحان كساءه فنام يزيدجرد  
<sup>20</sup> لما ناله من شدة التعب فلما استثقل نوما قام اليه الطحان  
 بمنقار الرحا فقتله واخذ سلبه والقاه في النهر، ولما اصبح الناس

ان P omet. d) اولى P. c) قدمهما P. b) خراجها P. a)

تداعوا فاحلبوا على الاتراك من كل وجه فخرج خاقان منهزما حتى  
وغل في المغارة فطلبوا الملك فلم يجدوه فخرجوا يَفْقُونَ اثره حتى  
انتهوا اليه فوجدوه قتيلا مطروحا في الماء واصابوا بِرَنته <sup>a</sup> عند  
الطاحان فاخذوها وقتلوا الطاحان وذلك في السنة السادسة من  
خلافة عثمان وفي سنة ثلثين من التَّارِيخِ فعند ذلك انفضى <sup>5</sup>  
ملك فارس فآرخوا عليه تاريخهم الذي يكتبون به اليوم، وهرب  
ماهوبة حتى نزل ابرشهر مخافة ان يقتله اهل مرو مات بها وسار  
عبد الله بن خازم السلمي الى سَرَخُس فافتتحها ايضا وسار عبد  
الله بن عامر الى كرمان وسجستان فافتتحهما ثم قتل عثمان رَضَه  
فلما قتل بقى الناس ثلثة ايام بلا امام وكان الذي بصلّى بالناس <sup>10</sup>  
الغافقي ثم بايع الناس عليا رَضَه فعلى انبها الناس بايعتموني على  
ما بويع عليه من كان قبلى واما الخِيَارُ قبل ان تقع البيعة  
فاذا وقعت فلا خِيَارَ واما على الامام الاستعامة وعلى الرعيّة  
التسليم وان هذه بيعةٌ عامّةٌ من رَدّها رغب عن دبن الاسلام  
وانها لم تكن ثلثة، ثم ان عليا رَضَه اضير انه يريد السير الى <sup>15</sup>  
العراق وكان على الشام يومئذ معونة بنى الى سفين وليها لعر  
ابن الخطاب سبعا وليها جميع ولاية عثمان رَضَه انتهى عشرة سنة  
فَوَانَاهُ الناس على السير الا ثلثة نفر سعد بن ابى وقص وعبد  
الله بن عمر بن الخطاب ومحمد بن مسلمة الانصارى وبعث على  
رَضَه عمّاله الى الامصار فاستعمل عثمان بن حنيف على البصرة <sup>20</sup>  
وعُمارة بن حسان على الكوفة وكانت له هجرة واستعمل عبدا لله

ابن عباس على جميع ارض اليمن واستعمل قيس بن سعد بن  
عبادة على مصر واستعمل سهل بن حنيف على الشام فلما سهل  
فانه لما انتهى الى تبوك <sup>a</sup> وفي تخوم ارض الشام استقبله خيل  
لمعوية فردوه فانصرف <sup>b</sup> الى عليّ فعلم عليّ رضه عند ذلك ان  
<sup>5</sup> معوية قد خالف وان اهل الشام يابعوه، وحضر الموسم فاستأذن  
الزبير وطلحة عليّا في الحجّ فاذن لهما وقد كانت عائشة امّ  
المؤمنين خرجت قبل ذلك معتمرة وعثمان محصور وذلك قبل  
مقتله بعشرين يوما فلما فصت عمرتها اقامت فوافها الزبير وطلحة،  
وكتب عليّ رضه الى معوية اما بعد ففد بلغك الذي كان  
<sup>10</sup> من مصاب عثمان رضه واجتماع الناس عليّ ومبايعتهم لي فادخل  
في السلم او ايدنّ بحرب وبعث الكتاب <sup>c</sup> مع الحجاج بن عريضة  
الانصارى فلما قدم على معوية واصل <sup>d</sup> كتاب عليّ اليه فقرأه  
فقال انصرف الى صاحبك فان كنتاني مع رسولي على انرك فانصرف  
لحجاج وامر معوية بطواربن فوصل احدهما بالآخر ولقا ولم يكتب  
<sup>15</sup> فيهما شيئا الا بسم الله الرحمن الرحيم وكتب على العنوان من  
معوية بن ابي سفيان الى عليّ بن ابي طالب ثم بعث به مع  
رجل من عيس له لسان وجسارة فقدم العبسيّ على عليّ فناوله  
الكتاب ففتح فلم ير فيه شيئا الا بسم الله الرحمن الرحيم وعند  
عليّ وجوه الناس فقام العبسيّ فقال ايها الناس هل فيكم احد  
<sup>20</sup> من عيس قالوا نعم قال فاسمعوا منّي وافهموا عني اني قد خلقت  
بالشام خمسين الف شيخ خاضعي لحكام بدموع اعينهم تحت

بالكتاب P <sup>d</sup> . وانصرف P <sup>b</sup> . بتول P <sup>a</sup> .

قميص عثمان رافعيه على اطراف الرماح قد عاهدوا الله ألا  
يَشيُموا سيوفهم حتى يقتلوا قَتَلْتَهُ او تلاحق ارواحهم بالله فقام  
اليه خالد بن زُقر العبسي فقال بئس لعرو الله وافد اهل  
الشام انت اتخوف المهاجرين والانصار بجنود اهل الشام وبكائهم  
على قميص عثمان فوالله ما هو بقميص يوسف ولا باحزن يعقوب 5  
ولئن بكوا عليه بالشام فقد خذلوه بالعراق، ثم ان المغيرة بن  
شُعْبَةَ دخل على علي رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين ان لك حق  
الصُّحْبَةِ فَأَقِرَّ مَعُونَةَ علي ما هو عليه من امره الشام وكذلك  
جميع عمال عثمان حتى اذا انتك طاعتهم وبيعته استبدلت  
حينئذ او تركت فعلى رضي الله عنه انا ناظر في ذلك وخرج عنه 10  
المغيرة ثم عاد اليه من غد فعلى يا امير المؤمنين الى اشرت  
امس عليك برأى فلما تدبرته عرفت خطاه والرأى ان تعاجل  
مَعُونَةَ وسائر عمال عثمان بالعزل لتعرف السامع المضيع من العاصي  
فُنكفي كُلًّا بجزائه ثم قام فتلقاه ابن عباس داخلا فقال لعلي  
رضي الله عنه فيما اتاك المغيرة فاخبره علي ما كان من مشورته بالامس 15  
وما اشار عليه بعد فقال ابن عباس اما امس فانه نصح لك  
واما اليوم فغشك وبلغ المعيرة ذلك فقال صدق ابن عباس  
نصحت له فلما رد نصحي بدلت قولي ولما خاص الناس في  
ذلك سار المغيرة الى مكة فاقم بها ثلثة اشهر ثم انصرف الى  
المدينة، ثم ان عليا رضي الله عنه نادى في الناس بالتأقب لله 20  
العراق فدخل عليه سعد بن ابى وقاص وعبد الله بن عمر بن

الخطاب ومحمد بن مسلمة فقال لهم قد بلغني عنكم قناتٌ كرهتها  
 لكم فقال سعد قد كان ما بلغك فاعطيني سيفي يا سيدي يعرف المسلم من  
 الكافر حتى اقاتل به معك وقال عبد الله بن عمر انشدك الله ان  
 تحملي على ما لا اعرف وقال محمد بن مسلمة ان رسول الله  
 ٥ صلعم امرني ان اقاتل بسيفي ما قُوتل به المشركون فاذا قُوتل  
 اهل الصلوة ضربت به صخرَ اُحدٍ حتى ينكسر وقد كسرتُه بالامس  
 ثم خرجوا من عنده، ثم ان أسامة بن زيد دخل فقال اعفني من  
 الخروج معك في هذا الوجه فاني عاهدتُ الله ان لا اقاتل من يشهد  
 ان لا اله الا الله وبلغ ذلك الاشر فدخل عليّ عليّ فقال يا  
 ١٠ امير المؤمنين اتسا وان لم نكن من المهاجرين والانصار فأتا  
 من اتنابعين باحسان وان القوم وان كانوا اولى *a* بما سبقونا اليه  
 فليسوا باولى مما شركناهم فيه وهذه بيعة عامّة للخارج منها طاعنٌ  
 مُستعجب *b* فعض *c* هؤلاء الذين يريدون انتخلف عنك باللسان  
 فان آبوا فادّبهم بالحبس فقال عليّ بل انعموا ورايهم الذي هم عليه،  
 ١٥ ولما هم عليّ رضه بالمسير الى العراق اجتمع اشراف الانصار فاقبلوا  
 حتى دخلوا على عليّ فستكلم عتبة بن عامر وكان بدرّياً فعلى  
 يا امير المؤمنين ان الذي يغوتك من الصلوة في مساجد رسول الله  
 صلعم والسعى بين فيه ومنبره اعظم مما ترجو من العراق فان  
 كنتَ انما تسير لحرب اهل الشام فقد اقام عمر فينا وكفاه سعد  
 ٢٠ زحف الفادسية وابو موسى زحف الاهواز وليس من هؤلاء رجل  
 الا ومثله معك والرجال أشباه والايام ذوّل فقال عليّ ان الاموال

والرجال بالعراق ولاهل الشام وثبة احب ان يكون قريبا منها  
ونادى في الناس بالمسير فخرج وخرج معه الناس ، قالوا ولما قضى  
الزبير وطلحة وعائشة حجاجهم تأمروا في مقتل عثمان فقال الزبير  
وطلحة لعائشة ان اطعننا <sup>a</sup> طأبنا بدم عثمان قالت وممن  
تطلبون دمه قالا انهم قوم معروفون وانهم بطانة عاتى وروساء اصحابه <sup>٥</sup>  
فاخرجى معنا حتى نأى البصرة فيمن تبعنا من اهل الحجاز وان  
اهل البصرة لو قد رأوك لكانوا جميعا يدا واحدة معك فاجابتهم  
الى الخروج فسارت والناس حولها يميننا وشمالا ، ولما فصل عاتى  
من المدينة نحو الكوفة بلغه خبر الزبير وطلحة وعائشة فقال لاصحابه  
ان هؤلاء القوم قد خرجوا يؤمنون البصرة لما دبروه بينهم فسيروا <sup>١٠</sup>  
بنا على اثرهم لعلنا نلحقهم قبل موافقتهم فانهم لو قد وافقوا مال معهم  
جميع اهلها قالوا سر بنا يا امير المؤمنين فصار حتى وادى ذا قار  
فاتاه الخبر بموافقة انقوم البصرة ومبايعة اهل البصرة لهم الا بنى سعد  
فانهم لم يدخلوا فيها دخل فيه اناس وقتلوا لاهل البصرة لا نكون <sup>١٥</sup>  
معكم ولا عليكم وقعد عنهم ايضا كعب بن سور في اهل <sup>٢٠</sup>  
بيته حتى اتته عائشة في منزله فاجابها وقال اكبر آلاء احيب  
امى وكان كعب على قضاء البصرة ولما انتهى الخبر الى على وجه  
هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ليستنهض اهل الكوفة ثم ارفه  
بابنه الحسن وبعمار بن ياسر فساروا حتى دخلوا الكوفة وابو موسى  
يومئذ بالكوفة وهو جالس في المسجد والناس محتوشوه وهو يقول <sup>٢٥</sup>  
يا اهل الكوفة اطيعوني تكونوا جثومة من جراثيم العرب بأوى

اليكم المظلوم وبأن فيكم الخائف ايها الناس ان الفتنة اذا  
اقبلت شبّهت واذا ادبرت تبيّنت وان هذه هي الفتنة الباقية لا  
يُدْرى من اين تأتى ولا من اين تُوْتى شيموا سيوفكم وأنزعوا اسنّة  
رماحكم واقطعوا اوتار قسيّكم والزموا قعور البيوت ايها الناس ان  
النائم في الفتنة خير من الغائم والغائم خير من الساعى، فانتهى  
الحسن بن على وعمار رضهما الى المسجد الاعظم وقد اجتمع  
عالم من الناس على ابي موسى وهو يقول لهم هذا <sup>a</sup> واشباهه فقال  
له الحسن اخرج عن مسجدنا وامض حيث شئت ثم صعد  
الحسن المنبر وعبار صعد معه فاستنقرا <sup>b</sup> اناس فقام حُجْر بن  
عديّ الكندى وكان من افاضل اهل الكوفة فقال انزعوا خفافاً  
ونقلاً رحكم الله فاجابه الناس من كلّ وجه سمعاً وطاعة لاميير  
المؤمنين نحن خارجون على اليسر والعسر والشدة والرخاء فلما  
اصبحوا من انعد خرجوا مستعدين فاحصاهم الحسن فكانوا تسعة  
اَلف وستماية وخمسين رجلاً فوافوا علياً بذي قار قبل ان يرحل،  
<sup>15</sup> فلما هم بالمسير غلّس النضج ثم امر منادياً فنادى في الناس  
بالرحيل فدنا منه الحسن فقال يا ابنة اشرت عليك حين قُتل  
عثمان واح الناس اليك وعدوا وسألوك ان تقوم بهذا الامر ألا  
تقبله حتى تأنيك طاعة جميع الناس في الآفاق واشرت عليك  
حين بلغك خروج الربير وطلحة بعائشة الى البصرة ان ترجع الى  
<sup>20</sup> المدينة فتقيم في بيتك واشرت عليك حين حوَصر عثمان ان تخرج  
من المدينة فان قُتل قُتل وانست غائب فلم تقبل رأيي في شيء

من ذلك فقال له عليّ اما انتظاري طاعة جميع الناس من جميع  
الآفاق فان البيعة لا تكون الا لمن حضر الحرمين من المهاجرين والانصار  
فاذا *a* رضوا وسلموا وجب على جميع الناس الرضا والتسليم واما رجوعي  
الى بيتي وللوس فيه فان رجوعي لو رجعت كان غدراً *b* بالامة ولم آمن  
ان تقع الفرقة وتتصدع عصا هذه الامة واما خروجي حين حوصر *5*  
عثمان فكيف امكنتي ذلك وقد كان الناس احاطوا بي كما  
احاطوا بعثمان فادفغ با بُيِّ عَمَّا انا اعلم به منك، ثم سار  
بالناس فلما دنا من انبصره كتب اللثائب، وعقد اللبنة والرايات  
وجعلها سبع رايات عقد ليحْمِيرَ وشمدان رانَةً ووتى عليهم سعيد  
ابن فيس الهمداني وعقد لَمُدْحِجٍ والاشعريين رانَةً ووتى عليهم *10*  
زياد بن النضر، الحارثي ثم عقد للضائق *c* رانَةً ووتى عليهم  
عَدِيّ بن حاتم وعقد نَعِيسَ وعيس وندمان رانَةً ووتى عليهم  
سعد بن مسعود بن عمرو النعقي عم المختار بن ابي عبيد  
وعقد لكندة وحضر موت وفصاعة ومهرة رانَةً ووتى عليهم حاجر  
ابن عَدِيّ الكندي وعقد لالازد وحبيلة وخَمَعَمَ وخُرَاعَةَ رانَةً ووتى *15*  
عليهم مُحَنَفَ بن سليم الازدي وعقد لبكر وتغلب وافناء ربيعة  
راية ووتى عليهم مُحَدُوج *f* انذهلتي وعقد لسائر قرش والانصار  
وغيرهم من اهل الحجاز رانَةً ووتى عليهم عبد الله بن عباس فشبه  
هولاء الجمل وصفين والتبصر ولم اسبغ كذلك وكان على الرجال  
جُنْدُب *g* بن زُعَيْرِ الازدي، ولما بلغ طلحة والزبير ورود عليّ رَضَهُ *20*  
بالحيوش وقد اقبل حتى نزل الحربنة فعباهم طلحة والزبير وكتبهم

*a*) P ajoute. *b*) P عذراً. *c*) L P كُتِبَ الْكُتَابُ. *d*) P  
حذر. *e*) P. الطيبي; L الطيبي. *f*) L مخدوج. *g*) P حذر.



كتائب وعقدا <sup>a</sup> الالبية فجعلنا على الخيل محمد بن طلحة وعلى  
 الرجالة عبد الله بن الزبير ودفعنا اللواء الاعظم الى عبد الله بن  
 حرام بن خويلد ودفعنا لواء الازد الى كعب بن سور وولّياه الميمنة  
 وولّياه قريشا وكنانة عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وولّياه امر غنيم  
 ٥ هلال بن وكيع الدارمي وجعلنا في الميسرة وولّياه امر الميسرة عبد  
 الرحمن بن الحرث بن هشام وهو الذي قالت عائشة فيه ودت  
 لو فعدت في بيتي ولم اخرج في هذا الوجه لكان ذلك احبّ الى  
 من عشرة اولاد لو رزقنهن من رسول الله صلعم على فضل عبد  
 الرحمن بن الحرث بن هشام وعقله وزهده وولّياه على فبس مجاشع  
 ١٠ ابن مسعود وعلى قبم الرباب <sup>b</sup> عمرو بن يثرب <sup>c</sup>، وعلى قيس  
 والانصار ونعيم عبد الله بن عامر بن كرز وعلى خراعة عبد  
 الله بن خلف الحسائي وعلى فضاة عبد الرحمن بن جابر <sup>d</sup>  
 الراسي وعلى مدحج الربيع بن زياد الحارثي وعلى ربيعة عبد  
 الله بن مالك، قالوا واقام على ربه ثلثة ايام سبعت رسله الى  
 ١٥ اهل انبصرة فيدعونه الى الرجوع الى الضاعة والدخول في الجماعة  
 فلم يجد عند القوم اجابة فرحف نحوهم يوم الخميس لعشر مضين  
 من جمادى، الآخرة وعلى ميمنته الاشتر وعلى ميسرته عمار بن  
 ياسر والرابية العظمى في بد ابنه محمد بن الحنفية ثم سار نحو  
 القوم حتى دنا بصفوفه من صفوفهم <sup>e</sup> فوافقهم من صلاة الغداة الى  
 ٢٠ صلاة الظهر يدعونه ويناشدونه واهل البصرة وفوف تحت راياتهم  
 وعائشة في هودجها امام القوم، قالوا وان الزبير لما علم ان عمرا

<sup>a</sup> عقد. <sup>b</sup> اسم الرايات. <sup>c</sup> يثرب. <sup>d</sup> P. <sup>e</sup> من صفوفه بصوفهم. <sup>f</sup> حملى. <sup>g</sup> L. <sup>h</sup> من جابر. <sup>i</sup> omet.

مع علي رضي الله عنه ارتاب بما كان فيه لقل رسول الله صلعم لحق مع  
عمار وتقتلك الغيثة الباغية، قالوا ثم ان عليا دنا من صفوف اهل  
البصرة وارسل الى الزبير يسعه ليدنو فيكلمه بما يريد واقبل الزبير  
حتى دنا من علي رضي الله عنه فوفا جميعا بين الصقيين حتى اختلفت  
اعناق فرسيهما فقال له علي ناشدتك الله يا با عبد الله هل تذكر 5  
يوما مررنا انسا وانت برسول الله صلعم وبدي في يدك فقال لك  
رسول الله صلعم اتحبه فلت نعم يا رسول الله فقال لك اما اتك  
تقاتله وانت له ظالم فعال الزبير نعم انا ذاكر له ثم انصرف علي  
الى موقفه وقال لاصحابه اهلوا على الفوم فقد اعذرنا اليوم فحمل  
بعضهم على بعض فاقتتلوا بالفنا والسيف، واقبل الزبير حتى 10  
دنا من ابنه عبد الله وبيده الزنادة العظمى فقال يا بني انا  
منصرف قال وكيف يا أبة فل ما لي في هذا الامر من بصيرة وقد  
اذكرني علي امرأ قد كنت غعلت عنه فانصرف يا بني معي فعال  
عبد الله والله لا ارجع او يحكم الله بيننا فنكره الزبير ومضى  
نحو البصرة ليحمل منها وبمضى نحو الحجاز، وبعد ان طلحة 15  
لما علم بانصراف الزبير هم بان ينصرف فعلم مروان بن الحكم ما  
يريد فرماه بسلم فوقع في ركبته فنز حتى ملت، واقبل الزبير  
حتى دخل البصرة وامر غلمانه ان يتحملوا فيلحقوا به وخرج  
من ناحية الخربة فر بالاحنف بن فيس وهو جائس بغناء داره  
وحوله قومه وقد كانوا اعتزلوا الحرب فقال الاحنف هذا الزبير ولقد 20  
انصرف لامر فهل فيكم من يأتينا بحبره فقال له عمرو بن جرموز  
انا آتيك بحبره فركب فرسه وتسفلد سيفه ومضى في اثره وذلك  
قبل صلاه الظهر فلحقه وقد خرج من دور البصرة فعال له ابا

عبد الله ما الذي تركت عليه العوم قال الزبير تركتهم وبعضهم  
 بضرب<sup>a</sup> وجوه بعض بالسيف قال فليس تريد قال انصرف لحال بالي  
 فما لي في هذا الامر من بصيره قال عمرو بن جرموز وانا ايضا  
 اردت للحريبة فسر بنا فصارا حتى دنا وقت الصلاة فقال الزبير  
 ٥ ان هذا وقت الصلاة وانا اريد ان اقصيها قال عمرو وانا اريد  
 ان اقصيها قال الزبير انت متى في امان فهل انا منك كذلك قال  
 فنعلم فذلا جميعا وقام<sup>b</sup> الزبير في الصلاة فلما سجد حمل عليه  
 عمرو بالسيف فضربه حتى قتله واخذ درعه وسيفه وفرسه واقبل  
 حتى الى عليا وهو واقف والناس يجتلدون<sup>c</sup> بالسبوف فانسى  
 10 السلاح بين يديه فلما نشر علي رثته الى السيف قال ان هذا  
 السيف ضال ما فرج به صاحبه الكرب عن وجه<sup>d</sup> رسول الله صلعم  
 ابشر يا فاضل ابن صفة بالنار فعال عمرو نعل اعداءكم وتبشرونا  
 بالنار، قلوا ثم ان عليا امر ابنه محمدا ابن الخنيفة فدل تقدم  
 برابنتك وكان معه الراية العظمى فمدت يدها وشد لابس<sup>e</sup> اهل  
 15 البصرة بعبد الله بن الزبير وقلدوه الامر فتقدم محمد بالراية  
 فاستقبله اهل البصرة بالغنا والسبوف فوقف بالراية فنناولها منه  
 علي رثته وحمل وحمل معه الناس ثم ناولوها ابنه محمدا واشتد  
 القتال وسميت الحرب وانكشف الناس عن الجمل وقتل كعب بن  
 سور وقبضت الازد وضمة فقاتلوا قتالا شديدا فلما رأى علي شدة  
 صبر اهل البصرة جمع اليه حمة احبابه فدل ان هؤلاء القوم قد

جتلدون L P c) . أقام P b) . تضرب P ; يضرب L a)

لأنت P c) . وجه P omet d)

تَحَكُّوا فَاصْدُقُوا الْقِتَالَ فَخَرَجَ الْأَشْتَرُ « وَعَدَى بَنِي حَاتِمٍ وَعَمْرُو بْنُ  
 الْحَمَفِّ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فِي عِدَدِهِمْ مِنْ أَصْحَابِهِمْ فَعَالَ عَمْرُو بْنُ تَرْبِيٍّ  
 لِقَوْمِهِ وَكَانُوا فِي مِيمَنَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنْ هَوَّلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَدْ بَرَزُوا  
 إِلَيْكُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ <sup>b</sup> ثُمَّ قَتَلَتْهُ عِمَانُ فَعَلَيْكُمْ بِهِمْ وَتَقَدَّمَ أَمَامَ  
 قَوْمِهِ بَنِي ضَبَّةٍ فَيُفَاتِلُ قَنَلاً شَدِيداً وَكَسِرَتْ أُنْثَى فِي الْيُودِجِ <sup>5</sup>  
 حَتَّى صَارَ كَالْعُنْفَذِ وَكَانَ لِلْجَمَلِ مَجْقَعاً وَالْيُودِجِ مُنْبَقِعٌ بِصَفَائِحِ  
 الْحَدِيدِ وَصَبَرَ الْفَرِيعَانِ بَعْضُهُمْ نَبْعُصَ حَتَّى كَسِرَتْ الْفَتْلَى وَنَارُ  
 الْقِتَامِ وَنَلَّتِ الْإِلْبَةِ وَالرَّابَاتِ وَهَلَّ عَلَى بَنِيهِ وَنَلَّ حَتَّى أُنْثَى  
 سِفَهُ وَخَرَجَ فَارِسُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَمْرُو بْنُ الْأَشْرَفِ لَا يَخْرُجُ إِلَيْهِ  
 أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلَى إِلَّا قَتَلَهُ وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ

10

يَا أَمَنَا يَا خَبِيرَ أُمِّ نَعْلَمَ وَأَلَمْ تَعْدُو وَوَدَّعَا وَتَرْحَمَ  
 إِلَّا تَرَنَّ كَمْ جَوَادٍ نَحْلُمُ وَتُخْتَلِي عَمَّتُهُ وَابْنُ عَصَمَ

أَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ الْحَرَنُ بْنُ زُهَيْرٍ الْأَزْدِيُّ وَكَانَ مِنْ فُرْسَانَ  
 عَلَيْهِ فَاخْتَلَعَا صَبِيحَتَيْنِ فَأَوْحَشَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فَجَاءَ  
 جَمِيعاً صَبِيحَتَيْنِ يَفْحَصَانِ بِأَرْجُلَيْهِمَا حَتَّى مَاتَا قَتَلُوا وَانْكَشَفَ أَهْلُ <sup>11</sup>  
 الْبَصْرَةِ انْكَشَافَةً وَابْنُ الْأَشْتَرِ إِلَى الْجَمَلِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ أَخَذَ  
 بِحِصْنِهِ فَرَمَى الْأَشْتَرَ نَفْسَهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ فَصَارَ حَتَّى  
 فَصَّاحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ أَفْتَلَوْنِي وَمَاذَا قَتَلْتَ إِلَى ابْنِ الرَّبِيعِ  
 أَصْحَابَهُ فَلَمَّا خَافَ الْأَشْتَرَ عَلَى نَفْسِهِ ثُمَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 الرَّبِيعِ وَقَاتَلَ حَتَّى خَلَصَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَفَدَّ عَارَ فَرَسِهِ فَعَالَ نَهْمَ مَا <sup>20</sup>  
 اتَّجَانَى إِلَّا قَوْلَ ابْنِ الرَّبِيعِ أَفْتَلَوْنِي وَمَاذَا فَلَمْ يَدْرِ الْقَوْمُ مِنْ مَالِكِ

a) البشيرة. b) P ajoute. c) P فخر. d) L a une  
 glosse écrite au dessus de مَالِكَا مَعَى.

ولو قال اقتلوني والاشتر ليقتلوني وقاتل عدى بن حاتم حتى قُتِلَ  
 احدى عينيه وقاتل عمرو بن الحمق وكان من عبّاد اهل الكوفة  
 ومعه النّسّاك قتالا شديدا ف ضرب بسيفه حتى انثنى ثم انصرف  
 الى اخيه رباح فقال له رباح يا اخى ما احسن ما نصنع اليوم ان  
 ٥ كانت الغلبة لنا، قالوا ولما رأى على لوث اهل البصرة بالجمال وانهم  
 كلما كشفوا عنه عادوا فلاتوا به قال لعمار وسعيد بن قيس وقيس  
 ابن سعد بن عبادة والاشتر وابن بُدَيْل ومحمد بن ابى بكر  
 واشباههم من حمّاه احسابه ان هؤلاء لا يزالون يقاتلون ما دام  
 هذا الجمل نصب اعينهم ونو قد عُقِرَ فسقط لم تثبت <sup>a</sup> له بابتة  
 10 فقصموا بذوى الجمل من احبابه فصدا للجمل حتى كشفوا اهل  
 البصرة عنه وانضى اليه رجل من رّاد الكوفة يقال له اعيّن بن  
 صُبَيْعة <sup>b</sup> فكشف عُرْفَهِ <sup>c</sup> بالسيف فسقط وله رُغَاء فغرق في  
 القتلى ومال اليهودج بعائشة فقال علىّ محمد بن ابى بكر تقدّم الى  
 اختك فدنا محمد فادخل <sup>d</sup> يده في اليهودج فنالت بده ثياب  
 15 عائشة فقالت انا لله من انت نكلناك امك فقال انا اخوك محمد  
 ونادى علىّ رضىء في احبابه لا تتبعوا مؤتيا ولا تُجيزوا <sup>e</sup> على جريح  
 ولا تمنّهبوا مالا ومن الفقى سلاحه فهو آمن ومن اغلف بابّه فهو  
 آمن قال فجعلوا يمرّون بالذهب والفضة في معسكرهم والمناع فلا <sup>f</sup>  
 يعرض له احد الا ما كان من السلاح الذى قاتلوا به والدواب  
 20 التى حاربوا عليها فقال له بعض احبابه يا امير المؤمنين كيف

a) P يثبت. b) P ابن بن صنيعه. c) P عن قوته. d) P  
 ولا. e) P تجهزوا. f) P وادخل.

حَلَّ لَنَا قِتَالَهُمْ وَلَمْ يَجَلَّ لَنَا سَبِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ لَيْسَ  
 عَلَى الْمُوَحِّدِينَ سَبِيٌّ وَلَا يَغْنَمُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مَا قَاتَلُوا بِهِ وَعَلَيْهِ  
 فِدَعُوا مَا لَا تَعْرِفُونَ وَالزُّمُوا مَا تُسَوِّمُونَ ، قَالَ وَأَمْرٌ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ  
 أَبِي بَكْرٍ أَنْ يُنْزِلَ عَائِشَةَ فَانْزِلْهَا دَارَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْخَزَاعِيِّ  
 وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ فِيهِمْ قُتِلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَتُرِنَتْ عِنْدَ أَمْرَأَتِهِ صَفِيَّةٌ ٥  
 وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ مُحَمَّدٌ أَنْظُرْ هَلْ وَصَلَ إِلَى اخْتِكَ شَيْءٌ قَالَ أَصَابَ  
 سَاعِدَهَا خَدَشٌ سَلَّمَ دَخَلَ بَيْنَ صَفَائِحِ الْحَدِيدِ ، وَدَخَلَ عَلَى رَضِيَ  
 الْبَصْرَةَ فَالَى مَسْجِدَهَا الْأَعْظَمَ وَاجْتَمَعَ النَّسَاءُ إِلَيْهِ فَصَعِدَ الْمُنْبَرُ  
 فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَنْحَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ  
 فَإِنَّ اللَّهَ ذُو رَحْمَةٍ وَأَسْعَدَةٍ وَعِقَابُ الْيَمِيمِ مَا ضَنَّكُمْ لِي يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ ١٠  
 جُنْدَ الْمَرْأَةِ وَاتَّبَاعَ الْبَيْهِيْمَةِ رَغَا فَعَانَلْتُمْ وَعَفَّرْ فَإِذْ بَرِئْتُمْ أَخْلَافَكُمْ دُونَ  
 وَعَيْدُكُمْ شِعَاقٍ وَمَأْوَاكُمْ زُعَاقٌ أَرْضَكُمْ فَرَسِيدٌ مِنْ أَمَاءَ بَعِيدَةٍ مِنْ  
 السَّمَاءِ وَأَتَمَّ اللَّهُ لِيُبَاقِيَنَّ عَلَيْهَا زَمَنٌ لَا تُرَى مِنْهَا إِلَّا شُرُفَاتُ  
 مَسْجِدِهَا فِي الْبَحْرِ مِثْلَ جَوْجِ السَّفِينَةِ انْصَرَفُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ ، ثُمَّ  
 نَزَلَ وَانْصَرَفَ إِلَى مَعْسَكِهِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ سِرَّ مَعَ اخْنَكَ ١٥  
 حَتَّى تُوصِلَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَعَاجَلَ اللَّاحِقُ بَنِي الْكُوفَةِ فَقَالَ أَعْفَى  
 مِنْ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلِيٌّ لَا أَعْفِيكَ وَمَا لَكَ بِذَلِكَ فَسَارَ  
 بِهَا حَتَّى أَوْرَدَهَا الْمَدِينَةَ وَشَخَّصَ عَلِيٌّ عَنِ الْبَصْرَةِ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْمَرْبِدِ انْفَتَحَ إِلَى الْبَصْرَةِ ثُمَّ  
 قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَنِي مِنْ شَرِّ الْبِقَاعِ تَرَابًا وَأَسْرَعَهَا خَرَابًا ٢٠  
 وَأَقْرَبَهَا مِنَ الْمَاءِ وَابْعَدَهَا مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ سَارَ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى  
 الْكُوفَةِ قَالَ وَجَّهَكَ يَا كُوفَانِ مَا أَطْيَبَ هَوَاكَ وَاعْذَى تَرَبُّتِكَ الْخَارِجِ  
 مِنْكَ بِذَنْبٍ وَالْدَاخِلِ إِلَيْكَ بِرَحْمَةٍ لَا تَذْهَبُ الْيَامُ وَاللَّيْلُ حَتَّى

يَجِيءُ إِلَيْكَ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَيُبْغِضُ الْمَقَامَ بِكَ كُلِّ فَاجِرٍ وَتَعْمَرِينَ حَتَّى  
 أَنْ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِكَ لِيُبَكِّرَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلَا يُبَاحِقُهَا مِنْ بَعْدِ  
 الْمَسَافَةِ، قَالُوا وَكَانَ مَقْدَمُهُ الْكَوْفَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لَا تَنْتَهِي عَشْرَةَ لَيْلَةٍ  
 خَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انْزِلْ  
 ٥ الْعَصْرَ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِي نَزْوِلِهِ لِأَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ عَنْهُ كَانَ  
 يَبْغِضُهُ وَلَكِنِّي نَازِلُ الرَّحْبَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْأَعْظَمَ  
 فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ نَزَلَ الرَّحْبَةَ فَقَالَ الشَّيْءُ يَحْرُصُ عَلَيَّ عَلَى الْمَسِيرِ  
 إِلَى النِّشَامِ

قُلْ لِهَذَا الْأَمَامِ قَدْ خَبَّتِ الْكُرْبُ وَتَمَّتْ بِذَلِكَ النِّعْمَاءُ  
 ١٠ وَفَرَّغْنَا مِنْ حَرْبٍ مَن نَكَثَ الْعَهْدَ وَبِالنِّشَامِ حَيَّةٌ صَمَاءُ  
 تَنْفُتُ السَّمَّ مَا لِمَنْ نَهَشْتَهُ فَاثْمَهَا قَبْلَ أَنْ تَعْصَ شِفَاءُ  
 قَالُوا وَإِنْ أَوَّلَ جُمُعَةٍ صَلَّى بِالْكَوْفَةِ خُطِبَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُ <sup>a</sup>  
 وَاسْتَعِينَهُ وَاسْتَهْدِيهِ وَأَوْمِنَ بِهِ وَاتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَاعُوذْ بِاللَّهِ مِنَ الضَّلَاةِ  
 وَالرَّدَى مِنْ يَهْدِيهِ <sup>b</sup> اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ <sup>c</sup>  
 ١٥ وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَاشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا  
 عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ائْتَخِذْ لِرِسَالَتِهِ وَاخْتَصِّهِ <sup>d</sup> لِنَبْلِيغِ أَمْرِهِ ائْتِمَّ خَلْقُهُ عَلَيْهِ  
 وَاحْبَبْهُ إِلَيْهِ فَبَلِّغْ رِسَالَتَهُ رَبِّهِ وَنُصَحْ لَأَمَنَتِهِ وَأَدِّى الَّذِي عَلَيْهِ صَلَاحُكُمْ،  
 أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرٌ مَا تَوَاصَى بِهِ عِبَادُ  
 اللَّهِ وَاقْرُبْهُ لِرِضْوَانِ اللَّهِ وَافْضَلْهُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ وَبِتَقْوَى اللَّهِ  
 ٢٠ أَمَرْتُمْ وَمَلَأَحْسَانِ خُلِقْتُمْ فَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ  
 فَإِنَّهُ حَذَّرَ بِأَسَا شَدِيدًا وَاخْشَوْا اللَّهَ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ وَأَعْمَلُوا

a) P avait وحده qui est corrigé en أحمد. b) P يحمد.

c) Cor. VII, 185. d) P اختصه.

في غير رية ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله *a* الى ما  
 عمل ومن عمل مُحصا له تولاه الله واعطاه افضل نيته واشفقوا  
 من عذاب الله فانه لم يخلقكم عبثا ولم يترك شيئا من امركم  
 سدى قد سمى اثاركم وعلم اسراركم واحصى *b* اعمالكم وكتب  
 اجالكم فلا تغترونكم الدنيا فانها *c* غرارة لاهلها والمغرور من اغتر <sup>5</sup>  
 بها والى فناء ما *d* وان الآخرة *e* دار الفجار نسئل الله منازل  
 الشهداء ومرافقة الانبياء ومعيشة السعداء فلما نحن به وله، ثم  
 وجهه عماله الى البلدان فاستعمل على المدائن وجوحى *d* كلها  
 يزيد بن قيس الارحبي وعلى الجبل وصبهان محمد بن سليم  
 وعلى البهقباذات فرط بن كعب وعلى كسكر وحبرها فدامة بن <sup>10</sup>  
 عجلان الازدي وعلى بخرسير واستنانها عدق بن الحرث وعلى  
 استنان العلى حسان بن عبد الله البكري وعلى استنان الروابي *e*  
 سعيد بن مسعود النقفى وعلى سجستان وحبرها ربعة بن  
 كاس وعلى خراسان *f* كلها خايد بن كاس، فلما خليد بن  
 كاس فانه لما دنا من خراسان بلغه ان اهل نيسابور خلعوا يدا <sup>15</sup>  
 من طاعة وانه قدمت عليهم بنت كسرى من كابل قالوا معها  
 فقاتلهم خليد فهمزهم واخذ ابنة كسرى بامان وبعث بها الى على  
 فلما ادخلت عليه قل لها اتحبين ان ازوجك من ابني هذا  
 يعنى الحسن قالت لا اتزوج احدا على رأسه احد فان انت  
 احببت رضىت بك قال الى شيخ وابني هذا من فضله كذا <sup>20</sup>  
 وكذا قالت قد اعطينك الحملة فقام رجل من عظماء دهاقين

*a*) P ajoute . *b*) P اخصى . *c*) P فانه . *d*) L وجوحى .  
*P* حوى . *e*) P الروابي . *f*) P خران .



العراق يسمّى نَرَسَى <sup>a</sup> فقال يا امير المؤمنين قد بلغك انى من  
 سَنَخِ المملكة وانا فرأيتها فتزوجنيها فقال لى املك بنفسها ثم قال  
 لها انطلقى حيث شئت وانكحى من احببت لا بأس عليك،  
 واستعمل على الموصل ونصيبين ودارا وسنجار وأمد وميافارقين  
 وهيت <sup>b</sup> وعانت <sup>c</sup> وما غلب عليها من ارض الشام الا شتر فصار  
 اليها فلعبه الصّحّاك بن فيس الفهرى وكان عليها من قبل معوية  
 بن سفين فافتنلوا بين حرّان والرقة بموضع يقال له المرح <sup>d</sup> الى  
 وفات امساء وبلغ ذلك معوية فامد الصّحّاك بعبد الرحمن بن  
 خالد بن الوليد فى خيل عظيمة وبلغ ذلك الا شتر فانصرف الى  
 الموصل فادم بها فقاتل من اتاه من اجناد معوية ثم كانت وقعة  
 صقيين، قتلوا وضربت الركبان الى الشام بنعى عثمان وتخربص  
 معوية على الطلب بدمه فبينما معوية ذات يوم جالس اذ دخل  
 عليه رجل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال معوية وعليك  
 من انت لله ابوك فقد روعتني بتسليمك <sup>e</sup> على بالخلافة قبل  
 ان اناها فقال انا الحجاج بن خزيمة بن الصمة قل فقيم قدمت  
 15 قال قدمت فامدا اليك بنعى عثمان ثم انشأ يقول

ان بنى عمك عبد المطلب هم قتلوا شيخكم غير الكذب  
 وانت اولى الناس بالوثب فنب <sup>f</sup> مسير المبحرئيل المثلث  
 قال ثم اتى كنت فيمن خرج مع يربد بن اسد لنصر عثمان  
 20 فلم نلحظه فلقيت رجلا ومعى الحرث بن زفر فسألناه عن الخبر  
 فاخبرنا بفنل عثمان وزعم انه ممن شايع على قتله فقتلناه واني

المرح <sup>d</sup> L P . عليات <sup>e</sup> P . هبت <sup>b</sup> P . برسى <sup>a</sup> P .  
 تسليمك <sup>e</sup> P . سير <sup>f</sup> P .

خبرك انك تقوى بدون ما يَقْوَى به على لان معك قوما لا يقولون اذا سكتَ ويسكتون اذا نطفتَ ولا يسألون اذا امرت ومع على قوم يقولون اذا قال وبسألون اذا سكت ففليلك خير من كثيرة وعلى لا يُرضيه <sup>a</sup> الا سخطك ولا يرضى بالعراق دون الشام وانت ترضى بالشام دون العراق فصاق معونة بما آتاه به <sup>b</sup> للحجاج بن خزيمة ذرا فقال

اتاني امر فيه للناس غمّة وفيه بكاء للعيون طويل  
مصائب امير المؤمنين وهذه تكاد لها ضم الجبال تزول  
فلله عينا من رأى مثل هالك أصيب بلا دخل <sup>b</sup> وذاك جليل  
تداعت عليه بالمدبنة عصبة فربان منهم فاندل <sup>c</sup> وخذول <sup>d</sup>  
تعام فتموا عنه عند دعائه وذاك على ما في النفوس دليل  
سأئعي <sup>e</sup> ابا عمرو بكل منقب وبص لها في اندارعين صليل  
تركك للقوم الذين تظنوا قروا عليك ما ذا بعد ذاك أقول  
فلست مقيما ما حبيت ببليده آجر بها ذلي واست فتيل  
واما اني فيها مودة بيننا فليس اليها ما حبيت سبيل <sup>f</sup>  
سأفحها <sup>g</sup> حرا <sup>h</sup> عوانا ملحة واتي بها من غمنا لكفيل  
وكتب على الى جرير بن عبد الله البجلي وكان عامل عثمان  
بارض الجمل مع زحر <sup>i</sup> بن فيس انجعتي يدعوه الى البيعة له  
فباع واخذ بيعة من قبله <sup>j</sup> وسار حتى قدم عليه الكوفة وكتب  
الى الاشعث بن فيس بمثل ذلك وكان مقيما باذربيجان طول ولاية <sup>k</sup>

a) P ترضيه. b) P دخل. c) P حلل. d) P سابعي.  
e) L P سأفحها qui est corrigé en سأفحها. f) P حرا.  
g) P فتل. h) فتل.

عثمان بن عفان وكانت ولايته لما عتب الناس فيه على عثمان  
لانه ولّاه عند مصاهرته آيّه وتزوج ابنة الاشعث من ابنه ويقال  
ان الاشعث هو الذي افتتح عامّة اذربيجان وكان له بها أثر ونصيح  
واجتهاد وكان كتابه اليه مع زياد بن مَرْحَب فبايع لعلّ وسار  
٥ حتى قدم عليه الكوفة، وان عليّا أرسل جرير بن عبد الله الى  
معوينة يدعوه الى الدخول في طاعته والبيعة له او الايذان بالحرب  
فقال الاشتر ابعت غيره فاني لا آمن مدهانتَه *a* فلم يلتفت الى  
قول الاشتر فسار جرير الى معوينة بكتاب عليّ فقدم على معوينة  
فألقاه وعنده وجوه اهل الشام فناوله كتاب عليّ وقال هذا كتاب  
١٠ عليّ اليك والى اهل الشام يدعوكم الى الدخول في طاعته فقد  
اجتمع له الحِرماني والمصريان والجزازان واليمن والبحراني وعمان  
واليمامة ومصر وفارس والجبل وخراسان ولم يبق الا بلادكم هذه  
وان سال علمها وان من اودبته عرقها وفتح معوينة الكتاب فقرأه  
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عليّ امير المؤمنين الى  
١٥ معوينة بن ابي سفيان اما بعد فقد لزمك ومن قبلك *b* من  
المسلمين بيعتني وانا بالمدينة وانتم بالشام لانه بايعني الذين بايعوا  
ابا بكر وعمر وعثمان رضاهم فليس للشاهد ان يختار ولا للغائب  
ان يردّ وانما الامر في ذلك للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على  
رجل مسلم فسموه اما كان ذلك لله رضي فان خرج من امرهم  
٢٠ احد بطعن *c* فيه او رغبة عنه ردّ الى ما خرج منه فان ابي  
قاتلوه على اتّباعه غير سبيل المؤمنين وولّاه الله ما تولى ويصله *d*

*a*) مدهانتَه P. *b*) قنلك P. *c*) مطعن P. *d*) نصله P.

جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا فَادْخُلْ فِيهَا مِنْ أَيْنَ أُدْخِلَ فِيهَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالانْصَارِ  
 فَإِنْ أَحْبَبَ الْأُمُورَ فِيكَ وَفِيهِمْ قَبْلَكَ *a* الْعَاقِبَةُ *b* فَإِنْ قَبِلْتَهَا وَالْأَ  
 فَادَّنَ بِحَرْبٍ وَقَدْ أَكْثَرْتَ فِي قِتْلِكَ عُثْمَانَ فَادْخُلْ فِيهَا مِنْ أَيْنَ أُدْخِلَ فِيهَا مِنَ  
 النَّاسِ ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ الَّتِي أَحْمِلُكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ  
 وَسِتَّةَ نَبِيٍّ فَأَمَّا تِلْكَ الَّتِي تَرِيدُهَا فَأَمَّا فِي خُدْعَةِ الصِّبِيِّ عَنْ <sup>5</sup>  
 الرِّضَاعِ، فَجَمَعَ مَعُونَةَ أَبِيهِ أَشْرَافَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَاسْتَنْشَارَهُمْ فِي أَمْرِهِ  
 فَعَالَ أَخُوهُ <sup>c</sup> عُبَيْدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ اسْتَعَيْنَ عَلَى أَمْرِكَ بِعَجْرٍ بْنِ  
 الْعَاصِ وَكَانَ مَقِيمًا فِي ضَيْعَةٍ لَهُ مِنْ حَيْثُ فَلَسْتَيْنِ قَدْ اعْتَرَلَ  
 الْفِتْنَةُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ مَعُونَةٌ أَنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلَى فِي ضَلَاكَةٍ  
 وَالزَّبِيرِ وَطَلُوشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَلَغَكَ وَقَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا جَرِيرُ بْنُ <sup>10</sup>  
 عَبْدِ اللَّهِ فِي أَخَذْنَا بَبَيْعَةٍ عَلَى فُحِبِسْتُ نَفْسِي عَلَيْكَ فَابْيَلْ أَنْظُرَكَ  
 فِي ذَلِكَ وَالسَّلَامَ، فَسَارَ وَمَعَهُ ابْنَاهُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدٌ حَتَّى قَدِمَ  
 عَلَى مَعُونَةٍ وَقَدْ عَرَفَ حَاجَةَ مَعُونَةٍ إِلَيْهِ فَعَالَ لَهُ مَعُونَةٌ <sup>d</sup> أَمَا  
 عَبْدِ اللَّهِ طَرَفْنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ ثَلَاثَةَ أُمُورٍ لَيْسَ فِيهَا وَرْدٌ وَلَا صَدْرٌ  
 قُلْ وَمَا عَنْ قَالِ أَمَّا أَوْلَاهُ فَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ حُذَيْفَةَ كَسَرَ السَّجَنَ <sup>15</sup>  
 وَهَرَبَ نَحْوَ مِصْرَ فِيمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِيهِ وَهُوَ مِنْ أَعْدَى النَّاسِ  
 لَنَا وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّ قَيْصَرَ الرُّومِ قَدْ جَمَعَ الْجُنُودَ لِيُخْرِجَ الْبَيْنَا  
 فَيُحَارِبُنَا عَلَى الشَّامِ وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ فَإِنَّ جَرِيرَ قَدِمَ رَسُولًا لِعَلِيِّ بْنِ  
 أَبِي طَالِبٍ يَدْعُونَا إِلَى الْبَيْعَةِ لَهُ أَوْ ابْذَانِ بِحَرْبٍ، قُلْ عَمْرُو أَمَا  
 ابْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ فَمَا يَغْمَلُكَ مِنْ خُرُوجِهِ مِنْ سَجْنِكَ فِي أَهْلِيهِ <sup>20</sup>  
 فَارْسِلْ فِي طَلْبِهِ الْخَيْلَ فَإِنَّ قُدْرَتَ عَلَيْهِ قُدْرَتٌ وَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ

*a*) P فتلك. *b*) P العاقبة. *c*) P اجوه. *d*) P ajoute يا qui est écrit au dessus de la ligne.

لم يصرك وأما قبصر فاكتب اليه تعلمه انك ترد عليه جميع من  
 في يديك من اسارى الروم وتسأله المواعدة والمصالحة تحده سربعا  
 الى ذلك راضيا بالغفو منك وأما على بن ابي طالب فان المسلمين  
 لا يساوون بينك وبينه قال معوية انه مالا على قتل عثمان واطهر  
 الفتنه وشرقى الجماعة قال عمرو انه وان كان كذلك فليست لك  
 مثل سابقته وقرابته ولكن ما لى ان شايعتك على امرك حتى تنال  
 ما تريد قال حكمك قل عمرو اجعل لى مصر طعة ما دامت لك  
 ولاية فتلكا معوية وقال يا با عبد الله *a* لو شئت ان اخذك  
 خدعتك قل عمرو ما مثلى يخذع قل له معوية ادن متى أسارك فدنا  
 10 عمرو منه فقال هذه خدعة هل ترى فى البيت غبرى وغيرك ثم قال  
 يا با عبد الله *a* اما تعلم ان مصر مثل العراق قل عمرو غير انها  
 انما تكون لى اذا كانت لك الدنيا وانما تكون *b* لك اذا غلبت  
 عليا فتلكا علمه وانصرف عمرو الى رحله فقال عتبة لمعوية اما  
 ترضى ان تشتري عمرا مصر ان صفت لك فليتسك *c* لا تغلب  
 15 على الشام وقال معوية بت عندنا ليلتك هذه فبات عتبة عنده  
 فلما اخذ معوية مضاجعه انشأ عتبة

ابها المانع سيفا لم يهز  
 انما انت خروفا *d* ناعم  
 نالك *e* انخير فخذ من درة  
 واترك الحرس عليها صنعة *h* واشتب النار لمقرور *i* يكثر

*a*) P عبد الله *b*) . يكون P *c*) فليتاك P ; فليتاك L  
*d*) P حروف . *e*) L نالك . *f*) L P تحته . *g*) L en face de ce  
 vers on trouve sur la marge de la même main اظهر التصعيف .  
*h*) P صبه . *i*) P لمضرور .

ان مصراً نعلني أو لنا يَغْلِب اليومَ عليها من عَجْزٍ  
 وسمع معوية ذلك فلما أصبح بعث الى عمرو فاعطته ما سأل وكتب  
 بينهما في ذلك كتاباً، ثم ان معوية استشار عمراً في امره وقال ما  
 ترى قل عمرو انه قد اناك في هذه السنة خير اهل العراق من  
 عند خير الناس ولست ارى لك ان تدعو اهل الشام الى  
 للخلاف فان ذلك خطر عظيم حتى تستقدم قبل ذلك بالتوضي  
 للاشراف منهم واشراب فلوبهم اليفين بان علياً ملاً على قتل عثمان،  
 واعلم ان رأس اهل الشام شَرْحِبِيل بن السمط انكندى فارسل  
 اليه لبائنيك ثم وثق له الرجال على طريقه كذا بخبرونه بان علياً  
 قتل عثمان وليكونوا من اهل الرضا عنده فانها كلمة جامعة لك<sup>10</sup>  
 اهل الشام وان تعلّق هذه الكلمة بغلبه لم يخرجها شيء ابداً  
 فلما يزيد بن اسد وبسر بن ابي ارضاء وسفين بن عمرو  
 ومخارق<sup>a</sup> بن الحزن وجمرة بن مالك وحابس بن سعيد وغير هؤلاء  
 من اهل الرضا عند شَرْحِبِيل بن السمط فوثقوا له على طريقه  
 ثم كذب اليه يامره بالقدوم عليه، فكان يلقى الرجل بعد الرجل<sup>11</sup>  
 من هؤلاء في طريقه<sup>b</sup> فبخبرونه ان علياً ملاً على قتل عثمان  
 ثم اشرّبوا قلبه ذلك فلما دنا من دمشق امر معوية اشراف  
 الشام باستعباله فاستقبلوه واضهروا تعظيمه فكان كلما خلا برجل  
 منهم انقى اليه هذه الكلمة فاقبل حتى دخل على معوية مغضبا  
 فقال آبي الناس آلا ان ابن ابي طائب قتل عثمان والله لئن<sup>20</sup>  
 بايعته لندخرجتك من الشام فقال معوية ما كنت لاخلّف امركم

a) محارف L; محارف P. b) في طريقه P omet.

واما انا واحد منكم قال فاردُّ هذا الرجل الى صاحبه يعنى جريرا  
فعلم عند ذلك معوية ان اهل الشام مع شرحبيل فقال لشرحبيل  
ان هذا الذى تهتم به لا يصلح الا برضا العامة فسر في مدائن  
الشام فأعلمهم ما نحن عليه من الطلب بثأر خليفتنا وابعاهم على  
النصرة والمعونة فسار شرحبيل يستقرى مدن الشام مدينة بعد  
مدينة ويقول ايها الناس ان عليا قتل عثمان وانه غضب له قوم  
ثغفيهم فقتلهم وغلب على ارضهم ولم يبق الا هذه البلاد وهو واضع  
سيفه على عانقه وخائض به غمرات الموت حتى يانيكم ولا يجد  
احدا اقوى على قتاله من معوية فانهضوا ايها الناس بثأر  
10 خليفتكم المظلم فاجابه الناس كلهم الا نفرا من اهل حمص نساء  
فانهم قالوا نلزم بيوتنا ومساجدنا وانتم اعلم فلما ذاق معوية اهل  
الشام وعرف مبايعتهم له قال لجرير الحف بصاحبك وأعلمه انى واهل  
الشام لا تجببه الى البيعة ثم كتب اليه بابيات كعب بن جعيل  
أرى الشام تكره ملك العراق واهل العراق لهم كارهونا  
15 وكل لصاحبه مبعث ترى كل ما كان من ذاك دينا  
وقالوا على امام لنا فقلنا رضىنا ابن هند رضىنا  
وقالوا ترى ان تدينوا لنا فقلنا نعم لا ترى ان نديننا  
وكل بسر بما عنده يرى غث ما فى مدبه سمينا  
وما فى على لمستعتب فقال سوى صممه المحدثينا  
20 وليس براعى ولا ساخط ولا فى النهاية ولا الامرينا  
ولا هو ساء a ولا سره ولا بد b من بعد ذا ان يكونا

فلما فرأ على رَضَه قَالِ لِلنَّجَاشِيِّ *a* اجِبْ فَعَالَ  
 دَعْنِ مُعَاوِيَ مَا لَنْ يَكُونَا فَعَدَّ حَقَّقَ اللَّهُ مَا تَحَذَّرُونَا  
 أَنَاكُمْ عَلَيَّ بَاهِلِ الْعِرَاقِ وَاعْدِلِ لِلْحَاجِزِ مَا تَصْنَعُونَا  
 يَرَوْنَ الطَّعْمَانَ خِلَالَ الْعَجَاجِ وَضَرَبَ الْقَوَانِسَ فِي النَّفْعِ دِينَا  
 هُمْ هَزَمُوا لَجَمَعَ جَمَعَ الزُّبَيْرِ وَتَلَدَحَتْ وَالْمَعْشَرَ النَّسَاكِثِينَ *5*  
 فَإِنْ يَكْرَهُ الْقَوْمُ مَلِكَ الْعِرَاقِ فَقَدِمَا رَضِينَا الَّذِي تَكْرَهُونَا  
 فَقُولُوا لَكَعْبِ أَخِي وَائِلِ وَمَنْ جَعَلَ *b* الْغَتَّ يَوْمًا سَمِينَا  
 جَعَلْتُمْ عَلَيْنَا وَأَشْيَاعَهُ نَظِيرَ ابْنِ هَنْدٍ أَمَا تَسْتَخُونَا  
 وَلَمَّا رَجَعَ جَرِيرٌ إِلَى عَلِيٍّ كَثُرَ قَوْلُ النَّاسِ فِي التَّنْبِئَةِ لَهُ وَاجْتَمَعَ  
 هُوَ وَالْأَشْتَرُ عِنْدَ عَلِيٍّ فَعَالَ الْأَشْتَرُ أَمَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ *10*  
 أَرْسَلْتَنِي فِيمَا أَرْسَلْتَ فِيهِ هَذَا لَمَا أَرَخَيْتُ مِنْ خَنَاقٍ مُعْوِيَةٍ وَلَمْ  
 أَدْعِ لَهُ أَبَا يَرْجُو فَحَمَهُ إِلَّا سَدَدْتَهُ وَلَا تَجَلَّيْتَهُ عَنِ الْفِكْرَةِ قُلْ جَرِيرُ  
 مَا يَمْنَعُكَ مِنْ اتِّبَاعِنَا قُلْ الْأَشْتَرُ الْآنَ وَقَدْ أَفْسَدْتُمْ وَالِدَ مَا  
 أَحْسَبُكَ اتَّبَعْتُمْ إِلَّا لَتَتَّخِذَ عِنْدَكُمْ مَوَدَّةً وَالِدِيلِ عَلَى ذَلِكَ كَثَرَهُ  
 ذَكَرَ *c* مُسَاعِدَتَهُمْ وَتَخَوُّفُنَا بِكَثْرَةِ جُمُوعِهِمْ وَهُوَ اطَّاعَنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ *15*  
 لَحَبَسْتُكَ وَاشْبَاهَكَ مِنْ أَهْلِ الطَّنَّةِ مُحْبَسًا لَا تَخْرُجُونَ مِنْهُ حَتَّى  
 يَسْتَنْتَبَ *d* هَذَا الْأَمْرُ، فَغَضِبَ جَرِيرٌ مِمَّا اسْتَنْفَلَهُ بِهِ الْأَشْتَرُ فَخَرَجَ  
 مِنَ الْكُوفَةِ لَيْلًا فِي أَتْلَسٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَلَا حَقَّ بِقَرْيَةِ سِيَا وَكَ  
 كُورَةٍ مِنْ كُورِ الْجَبْرِ قَاتَمَ بِهَا، وَغَضِبَ عَلِيٌّ لِخُرُوجِهِ عَنْهُ فَكَرَبَ  
 إِلَى دَارِهِ فَامْرَأَةٌ جَلَسَ *e* لَهُ فَاحْرَقَ، فَخَرَجَ أَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرِو بْنِ *20*

*a*) L P للنجاشي. *b*) P حفل. *c*) P omet. *d*) P تستنتب. *e*) L

*e*) L محلس.



جربير<sup>a</sup> فقال ان كان انسان قد اجرم فان في هذه الدار اناسا كثيرا لم يجرموا اليك <sup>ح</sup>وما وقد رَوَّعْتُمْ فقال على رَضَه استغفرُ الله ثم خرج منها الى دار لابن عم جربير<sup>b</sup> يقال له ثَوْبَرُ بن عامر وقد كان خرج معه فشَعَّتْ فيها شيئا ثم انصرف، قالوا ولما فرغ على رَضَه من اصحاب الجمل خافه عبيد الله بن عمر ان يقتله بالهرْمُزَان فخرج حتى لحق بمُعَوِيَةَ فقال مُعَوِيَةَ لعمرِو قد احيا الله لنا ذَكَرَ عمر بن الخطاب رَضَه بِقَدُومِ عبيد الله ابنه علينا قل فاراده مُعَوِيَةَ على ان يُقَومَ في الناس فيلزم عليا دم عثمان فاني فاستخف به مُعَوِيَةَ ثم ادناه بعد وقربه، قالوا ولما عزم اهل الشام على نصر مُعَوِيَةَ والقيام معه اتبل ابو مسلم الحَكَمَلَانِي وكان من عُبَاد اهل الشام حتى قدم على مُعَوِيَةَ فدخل عليه في اناس من العُبَاد فقال له يا مُعَوِيَةَ قد بلغنا انك تهتم بمحاربة علي بن ابي طالب فكيف تُناويه وليس لك سابقته فقال لهم مُعَوِيَةَ لست اَدْعِي اِني مثله في الفصل ولكن هل تعلمون ان عثمان قُتِلَ مَظْلُوما قالوا بلى قال فليدفع الينا قتلته حتى نسلّم اليه هذا الامر قال ابو مسلم فاكتب اليه بذلك حتى انطلق انا بكتابك فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من مُعَوِيَةَ بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب سلام عليك فاني احمدُ اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الخليفة عثمان قُتِلَ معك في الحَلَّةِ وانت تسمع من داره الهَيْعَةَ فلا تدفعُ عنه بقول ولا بفعل

<sup>a</sup>) L جربير مع جربير بن عمّ avec un ظ au dessus. <sup>b</sup>) L a dans le texte جربير عمرو بن جربير ce qui est corrigé sur la marge en لابن عمّ جربير بن جربير; صوابه لابن عمّ جربير.

وَأَقْسَمَ بِاللَّهِ قَسَمًا صَادِقًا لَوْ قُمْتَ فِي أَمْرِهِ مَقَامًا صَادِقًا فَتَهْنِئَتْ  
عَنْهُ مَا عَدَلَ بِكَ مَنْ قَبَّلَنَا مِنَ النَّاسِ أَحَدًا وَآخَرَى أَنْتَ بَيْنَا  
ظَنِينَ أَيُّوَكُ قَتَلْتَهُ فَلَمْ عَصْدُكَ وَبِدُكْ وَأَنْصَارُكَ وَبَطَانَتُكَ وَبَلَّغْنَا  
أَنَّكَ تَبْتَهِلُ مِنْ دَمِهِ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَأَمَكْنَا مِنْ قَتَلْتَهُ نَقْتُلُكَ  
بِهِ وَحَسْبُ اسْرِعُ النَّاسِ إِلَيْكَ وَالْأَفْلَسُ فَلَيْسَ لَكَ وَلَا لِأَصْحَابِكَ عِنْدَنَا  
إِلَّا السَّيْفُ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَنُطْلِبَنَّ فَتْلَةَ عُثْمَانَ فِي الْبَرِّ  
وَالْبَحْرِ حَتَّى نَقْتُلَكَ أَوْ تَلْحَقَ أَرْوَاحُنَا بِاللَّهِ وَالسَّلَامُ، فَسَارَ أَبُو  
مُسْلِمٍ بِكِتَابِهِ حَتَّى وَرَدَ الْكُوفَةَ وَدَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ فَنَاقَلَهُ الْكِتَابَ  
فَلَمَّا قَرَأَهُ تَحَلَّمَ أَبُو مُسْلِمٍ فَعَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّكَ قَدْ قُمْتَ بِأَمْرِ  
وَوَلِيَّتِهِ وَوَاللَّهِ مَا نُحِبُّ أَنْهُ يُغَيِّرَكَ إِنْ أُعْطِيتَ الْحَقَّ مِنْ نَفْسِكَ 10  
إِنْ عُثْمَانُ رَضِيَ قُتِلَ مَظْلُومًا فَادْفَعْ إِلَيْنَا فَتَاتَهُ وَأَنْتَ أَمِيرُنَا فَإِنْ  
خَالَفَكَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ كُنْتَ أَبْدَيْنَا لَكَ نَاصِرَهُ وَالسُّنَنُ لَكَ  
شَاهِدَةٌ وَكُنْتَ ذَا عِذْرٍ وَحَاجَّةٍ فَعَالَ لَهُ عَلِيٌّ اغْدُ عَلَيَّ بِأَغْدَاةٍ  
وَأَمْرٍ بِهِ فَأَنْزَلَ وَأَكْرَمَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلَ إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ فِي  
الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ بِرُفْهَاءَ عَشْرَةِ أَلْفِ رَجُلٍ وَدُ ثُبَسُوا السَّلَاحَ وَهُمْ 15  
يَنَادُونَ كُلُّنَا فَتْلَةُ عُثْمَانَ فَعَالَ أَبُو مُسْلِمٍ نَعْلِيَّ أَنْسَى لَأَرَى فَوَمَا  
مَا لَكَ مَعَهُمْ أَمْرٌ وَاحْسِبْ أَنَّهُ بَلَّغَهُمُ الَّذِي قَدِمْتُ لَهُ فَفَعَلُوا  
ذَلِكَ خَوْفًا مِنْ أَنْ تُدْفَعَهُمْ أَلَّى قَالَ عَلِيٌّ أَنِّي صَرِيْتُ أَسْفَ  
هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ فَلَمْ أَرِ يَسْتَعِينُ دَفْعَهُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى غَيْرِكَ فَاجْلَسْ  
حَتَّى أَكْتُبَ جَوَابَ كِتَابِكَ ثُمَّ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ 20  
مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَعْشَرَةِ بَنِي سَفِيَّانٍ أَمَّا

بعد فإنّ اخا خَوْلان قد قدم على بكتاب منك تذكر فيه  
 قطعى رحم عثمان وتألّيبى الناس عليه وما فعلت ذلك غير انه  
 رحمه الله عتب الناس عليه من بين قاتل *a* وخاذل فجلست في  
 بيتى واعتزلت امره ألا ان تتججّى *b* فتججّن ما بدا لك فاما ما  
 ٥ سألت من دفعى اليك قتلته فاني لا ارى ذلك لعلمى بانك انما  
 تطلب ذلك ذريعة الى ما تأمل ومِرْقاة الى ما تخرجو وما الطلب  
 بدمه تُريد ولعمري لئن لم تنزع عن غيّك وشفافك لينزلن بك  
 ما ينزل بالشاق العاصى الباغى والسلام، وكتب الى عمرو بن  
 العاص بسم الله اُرحمن الرحيم من عبد الله على امير المؤمنين  
 ١٠ الى عمرو بن العاص اما بعد فان الدنيا مَشْغَلَةٌ عن غيرها  
 صاحبها منهموم فيها لا يصيب منها شيئاً الا ازداد عليها حرصاً  
 ولم يستغنى بما نال عما لا يبلغ ومن وراء ذلك فراق ما جمع  
 والسعيد من انقطع بغيره فلا تحبط عملك بمجاعة معوية في  
 باطله فانه سفة الخف واختار الباطل والسلام، فكتب اليه عمرو  
 ١٥ ابن العاص من عمرو بن العاص الى على بن ابي طالب اما بعد  
 فان الذى فيه صلاحنا والفعة ذات بيننا ان نجيب الى ما ندعوك  
 اليه من شورى تحملنا وآياك على الخف وبعذرنا الناس لها  
 بالصدق والسلام، قالوا ولما اجمع على المسير الى اهل الشام  
 وحضرت الجمعة صعد المنبر فحمد الله وانتبه عليه وصلى على النبى  
 ٢٠ صلعم ثم قال ايها الناس سيروا الى اعداء السنن والقرآن سيروا  
 الى قتلة المهاجرين والانصار سيروا الى الجُعاة *c* الطغام الذين كان

*a*) P قایل . *b*) L P تتججّتا . *c*) L P للجعاة .

اسلامهم خوفاً وندوها سيروا الى الموضع فلو انهم نيكفوا عن المسلمين  
بأسهم، فقام اليه رجل من فزاره يسمى آربد فقال أنريد ان  
تسير بنا<sup>a</sup> الى اخواننا من اهل الشام فنقتلهم كما سرت بنا الى  
اخواننا من اهل البصرة ففتلناهم كلاً هـا الله اذا لا نفعل ذلك،  
فقام الاشتهر فقال ايها الناس من لهذا فهرب الفزارى وسعى شوبوب<sup>5</sup>  
من الناس في اثره فلحقوه بالكناسة فضربوه بنعالهم حتى سقط ثر  
وضموا بارجامهم حتى مات فآخبر بذلك على رضه فقال قنيل عمية  
لا يدري من قتله فدفع دينه الى اهله من بيت الممل وقال بعض  
شعراء بنى تميم

أعود برّبي ان تكون مَنِيَّيى كما مات في سوق البراذين اربد<sup>10</sup>  
تعاورة عِدَانُ خَصَفَ نِعَالِهِمْ اِذَا رُفِعَتْ عَنْهُ يَدٌ وَقَعَتْ يَدُ  
وقام الاشتهر فقال يا امير المؤمنين لا تؤسستك من نصرتنا ما سمعت  
من هذا الخائن ان جميع من ترى من الناس شيعتك لا يرغبون  
بانفسهم عنك ولا يحبون البقاء بعدك فسر بنا الى اعدائك فوالله  
ما بناجو من الموت من خافه ولا يعطى النقاء من احبه ولا<sup>15</sup>  
يعيش بالامل الا المغرور فاجابه جلّ الناس الى المسير الا اصحاب  
عبد الله بن مسعود و<sup>b</sup> عبيدة السلماني والربيع بن خثيم في  
نحو من اربع مائة رجل من الفقراء ففانوا يا امر المؤمنين قد  
شككنا في هذا الفتال مع معرفتنا فضلك ولا غنى بك ولا  
بالمسلمين عمن يقاتل المشركين فولّنا بعض هذه الشغور لنقاتل<sup>20</sup>  
عن اهله فولّاهم نغر قزوين والرى وولى عليهم الربيع بن خثيم

وعقد له لواء وكان أول لواء عُقد بالكوفة، قالوا وبلغ عليا أن  
حُجِرَ بن عدي وعمر بن الحُخف يُظهران شتم معوية ولعن أهل  
الشام فارس اليهما أن كُفا عما بلغني عنكما فاتيها فقللا يا امير  
المؤمنين السنا على الحُخف وهم على الباطل قل بلى ورب الكعبة  
٥ المُسدنة قالوا فلم تمنعنا من شتمهم ولعنهم قل كرهت لكم ان  
تكونوا شتامين لّعانيين ولكن قولوا اللهم احقن دماءنا ودماءهم  
واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحُخف  
من جهله وبرعى عن الغي من كالحجج<sup>a</sup> به، قالوا ولما عزم على  
رضه على الشخصوس امر مناديا فنادى بالخروج الى المعسكر بالنخيلة  
١٥ فخرج الناس مستعدين واستخلف على الكوفة ابا مسعود  
الانصارى وهو من السبعين الذين بايعوا رسول الله صلعم ليلة  
العقبة وخرج على رضه الى النخيلة وامامه عمار بن ياسر فافار  
بالنخيلة معسكرا وكتب الى عماله بالفدوم عليه، ولما انتهى كتابه  
الى ابن عباس ندب الناس وخطبهم وكان من تكلم الآحنف بن  
قيس ثم قام خالد بن المعمر السدوسي ثم قام عمرو بن مرحوم  
العبدى وكلهم اجاب وسارع فخلف على البصرة ابا الاسود الدبلى  
وسار بالناس حتى قدم على علي بالنخيلة فلما اجتمع انى  
على قواصيه وانصمت<sup>b</sup> اليه اطرافه تهيا للمسير من النخيلة ودعا  
زياد بن السُضر<sup>c</sup> وشُريح بن هانئ فعقد لكل واحد منهما على  
٢٥ ستة ألف فارس وقال لميسر<sup>d</sup> كل واحد منكما منفردا عن صاحبه  
فان جمعتكما حرب فانت يا زياد الامير واعلما ان مقدمة الغوم

١. ليس P. ٢. النصر P. ٣. انظمت P. ٤. لحجج P.

عيونهم وعيونَ المقدّمة طلائعهم فأيّاماً ان تَسَاماً عن توجيهِ  
الطلائع ولا تسيراً بالكتائب a والقبائل من لادن مسيركما الى  
نُزُولكما الا بتَّعْبِيَّة وحذر واذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن  
معسكركم في اشرف المواضع ليكن ذلك لكم حصناً حصيناً واذا  
غشيتكم الليل فُحِقُوا عسكركم بالرمح والنَّيْزَةُ وَلِيْلَيْهِم الرماة وما<sup>5</sup>  
اُتْمِمْ فَكَذَلِكَ فَكُونُوا لان لا بُصَاب منكم غَرَّة واحرسا عسكركما  
بانفسكما ولا تذوقا نوما الا غِرَاراً b ومضمضة وليكن عندى  
خبركما فاني ولا شيء الا ما شاء الله حثيث السير في اثركما  
ولا تغتالا حتى تُبَدَّأا او بأتيتكما، امرى ان شاء الله، فلما كان  
اليوم الثالث من مخرجهما قلم في احبابه خطيباً فقال يا أيّها<sup>10</sup>  
الناس نحن سائرّون غداً في اُدر مقدّمنا فاتاكم وانخلف فقد  
خلفتُ مالِك بن حبيب اليربوعي وجعلته على الساقة وامرته  
الا، بدع احداً الا لحقه بنا فلما اُصبح نادى في الناس بالرحيل  
وسار فلما انتهى الى رسوم مدينة بابل قل لمن كان يسارهُ من  
احبابه ان هذه مدينة قد خُسف بها مراراً فحركوا خيلكم<sup>15</sup>  
وأرخوا اعنتها حتى تجوزوا موضع المدينة لعلنا نُدرك العصر  
خارجاً منها فحرك وحركوا دوابهم فخرج من حد المدينة وقد  
حصرت الصلوة فنزل فصلّى بالناس ثم ركب وسار حتى انتهى الى  
دير كَعْب فجاوزه والى ساباط المداين فنزل فيه بالناس وقد  
هيئت له، فيه الاثرال فلما اُصبح ركب وركب الناس معه وانهم<sup>20</sup>  
ثمانون الف رجل او يزيدون سوى الانباع والخدم، ثم سار حتى

a) بالكتائب L. b) غرارا P. c) ياتكما L. d) لا P. e) له P omet.

الى مدينة الانبار فلما وافى المدائن عقد لمُعقل بن قيس في  
 ثلاثة آلاف رجل وامره ان يسير على الموصل ونصيبين حتى يوافيه  
 بالركة فسار حتى وافى حديثة الموصل وفي اذ ذاك مصر وانما بنى  
 الموصل بعد ذلك مروان بن محمد، فلما انتهى معقل اليها اذا  
 ٥ هو بكبشين يتناطحان ومع معقل رجل من خَتْعَم يزجر فجعل  
 للثعبي يقول ايه ايه فاقبل رجلان فاخذ كل واحد منهما كبشا  
 فقاده وانطلق به فعال للثعبي لمعقل لا تُغلبون *a* ولا تُغلبون  
 فقال معقل يكون خيرا ان شاء الله ثم مضى حتى وافى عليا  
 وقد نزل البليخ *b* فاقام ثلثا ثم امر باجسر فُعقد وعبر الناس، ولما  
 ١٠ قطع على رضة الفرات امر زياد بن النضر وشريح بن هانئ ان  
 يسيرا امامه فسارا حتى انتهيا الى مكان نكتى سور الروم لبيهما  
 ابو الاعور السلمي في خيل عظيمة من اهل الشام فارسلوا الى  
 على يعلمانه ذلك فامر على الاشتهر ان يسير اليهما وجعله اميرا  
 عليهما فسار حتى وافى القوم فافتتلوا وصبر بعضهم لبعض حتى  
 ١٥ جن عليهم الليل وانسل ابو الاعور في جوف الليل حتى الى  
 معوية، واقبل معوية باخيل نحو صفين وعلى مقدمته سفين بن  
 عمرو وعلى ساقته بشر *c* بن ابي ارقطاد العامري فاقبل سفين بن  
 عمرو ومعه ابو الاعور حتى وافيا صفين وفي قرية خراب من بناء  
 الروم منها الى الفرات غلوة وعلى شط الفرات لما يليها غيضة  
 ٢٠ ملتقاة فيها نرؤز *d* طولها نحو من فرسخين وليس في ذينك  
 الفرسخين طريق الى الفرات الا طريق واحد مفروش بالحجارة

وسائر ذلك خلاف وُغْرَب ملتف لا يُسَلِّك وجميع الغبضة <sup>9</sup> نَزُوزٌ  
 ووحلاً إلا ذلك الطريق الذى يأخذ من القرية الى الفرات،  
 فاقبل <sup>6</sup> سفين بن عمرو وابو الاعور حتى سبقا الى موضع القرية  
 فنزلوا هناك مع ذلك الطريق ووافيا معاينة جميع القيلق حتى  
 نزل معهما وعسكر مع القرية وامر معاينة ابا الاعور ان يقف في <sup>5</sup>  
 عشرة آلف من اهل الشام على طريق الشرعة فيمنع من اراد  
 السلوك الى الماء من اهل العراق واقبل على رضى حتى وافى المكان  
 فصادف اهل الشام فد احنوا على العربى والذريق فامر الناس  
 فنزلوا بالعرب من عسكر معاينة وانطلق السقاؤون والغلمان الى  
 طريق الماء فحال ابو الاعور بينهم وبينه واخبر على رضى بذلك <sup>10</sup>  
 فقال لصعصعة بن ضوحان انت معاينة فعل له انا سرنا اليكم  
 لنعذر قبل القتال فان قبلتم كانت العافية احب الينا وارك قد  
 حلت بيننا وبين الماء فان كن احب اليك ان ندع ما جئنا  
 له ونذر الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب  
 فعلنا فقال الوليد امنعهم الماء كما منعوه امير المؤمنين عثمان <sup>15</sup>  
 افنلهم عطشاً فنلهم الله فقال معاينة لعرو بن العاص ما ترى فل  
 ارى ان تخلى عن الماء فان انعم لى <sup>11</sup> بعطشوا وانت ريان فقال  
 عبد الله بن ابي سرح وكان اخا عثمان لانه امنعهم الماء الى الليل  
 لعلهم ان ينصرفوا الى طرف الغبضة فيكون انصرافهم هزيمة فقال  
 صعصعة لمعاينة ما الذى ترى فل معاينة ارجع فسيأتىكم رأيى <sup>20</sup>  
 فانصرف صعصعة الى على فاخبره بذلك وظل اهل العراق يومئذ

a) P العنطه . b) P ajouto ابو . c) P omet حتى . d) L on  
 peut lire له et لن .



ذلك وليلتئم بلا ماء الا من كان ينصرف من الغلمان الى طرف  
الغبيضة <sup>a</sup> فيمشى مقدار فرسخين فيستقي فغم عليا رصه امر  
الناس غما شديدا وضاق بما اصابهم من العطش ذرا فاثاء الاشعث  
ابن فيس فقال يا امير المؤمنين اينعنا السقوم الماء وانت فينا  
<sup>٥</sup> ومعنا سيوفنا ولتي الزحف اليه فوالله لا ارجع او اموت ومرو  
الاشتر فلينضم الي في خبله فقال له علي ايت في ذلك ما رأيت،  
فلما اصبح زاحف ابا الاعور فاقتنلوا وصدقهم واشتر واشعث حتى  
نفيا ابا الاعور واصحابه عن الشريعة وصارت في ايديهما فعال عمرو  
ابن العاص لمعوية ما ظنك بالنقوم اليوم ان منعوك الماء كما منعناكم  
<sup>١٠</sup> امس فعال لمعوية دح ما مضى ما ظنك بعلي قال ضئى انه لا  
يستحل منك ما استحللت منه لانه اذاك في غير امر الماء، ثم  
توادع الناس وكف بعض عن بعض وامر علي ان لا يمنع اهل  
الشام من الماء فكانوا يسقون جميعا ويختلط بعضهم ببعض  
ويدخل بعضهم في معسكر بعض فلا يعرض احد من العريقين  
<sup>١٥</sup> لصاحبه الا بخير ورجوا ان بيع الصلح، وافبل عبيد الله بن  
عمر بن الخطاب حتى استأذن على علي فانزله فدخل عليه  
فقال له علي اقتلت الهرمزان ظلما وقد كان اسلم على يدي  
عمى العباس وفرض له ابوك في القين وترجو ان تسلم متى فعال  
له عبيد الله الحمد لله الذى جعلك تطلبنى بدم الهرمزان وانا  
<sup>٢٠</sup> اضلك بدم امير المؤمنين عثمان فعال له علي ستاجمعنا وايك  
الحرب فتعلم، قل فلم يزالوا يتراسلون شهري <sup>b</sup> ربيع وجمدى الاولى

ويفزعون فيما بين ذلك يرحف بعضهم الى بعض فيحاجز بينهم  
 القراء والصالحون فيفترون من غير حرب حتى فزعوا في هذه الثلاثة  
 الاشهر خمسا وثمانين قُرْعَةً كُلُّ ذَلِكَ يحاجز بينهم القراء، فلما  
 انقضت جمدى الاول بات على رضى يعنى احبابه ويكتب كتائبه  
 ويبعث الى معوية يؤذنه بحرب فعنى معوية ايضا احبابه وكتب<sup>5</sup>  
 كتائبه فلما اصبحوا تراحفوا وتوافقوا تحت راياتهم في صفوفهم ثم  
 تحاجزوا فلم تكن حرب وكانوا يكرهون ان يلتقوا <sup>a</sup> بجميع القبائل  
 مخافة الاستئصال غير انه يخرج للجماعة من هواء الى الجماعة من  
 اولئك فيفتتلون بين العسكرين فكانوا بذلك حتى اهل هلال  
 رجب فامسك العريقان، قالوا <sup>b</sup> وافبل ابو الدرداء وابو اممة<sup>10</sup>  
 الباعلى حتى دخلا على معوية ففلا على ما تقاتل عليا وهو احق  
 بهذا الامر منك قل اقلله على دم عثمان قلا <sup>c</sup> او هو فنتله قل  
 اوى فنتلته فسلوه ان يسلم اليينا فنتلته وانا اول من بابعه من  
 اهل الشام فابلا الى على رضى فاخبراه بذلك فاعتزل من عسكر  
 على زهاء عشرين الف رجل فصاحوا نحن جميعا فتلنا عنان<sup>15</sup>  
 فخرج ابو الدرداء وابو اممة فلتخعا ببعض <sup>d</sup> السواحل ولم يشهدا  
 شيئا من تلك الحروب، وان معوية بعث الى شرجبيل بن السمط  
 وحبيب بن مسلمة ومعن بن يزيد بن <sup>e</sup> الاخنس وقل انظفوا اليه  
 وسلوه ان يسلم اليينا فتلة عثمان ويتخلى مما هو فيه حتى  
 نجعلها شورى بين المسلمين يختارون لانفسهم من رضوا واحبوا<sup>20</sup>  
 فابلوا حتى دخلوا على على رضى فبدأ حبيب بن مسلمة فتكلم

- بعض P d). اهو P c). يلتقوا P a).  
 بن. P om et e)

بما حملة معوية فقال له عليّ وما انت وذاك لا أم لك فلست  
هناك فقام حبيب مغصبا فقال والله لنرتبى بحيث تكره فقال  
شرحبيل افلا تسلم الينا فنلت عثمان قال عليّ انى لا استطيع  
ذلك وم زهاء عشرين الف رجل فقاما عنه فخرجا، قالوا فكت  
اناس كذلك الى ان انسلى الحرم وفي ذلك يقول حابس بن  
سعد الطائى وكان صاحب لواء طيى مع معوية

فما بين المنايا غير سبع بقين من الحرم او ثمان  
امر ينجبك انا فد هجمنّا وأيّام على الموت العيان  
أينهانا كتاب a الله عنهم ولا ينههم أنى القرآن

10 فلما انسلى الحرم بعث عليّ مناديا فنادى فى عسكر معوية عند  
غروب الشمس انا امسكنا لننصرم الاشهر الحرم وقد نصرمت وانا  
ننيد اليكم على سوا ان الله لا يحب الخائنين فبات الفريقان  
يكتبون الكتاب وفد اوفدوا النيران فى العسكرين فلما اصبحوا  
تراحفوا وقد استعمل عليّ على الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة  
15 عبد الله بن بدبل بن ورفاء الخزاعي ودفع الرابطة العظمى الى  
هاشم بن عتبة المرزول وجعل على الميمنة الاشعث بن قيس وعلى  
الميسرة عبد الله بن عباس وعلى رجالة الميمنة سليمان بن صرد  
وعلى رجالة الميسرة الحارث بن مرة العبدي وجعل فى انقلب  
مضر وفى الميمنة ربيعة وفى الميسرة اهل اليمن وضم فرنشا واسدا  
20 وكنانة الى عبد الله بن عباس وضم كندة الى الاشعث وضم بكر  
البصرة الى الحصىين b بن المنذر وضم تميم البصرة الى الاحنف بن

فيس ووثى امر خُزاعة عمرو بن الحَمَف ووثى بكر الكوفة نُعَيْم بن  
هَبيرة ووثى سعد رباب البصرة خارجة بن قدامة ووثى جَبِيلَة <sup>a</sup>  
رِفاعَة بن شَدَّاد ووثى ذهل الكوفة رُوَيْم الشيباني ووثى حنظلة  
البصرة أَعْيَن بن ضَبَّيعة <sup>b</sup> وجعل على فضاغة كَلْبَا عدى بن  
حاتم وجعل على لَهَازم الكوفة عبد الله بن بُدَيْل وعلى تميم <sup>5</sup>  
الكوفة عُمَيْر بن عُنَّاد وعلى الأزْد جُنْدُب بن زُهَيْر وعلى ذهل  
البصرة خالد بن مَعَر وعلى حنظلة الكوفة شَمَث بن رَبِيعٍ  
وعلى هَمْدان سعد بن فبس وعلى لَهَازم البصرة خُرَيْمَة بن  
خازم وعلى سعد رباب الكوفة ابا صِرْمَة واسمه التَّقِيل وعلى  
مَدْحِج الاشتر وعلى عِد فيس الكوفة عبد الله بن التَّفِيل وعلى <sup>10</sup>  
عبد فبس البصرة عمرو بن حَنْظَلَة وعلى فيس البصرة شَدَّاد  
الِهَلَالِي <sup>c</sup>، وعلى اللَقْب من انقواصى انقسم بن حنظلة الجَبِيَّتِي،  
واستعمل مَعُونَة على الحَبِل عبد الله بن عمرو بن العاص وعلى  
الرَّجَالَة مُسْلِم بن عُقْبَة لعنه الله <sup>d</sup> وعلى الميمنة عُبَيْد الله بن  
عمر بن الحُطَّاب وعلى الميمنة حميد بن مَسْلَمَة ودفع اللؤاء الاعظم <sup>15</sup>  
الى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد واستعمل على اهل دمشق  
الصَّحَّاح بن فمس وعلى اهل حمص ذا الكَلَّاح وعلى اهل  
قَتْسَرين زُفَر بن الحُرث وعلى اهل الاردن سُفَيْن بن عمرو وعلى  
اهل فِلَسْطِينَ مَسْلَمَة بن خالد وعلى رَجَالَة دمشق بُسْرَة <sup>e</sup> بن  
ابى اَرْطَاة وعلى رَجَالَة حمص حَوْشَبَا ذا ظَلِيم وعلى رَجَالَة <sup>20</sup>

a) P جَبِيلَة; L peut-être حَبِيلَة. b) L P صَبِيعة. c) P  
بشَر. d) P omet cette malédiction. e) P الهمداني.

قَتْسَرِين طَرِيف بن حابس وعلى رَجَّالَة الاردن عبد الرحمن  
 القَيْنِي وعلى رَجَّالَة فلسطين الحُرث بن خالد الازدي وعلى قيس  
 دمشقي هَمَام بن قَبِيصَة وعلى قيس حمص هَلال بن ابى هُبَيْرَة  
 وعلى رَجَّالَة الميمنة حابس بن ربيعة وعلى فُصاعة دمشق  
 ٥ حَسَّان بن بَحْدَل وعلى فُصاعة حمص عَباد بن يزيد وعلى كندة  
 دمشق عبد الله بن جَوْن السَّكْسَكِي وعلى كندة حمص يزيد  
 ابن هُبَيْرَة وعلى التَّيْمَر بن قاسط يزيد بن ابى اسد العِجْلِي وعلى  
 حَمِير هانئ بن عَمِير وعلى فُصاعة الاردن مُحَارِق بن الحُرث  
 وعلى لَحْم فلسطين نابل بن قيس وعلى همدان الاردن حَمْرَة  
 10 ابن مالك وعلى غَسَّان الاردن زيد بن الحُرث وعلى اهل القواصي  
 الغَعْقاع بن أَبْرَهَة وعلى الحبل كلَّها عمرو بن العاص وعلى الرَجَّالَة  
 كلَّها الصَّحَّاك بن فيس، واصطف *a* كل فَرِيق منهم سبعة *b*  
 صفوف صفين في الميمنة وصفين في الميسرة وثلاثة صفوف في القلب  
 فكان الفريقان اربعة عشر صفًا فوقوا تحت راياتهم *c* نصفوا احد  
 15 منهم بكلمة فخرج رجل من اهل العراق بسمي جَاحِل بن أُنال *c*  
 وكان من فرسان العرب فوقف بين صفوف اهل العراق واهل الشام  
 ثم نادى هل من مُبارز وهو متنعّج بالحديد فخرج اليه ابوه أُنال  
 وكان من معدودي فرسان اهل الشام متنعّجًا بالحديد ولم يعلم  
 واحد منهما من صاحبه فتتاردا والناس قد شخصت ابصارهم  
 20 ينظرون فظلعن كل واحد منهما صاحبه فلم يصنعا شيئا لكمال  
 لامتنيهما فحمل الاب على الابن فاحتضنه حتى اشاله عن سرجه

أُنال *L* *c*. بسبعة *P* *b*. فاصطف *P* *a*.

فسقط وسقط الالب عليه فانكشفت وجوههما فعرف كل واحد منهما صاحبه فانصرفا الى عسكريهما ثم تفرق الناس يومئذ ولم يكن بينهما غير هذا، فلما اصبحوا عادوا الى مواقفهم كما كانوا بالامس فخرج عتبة بن ابي سفين حتى وقف على فرسه بين الصقيين فلما جعده بن هبيرة بن ابي وهب القرنتي ليخرج اليه فاقبل جعدة حتى دنا من عتبة فتجاربها ما ثم فيه وتقاولا حتى اغضب a جعدة عتبة فتناولوه عتبة بلسانه فانصرفا مغضبين وعبي كل واحد منهما لصاحبه كتيبة فانتملوا بين الصقيين واعين الناس اليهم وياشر جعدة القتال فانهم عنده وانصرف الفريقان لم يكن بينهما يومئذ الا ذاك فقال الناجشي مذكر ما كان بينهما 10 ان شتم الكرم يا عتب خضب فاعلمته من الخطاب عظيم امه ام هانسي وابوه من نوي بن غالب لصميم انه للهيبه b بن ابي وهب افرت بعضله مخروم

وقل ايضا

15 ما زلت تنظر في عطفك ابنة c  
لا برفع الطرف منك انتبه والصلف  
لما d رأيتهم ضحكا حسبتهم  
اسد العرس حمى اشبالها الغر  
ناديت خيلك اذ عص e السيف بها  
20 عوجى الشى فما عاجوا وما وقفوا

a) L P اعضب. b) L للهيبه. c) P ابيه. d) L لما.

e) P غص.

قَلَّا عَظِفَتْ اِلَى قَتَلَى مَصْرَعَةً  
 مِنْهَا السَّكُونُ وَمِنْهَا الْأَزْدُ وَالصَّدْفُ  
 قَدْ كُنْتَ فِي مَنَظَرٍ عَنْ ذَا وَمُسْتَمَعٍ  
 يَا عُنَبَ لَوْلَا سَفَاهُ الرَّأْيِ وَالنَّتَرَفُ

٥ قالوا وخرج الاشعث في يوم من الايام في خيل من ابطال اهل العراق فخرج اليه حبيب بن مسلمة في مثل ذلك من اهل الشام واقتتلوا بين الصقيين مليا حتى مضى جُلّ النهار ثم انصرفوا وقد انتصف بعضهم من بعض، وخرج يوما آخر المِرْقَال هاشم بن عتبة بن ابي وقاص في خيل فخرج اليه ابو الاعور السلمي في ١٠ مثل ذلك فافتتلوا بين الصقيين جُلّ النهار فلم يفر احد عن احد، وخرج يوما آخر عَمَّار بن باسر في خيل من اهل العراق فخرج اليه عمرو بن العاص في مثل ذلك ومعه شُقَّة سوداء على قناة فقال الناس هذا لواء عقده رسول الله صلعم فقال علي رضي انا مُخبركم بفصّة هذا اللواء هذا لواء عقده رسول الله صلعم وقال ١٥ من يأخذه بحقه فقال عمرو وما حقه يا رسول الله فقال لا تغرّ به من كافر ولا تغافل به مسلما فقد فرّاه من الكافرين في حياة رسول الله صلعم وقد قاتل به المسلمين اليوم فافتتل عمرو وعَمَّار ذلك اليوم كلّهم لم يُسَوِّ واحد منهما صاحب الدبر، وخرج في يوم آخر محمد بن الحنفية فخرج اليه عبيد الله بن عمر في ٢٠ مثل عدده من اهل الشام فقال عبيد الله لابن الحنفية ابرز لي فقال محمد نزال قال وذاك فنزلا جميعا عن فرسيهما ونظرا على

اليهما فحرك فرسه حتى دنا من محمد ثم نزل وقال لمحمد امسك  
على فرسى ففعل ومشى الى عبيد الله فوثق عنه عبيد الله وقال  
ما لي في مبارزتك من حاجة انما اردت ابنيك فقال محمد يا ابة  
لو تركتني ابارزه لرجوت ان افنتله قال لو بارزته لرجوت ذلك وما  
كنت امانا ان يقتلك واقتتلت خيلاهما الى انصاف النهار ثم  
انصرفوا وكل غير غالب، وخرج في يوم آخر عبد الله بن عباس  
في خيل من اهل العراق فخرج اليه الوليد بن عتبة في مثلها  
من اهل الشام فقال الوليد يا بن عباس فطعنتم ارحامكم وقتلتم  
امامكم ولم تدركوا ما املتم فقال له ابن عباس دع عنك  
الاساطير وابرز الی فالى الوليد وفانل ابن عباس يومئذ بنفسه 5  
فتلا شديدا ثم انصرفا منصفين، وخرج في يوم آخر عمرو بن  
العاص في خيل من اهل الشام فخرج اليه سعد بن قيس الهمداني  
في مثل ذلك من اهل العراق وعمرو برتجز

لا تَأْمَنَنَّ بَعْدَهَا أَبَا حَسَنٍ طَاخَنَةً b تَدُقُّكُمْ دَقَّ الطَّحْنِ

15 اَنَا نَمِرٌ لِّلْكَرْبِ اِمْرَارٌ اَنْرَسَنَ

فبدر ممن كان مع عمرو، فتى من اهل الشام بسمي حاجر  
الشر فدعا للبراز فبرز اليه حجر بن عدى فالتعنا فطعنه حجر  
الشر طعنة اذراه عن فرسه وجماه اصحابه فانصرفا وقد جرحه  
السنان فخرج اليه الحكم بن ازهر وكان من اشراف الكوفة  
فاختلعا ضربتين فصر به حجر الشر فعنته ثم نادى هل من مبارز 20  
فبرز اليه ابن عم للحكم بسمي رفاعه بن طليق فضرب حجر



الشَّوْرَ فَقَتَلَهُ فَقَالَ عَلَى الْحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي قَتَلَ هَذَا، مَقْتُلَ عَبْدِ  
 اللَّهِ بْنِ بُدَيْلٍ، وَخَرَجَ فِي يَوْمٍ آخَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلٍ الْخُزَاعِيُّ  
 وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ أَصْحَابِ عَلِيٍّ فِي خَيْلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ  
 أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَاقْتَتَلُوا هُوِيًّا  
 ٩ مِنْ النَّهَارِ فَتَوَرَّكَ عَبْدُ اللَّهِ أَصْحَابَهُ يَعْتَرِكُونَ فِي مَجَالِهِمْ وَضَرَبَ فَرَسَهُ  
 حَتَّى أَهْمَاهُ ثُمَّ أَرْسَلَهُ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَشَقَّ جَمْعَهُمْ لَا يَدْنُو  
 مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الرَّابِعَةِ ١٠ اللَّهُ كَانَ  
 مُعَوِيَّةَ عَلَيْهِمَا فَعَامَ أَصْحَابِ مُعَوِيَّةَ دُونَهُ فَعَالَ مُعَوِيَّةَ وَجَحَّمَ أَنْ  
 الْحَدِيدَ لَمْ يُؤْتِنِ لَهُ فِي هَذَا فَعَلَيْكُمْ بِالْحَاجَرَةِ فَرَّتْ بِالصَّخْرِ حَتَّى  
 ١٠ مَاتَ فَاقْبَلُ مُعَوِيَّةَ حَتَّى وَشَفَ عَلَيْهِ فَعَالَ هَذَا كَبُشَ الْقَوْمِ هَذَا  
 كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَصَيْتَ بِهِ الْحَرْبَ عَصَيْتَا وَإِنْ شَمَرْتَ عَنْ سَائِهَا الْحَرْبُ شَمَرَا  
 كَلَيْتَ عَرَبٍ بَاتَ يَحْمِي عَرِيَّتَهُ رَمَتْهُ الْمَنَايَا فَصَدَّهَا فَتَنَقَطُوا  
 قَالُوا وَكَانَ فَارِسُ مُعَوِيَّةَ الَّذِي بِيْتَهُ بِهَ حَرَّتْ مَوْلَا، وَكَانَ يَلْبَسُ  
 ١٥ بَرَّةَ مُعَوِيَّةَ وَنَسْتَلَّمُ سِلَاحَهُ وَيَرْكَبُ فَرَسَهُ وَجَمَلٌ مَتَشَبِّهًا بِمُعَوِيَّةَ  
 فَإِذَا حَمَلَ قُلُوبُ النَّاسِ هَذَا مُعَوِيَّةَ وَقَدْ كَانَ مُعَوِيَّةَ نَهَاهُ عَنْ عَلِيٍّ  
 وَقَالَ اجْتَنِبْهُ وَضَعُ رُمَحَكَ حَيْثُ شِئْتَ فَخَلَا بِهِ عَمْرُو وَقَالَ مَا  
 يَمْنَعُكَ مِنْ مِبَارَزَتِي عَلِيٍّ وَأَنْتَ لَهْ كَفُّوْا قَدْ نَهَانِي مُوَلَايُ عَنْهُ  
 قَالَ إِنِّي وَاللَّهِ لَا رَجُو أَنْ بَارَزْتَهُ أَنْ تَعْنَلَهُ فَتَذْهَبَ بِشَرَفِ ذَلِكَ فَلَمْ  
 ٢٠ يَزَلْ يُزَيِّنُ لَهُ ذَلِكَ حَتَّى وَفَعَ فِي قَلْبِ حَرْبٍ فَلَمَّا أَصْبَحُوا خَرَجَ  
 حَرْبٌ حَتَّى قَامَ بَيْنَ الصَّفِّينِ وَقَالَ يَا لِحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ أَنَا حَرْبٌ

فخرج اليه علىّ فضربه فقتله، وبعث علىّ يوما من تملك الايام  
الى معوية لم نقتل، الناس بينى وبينك ابرز الى فأينا قتل  
صاحبه تؤلى الامر فقال معوية لعمر ما ترى قل قد انصفك  
الرجل فابرز اليه فقال معوية اتخددنى عن نفسى ولم ابرز اليه  
ودونى عاك والاشعرون ثم قال

5

ما ليلملوك وليلبراز وانما حظ المبارزة خطفة من باز  
ووجد من ذلك على عمرو فهاجرة اياما فقال عمرو لمعوية انا  
خارج الى على غدا فلما اتبعوا بدر عمرو حتى وقف بين  
الصقين وهو يرتاجر

شدا على شدى لا تنكشف يوم لهما دان ويوم تلصدف  
ولتميم مثله او تنحرف والربيعون ليم يوم عصف  
اذا مشيت مشية العود النطف اضعنهم بكل خطي نغف  
ثم نادى يا با الحسن اخرج الى انا عمرو بن العاص فخرج اليه  
على فنطاعنا فلم يصنعا شيع فامضى على سيفه فحمل عليه فلما  
اراد ان يجلله رمى بنفسه عن فرسه ورفع احدى رجله فبانت  
عورته فصرف على وجهه وتركه وانصرف عمرو الى معوية ففعل له  
معوية احمده الله وسوءا اسبك با عمرو، قالوا وخرج عبيد الله  
ابن عمر بن الخطاب يوما من تملك الايام وكان من فرسان العرب  
وابناتها في خيل من اهل الشام وخرج الاشتر في مثلها فاشدت بينهما  
الحرب فالتقى عبيد الله والاشتر فحمل عبيد الله على الاشتر وبدره  
الاشتر بطعنه فاخطأ واسرع الاشتر في احكام عبيد الله c فانصرف

20

الفريقان وللاشترا الفصل ، وخرج يوما آخر عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد وكان من معدودي رجال معوية فخرج اليه عدي بن حاتم في مثلها فاقتتلوا يومهم كله ثم انصرفوا وكل غير غالب، وخرج يوما ذو الكلاع في اربعة الف فارس من اهل الشام قد تبايعوا على الموت فحملوا على ربيعة وكانوا في ميسرة على وعليهم عبد الله بن عباس فتصدت جموع ربيعة فناداهم خالد بن المعمر يا معشر ربيعة اسخطتم الله فثابوا اليه فاشتد القتال حتى كثرت القتلى ونادى عبيد الله بن عمر انا الطيب بن الطيب فسمعه عمار فناداه بل انت الحبيث بن الطيب ثم حمل عبيد الله « وهو يرتجز

انا عبيد الله تنميني عمر خير فرس من مضى ومن غير غير رسول الله والشيوخ الاعز ابتأا عن نصر ابن عفان مضر والربيعيون فلا اسفوا المتمر

فضرب شمر بن الربيع فقتله وكان من فرسان ربيعة، 15 مقتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب، فلما اصبحوا خرج عبيد الله فيمن كان معه بالامس وخرجت اليهم ربيعة فاقتتلوا بين الصقيين وعبيد الله امامهم بضرب بسيفه حمل عليه حريث بن جابر الحنفى فطعنه في لبته فقتله ومد اختلفوا في قتله فقال همدان قتله هانئ بن الخطاب وقال حضرموت قتله مالك بن عمرو 20 للحضرمي وقالت ربيعة حريث بن جابر الحنفى وهو الماجتمع عليه فقال كعب بن جعيل برئيه

آلا انما تَبْكِي العيونُ لِفَارِسٍ      بصقَيْنِ أَجَلَتْ <sup>a</sup> خيله وَهُوَ واقِفٌ  
 فَأَصْحَى <sup>b</sup> عبيدُ اللهِ بالنعاجِ مُسْلِمًا      نَمَجَّ <sup>c</sup> دَمَا مِنْهُ العروقُ النَوَازِفُ  
 يَنُوءُ وَتَعْلُوهُ سَبَائِبُ مِنْ دَمٍ      كَمَا لَاحَ فِي جَيْبِ الْقَمِيصِ اللَّفَائِفُ  
 وَقَدْ صَرَبَتْ حَوْلَ ابْنِ عَمِّ نَبِينَا      مِنَ الْمَوْتِ شَهْبَاءُ الْمَنَاكِبِ شَارِفُ  
 تَمُوجُ تَرَى الرِّايَاتِ حُمَرًا كَانَهَا      إِذَا صَوَّبَتْ لِبَطْعَيْنِ طَيْرٌ عَوَافِفُ <sup>5</sup>  
 جَزَا اللَّهُ قَتْلَانَا بِصَفَيْنَ مَا جَزَا      عِبَادًا لَهُ إِذْ غَوَدُوا فِي الْمَرَاحِفِ <sup>d</sup>  
 مَعْدُ ذِي <sup>e</sup> الْاَنْلَاحِ، قَالُوا وَخَرَجَ ذُو الْاَنْلَاحِ فِي يَوْمٍ مِنْ تِلْكَ الْاَيَّامِ  
 فِي كَنْبِيَّةٍ مِنْ اَهْلِ الشَّامِ مِنْ عَكَ وَلَحْمٌ فُخِرَجَ السَّبْءِ عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ عَبَّاسٍ فِي رِبِيعَةٍ فَالْتَفُوا وَنَادَى رَجُلٌ مِنْ مَذْحِجِ الْعِرَاقِ يَالَ  
 مَذْحِجِ خَدِّمُوا <sup>f</sup> فَاعْتَرَضَتْ مَذْحِجٌ عَكَ بِصُرْبُونَ سُوءُكُمْ بِالسِّيُوفِ <sup>10</sup>  
 فَيَبْرُكُونَ فَنَادَى ذُو الْاَنْلَاحِ يَالَ عَكَ بُرُودًا كَبْرُوكَ الْاَبْلِ وَحَمَلُ رَجُلٍ  
 مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ يَسْمَى خَنْدَدًا عَلَى ذِي الْاَنْلَاحِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ  
 عَلَى عَاتِقِهِ فَعَدَّ الدَّرَعَ وَقَرَى عَاتِقَهُ فُخْرَ مَيْتِنَا، فَلَمَّا قَتَلَ ذُو  
 الْاَنْلَاحِ نَمَحَتْكَ عَكَ وَصَبَرُوا لِعُصِّ السِّيُوفِ فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى  
 اَمْسَوْا وَكَانَ اَهْلُ الْعِرَاقِ وَاعِلُ الشَّامِ اَنْسَامَ صَقِينِ إِذَا انْصَرَفُوا مِنْ <sup>15</sup>  
 الْحَرْبِ يَدْخُلُ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ فِي الْعَرِيقِ الْآخِرِ فَلَا بَعْرَضَ احَدٌ  
 لِصَاحِبِهِ وَكَانُوا يَطْلُبُونَ فِتْلَاتَهُمْ فَيُخْرِجُونَهُمْ مِنَ الْمَعْرَكَةِ وَيَدْفَنُونَهُمْ،  
 قَالُوا وَإِنْ عَلَيْنَا رِضَةٌ اَشَاعَ اَنَّهُ يَخْرُجُ اِلَى اَهْلِ الشَّامِ بِجَمِيعِ النَّاسِ  
 فَيَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَيَفْزِعُ النَّاسَ لَدُنْكَ فِزْرَعًا  
 شَدِيدًا وَقَالُوا اِنَّمَا كُنَّا اِلَى الْيَوْمِ تَخْرُجُ الْكَنْبِيَّةُ اِلَى مِثْلِهَا فَيَقْتُلُونُ <sup>20</sup> <sup>g</sup>

a) P احلّت.      b) P واخسى.      c) L نَمَجَّ; P نَمَجَّ.      d) P à sur  
 la marge فيه الاقواء.      e) P ذا.      f) L P خَدِّمُوا.      g) P فيقتلون

بين الجمعين فان انتقينا جميع القبليين فهو قناء العرب وقام في الناس خطيبا فقال الا انكم ملائوا القوم غدا جميع الناس فاطلبوا a الليلة الغيام واكثرؤا تلاوة القران وسلوا الله النصر والقوّم بالجّد فعال كعب بن جُعيل

٥ اصبحنا الامة في امر عجب والملك مجموع غدا لمن غلب  
اقول قولاً صادقاً غير الكذب ان غداً تهلك اعلام العرب  
واجتمع اهل الشام الى معونة فعرضهم فنادى مناديه ابن الجند  
المقدم فخرج اهل حمص تحت راياتهم وعليهم ابو الاعور السلمي ثم  
نادى ابن اهل الاردن فخرجوا تحت راياتهم وعليهم زفر بن الحرث  
10 الكلابي ثم نادى ابن جند الامير فجاء اهل دمشق تحت راياتهم  
وعليهم النصحاك بن فيس فاضافوا معونة فعقد لعرو بن العاص  
على جميع الناس وساروا حتى وفسوا بازاء اهل العراق وقعد  
معونة على منبر بنظر منه فوق رابية الى الفريعين اذا اقتتلوا  
واقبلت عنك الشام وفد عصبوا b انفسهم بالعمائم وطرحوا بين  
15 ايديهم حجرا وقلوا لا نؤتى الدبر او بؤتى معنا هذا الحجر فصقم

عمرو خمسة صفوف ووقف امامهم يرتجز  
يا ايها الجيش الصليب الالبان قوموا فياما فاستعينوا الرحمن  
اقى اتانى خبر فابكان ان عليا قتل ابن عقمان  
رؤوا علينا شيخنا كما كان

20 وانشأ رجل من اهل الشام يقول  
تبكي الكتبية يوم جر حديدها يوم الوغا جوعا على عثماننا

يَسْلُون حَقَّ اللَّهِ لَا يَعْدُونَهُ وَسَأَلْتُمْ لِعَلِّي السُّلْطَانَا  
فَأَذْنُوا بِبَيِّنَةٍ بِمَا تَسْلُونَهُ هَذَا الْبَيِّنَانِ فَاحْضَرُوا الْبُرْهَانَا  
ولما أصبح علي رضي الله عنه غلبت بصلاة الفاجر ثم أمر أصحابه فخرجوا  
تحت راياتهم ثم جعل بدور على ربات أهل الشام فيقول من  
هو لاء فيسمون له حتى إذا عرفتم وعرف مراكزكم قال لا بد أن يكون  
الكوفي أزد الشام وقال لئن ختم الكوفة الكوفي ختم فامر كل قبيلة  
من أهل العراق أن تكفيه أخنها من أهل الشام ثم أمر أن  
يحملوا من كل ناحية سبعة رجل واحد فحملوا وهم علي رضي  
على الجمع الذي كان فيه معوية في أهل الحجاز من فريش  
والانصار وغيرهم وكانوا زهاء أسنى عشر ألف فارس وعليه ١٠  
وكتبوا وكبر الناس تكبيرة أرخت لها الأرض فالتفتت صفوف  
أهل الشام واختلفت راياتهم وانتهوا إلى معوية وهو جالس على  
منبره معه عمرو بن العاص فنظروا إلى الناس فدماء بفرس ليركب  
ثم أن أهل الشام تداعوا بعد جؤنتهم وثابوا ورجعوا على  
أهل العراق وصبر العوم بعضهم لبعض إلى أن حجز بينهم الليل ١٥  
فقتل في ذلك اليوم أناس كثير من أعلام العرب وأشرافهم فلما  
أصبحوا دخل الناس بعضهم في بعض يستخرجون فلان فيدفنونهم  
بومئذ ذلك لله، ثم أن عليا قام في عشية ذلك اليوم في أصحابه  
فقال يا أيها الناس اغدوا على مصافكم وأزحفوا إلى عدوكم وغصوا  
الابصار واخضعوا الأصوات وأفلوا الكلام واسبتوا واذكروا الله كثيرا ٢٠  
ولا تنازعوا فيفسلوا وتذهب ربحكم واصبروا إن الله مع الصابرين،  
وقام معوية في أهل الشام ففعل بها الناس أصبروا وصابروا ولا  
تتناحلوا ولا تتناولوا فانكم على حق ولهم حاجة وأما تقائلون

مَنْ سَفَكَ الدَّمَّ الْحَرَامَ فَلَيْسَ لَهُ فِي السَّمَاءِ عَازِرٌ، وَقَامَ عَمْرُو فَقَدِلَ  
 إِلَيْهَا السَّنَاسُ فَقَدِمُوا الْمَسْنَلِئَةَ وَآخَرُوا الْحُسْرَ وَاعْبَرُوا جَمَاعَتَكُمْ  
 أَنْيُومَ فَعَدَّ بَلْعَ الْحَقِّ مَقْطَعَهُ وَأَمَّا هُوَ ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ فَبَاتَ الْفَرِيقَانِ  
 طَوِيلَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَتَعَبَّوْنَ لِلْحَرْبِ فَرَّ غَدَاوًا عَلَى مَصَاقِلِهِمْ وَجَمَلَ الْفَرِيقَانِ  
 بِبَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، وَجَمَلَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَكَانَ عَلَى مَيْسِرَةِ  
 مَعُونَةٍ عَلَى مَيْمَنَةٍ عَلَى رَضَى فَانْكَشَفُوا وَجَاءُوا جَوْلَةً وَنَظَرَ عَلِيٌّ إِلَى  
 ذَلِكَ فَقَدِلَ لَسَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ أَنْهَضَ فِيمَنْ مَعَكَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ  
 حَتَّى تُعَيِّنَ أَهْلَ الْمَيْمَنَةِ فَمَضَى سَهْلٌ فِيمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ  
 الْحِجَازِ نَحْوَ الْمَيْمَنَةِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ جَمُوعُ أَهْلِ الشَّامِ فَكَشَفُوهُمُ مِنْ مَعَهُ  
 10 حَتَّى أَنْتَهَوْا إِلَى عَلِيٍّ وَجَوْهُ فِي الْعَلَبِ جِبَالُ الْقَلْبِ وَفِيهِ عَلَى جَوْلَةٍ  
 فَلَمْ يَبْقَ مَعَ عَلِيٍّ إِلَّا أَهْلُ الْحِفَافِ وَالنَّاجِدَةِ فَحَتَّ عَلِيٌّ فَرَسَهُ  
 نَحْوَ مَيْسِرَتِهِ وَجَوْهُ وَصُوفٌ يُعَانِلُونَ مِنْ بَارِئَتِهِمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَكَانُوا  
 رُبَيْعَةً، قُلُوبُ زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ فَاتَى لَانْظُرَ إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ يَرَى نَحْوَ رُبَيْعَةٍ  
 وَمَعَهُ بَنُوهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَمُحَمَّدٌ وَأَنَّ النَّبِيلَ لَمَمَرٍ بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَانَقَهُ  
 15 وَبَنُوهُ يَقُونَهُ بِنَفْسِهِمْ فَلَمَّا دَنَا عَلِيٌّ مِنَ الْمَيْسِرَةِ وَفِيهَا الْاِشْتَرُ وَقَدِ  
 وَفَقُوا فِي وَجْهِهِ أَهْلُ الشَّامِ يَجَالِدُونَهُ فَمَادَاهُ عَلِيٌّ وَقَدْ ابْتَدَأَ هَوْلًا  
 الْمُنْهَزِمِينَ فَعُصِّلَ ابْنُ فَرَاكُمَ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي لَمْ تُعْجِرْهُ إِلَى الْحَيَاةِ  
 20 لَمْ لَا تَبْقَى لَكُمْ فِدْخُ الْاِشْتَرِ فَرَسَهُ فَعَارَضَ الْمُنْهَزِمِينَ فَنَادَاهُمْ أَبِهَا  
 النَّاسُ إِلَيَّ أَيْ أَنَا مَالِكُ بْنُ الْحُرِّ فَامَّ نَلْتَفِعُوا إِلَيْهِ فَظَنُّوا أَنَّهُ  
 بِالْاِشْتِرَافِ فَقَدِلَ إِلَيْهَا النَّاسُ أَنَا الْاِشْتَرُ فَتَنَبَّأُوا إِلَيْهِ فَزَحَفَ بِهِمْ نَحْوَ  
 مَيْسِرَةِ أَهْلِ الشَّامِ فَتَقَاتَلَ بِهِمْ قَتْلًا شَدِيدًا حَتَّى انْكَشَفَ أَهْلُ  
 الشَّامِ وَعَادُوا إِلَى مَوَاقِفِهِمْ الْأُولَى وَرَتَّبَ الْاِشْتَرُ مَيْمَنَةً عَلَى رَضَى  
 وَالْقَلْبَ مَرَاتِبَهُمَا فَبَلَ الْجَوْلَةَ فَلَمَّا عَادُوا إِلَى مَوَاقِفِهِمْ جَعَلَ عَلِيٌّ يَسِيرُ

في الصفوف وبوتبتهم» على ما كان من جولاتهم وذلك ما بين صلاة  
العصر والمغرب، قال ثم ان اهل الشام حملوا على تميم وكانوا في  
الميمنة فكشفوهم فناداهم زحر<sup>b</sup> بن نيشل يا بى تميم الى ابن  
قالوا الا ترى الى ما قد غشينا فقال وبحكم اقراراً واعتذاراً ان  
لم تعاتلوا على الدين فعاتلوا على الاحساب اهلوا معي فحمل<sup>c</sup>  
وهملوا فقاتل حتى قُتل وهو امامهم وهمل الناس جميعاً بعضهم  
على بعض وافتتلوا حتى تكسرت الرماح وتفتتعت السيوف ثم  
تكادمو بالافواه وتحاثوا بالتراب ثم تنادوا من كل جانب يا معشر  
العرب من النساء والاولاد الله الله في الحرمات وان علياً رضى  
الله عنه لينغمس في النعوم مضرب<sup>d</sup> سبعة حتى يفتنى ثم يخرج<sup>10</sup>  
ماخضباً بالدم حتى يسوى<sup>e</sup> له سبعة ثم يرجع فينغمس فيه وربعه  
لا تتدرك جهداً في الغنل معه والصبر وغابت الشمس ومروا من  
معونه فقال لعبر ما ترى قال ارى ان تخلي سراذك فنزل معونه  
عن المنبر الذي كان يكون عليه واخلى السراى واقبلت ربيعة  
وامامها على رضى حتى غشوا السراى ففتعوه<sup>12</sup> ثم انصرفوا واث  
على تلك الليلة في ربيعة، مقتل هاشم بن عنبه بن ابي وقص  
المرقا، فلما أصبح على غداى اهل الشام الغنل ودفع راسه  
العنمى الى هاشم بن عنبه فقاتل بها نهاره كنه فلما كان العشى  
انكشف اصحابه انكشافاً ونبت عاشم في اهل الحفاظ منهم  
والنجدة فحمل عليهم الحارث بن المنذر المنوخى فضعه نعن<sup>20</sup>  
جائفة فلم ينته عن الغنل ووافاه رسول على بأمره ان يعتم

a) P يونيلام. b) زجر. c) L فينصرف qui est corrigé sur  
la marge فيضرب avec un ص (صواب). d) P سوى ; L يسوى.



رايته ففسال للرسول انظر الى ما بي فسنظر الى بطنه فراه منشقا  
فرجع الى علي فاخبره ولم يلبث هاشم ان سقط وجال اصحابه  
عنه وتركوه بين القنلى a فلم يلبث ان مات وحال الليل بين  
الناس وبين القتال، فلما اصبحت علي غلس بالصلاة وزحف بجموعه  
د نحو العموم على التنبية الاولى ودفع الراية الى ابنه عبد الله بن  
هاشم بن عتبة ونزاحف العريضان فاقتتلوا فسروى عن القعقاع  
الطفرى انه قال لقد سمعت في ذلك اليوم من اصوات السبوف  
ما الرعد العاصف دونه وعلي رضى الله عنه واشف بنظر الى  
ذلك ويقول لا حول ولا قوة الا بالله والله المستعان ربنا اشح بيننا  
10 وبين قومنا بالحق وانت خير الفاحين ثم حمل علي بنعسه على  
اهل الشام حتى غاب فيهم فصرف متخضبا b بالدماء فلم يزالوا  
كذلك يومهم كله والليل حتى مصى نلسه وجرح علي خمس  
جراحات نلت في رأسه واثنين في وجهه، ثم تفرقوا وغدوا على  
مصافهم وعبروا بن العاص يعدم اهل الشام فحمل عبد الله بن  
15 جعفر ذو الجناحين في فريش والانصار في وجه عمرو فاقتتلوا  
وحمل غلامان اخوان من الانصار على جموع اهل الشام حتى  
انتشيا الى سرادى معوية فعنلا على باب السرادى ودارت رحى  
الحرب الى ان ذهب نلت الليل ثم تهاجروا، ولما اصبحت الناس  
اختلط بعضهم ببعض بساخرجون قتلاهم فيدفنونهم، وكتب معوية  
20 الى علي اما بعد فاني اما اذملك على دم عثمان ولم ار  
المداينة في امره واسلام حقه فان أدرك بتأرى فيه فذاك والآ

a) P omet بين القتلى. b) P محصما. c) L و. d) P ارا.

فالموت على الخلق اجمل من الحياة على الضيم وانما مثلى ومثل  
عثمان كما قال المخارق

فَمَهْمَا تَسَلَّ عَنْ نَصْرِي السَّيِّدَ لَا تَجِدْ  
لَدَى الْحَرْبِ بَيْتَ السَّيِّدِ عِنْدِي مُدَمَّمَا

فكتب اليه عليّ اما بعد فاني عارض عليك ما عرض مخارق على 5  
بنى فالج حيث قال

يَا رَاكِبًا أَمَا عَرَضْتَ فَبَلَّغَا بَنِي فَالَجِ حَيْثُ اسْتَفَرَّ فِرَارُهَا  
هَلُمُّوا إِلَيْنَا لَا تَكُونُوا كَأَنكُمْ بِلَا فِعْ أَرْضَ طَارَ عَنْهَا غِبَارُهَا  
سَلِيمٌ بَنٍ مَتَّصِرٍ أَنَا لَمْ نَسِلْ لِلْحَرْبِ فَادَةً وَأَنَا مَسْلَى وَمِثْلَكَ 10  
مَا قُلَ أَوْسُ بْنُ حَاجِرٍ

إِذَا الْحَرْبُ حَلَّتْ سَاحَةَ الْحَيِّ أَظْهَرَتْ  
عَيْيُوبَ رَجَالٍ بُعْجِبُونَكَ فِي الْأَمْنِ  
وَلِلْحَرْبِ أَقْوَامٌ يُحَامِلُونَ دُونَهَا

وَكَمْ قَدْ تَرَى مِنْ ذِي رَوَا وَلَا يَغْنَى 15

فرغدوا على الحرب ورابطة اهل الشام العظمى مع عبد الرحمن  
ابن خالد بن الوليد وكان يحمل بها ولا يلقاه شيء الا هذه 20  
وكان من فرسان العرب وكانت من اهل العراق جونه شديده  
فنادى الناس الاشترا وقالوا اما ترى اللواء ابن قد بلغ فتناول الاشترا  
لواء اهل العراف فتقدم به وهو يرتاجر

إِنِّي أَنَا الْأَشْتَرُ مَعْرُوفُ الشَّتْرِ إِنِّي أَنَا الْأَفْعَى الْعِرَافِيُّ الذَّكَرُ

فمقاتل اهل الشام حتى رَدَّ اللوَاءَ وَرَدَّهم على اعقابهم ففى ذلك يقول النجاشي

رَأَيْتُ اللوَاءَ كَطَلِّ الْعُقَابِ يُقَاتِمُهُ الشَّامِيُّ الْأَخْزَرُ  
دَعْوًا لَهُ الْكَبِشُ كَبِشَ الْعِرَاقِ وَقَدْ خَالَطَ الْعَسْكَرَ الْعَسْكَرُ  
٥ فَرَدَّ اللوَاءَ عَلَى عَقْبِهِ وَفَازَ بِحُطُوتِهَا الْأَشْتَرُ  
مَفْتَلٌ حَوْشَبَ ذِي ظَلِيمٍ قَالُوا وَاخِذِ الرَّايَةَ جُنْدُبُ بْنُ زُهَيْرٍ  
فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَوْشَبُ ذُو « ظَلِيمٍ وَكَانَ مِنْ عِظَمَاءِ أَهْلِ الشَّامِ وَفِرْسَانِهِ  
فَاخِذِ الرَّايَةَ وَجْعَلْ يَمْضِي بِهَا قُدَمًا وَبَيْنَكُنِي فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ فَخَرَجَ  
إِلَيْهِ سُلَيْمَنُ بْنُ صَرْدٍ وَكَانَ مِنْ فِرْسَانَ عَلِيٍّ فَانْتَلَوْا فَمَفْتَلٌ حَوْشَبًا  
١٠ وَجَالَ أَهْلُ الْعِرَاقِ جَوْلَةً انْتَفَضَتْ صَعُوفُهُمْ وَاحْتَازَ أَهْلُ الْحِفَافِ  
مِنْهُمْ مَعَ عَلِيٍّ رَضَهُ إِلَى نَاحِيَةٍ أُخْرَى يَقَاتِلُونَ ، وَاقْبَلْ عَدِيٌّ بْنُ  
حَاتِمٍ يَطْلُبُ عَلِيًّا فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي خَلْفَهُ فِيهِ فَلَمْ يَجِدْهُ فَسَأَلَ  
عَنْهُ فَدُلَّ عَلَيْهِ فَأَوْبَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا إِنْ كُنْتُ  
حَيًّا فَلَا أَمْرَ أَمَّ وَأَعْلَمَ إِنِّي مَا مَشَيْتُ إِلَيْكَ إِلَّا عَلَى أَشْلَاءِ الْقَتْلَى  
١٥ وَمَا أَبْقَى هَذَا الْيَوْمَ لَنَا وَلَا لَكُمْ عَمْدًا ، وَكَانَ أَكْثَرُ مِنْ صَبْرٍ فِي  
تِلْكَ السَّاعَةِ مَعَ عَلِيٍّ وَقَاتَلَ رِبِيعَةَ فَعَالَ عَلِيٌّ رَضَهُ يَا مَعْشَرَ رِبِيعَةَ  
أَنْتُمْ دَرَى وَسِيفِي ثُمَّ رَكِبَ الْفَرَسَ الَّذِي كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَسْمَى الرِّيحَ وَجَنْبَ بَيْنَ يَدَيْهِ بَغْلَةً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهْبَاءُ  
وَتَنَعَّمَ بِعَظَمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّودَاءُ ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ  
٢٠ يَشْرَى نَفْسَهُ لِلَّهِ فَانْتَدَبَ لَهُ النَّاسُ وَانْضَمُّوا إِلَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِمْ عَلَى  
أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى أَزَالَ رَايَاتِهِمْ وَجَالُوا جَوْلَةً قَبِيحَةً حَتَّى دَا مَعُونَةَ

بفرسه ليركبها ثم نادى مناديه في اهل الشام الى اين ايها الناس  
 اتّيبوا<sup>a</sup> فان الحرب سجال فثاب اليه الناس وكثروا على اهل العراق  
 وقال معوية لعمر<sup>c</sup> قدّم عكّ<sup>b</sup> والأشعرين فانهم كانوا أول من انهزم  
 في هذه الجولة فاتاهم عمرو فبلّغهم قول معوية فقال رئيسهم مسروق  
 العكّي انتظروني حتى آتي معوية فانه فعال افرض لغومي في الفين<sup>5</sup>  
 الفين ومن هلك منهم فابن عمه مكانه قال ذلك لك فانصرف الى  
 قومه فاعلمهم ذلك فتقدموا فاضطربوا<sup>b</sup> ثم وهّمان بالسيف اضطرابا  
 شديدا فاقسمت عكّ لا ترجع حتى ترجع همدان واقسمت همدان  
 على مثل ذلك فقال عمرو<sup>c</sup> لمعوية لغيت أسد أسدا لم ار كاليوم  
 فط فقال عمرو لو ان معك حيا آخر كعكّ ومع عليّ كهمدان<sup>10</sup>  
 لكان انقضاء<sup>d</sup>، وكتب معوية الى عليّ بسم الله الرحمن الرحيم من  
 معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فاني احسبك  
 آتو علمت وعلمنا ان الحرب تبلغ بك وبنا ما بلغت لم تجنّها  
 عاي انفسنا ذاتا وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا  
 منها ما ينبغي ان نندم على ما مضى ونصلح<sup>d</sup> ما بقى فانك<sup>15</sup>  
 لا ترجو من البقاء الا ما ارجو ولا اخاف من القتل الا ما تخاف  
 وقد والله رقت الاجناد وتقاتل الرجال وحسن بنو عبد مناف ليس  
 لبعضنا على بعض فضل الا ما لا يستدلّ به العريز ولا يستترق به  
 الحُرّ والسلام، فكتب اليه عليّ رضى بسم الله الرحمن الرحيم اما  
 بعد فقد اتاني كتابك تذكّر انك لو علمت وعلمنا ان الحرب<sup>20</sup>  
 تبلغ<sup>e</sup> بك وبنا ما بلغت لم تجنّها على انفسنا فاعلم انك وآيانا

a) اتيبنوا P. b) فاضطربوهم P. c) عمر P. d) بصلح P. e) يبلغ P.

منها الى غاية لم نبُلغها بعد واما استوائونا في الخوف والرجاء فانك  
لست امضى على الشك متى على اليقين وليس اهل الشام  
باحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا  
بنو عبد مناف و a ليس لبعضنا على بعض فضل فليس كذلك  
لان اُمّية ليس كهاشم ولا حربا كعبد المطلب ولا ابو سفيان  
كابي طالب ولا المهاجر كالظليق وفي ايدينا فضل النبوة التي  
بها قتلنا العزيز ودان لنا بها انذليل، ثم ان عليا رضى غلس  
بالصلاة صلاة الفجر وزحف بجموعه نحو اهل الشام فوقف  
الفرقان تحت راياتهم وخرج الاشر على فرس كُميت ذنوب معتعا  
10 بالاحدود وببده الرمح فحمل على اهل الشام فاتبعه الناس  
وكسر فيهم ثلثة ارماع واضطرب b الناس بالسيوف وعمد الحديد  
وبرز رجل من اهل الشام معتعا بالاحدود ونادى يا با الحسن ادن  
متى اكلمك فدنا منه علي حتى اختلعت اعناق فرسيهما بين  
الصفين فقال ان لك قدما في الاسلام ليس لاحد وهجرة مع رسول  
15 الله صلعم وجهادا فهل لك ان تحقن هذه الدماء وتؤخر هذه  
الحرب برجوعك الى عرافك ونرجع الى شامنا الى ان تنظر وننظر في  
امرنا فقال علي يا هذا اني قد ضربت انف هذا الامر وعينييه  
فلم احده يسعني الا القتل او الكفر بما انزل الله على محمد ان  
الله لا يرضى من اوليائه ان يعصى في الارض وهم سكوت لا  
20 يأمررون معروف ولا ينهون عن منكر فوجدت القتال اهون من  
معالجة الاغلال في جهنم قال فانصرف الشامى وهو يسترجع ثم

اقتتلوا حتى تكسرت الرماح وتفتطعت السيوف واطلمت الارص  
من الغتنام واصابهم البهر وبقي بعضهم ينظر الى بعض بهيمرا  
فتحاجزوا بالليل وفي ليلة الهير<sup>a</sup> ثم اصبحوا غداة هذه الليلة  
واختلط بعضهم ببعض يستخرجون قتلاهم ويدفنونهم، ثم ان عليا  
قام من صبيحة ليلة الهير<sup>b</sup> في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه<sup>c</sup>  
ثم قال ايها الناس انه قد بلغ بكم وبعدوكم الامر الى ما ترون  
ولم يبق من القوم الا آخر نفوس فتناقبوا ركبكم الله لمناجزة  
عدوكم غدا حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين  
وبلغ ذلك معونة فعال لعرو ما ترى عما هو يومنا هذا وليلئنا  
هذه فل عمرو الى قد اعددت حيلتي امرا اخرته الى هذا اليوم<sup>10</sup>  
فان قبلوه<sup>d</sup> اختلعوا وان ردوه تفرقوا قل معونة وما هو قل عمرو  
تدعوني الى كتاب الله حكما بينك وبينهم ذلك بالغ به حاجتك  
فعلم معونة ان الامر كما قال، قالوا وان الاشعث بن قيس قل  
لفومه وقد اجتمعوا انبه قد رابتم ما كان في اليوم الماضي من  
الحرب المبيدة وانا والله ان انتعينا غدا انه لبوار العرب وضبيعة<sup>15</sup>  
للحرمات، قالوا فنظلت<sup>e</sup> العيين التي معونة بكلام الاشعث فقل  
صدق الاشعث لنس انتعينا غدا ليميلن الروم على ذراري اهل  
الشام وليميلن دغافين فارس على ذراري اهل العراق وما يبصر  
هذا الامر الا ذوو الاحلام اربطوا المصاحف على اضراف الفنا،  
قالوا فربطت المصاحف فاوّل ما ربط مصحف دمشف الاعظم ربط<sup>20</sup>  
على خمسة ارماع يحملها خمسة رجال ثم ربطوا سائر المصاحف

جميع ما كان معهم واقبلوا في الغلّس ونظر اهل العراق الى اهل الشام قد اقبلوا وامامهم شبيهة بالرايات فلم يدروا ما هو حتى اضاء الصبح فنظروا فاذا في المصاحف ، ثم قلم الفصل بن ادم امام القلب وشريح الجذامي امام الميمنة وورفاء بن المعر امام الميسرة 5 فنادوا يا معشر العرب الله الله في نسائكم واولادكم من فارس والروم غدا فقد فنيتم هذا كتاب الله بيننا وبينكم فقال علي رضي الله عنه ما الكتاب تريدون ولكن المكر تحاولون ثم اقبل ابو الاعور السلمي على يردون اشهب وعلى رأسه مصحف وهو ينادي يا اهل العراق هذا كتاب الله حكما فيما بيننا وبينكم فلما سمع اهل العراق 10 ذلك قلم كُردوس بن هاني البكري فقال يا اهل العراق لا يهدئكم ما ترون من رفع هذه المصاحف فادها مكيدة ، ثم تكلم سفيان بن نور النكري a فقال ايها الناس اتا قد دنا بدنا بداء اهل الشام الى كتاب الله فردوا علينا فاستحللنا فتالهم فان ردناه عليهم حلّ لهم فتالنا ولأسنا نخاف ان يحيف الله علينا ولا رسوله ، ثم قام 15 خالد بن المعر فقال لعلي يا امير المؤمنين ما البقاء الا فيما دعا القوم اليه ان رايته وان لم تراه b فرأيتك افضل ، ثم تكلم الحُصين c ابن المنذر فقال ايها الناس ان لنا داعيا قد حمِدنا ورتبه وصَدَره وهو المأمون على ما فعل فان d قال لا قلنا لا وان قال نعم قلنا نعم ، فتكلم علي وقال عباد الله انا احري من اجاب الى كتاب الله 20 وكذلك انتم غير ان القوم ليس يريدون بذلك الا المكر وقد عصتكم للحرب والله لقد رفعوها وما رأيهم العجل بها وليس يسعني

مع ذلك ان اُدْعَى الى كتاب الله قَاتَى وكيف وانما افانلهم لبيدينوا  
بحكمه فقال الاشعث يا امير المؤمنين نحن لك اليوم على ما كنا  
لك *a* عليه امس غير ان الرأى ما رأيت من اجابة القوم الى  
كتاب الله حكماً فالما عدى بن حاتم وعمر بن الخطاب فلم  
يَهْوُوا ذلك ولم يُشِيرُوا على على به، ولما اجاب على رضى قالوا له <sup>5</sup>  
فلبعث الى الاشتر ليمسك عن الحرب ويأتيك وكان يقاتل في ناحية  
الميمنة فقال على لبريد بن هاشم انطلق الى الاشتر فمه ان يدع  
ما هو فيه ويُقبل فذاه فبلغه فعل ارجع الى امير المؤمنين فقل له  
ان الحرب قد استنجرت بينى وبين اهل الناحية فليس يجوز ان  
انصرف فانصرف بريد الى على فاخبره بذلك وعامت الاصوات من <sup>10</sup>  
ناحية الاشتر ونار الذم ففعل القوم لعللى والله ما تحسبك امرته  
الا بالقتال ففعل كيف امرته بذلك ولم أساره سراً، ثم قل لبريد  
عد الى الاشتر ففعل له أقبل فان العتنة قد وقعت فذاه فاخبره  
بذلك ففعل الاشتر الرفع هذه المصاحف قل نعم دل اما والله  
لنقد ظننت بها حين رفعت انها سنوقع اخلاقاً ورفقة، فاقبل <sup>15</sup>  
الاشتر حتى انتهى اليهم فقال يا اهل الوهن وانذلت احين علوكم  
القوم تنكلون *b* لرفع هذه المصاحف أمهلوني فوات قالوا لا ندخل  
معك فى خطيتك *d* قل وحكم كيف بكم وقد قتل خياركم  
وبقى اراذلكم فتى كنتم مُحَقِّقِينَ احين كنتم تقاتلون ام الآن حين  
امسكنتم فما حال فتلاككم الذبن لا تنكرون فضائم فى الجنة ام فى <sup>20</sup>  
النار قالوا قاتلناهم فى الله وندع فتائلهم فى الله فقال يا اصحاب الجباه

*a*) P omek. *b*) P تتكلون. *c*) P يدخل. *d*) P خطيتك. *e*) P قاتلناهم.



السُّود كُنَّا نَظُنُّ أَنَّ صَلَاتَكُمْ عِبَادَةً وَشَوْقَ إِلَى الْجَنَّةِ فَتَرَاكُمْ قَدْ  
 فَرَرْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا فَتُجَبِّحُوا لَكُمْ فَسَبَّوْهُ وَسَبَّاهُمْ وَضَرَبُوا وَجْهَ دَابَّتِهِ  
 بِسَبْيَاظِهِمْ وَضَرَبَ هُوَ وَجْهَ دَوَابِّهِمْ بِسُوطِهِ ، وَكَانَ مِسْعَرُ بْنُ قَدَكِيٍّ  
 وَابْنُ الْكَوَّاءِ وَطَبِيعْتُهُمْ مِنَ الْفُرَّاءِ الَّذِينَ صَارُوا بَعْدَ خَوَارِجَ كَانُوا مِنْ  
 5 أَشَدِّ النَّاسِ فِي الْإِجَابَةِ إِلَى حُكْمِ الْمُصَاحَفِ ، وَإِنْ مَعُونَةُ قَلَمٍ فِي  
 أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ طَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ  
 هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَإِنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنَّا بَظُنٌّ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ وَصَاحِبُهُ عَلَى  
 الْبَاطِلِ وَأَنَا قَدْ دَعَوْتُهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَلِحُكْمِهِ بِهِ فَإِنْ قَبِلُوهُ وَالْآ  
 كُنَّا قَدْ اعْذَرْنَا إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
 10 عَلَى هَذَا الْقَتْلِ أَنَا وَأَنْتَ وَأَنَا أَدْعُوكَ إِلَى حَقِّ هَذِهِ الدِّمَاءِ وَأَنْفَعِ  
 الدِّينَ وَأَطْرَاحَ الضَّغَائِنِ وَإِنْ يَحْكُمُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَكَمَانِ أَحَدُهُمَا  
 مِنْ قَبْلِي وَالْآخَرُ مِنْ قَبْلِكَ مَا يَجِدَانِهِ مَكْتُوبًا مُبَيَّنًا فِي الْقُرْآنِ  
 يَحْكُمَانِ بِهِ فَارْضَ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ  
 عَلَى دَعْوَتِهِ إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَأَنِّي لِأَعْلَمَ أَنَّكَ لَيْسَ حُكْمُهُ تُحَاوَلُ  
 15 وَفَدَّ اجْتَبَأَ الْقُرْآنَ إِلَى حُكْمِهِ لَا أَنَّكَ وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ  
 فَفَدَّ صَدْرًا ضَلَالًا بَعِيدًا ، وَكَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ بَعْدَ فَرَارِ  
 الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا وَلَمْ يُصَبِّ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا انْفَتَحَ  
 لَهُ بِذَلِكَ حَرَصٌ بِزَيْدَةٍ فِيهَا رَغْبَةٌ وَلَمْ يَسْتَغْنِ <sup>a</sup> صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ  
 مِنْهَا عَمَّا لَمْ يَنْتَلِهِ وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فَرَارٌ مَا جُمِعَ فَلَا تُخْبِطُ عَمَلُكَ  
 20 مَجَارَاةَ مَعُوبَةٍ عَلَى بَاطِلِهِ وَإِنْ لَمْ تَنْتَهَ لَمْ تَنْتَهِ بِذَلِكَ إِلَّا نَفْسُكَ  
 وَالسَّلَامُ ، فَاجَابَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنَّ السَّيِّئَ فِيهِ صَلَاحٌ وَأُلْفَةٌ مَا

<sup>a</sup>) يستغني L .

بيننا الانابة الى الخلق وقد جعلنا القرآن حكماً بيننا وبينك  
لنرضى بحكمه ويَعِدُّوا الناس عند المناجزة والسلام، فكتب اليه  
على اما بعد فان الذي اعجبك مما نازعتك نفسك اليه من  
طلب الدنيا منقلب عنك فلا تضمئن اليها فانها غرارة ولو اعتبرت  
بما مضى انتفعت بما بقى والسلام، فكتب اليه عمرو اما بعد<sup>5</sup>  
فعد انصف من جعل القرآن حكماً فصيلاً ابا حسن فاناً غير  
مُنبليكَ الا ما اذلك القرآن والسلام، فاجتمع قراء اهل العراق  
وقراء اهل الشام فعدوا بين الصقيين ومعهم المصحف يتدارسون  
فاجتمعوا على ان يحكموا حكمين وانصرفوا، فعد اهل الشام فد  
رضينا بعرو وقال الاشعث ومن كان معه من قراء اهل العراق فد<sup>10</sup>  
رضينا نحن باى موسى فعد لهم على نُسْت انف يرى الى موسى  
ولا حزمه ونحن اجعل ذلك لعبد الله بن عباس فدوا والله ما  
نفرق بينك وبين ابن عباس وكانك تريد ان تكون انت الحاكم  
بل اجعله رجلاً عو منك ومن معونة سوء ليس الى احد منكما  
بادى منه الى الآخر قال على ربه فلم ترضون لاهل الشام باين<sup>15</sup>  
العاص وليس كذلك فانوا اولئك اعلم انما علينا انفسنا قال فاني  
اجعل ذلك الى الاشر قال الاشعث وهل سعر هذه a الحرب الا  
الاشتر وهل نحن الا في حكم الاشر قال على وما حكمه قال  
يضرب بعض b وجوه بعض حتى يكون ما يريد الله قال فقد ابستم  
لا ان تجعلوا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما احببتهم، قلوا<sup>20</sup>  
فارسلوا رسولا الى الى موسى وقد كن اعتزل الحرب واقام بعرض من

أعرّض الشام فدخل عليه موسى له فقال قد اضطلع الناس فقال  
 الحمد لله رب العالمين قال وقد جعلوك حكما قال أنا لله وأنا اليه  
 راجعون فاقبل أبو موسى حتى دخل عسكر على فولوة الامر ورضوا  
 به فعبله فقال الاحنف بن فيس لعلّي انك قد منيت بآخجر  
 5 الارض وداحية العرب وقد عجمت ابا موسى فوجدته كليل الشفرة  
 قريب العفر وانه لا يصلح لهذا الامر الا رجل يدنو من  
 صاحبه حتى يكون في كفه ويبعد منه حتى يكون مكان النجم  
 فان شئت ان تجعلى حكما ففعل والآ فتانبا او ثلثا فان قلت  
 انى لست من اصحاب رسول الله صلعم فبعث رجلا من صحابته  
 10 واجعلنى وزيرا له ومشيرا فقال على ان انقوم ود ابوا ان يرضوا  
 بغير ابي موسى والله بالغ امره، قالوا فقال أيمن بن خريم الاسدي  
 من اهل الشام وكان معتزلا للقوم

لو كان للقوم رأى يهتدون به بعد الفضا رموكم بابن عباس  
 لكن رموكم بشبّح من ذوى يمين له نذر ما ضرب اخماس لاسداس  
 15 قالوا وقد كان مغويته جعل لابن بن خريم ناحية من فلسطين  
 على ان يبايعه فالى وقال

لست بفاتل رجلا يصلى على سلطان آخر من فريش  
 له سلطانة وعلى ائسى معاذ الله من سعة وتيش  
 أفتل مسلما في غير حق فليس بنافعي ما عشت عيشى  
 20 قالوا فاجتمع اهل العراق واهل الشام واتوا بكتاب وقالوا اكتب  
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تراضى عليه امير المؤمنين فقال

مُعُوبَةٌ بِئْسَ الرَّجُلُ أَنَا إِذَا إِنِ اقْرَرْتُ بِأَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَقَاتَلَهُ  
 قَالَ عَمْرُو أَكْتُبْ اسْمَهُ وَاسْمَ أَبِيهِ فَقَالَ الْإِخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ يَا أَمِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ لَا تَمَحُجْ اسْمَ أُمِّهِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنِ اخْصَافُ أَنْ مَحَوْتَهَا لَمْ  
 تَرْجِعْ <sup>a</sup> أَنْيْكَ أَبَدًا وَلَا تُجْبِلْهُ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ عَلَى اللَّهِ أَكْبَرُ سُنَّةُ  
 بَسَنَةٍ أَمَّا وَاللَّهِ لَفَدَ جَرَى عَلَى بَدَى نَظِيرَ هَذَا يَعْنِي الْفَضِيَّةَ <sup>5</sup>  
 يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَامْتِنَاعَ قُرَيْشٍ أَنْ يَكْتُبَ <sup>b</sup> مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْكَاتِبِ أَكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَكُتِبُوا، هَذَا مَا  
 تَقَاضَى عَلَيْهِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمُعُوبَةٌ بِنِ ابْنِ سَفِينٍ وَشَبِيعَتُهُمَا  
 فِيمَا تَرَضَّيَا بِهِ مِنَ الْحُكْمِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ شَاهِدِينَ وَغَائِبِينَ وَفَضِيَّةَ مُعُوبَةَ عَلَى أَهْلِ <sup>10</sup>  
 الشَّامِ شَاهِدِينَ وَغَائِبِينَ أَنَا تَرَضَّيْنَا أَنْ نَقِفَ عِنْدَ حُكْمِ  
 الْعِرَاقِ فِيمَا يَحْكُمُ <sup>c</sup> مِنْ فَاخْتَنَهُ إِلَى خَاتَمَتِهِ نُحْيِي <sup>d</sup>، مَا أَحْيَا  
 وَنُصِّبُ <sup>e</sup> مَا أَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ تَفَاضَّيْنَا <sup>f</sup> وَبِهِ تَرَضَّيْنَا <sup>g</sup> وَإِنَّ عَلِيًّا  
 وَشَبِيعَةَ رَضُوا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ نَظِيرًا وَحَاكِمًا وَرَضَى مُعُوبَةُ  
 وَشَبِيعَةُ بِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ نَظِيرًا وَحَاكِمًا عَلَى أَنْ عَلِيًّا وَمُعُوبَةُ <sup>15</sup>  
 اخْتَذَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ وَعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيقَاتَهُ  
 وَذِمَّتَهُ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ أَنْ يَتَّخِذَا الْعِرَاقَ أَمَامًا وَلَا يَعْدُوا بِهِ إِلَى غَيْرِهِ  
 فِي الْحُكْمِ مِمَّا وَجَدَاهُ فَيَعِدُّ مَسْتَقَرًّا وَمَا لَمْ يَجِدَا فِي الْكِتَابِ رَدَّاهُ  
 إِلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ <sup>h</sup> لِلْجَامِعَةِ لَا يَتَعَمَّدَانِ لَهَا خِلَافًا وَلَا يَبْغِيَانِ

<sup>a</sup> P ترجع . <sup>b</sup> L يكتب ; P تكسب . <sup>c</sup> P تحكم . <sup>d</sup> L نُحْيِي ;  
 P يُحْيِي . <sup>e</sup> L نُصِّبُ ; P يُصِّبُ cfr. Ibn Ath. III 267.  
<sup>f</sup> L تَفَاضَّيَا . <sup>g</sup> L تَرَضَّيَا . <sup>h</sup> P ajoute صلَّعم .

فيها بشبهة واخذ عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص على عليٍّ  
 ومعوية عهد الله وميثاقه بالرضا بما حكما به مما في كتاب الله  
 وسنة نبيه وليس لهما ان ينقضا ذلك ولا يخالفاه الى غيره وهما  
 آمنان في حكومتهما على دماءهما واموالهما وأشعارهما وابشارهما  
 ٥ واهاليهما واولادهما ما لم يعدوا للحق رضى به راض او سخطه  
 ساخط وان الامة انصارهما على ما فضيا به من الحق مما في  
 كتاب الله فان توفى احد الحكمين قبل انقضاء الحكومة فليشيعته  
 واصحابه ان يختاروا مكانه رجلا من اهل المعدنة والصلاح على  
 ما كان عليه صاحبه من العهد والميثاق وان مات احد الاميرين  
 ١٠ قبل انقضاء الاجل المحدود في هذه النقصية فليشيعته ان تولوا  
 مكانه رجلا برضون عدله، وقد وضعت النقصية بين الفريقين  
 والمفاوضة ورفع السلاح وقد وجبت النقصية على ما سمنا في  
 هذا الكتاب من موقع الشرط على الاميرين والحكمين و« الفريقين  
 والله اقرب شهيد وكفى به شهيدا فان خالفا وتعدبا فالامة  
 ١٥ بريئة من حكمهما ولا عهد لهما ولا ذمة والناس آمنون على  
 انفسهم واهاليهم واولادهم واموالهم الى انقضاء الاجل والسلاح موصوعة  
 وانسبل امانة والغائب من الفريقين مثل الشاهد في الامر،  
 وللحكمين ان ينزلا منزلا متوسطا عدلا بين اهل العراق واهل  
 الشام ولا يحضرهما فيه الا من احبا عن تراض منهما والاجل الى  
 ٢٠ انقضاء شهر رمضان فان رأى الحكمان تعجيل الحكومة عاجلاها  
 وان رأيا تأخيرها الى آخر الاجل آخرها فان هما لم يحكما ما

في كتاب الله وسنة نبيه الى انقضاء الاجل فالفريقان على امرهم  
 الاول في الحرب وعلى الامة عهد الله وميثاقه *a* في هذا الامر وهم  
 جميعا يد واحدة على من اراد في هذا الامر المحادًا او ظلمًا او  
 خلافاً، شهد على ما في هذا الكتاب الحسن والحسين ابنا علي  
 ابن ابي طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن ابي 5  
 طالب والاشعث بن قيس والاشتر بن الحارث وسعيد بن قيس  
 والحُصَيْن والصُّعَيْل ابنا الحارث بن عبد المطلب وابو سعيد بن  
 ربيعة الانصاري وعبد الله بن حَبَاب بن الارتّ وسَبَل بن حُثَيْف  
 وابو بشر بن عمر الانصاري وَعَوْف بن الحارث بن عبد المطلب  
 وزيد بن عبد الله الاسلمي وعُبَيْد بن عامر انجَبَتِي ورافع بن 10  
 خَدِيج الانصاري وعمرو بن الحُمَاق الخُرَاعِي والنعمان بن العَجَلان  
 الانصاري وحر بن عدي الكندي وزيد بن حُجَيْة النُكْرِي *b*  
 ومالك بن كعب الهمداني وربعة بن شَرَحْبِيل والحارث بن مالك  
 وحجر بن يزيد وعُلبَة بن حُجَيْة *c* ومن اهل الشام حبيب بن  
 مسلمة الفهري وابو الاعور السلمى ونُسْر *d* بن ابي اَرْضَاة العُشَشِي 15  
 ومُعَوْنَة بن خَدِيج *e* الكندي والمُخَارِق بن الحارث ومُسلم بن  
 عمرو السَّكْسَكِي وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وحَمْزَة بن  
 مالك وسُبَيْع بن يزيد الحَضْرَمِي وعبد الله بن عمرو بن العاص  
 وعَلْقَمَة بن يزيد الكلبي وخالد بن الحُصَيْن السَّكْسَكِي وعَلْفَمَة  
 ابن يزيد الحَضْرَمِي وزيد بن أَجْر *f* العَبْسِي ومَسْرُوق بن 20

*a*) L ajoute . *b*) P حننه البكري . *c*) P حننه .  
*d*) P بشر . *e*) P خديج . *f*) P احر ; Ibn Ath. يزيد بن  
 III 268. الحارث العباسي

جَبَلَةَ النَعْتَى وَبُسْرَةَ <sup>a</sup> بن يزيد الحَمِيرِي وعبد الله بن عامر  
 الْقُرَشِي وَعُنْبَةَ بن ابى سَفِين ومُحَمَّد بن ابى سَفِين ومُحَمَّد بن  
 عمرو بن العاص وعَمَار بن الاحوص الكلبي وَمَسْعُودَة بن عمرو  
 الْعَنْبِي والصَّبَّاح بن جُلْهُمَة الحَمِيرِي وعبد الرحمن بن ذى النُكْلَاع  
<sup>5</sup> وَثُمَامَة بن حَرْشَب وَعَلْقَمَة بن حَكَم وكُتِب يوم الاربعاء، لثَلث  
 عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلثين، وان الاشعث اخذ  
 الكتاب فقرأه على الفريقين ثمّ به على رابطة رابطة وقبيلة قبيلة  
 فيقرأه عليهم ثمّ بَرايات عَنَزَة <sup>b</sup> وكان مع على منهم اربعة اَلْف  
 رجل فلما فرأه عليهم قل آخوان منهم اسمهما جَعْد ومَعْدَان لا  
<sup>10</sup> حُكَمَ اَلَّا لَهِ ثُمَّ شَدَا على اهل الشام فقاتلا حتى قُتِلَا وهما اَوَّل  
 من حُكِمَ، ثُمَّ مَرَّ على رَايات مُرَاد فقرأه عليهم فقال صالح بن  
 شَعِيف وكان من افاضلهم لا حُكِمَ اَلَّا لَهِ وان كره المشركون، ثُمَّ  
 مَرَّ به على رَايات بنى راسب فتنادوا لا يُحْكَمُ الرَّجُلُ في دين  
 الله، ثُمَّ مَرَّ به على رَايات بنى تميم فقالوا مثل ذلك فقال عُرْوَة  
<sup>15</sup> ابن اَدِيَّة اُحْكَمُون في دين الله السُّرَجَال فامس قَتَلَانَا يا اشعث ثُمَّ  
 حمل بسيفه على الاشعث فاخطأه واصاب السيف عاجر دَابَّتِه  
 فانصرف الاشعث الى قومه فشى اليه سادات تميم فاعتذروا اليه  
 فقبل وصفح، وافبل سليمان بن صُرَد الى على متسرعاً في وجهه  
 بالسيف فقال يا امير المؤمنين اما لو وجدت اعوانا ما كتبت  
<sup>20</sup> هذه الصحيفة، وقام فُحْرُز بن خُثَيْس بن ضَلِيع الى على فقال  
 يا امير المؤمنين اَمَّا الى الرجوع عن هذا الكتاب سبيل فوالله انى

لخائف ان يُورثك ذلّا قال على ابعد ان كتبناه ننفضه هذا لا يجوز، ثم ان عليّا ومُعوية اتفقا على ان يكون مجتمع <sup>a</sup> للحكمين بدومة الجندل وهو المنصف بين العراق والشام ووجه [على <sup>b</sup>] مع الى موسى شريح بن هانئ في اربعة ائف من خاتنته وصير عبد الله بن عباس على صلاتكم وبعث معاوية مع عمرو بن العاص <sup>5</sup> ابا الاعور السلمي في مثل ذلك من اهل الشام فساروا من صقين حتى وافوا دومة الجندل وانصرف على باصحابه حتى وافى الكوفة وانصرف معاوية باصحابه حتى وافى دمشق ينتظران ما يكون من امر الحكمين، وكان على اذا كتب الى ابن عباس في امر اجتماع اليه اصحابه فغالوا ما كتب اليك امير المؤمنين فيكتبكم فيقولون <sup>10</sup> لم كتمتنا وانما كتب اليك في كذا وكذا فلا تزلون تركزون حتى يعفوا على ما كتب به وتلى كنب معاوية الى عمرو بن العاص فلا يأنيه احد من اصحابه يسأله عن شيء من امره، قالوا وكنب معاوية الى عبد الله بن عمر بن الخطاب وإلى عبد الله بن الزبير وإلى ابي الجهم بن حذبة وإلى عبد الرحمن بن عبد بعوث <sup>15</sup> أما بعد فان الحرب قد وضعت اوزارها وصار هذان الرجلان الى دومة الجندل فاقدموا عليهما، ان كنتم قد اعتزلتم الحرب فلم تدخلوا، فيما دخل فيه الناس لتشهدوا ما يكون منهما والسلام، فلما اتاكم كتابه ساروا جميعا الى دومة الجندل فاقاموا ينتظرون ما يكون من الرجلين وحضر معهم سعد بن ابى وقاص وسار المغيرة بن <sup>20</sup> شعبة وكان معهما بالطائف لم يشهد شيئا من تلك الحروب حتى

صح. <sup>a</sup> P مجموع. <sup>b</sup> P mentionne ce mot sur la marge avec

يدخلوا <sup>c</sup> P عليهم. <sup>d</sup> L يدخلوا



اتى دومة الجندل فاقام ينتظر ما يكون منهما فلما طال مقامه سار  
 من هناك حتى اتى معوية بدمشق فقال له معوية أشتر على بما  
 ترى فعلى له المغيرة لو اشترت عليك لقاتلت معك ولكنى قد  
 اتيتك بخبر الرجلين قال وما خبرهما قال اتى خلوت باني موسى  
 ولابلو ما عنده فقلت ما تقول فيمن اعتزل عن هذا الامر وجلس  
 في بيته كراهية للدماء فقال اولئك خيار الناس خفت ظهورهم من  
 دماء اخوانهم وبطونهم من اموالهم قال فخرجت من عنده واتيت  
 عمرو بن العاص فقلت يا با عبد الله ما تقول فيمن اعتزل هذه  
 الحروب فقال اولئك شرار الناس لم يعرفوا حقاً ولم ينكروا باطلا  
 10 وانا احسب ابا موسى خائعا صاحبه وجاعلها لرجل لم يشهد  
 واحسب هواه في عبد الله بن عمرو بن الخطاب واما عمرو بن العاص  
 فهو صاحبك الذى عرفته واحسب سيطلبها لنفسه او لابنه عبد  
 الله ولا آراه يظن انك احق بهذا الامر منه فاطلق ذلك معوية،  
 قالوا ثم ان عمرو بن العاص جعل يظهر تبجيل الى موسى واجلاله  
 15 وتعديده في انكلام وتوفيره ويقول تكبت رسول الله صلعم وبلى وانت  
 اكبر سنا متى ثم اجتمعا ليتناظرا في الحكومة فقال ابو موسى  
 يا عمرو هل لك فيما فيه صلاح الامة ورضا الله قال وما هو قال  
 نولي عبد الله بن عمرو فانه لم يدخل نفسه فى شىء من هذه  
 الحروب دل له عمرو اين انت عن معوية قال ابو موسى ما معوية  
 20 موضعا لينا ولا يستحقها بشىء من الامور قال عمرو ألسنت تعلم  
 ان عثمان قتل مظلوما قال بلى قال فان معوية ولي عثمان وبيته بعد فى a

a) L. avec la remarque وليته بعد وليه تعا

قريش ما قد علمت فان قال الناس لمّ ولى الامر وليست له  
 سابقة فان لك في ذلك عذراً تقول انى وجدته ولى عثمان والله  
 تعالى يقول وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا <sup>a</sup> وهو مع  
 هذا اخو أم حبيبة زوج النبى صلعم وهو احد اصحابه قال ابو  
 موسى اتق الله يا عمرو اما ما ذكرت من شرف معوية فلو كان <sup>5</sup>  
 يستوجب بالشرف للخلافة لكان احق الناس بها ابرهة بن الصبح  
 فانه من ابناء ملوك اليمن التبايعه الذين ملكوا شرق الارض  
 وغربها ثم اى شرف معوية مع على بن ابي طالب واما قولك  
 ان معوية ولى عثمان فاؤك منه ابنه عمرو بن عثمان ولكن ان  
 طأوعتني احييتنا سنة عمر بن الخطاب وذكره بتوليئتنا ابنه عبد <sup>10</sup>  
 الله الحبر قل عمرو ما يمنعك من ابنى عبد الله مع فضله وصلاحه  
 وسديم هاجرته وصحبته فقال ابو موسى ان ابنك رجل صدق  
 ولكنك قد غمستته في هذه الحروب غمسا ولكن هلم نجعلها للطيب  
 ابن الطيب عبد الله بن عمر قل عمرو يا با موسى انه لا يصلح  
 لهذا الامر الا رجل له صرسان يأكل باحدهما ونضع بالآخر قال <sup>15</sup>  
 ابو موسى وباحك يا عمرو ان المسلمين قد اسندوا البنا امرا  
 بعد ان تعارعوا بالسبوف وتشاكوا بالرماح فلا نردكم في فتنة قال فما  
 ترى قال ارى ان نخلع <sup>b</sup> هذين الرجلين عليا ومعوية ثم نجعلها  
 شورى بين المسلمين يختارون لانفسهم من احبوا قال عمرو فقد  
 رضيت بذلك وهو الرأى الذى فيه صلاح الناس ، قال فافترقا على <sup>20</sup>

P lit et sur la marge وليده تعا في P lit  
 Athir III ٢٧٧.

a) Oor. XVII 35. b) P نخلع. c) P نجعلها; avec نجعلها  
 sur la marge.

ذلك واقبل ابن عباس الى ابي موسى فخلا به وقال ويحك يا با  
 موسى احسبُ والله عمراً قد اختدعك فان كنتما قد اتفقتما  
 على شيء فقدّمه قبلك ليتكلم ثم تكلم بعده فان عمراً رجل غدار  
 ولست آمن ان يكون بعد اعطاك الرضا فيما بينك وبينه فاذا  
 5 قمت به في الناس خالفك قال ابو موسى قد اتفقتما على امر لا  
 يكون لاحدنا على صاحبه فيه خلاف ان شاء الله، فلما اصبحوا  
 من غد خرجوا الى الناس وهم مجتمعون في المسجد للجامع فقال  
 ابو موسى لعمرو اصعد المنبر فتكلم فقال عمرو ما كنت اتقدمك  
 وانت افضل مني فصلا واقدم هجرة وستا فبدأ ابو موسى فصعد  
 10 المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا فيما  
 يجمع الله به ألفة هذه الأمة ونصلح امرها فلم نر شيئاً هو ابلغ  
 في ذلك من خلع هذين الرجلين عليّ ومعونة وتصييرها شوري  
 ليختار الناس لانفسهم من رآه لها اهلاً واني قد خلعت عليّ  
 ومعوينة فاستقبلوا امركم وولوا عليكم من احببتم ثم نزل وصعد عمرو  
 15 فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع  
 صاحبه الا واني قد خلعت صاحبه كما خلعه وأثبت صاحبي  
 معونة فانه وليّ امير المؤمنين عثمان والطلب بدمه واحق الناس  
 بمقامه فقال له ابو موسى ما لك لا وقفك الله غدرت وفجرت وانما  
 مثلك مثل الكلب ان تحمّل عليه بلّيت او تنزكه بلّيت، فقال  
 20 له عمرو ومثلك كمثل الحمار يحمّل أسفاراً<sup>d</sup> وحمل شربح بن  
 هاني على عمرو ففغعه بالسوط وحجز الناس بينهما وكان شربح

a) P انعم منك. b) L omot قد. c) Cor VII, 175. d) Cor. LXII, 5.

يقول ما ندمتُ على شيء قط كندامتى ألا اكون ضربته مكان  
السوط بالسيف اتي الدهر في ذلك بما اتي، وانسلّ ابو موسى فركب  
راحلته وهرب حتى لحق بمكة فكان <sup>a</sup> ابن عباس يقول لحي الله  
ابا موسى لقد نبّهته بما انتبه وحذّرت ما صار اليه فما انحاش  
وكان ابو موسى يقول لقد حذّرتني ابن عباس غدر عمرو فاطمأنتُ <sup>5</sup>  
اليه ولم اطق انه يُؤثر شيئا على نصيبك المسلمين، ثم انصرف  
عمرو واهل الشام الى معونه فسلموا عليه بالخلافة واقبل ابن عباس  
وشريح بن هانئ ومن كان معهما من اهل الاعراف الى على فاخبروه  
الخبر فقام سعيد بن فيس انهمداني فقال والله لو اجتمعنا على  
انهدي ما زادانا <sup>b</sup> على ما نحن عليه بصيرة ثم تحلّم عمّة الناس <sup>10</sup>  
بنحو من هذا، قالوا ولما بلغ اهل الاعراف ما كان من امر  
الحكمين نعت الخوارج بعضها بعضا واتعدوا ان يجتمعوا عند  
عبد الله بن وهب الراسبي فاجتمع عنده عثمّاوهم وعبادهم فكان <sup>a</sup>  
اول من تكلم منهم عبد الله بن وحب محمد الله وانني عليه ثم  
قل معاشر احوالي ان متاع الدنيا قليل وان فراها وشبك فاخرجوا <sup>15</sup>  
بنا منكربن نيذه للحكومة فانه لا حكم الا لله وان الله مع  
الذين اتقوا والذين هم محسنون <sup>c</sup> ثم تكلم حمزة بن سيار فقال  
الرأي ما رأيتما ومنهج الحف فيما فلنما فولوا امركم رجلا منكم  
فانه لا بدّ نكم من قائد وسانس وراية يحقون بها وترجعون اليها  
فعرضوا الامر على يزيد بن الحصين وكان من عبادهم فاني ان بغلبها <sup>20</sup>

a) P وكان. b) P زادنا. c) Cor XVI, 128. C'est le discours  
de زهير بن زهير; les paroles d'Abdallah ibn Wahb ont été  
omisées par l'inadvertance des copistes. cfr. Ibn al Athir III ٢٨١.

ثم عرضوها على ابن ابي اَوْقَى العَبْسِيِّ فابى ان يقبلها ثم عرضوها على عبد الله بن وهب الراسي فقال هاتوها فوالله ما اقبلها رغبةً في الدنيا ولا فراراً من الموت ولكن اقبلها لما ارجو فيها من عظيم الاجر ثم مدّ يده فقاموا اليه فبايعوه فقام فيهم خطيباً فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلّعم ثم قال اما بعد فان الله اخذ عهودنا ومواثيقنا على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بالحق والجهاد في سبيله اِنَّ الَّذِيْنَ يَصْلَوْنَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ <sup>a</sup> وقال الله عز وجل وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ <sup>b</sup> واشهد على اهل دعوتنا من اهل ديننا ان قد اتبعوا النهي ونبذوا حكم الكتاب وجاروا في الحكم وان جهادهم لحق فافهم ممن تعنو له الوجوه وتخضع له الابصار لو لم اجد على قنائهم مساعدا لقاتلتهم وحدي حتى الفى رنى شهيدا ، فلما سمع ذلك عبد الله بن السخيري ، وكان من احباب البرانس استعبر بابيا ثم قال لحى الله امرا لا يكون تشريح ما بين عظامه ولحمه وعصبه ايسر عنده من تحط الله عليه في لحظة يسعى بها على معنته فكيف واما تريدون بذلك وجه الله يا اخوتي تقرّبوا الى الله ببغض <sup>d</sup> من عصاه واخرجوا اليهم فاضربوا وجوههم بالسيوف حتى يضاع الله بئبكم ثواب المتطيعين العاملين بمرضاته العتيين بحقوقه فان تنظفوا فالغنيمه والفتح وان تغلبوا فالى نبي افضل من المصير الى رضوان الله وجنته ثم افترقوا يومهم ذلك ، فلما كان من الغد اقبل عبد الله بن وهب الراسي

a) Cor. XXXVIII 25. b) Cor V 51. c) P السخيري .  
d) P بيعض .

في نفر من اصحابه حتى دخل على شريح<sup>١</sup> بن ابي أوفى العبسي  
 وكان من عظمائهم فحمد الله وادعى عليه ثم قال اما بعد فان  
 هذين الحكمين قد حكما بغير ما انزل الله وقد كفر اخواننا  
 حين رضوا بهما وحكموا الرجال في دينهم وتحسن على الشاخص  
 من بين اظهروهم وقد اصبحنا والحمد لله وتحسن على الخلف من<sup>٢</sup>  
 بين هذا الخلف فعاد شريح اندر<sup>٣</sup> اصحابك واعلمتم خروجك ثم  
 اخرج بنا على بركة الله حتى نألي المداثن فنزلهما وبُرسل الى  
 اخواننا الذين بانبصره فيقدموا علينا فمكروا اندسهم مع ابدنا  
 فقال يريد بن حصين انطالى انكم ان خرجتم جمعناكم نلبتكم  
 ولئن اخرجوا فرادى مستحقين<sup>٤</sup> فاما المداثن فان بنا من منع<sup>٥</sup>  
 عنها ولكن تواعدوا ان توافوا جسر النهر وان تنفسموا هناك  
 وتكنسوا الى اخوانكم من اهل مصره ان توافوكم بها قالوا هذا  
 انراى فاتفقوا على ذلك واندروا جميعا اصحابهم فاسعدوا نلخروج  
 فرادى وكتبوا الى من كان معه بانبصره، بسم الله الرحمن الرحيم  
 من عبد الله بن وهب ويريد بن الحصين وخروص بن زهير<sup>٦</sup>  
 وشريح بن ابي اوفى الى من بلغه كتابنا بانبصره من المؤمنين  
 المسلمين سلام عليكم فاننا احمد انبدم الله الذي لا اله الا هو  
 الذي جعل احب عباده اليه اعمالهم بكتابهم وافومهم بالخلف في  
 طاعته واشددم اجتهدا في مرضاته وان اهل دعوتك حكموا الرجال  
 في امر الله حكموا بغير ما في كتاب الله ولا في سنة نبي الله<sup>٧</sup>  
 فكفروا لذلك وصدوا عن سواء السبيل وقد نابذناهم على سواء ان  
 الله لا يحب الخائنين اما بعد فقد اجتمعنا بجسر النهر وان فسيروا

١) P شرح. ٢) P مستحقين. ٣) L omet. ٤) P شرح.

الينا رحمكم الله لتأخذوا نصيبكم من الاجر والثواب وتأمروا  
 بالمعروف وتنهوا عن المنكر وكنابنا هذا اليكم مع رجل من  
 اخوانكم ذى امانة ودن فسلوه عما احببتهم واكتبوا الينا بما رأيتم  
 والسلام، ثم وجهوا كتابهم مع عبد الله بن سعد العباسي فصار  
 ٥ حتى الى البصرة واصل الكتاب الى اخبايه فاجتمعوا فقرأوه ثم كتبوا  
 اليهم بوشك موافقتهم ثم ان العوم خرجوا من الكوفة عبادد الرجل  
 والرجلين والثلاثة وخرج يزيد بن الحصين على بغلة يعود فرسا  
 وهو ببلو هذه الالة فخرج منها خائفا نرقب قال رت ناجي من  
 القوم انظالمين<sup>a</sup> ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان  
 ١٠ يهديني سواء السبيل<sup>b</sup> وثار حتى انهى الى انسيب فاجمع اليه  
 جمع كنشير من اخبايه وسلم زيد بن عدى بن حمر فخرج  
 عدى في طلب ابنه حتى انهى الى المدائن فلم يلاحقه فالى  
 سعيد بن مسعود انصرفي وكان سعيد عامل على المدائن  
 فاخذ حذره وحاماه العوم وخرج عبد الله بن وهب الراسي في  
 ١٥ جوف الليل وانام اليه جميع اخبايه فصاروا جمعا كثيرا منهم  
 فاخذوا على الانبار وتبطنوا شط انهرات حتى عبروا من قبل دير  
 العاقل فاستقله عدى بن حافر وهو منصور الى الكوفة فاراد عبد  
 الله اخذه فنعده منه عمرو بن ملك النبهاني ويشير بن يزيد  
 البولاني وكانا<sup>c</sup> من رواسا الخوارج فاستخلف سعيد بن مسعود  
 ٢٠ على المدائن ابن اخيه المختار بن ابي عبيد وخرج في طلب  
 عبد الله بن وهب واخبايه فلقبهم بكفرج بغداد مع مغيب الشمس

a) P التلميين. b) Cor. XXVIII, 20, 21. c) P عملا على en omettant. d) P كان.

وسعيد في خمسمائة فارس والخوارج نلتون رجلا فتنافشوا ساعة  
 فمال احباب سعيد لسعيد ايها الامير ما تُريد الى قتال هؤلاء  
 ولم يأتك فيهم امر خَلَّ سبيلهم وادب الى امير المؤمنين تعلمه  
 امرهم مضى وتركهم، وسار عبد الله بن وهب فرّ ببغداد واخذ  
 دهاقينها بالمعابر وذلك قبل ان تبنى <sup>a</sup> بغداد فآذاه اندهقان بها  
 فغير الى ارض جَوْخى <sup>b</sup> ثم مضى من هناك حتى انضم الى احبابه  
 ولم ينهروان ووافاهم من تاران على رايهم من اهل البصرة وكانوا  
 خمسمائة رجل وكان على البصرة يومئذ عبد الله بن العباس فلما  
 بلغه خروجهم وجّه في طلبهم ابا الاسود الدبلي في ارض فارس  
 فلاحقهم بجسر تُسْتَر وحال بينهم الليل ففقدوه وكبوا في جميع <sup>10</sup>  
 مسيرهم لا يلعون احدا الا قنوا له ما تقول في الحكمين فان تبرأ  
 منهما تركوه وان اتى فسلوه، ثم اقبلوا حتى انتهوا الى دجلته  
 فعبروها من ناحيتي صَرِيعين حتى وافوا نَهْرَوان فكذب اليهم علي  
 رضه، بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين  
 الى عبد الله بن وهب الراسي وبزيد بن النخعي ومن فليما <sup>15</sup>  
 سلام عليكم فان الرجلين اللذين ارتضيتن للحكومة خائفا كتاب  
 الله واتبعوا عوامنا بغبر هدى من الله فلما لم يعملوا بانسته ولم  
 يحكموا بالقرآن تبرأنا من حكمهم ونحن على امرنا الاول فادبلوا الى  
 رحكم الله فاتنا سائرون الى عدوتنا وعدوكم لنعود لحاربنا حتى  
 يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين فلما وصل اليهم كتابه <sup>20</sup>  
 استبوا اليه اما بعد فانك لم تغضب لربك ولكن غضبت لنفسك



فان شهدت على نفسك انك كفرت فيما كان من تحكيمك للكين  
واستأنفت التوبة والايان نظرنا فيما سألنا من الرجوع اليك وان  
تكن الاخرى فاننا ننبذك على سواء ان الله لا يهدي كيد  
الظالمين / فلما فرأ على كتابه ينس منهم ورأى ان يدعاهم على  
٥ حالهم ويسير الى الشام ليعاود معونة الحرب ففسار بالناس حتى  
عسكر بالنخيلة وقال لاصحابه تأهبوا للمسير الى اهل الشام فالى  
كاتب الى جميع اخوانكم ليقدّموا عليكم فاذا وافوا شخصنا ان  
شاء الله، ثم كتب كتابه الى جميع عماله ان يخلقوا خلقاً لهم  
على اعمالهم ويقدموا عليه وكتب الى عبد الله بن عباس وكان  
١٠ على البصرة اما بعد / فاننا قد عسكرنا بالنخيلة وقد ارمعنا على  
المسير الى عدونا الى اهل الشام فاشخص الي فيمن قبلك حين  
يأتيك كنانى والسلام / فقدم عليه عبد الله بن عباس في فرس  
البصرة وكادوا زهاء سبعه الف رجل واجتمع اليه سائر الناس  
فكانوا اكثر من ثمانين الف رجل فلما تهيأ للمسير اذاه عن  
١٥ الخوارج اخبار طعيعة من قتلهم عبد الله بن خطاب وامراته وذلك  
انهم نعوها فعانوا لهما ارضيما بالحسين فالا « نعم فعملونا وقتلوا  
أم سنان الصيداوتة واعترضهم الناس يقتلونهم فلما بلغه ذلك  
بعث اليهم الخبث بن مرة انقعسى ليأنيبه بخبرهم فاخذوه  
فقتلوه فلما بلغ الناس ذلك اجتمعوا الى على فقالوا يا امير  
٢٠ المؤمنين اتدع هؤلاء على ضلالتهم وتسير فيفسدوا في الارض  
ويعترضوا الناس بالسيف سر اليهم بالناس وادعاهم الى الرجوع الى  
الطاعة والجماعة فان تابوا وقبلوا فان الله يحب التوابين وان ابوا

فَأَذَنَّهُمْ بِالْحَرْبِ إِذَا ارْحَتِ الْأَمَّةُ مِنْهُمْ سِرَتْ إِلَى الشَّامِ، فَنَادَى  
 فِي النَّاسِ بِالرَّحِيلِ وَسَرَّ حَتَّى وَرَدَ عَلَيْهِمْ نَهْرُوَانُ فَعَسَّكَوْا عَلَى  
 فَوْسَجٍ مِنْهُمْ وَارْسَلَ إِلَيْهِمْ فَيْسُ بْنُ سَعْدٍ بَيْنَ عُبَادَةَ وَأَبَا أَيْتُوبَ  
 الْأَنْصَارِيِّ فَأَنْبَاهَهُمْ فَعَمَلَا عِبَادَ اللَّهِ أَنْكُمْ وَدَّ ارْتَكَبْتُمْ أَمْرًا عَظِيمًا  
 بِاسْتِعْزَاظِكُمُ النَّاسَ تَقْتُلُونَهُمْ وَشَهَادَتِكُمْ عَلَمُنَا بِالْمُشْرِكِ وَانْشُرْكَ ظَلَمٌ<sup>١٩</sup>  
 عَظِيمٌ فَاجَابَهُمَا عَمَدُ اللَّهِ بْنُ الْأَسَدِ فَقَالَ الْبَدْمَا عَمَّا قَالَا خَلَقَ  
 دَدَ أَصَاءَ لَنَا كَالنَّصِيجِ وَكُنَّسْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ وَلَا رَاجِعِينَ إِلَيْكُمْ أَوْ تَأْتُوا  
 مِثْلَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ فَيْسُ بْنُ سَعْدٍ مَا نَعْرِفُ عَمِيًّا إِلَّا عَلِيَّ  
 ابْنَ أَبِي سَلَابٍ فَهَلْ تَعْرِفُونَهُ فَمَكُمُ قُلُوبُ لَا قُلُوبَ فَانْشَدْتُمْ اللَّهَ فِي  
 أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَهْلِكُوهُمَا فَإِنِّي أَرَى الْأَعْمَةَ دَدَ دَخَلَتْ قُلُوبُهُمْ \* م<sup>٢٠</sup>  
 تَكَلَّمُوا أَبُو أَيْتُوبَ بِمَا كَوْنُ هَذَا فَقَالُوا يَا أَبَا أَيْتُوبَ أَدَّ أَنْ يَنْعَادِمَ  
 الْيَوْمَ حَكَمْتُمْ غَدَا أَحَرَّ دَلَّ قَاتَا نَنْشُدُّهُ اللَّهَ أَنْ نَعْمَلُوهُ فَمَنْسَ  
 الْعَامَ مُحَافَةً مَا نَأْتِي بِهَ فِي دَبَلٍ قَالُوا أَيْيَا عَمَّا فَعَدَّ نَابِدَانَا  
 عَلِيٌّ سَوَاءٌ دَنَصَرْنَا إِلَى عَلِيٍّ فَأَخْبَرَاهُ بِذَلِكَ فَامْلَحَ حَتَّى وَفَعَلَ عَلَيْهِمُ  
 حَيْثُ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ فَمَدَى أَيْمَانُ الْعَصَابَةِ إِلَيْهِ أَخْرَجَهَا الْأَجَاجَةُ<sup>٢١</sup>  
 وَصَدَّهُ عَنْ لُحْفِ الْبُهْوَى فَاصْطَحَتْ فِي نَسِيسٍ وَخَضَّأَ إِلَى دَذِيرٍ لَكُمُ  
 أَنْ تَعْمَدُوا فِي صَلَاتِكُمْ فَمَلَقُوا مَصْرَعَيْنِ مِنْ غَسِيرٍ بَنَيْنَ مِنْ رَبِّكُمْ  
 وَلَا بَرَهَانٍ أَمْ تَعْلَمُوا إِلَى تَشْرِيطَاتٍ عَلَى الْحَكَمِيِّينَ أَنْ يَحْكُمَ سَمًا فِي  
 كِتَابِ اللَّهِ وَاخْبِرْتُمْ أَنْ تُلَبَّ الْعَوْمُ لِلْحُكُومَةِ مَكْبِدَةً فَلَمَّا أَيْتَمَّ الْأَ  
 لْحُكُومَةُ شَرِطَتْ عَلَيْهِمْ أَنْ يُجِيبُوا مَا أَحْبَبِيَ الْقُرْآنُ وَنُهِمُوا مَا أَمَّتْ<sup>٢٢</sup>  
 الْقُرْآنُ فَخَالَفَا اللَّتَابَ وَالسَّنَةَ وَعَمَلَا بِالْبُهْوَى فَمَنْدَنَا أَمْرًا وَخَنَ عَلِيٌّ

امرنا الاول فابن بُتساه بكم ومن ابن اتينتم فقالوا انا كفرا حين  
 رضينا بالحسين وقد تُبينا الى الله من ذلك فان تمنت كما تبنا  
 فنحن معك والا فاذنُ حُرب فانا منابذوك على سواء، فقال لهم،  
 علىّ اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذًا وما انا من  
 المهندين ثم قال ليخرج اليّ رجل منكم ثم يجتهد به حتى اقول  
 وبقول فان وجبت علىّ الحاجة افسرت لكم وتبّت الى الله وان  
 وجبت عليكم فاتّبعوا الله انذى مرّدم اليه فعالموا لعبد الله بن  
 الكواء وان من كبرائهم اخرج اليه حتى حاجه فخرج اليه فقال  
 علىّ هل رضيتم فانوا نعم قال اللهم اشهد فدعى بك شهيدا  
 فقال علىّ رضه يابن الكواء ما انذى نعمتم علىّ بعد رضاكم  
 بولاني وجهادكم معي ولباعنكم لي فهلا برئتم مني يوم الحبل  
 قال ابن الكواء لم يكن هناك حكيم فقال علىّ يا ابن الكواء  
 ويحك انا اهدى ام رسول الله صلعم قال ابن الكواء بل رسول  
 الله صلعم فلما سمعت قول الله عزّ وجلّ قل تعالوا نَدْعُ  
 15 اَبْنَانَا وابْنَاءَكُمْ ونِسَاءَنَا ونِسَاءَكُمْ وَاَنْفُسَنَا وَاَنْفُسَكُمْ، اكرن الله نَشَاك  
 انهم هم الكاذبون فل ان ذلك احتجاج عليهم وانت شككت في  
 نفسك حين رضيت بالحسين فنحن اخرى ان نشاك فبك قال  
 وان الله تعالى يقول فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهن  
 اتبعه، قال ابن الكواء ذلك ايضا احتجاج منه عليهم فلم يزل  
 20 على عليه السلام يُحاجّ ابن الكواء بهذا وشبهه فقال ابن الكواء  
 انت صادق في جميع ما تقول غير انك كفرت حين حكمت

a) P omet لثم. b) P omet ويحك. c) Cor. III, 54.  
 d) Cor. XXVIII, 49.

الحكميين قال عليّ ويحك يا ابن الكوّاء اني اما حكمت ابا موسى وحده وحكم معوية عمرا قال ابن اللوّاء فان ابا موسى كان كافرا قال عليّ ويحك متى كفر احسن بعثته ام حين حكم قال لا بل حين حكم قل افلا ترى اني اما بعثته مسلما فكفر في فولد بعد ان بعثته ارايت لو ان رسول الله صلعم بعث رجلا من المسلمين الى اناس من الكافرين ليدعوه الى الله فدعاه الى غيره هل كان على رسول الله صلعم من ذلك شيء، قل لا قل ويحك ما كان عليّ ان صلّ ابو موسى افدحتكم بصلاته الى موسى ان تصعوا سيوفكم على عواصمكم تدعبرضوا بها الناس، فلما سمع عظماء الخوارج ذلك دناوا لابن اللوّاء انصرف ودع محطبة الرجل<sup>10</sup> فانصرف الى احبابه والى السعوم الا انما دى في النعمى وامر عليّ بالنداء في الناس ان يأخذوا اعمد الحرب من عتي جنوده فوثى الميمنة حاجر بن عدي ووثى الميسرة سبت<sup>11</sup> بن ربيعة ووثى الجبل<sup>12</sup> ابا اثوب الانصاري ووثى البرجانة ابا ممداه واسنعد الخوارج فجعلوا على ميمنينهم نريد بن حصن وعلى مسرتينهم شريح بن<sup>13</sup> الى اوفى العبيسي وكان من نسّاكيم<sup>14</sup> وعلى انرجانة خرفوص بن زهير وعلى الجبل لثها عبد الله بن وهب ورفع عليّ رانته وضم اليها النعمى رجل ونادى من المناجى الى هذه الراية فهو امن ثم توافف الفريقان فغالب قروه بن نوفل الاشجعي وكان من رؤساء الخوارج لاحبابه يا قوم والله ما ندرى على ما يعاند عليّ ونبيست<sup>20</sup>

a) P الكفرين. b) P سبت. c) P اكمل. d) P ابو.

e) P نسّاكم.

لنا في قتاله حاجة ولا بيان يا قوم انصرفوا بنا حتى تنفذ لنا  
 البصيرة في قتاله او اتباعه فترك اصحابه في مواقفهم ومضى في  
 خمسمائة رجل حتى الى البندنيجبين وخرجت طائفة اخرى  
 حتى لحفوا بالكوفة واستأنس الى الراية منهم الف رجل فلم يبق  
 مع عبد الله بن وهب الا اقل من اربعة آلاف رجل فقال علي  
 لاصحابه لا تبدؤوهم بالقتال حتى يبدؤوكم فننادت الخوارج لا حكم  
 الا لله وان كرهه المشركون ثم شدوا على اصحاب علي شدة  
 رجل واحد فلم تثبت خيل علي لشدةهم وافتشفت الخوارج  
 فرقتين فرقة اخذت نحو الميمنة وفرقة اخرى نحو الميسرة وعطف  
 10 عليهم اصحاب علي وحمل قيس بن معوية البرجمي من اصحاب  
 علي على شريح بن ابي اوفى فضربه بالسيف على سافه فاباها  
 فجعل يقاتل برجل واحدة وهو يقول ، الفحل يحمي شؤله معقولا ،  
 فحمل عليه قيس بن سعد فقتله وقتلت الخوارج كلها ربضة  
 واحدة وذكر حدثني الشديبة \* حيث استخرجه علي رضي  
 15 الله عنه من تحت الغتلى ، قال وامر علي عن كان منهم ذا رمق  
 ان يدفعوا الى عشائرهم وامر باخذ ما كان في عسكرهم من سلاح  
 ودواب ففسمه في اصحابه وامر بما سوى ذلك فدفع الى ورائهم ،  
 فلما اراد علي الانصراف من النهروان قام في اصحابه فقال ايها  
 الناس ان الله قد نصركم على المنافقين فتوجهوا من فوركم هذا  
 20 الى القاسطين يعني اهل الشام فقام اليه رجل من اصحابه فيهم  
 الاشعث بن قيس فقالوا يا امير المؤمنين نفدت نبالنا وكلت

سبوفنا ونصلت أسنة رماحنا فارجع بنا الى مصرنا لنستعدّ باحسن  
عُدَّتنا فرحل بالناس حتى نزل النخيلة فعسكر بها فاقاموا اياماً  
فجعلوا يتسلّلون الى الكوفة فلم يبق معه في المعسكر الا زهاء  
الف رجل من الوجوه. فلما رأى ذلك دخل الكوفة فاقام بها،  
وسار <sup>a</sup> قروة بن نوفل بمن كان معه الى حلوان فجعل يجيىء  
خراجها ويقسمه في اصحابه، قالوا ولما رأى على رضىه تشاقل  
اصحابه اهل الكوفة عن المسير معه الى قتال اهل الشام وانتهى  
اليه ورود خيل معوية الانبار وقتلهم مسلحة على بها والغارة  
عليها كتب كتابا ودفعه الى رجل وامره ان يقرأه على الناس  
يوم الجمعة اذا فرغوا من الصلاة وكانت نسخته بسم الله الرحمن  
الرحيم من عبد الله على امير المؤمنين الى شيعته من اهل  
الكوفة سلام عليكم اما بعد فان للجهاد باب من ابواب الجنة من  
تركه البسه الله الذلّة وشمله بالصغار وسيم الخسف وسيلّة الضيم  
وانى قد دعوتكم الى جهاد هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسراً وجهاً  
وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فاغزى قوم في عقر دارهم الا  
<sup>15</sup> ذلّوا واجترأ عليهم عدوهم هذا اخو بنى عامر قد ورد الانبار  
وقتل ابن حسان البكرى وازال مسالحكم عن مواضعها وقتل  
رجالا منكم صالحين وقد بلغنى انهم كانوا يدخلون بيت المرأة  
المسلمة والاخرى المعاهدة فينزع جلها من رجلها وقلائدها من  
عنقها وقد انصرفوا موفورين ما كُلم رجل منهم كلّما فلو ان احداً  
<sup>20</sup> مات من هذا اسفاً ما كان عندى ملوماً بل كان جديراً يا عجباً

من امر يُميت القلوب ويجتلب الغم<sup>a</sup> ويسعر الاحزان من اجتماع  
القوم على باطلهم وتفرقكم عن حَقِّكم فبعدًا لكم وسحقًا قد صرتم  
غرضًا تُرْمَوْنَ ولا تُرْمَوْنَ ويُغار عليكم ولا تُغَيَّرُونَ وَيُعَصَى الله فَتَرْضَوْنَ  
اذا قلتُ لكم سيروا في الشتاء قلتم كيف نغزو<sup>b</sup> في هذا القُرّ  
5 والصّر وإن قلتُ لكم سيروا في الصيف قلتم حتى ينصرم<sup>c</sup> عنا  
حَمَارَةَ الْفَيْظِ وكلّ هذا فرار من الموت فاذا كنتم من الحرّ والقُرّ  
تفرون فانتم والله من السيف اقرّ والذي نفسى بيده ما من ذلك  
تهربون ولكن من السيف تحيدون يا اشباه الرجال ولا رجال وبما  
احلام الاطفال وعقول ربّات الحجال آما والله لوددت ان الله  
10 اخبرجنى من بين اظهركم وقبضى الى رحمته من بينكم و<sup>d</sup>وددت  
اننى لم أركم ولم اعرفكم فقد والله ملأتُ صدرى غيظًا وجرعتُمونى  
الامرئين انفاسًا وافسدته على رأبى بالعصيان والخذلان حتى  
قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له  
بالحرب لله ابوم هل كان فيهم رجل اشدّ لها مراسا واطول مقاساة  
15 متى ولقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وهأنا اليوم قد  
جنفت<sup>e</sup> الستين لا ولكن لا رأى لمن لا يطاع<sup>f</sup> فقام اليه الناس  
من كلّ ناحية فقالوا سر بنا فوالله لا يتخلف عنك الا ظنين فامر  
لخارث الهمدانى بالنداء فى الناس ان يصبحوا غدا فى الرحبة  
ولا يأتينا الا صادق النية، فلما اصبح صلى الغداة واقبل الى  
20 الرحبة فلم ير فيها الا نحو من ثلثمائة رجل فقال لو كانوا الوفا

و. P omet. d) ينصرفم P. e) تغزوا P. b) الهَمّ P. a)

e) P حنفت. f) cfr. Kamil 13, 14.

لكان لى فيهم رأى فمكث بعد ذلك يومين باد حزنه شديد  
 كآبته فقام اليه حجر بن عدى وسعيد بن قيس الهمداني  
 فقالا أجبر الناس على المسير واد فيهم فن تخلف فمر بمقابنه  
 فامر مناديا فنادى فى الناس لا يتخلفن احد وامر معقل بن  
 قيس ان يسير فى الرضاتيف فلا يدع احدا من جنوده فيها 5  
 الا حشره فلم ينصرف معقل بن قيس الا بعد ما قتل على  
 رضه، قالوا واجتمع فى العام الذى قتل فيه على رضه ا بالموسم  
 عبد الرحمن بن ملجم المرادي والنزال بن عامر وعبد الله بن  
 مالك الصيداوى وذلك بعد دفعة النهر باشهر فتذاكروا ما فيه  
 الناس من تلك الحروب فقال بعضهم لبعض ما الراحة الا فى قتل 10  
 هؤلاء نفر الثلاثة على بن ابي طالب ومعيبة بن ابي سفيان  
 وعمر بن العاص فقال ابن ملجم على قتل على وقال انزال  
 وعلى قتل معيبة وقل عبد الله وعلى قتل عمرو فاتعدوا لليلة  
 واحدة يقتلونهم فيها واقبل عبد الرحمن حتى قدم الكوفة ومضى  
 صاحبه الى مصر والشام، قالوا وقدم عبد الرحمن الكوفة فخطب 15  
 الى قظام ابنننها الرباب b وكانت قظام ترى رأى الخوارج وقد كان  
 على قتل اباه واخاه وعمها يوم النهر فقالت لابن ملجم لا  
 ازوجك الا على ثلاثة ألف درهم وعبد وقينة وقتل على بن ابي  
 طالب فاعطاها ذلك واملكها وكان ابن ملجم يجلس فى مجلس  
 تيم الرباب، من صلاة الغداة الى ارتفاع النهار والقوم يفيضون 20  
 فى الكلام وهو ساكت لا يتكلم بكلمة للذى اجمع عليه من قتل

a) رحمه الله L. b) الربات P. c) يتم الربات P.



على فخرج ذات يوم الى السوق متقلدا سيفه فمرت به جنازة  
يشيعها اشراف العرب ومعها الغنيسون يقرؤون الاجيل فقال  
وبحكم ما هذا فقالوا هذا اَبَجْر<sup>a</sup> بن جابر العجلي مات نصرانيا  
وابنه حَجَّار بن اجبر سيد بكر بن وائل فاتبعها اشراف الناس  
5 لسودد ابنه واتبعها النصارى لدينه فقال والله لولا انى ابقى  
نفسى لامر هو اعظم عند الله من هذا لاستعرضنهم بسيفى، فلما  
كانت تلك الليلة تقلد سيفه وفد كان سمه وقعد مغلّسا ينتظر  
ان يمر به على رّضه مُقبلا الى المسجد لصلاة الغداة فبيما هو  
في ذلك اذ اقبل على وهو ينادى الصلاة ايها الناس فقام اليه ابن  
10 ملجم فضربه بالسيف على رأسه واصاب ثُرف السيف الحائط  
قتل فيه ودهش ابن ملجم فانكب لوجهه وبدر السيف من يده  
فاجتمع الناس فاخذوه فقال الشاعر في ذلك

ولم آرَ مَهْرًا سَافَهُ دُو سَمَاحَةٍ كَمَهْرٍ قِطَامٍ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ  
ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَعَبْدًا وَقَيْنَةً وَضُفْبَ عَلِيٍّ بِالْحُسَامِ الْمُصْطَمِ  
15 فَلَا مَهْرَ أَغْلَى مِنْ عَلِيٍّ وَإِنْ غَلَا وَلَا فَنَّاكَ إِلَّا دُونََ فَنَّاكَ ابْنِ مُلْجَمٍ  
وحمل على رّضه الى منزله وأدخل عليه ابن ملجم فقالت له أم  
كُلُّهُمْ ابْنَةُ عَلِيٍّ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَقْتَلْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَمْ أَقْتُلْ  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنِّي قَتَلْتُ أَبَاكَ قَالَتْ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا  
يَكُونَ عَلَيْهِ بَأْسٌ قَالَ فَعَلَامَ تَبْكِينَ ابْنُ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ  
20 السَّيْفَ شَهْرًا فَإِنْ أَخْلَفَنِي فَابْعِدْهُ اللَّهُ فَلَمْ يُمَسَّ عَلِيٌّ رَضَهُ يَوْمَهُ  
ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ وَرَضَى عَنْهُ، فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بَابِنِ

ملجأ فقطع يديه ورجليه وسمل عينيه فجعل يقول انك يا بن جعفر لتكحل عيني بملول مَصَّ ثمر امر بلسانه ان يُخْرِج <sup>a</sup> لِيَقْطَعَ فجزع من ذلك فقال له ابن جعفر قطعنا يديك ورجليك وسملنا عينيك فلم تجزع فكيف تجزع من قطع لسانك قال اني ما جزعْتُ من ذلك خوفا من الموت ولكنني <sup>b</sup> جزعْتُ ان اكون حيا في الدنيا ساعة لا اذكر الله فيها ثم قُطِعَ لسانه فأت، واقبل النزال بن عامر في تلك الليلة حتى قام خلف معوبة وهو يصلي بالناس الغداة ومعه خنجر فوجأه به في البيت وكان معوبة عظيم اللبتهين فأخذ فقال لمعوبة أهْل فتلنك يا عدو الله قُل معونة كَلَّا يا بن اخي فامر به معونة ففقطعت يده ورجلاه ونزع لسانه <sup>10</sup> فأت، ودعا بطبيب فامره ان يعطع ما حول الوجأه من اللحم خوفا من ان يكون الخنجر مسموما من يومئذ اتَّخَذَتِ المفاصير في الجوامع فكان لا بدخلها الا نفقاته واحراسه واتَّخَذَ ايضا من يومئذ حرس الليل وكان اذا سجد بالناس جعل على رأسه عشرة من نفقات احراسه يقومون من خلعه بالسيوف والعمد، واما عبد <sup>15</sup> الله <sup>c</sup> بن مالك الصيداوي فانه اتى مصر فلما كان في تلك الليلة قام حبال الخراب ومعه مشمل فد اشتمل عليه بثيابه فاصاب عمرا في تلك الليلة مغس في بطنه فامر رجلا من بني عامر بن لُؤَيَّ ان يخرج فيصلي بالناس فتقدم مغلسا فلم يشك عبد الله <sup>c</sup> انه عمرو فلما سجد ضربه بالسيوف من ورائه فقتله ففيل له انك لم <sup>20</sup> تقتل الامير قال نا ذنبي <sup>d</sup> والله ما اردت غيره فامر به عمرو فقتل،

عبيد الله L P <sup>c</sup> . لكن P <sup>b</sup> . بخرج L <sup>a</sup> .  
ديني P <sup>d</sup> .

قال ودُفن علي رضي الله عنه ليلا وصلى عليه الحسن وكبر خمسا فلا يعلم  
 احد اين دفن، قالوا ولما تسوق علي رضي الله عنه خرج الحسن الى  
 المسجد الاعظم فاجتمع الناس اليه فبايعوه ثم خطب الناس فقال  
 أفعلنموها فتلتم امير المؤمنين اما والله لقد قُتل في الليلة التي  
 نزل فيها القرآن ورفع فيها *a* الكتاب وجف *b* القلم وفي الليلة التي  
 قبض فيها موسى بن عمران وعُرج فيها بعيسى، قالوا ولما بلغ  
 معوية قتل علي تجهز وقدم امامه عبيد الله بن عامر بن كريز  
 فاخذ على عين النمر ونزل *c* الانبار يريد المدائن وبلغ ذلك  
 الحسن بن علي وهو بالكوفة فسار نحو المدائن لحاربة عبد الله  
 10 ابن عامر بن كريز فلما انتهى الى ساباط رأى من اصحابه فشلا  
 وتواكلا عن الحرب فنزل ساباط وقام فيهم خطيبا ثم قال ايها الناس  
 اني قد اصبحت غير محتمل على مسلم ضعيفة واني ناظر لكم  
 كنظري لنفسي وأرى رأبا فلا تردوا علي رأيي ان الذي تكرهون  
 من الجماعة افضل مما تحبون من الهرة وأرى اكثركم قد نكل  
 15 عن الحرب وفشل عن القتال ولست أرى ان احكمكم على ما  
 تكرهون فلما سمع اصحابه ذلك نظر بعضهم الى بعض فقال من كان  
 معه مئة يرى رأى الخوارج كفر الحسن كما كفر ابوهم من قبله  
 فشد عليه نفر منهم فانتزعوا مصلاه من تحته وانهبوا ثيابه حتى  
 انتزعوا مطرفه عن عاتقه فلما بغرسه فركبه ونادى ايبن ربيعة  
 20 وهذان فتبادروا اليه ودفعوا عنه القوم، ثم ارتحل يريد المدائن  
 فكمن له رجل ممن يرى رأى الخوارج يسمى الجراح بن فبيصة

من بنى اسد بمُظلم سابط فلما حاذاه الحسن قام اليه بمغول  
 فطعنه في فخذه وحمل على الاسدقى عبد الله بن خَطَل وعبد  
 الله بن ظبيان فقتلاه ومضى الحسن رَضَه مُتَخَنًا حتى دخل  
 المدائن ونزل القصر الابيض وعولج حتى برأ واستعد للقاء ابن  
 عامر، واقبل معوية حتى وافى الانبار وبها قيس بن سعد بن 5  
 عبادة من قبل الحسن فحاصره معوية وخرج الحسن فواقف عبد  
 الله بن عامر فنادى عبد الله بن عامر يا اهل a انعراق انى لم ار  
 القتال وانما انا مقدمة معوية وقد وافى الانبار فى جموع اهل الشام  
 فأقرءوا b ابا محمد يعنى الحسن منى السلام وقولوا له انشدك  
 الله فى نفسك وانفس هذه للجماعة التى معك فلما سمع ذلك 10  
 الناس اخزلوا وكرهوا القتال وترك الحسن الحرب وانصرف الى  
 المدائن وحاصره عبد الله بن عامر بها، ولما رأى الحسن من  
 احكامه الفشل ارسل الى عبد الله بن عامر بشرائط اشترطها على  
 معوية على ان يسلم له الخلافة وكانت الشرائط الا يأخذ احدا  
 من اهل العراق باحنة وان يؤمن الاسود والاحمر ويحتمل ما يكون 15  
 من هفواتهم ويجعل له خراج الاهواز مسلما فى كل عام ويحمل الى  
 اخيه الحسين بن على فى كل عام الفى الف درهم ويفضل بنى  
 هاشم فى العطاء والصلوات على بنى عبد شمس فكتب عبد الله  
 بن عامر بذلك الى معوية فكتب معوية جميع ذلك حظه وختمه  
 بخامه وبذل عليه له العهود المركبة والايمان المغلطة واشهد على 20  
 ذلك جميع رؤساء اهل الشام ووجه به الى عبد الله بن عامر

فأوصله الى الحسن رضى عنه فرضى به وكتب الى قيس بن سعد  
 بالصلح ويأمره بتسليم الامر الى معوية والانصراف الى المدائن، فلما  
 وصل الكتاب بذلك الى قيس بن سعد قام في الناس فقال ايها  
 الناس اختاروا احد الامريين القتال بلا امام او الدخول في طاعة  
 5 معوية فاختاروا الدخول في طاعة معوية فسار حتى وافى المدائن  
 وسار الحسن بالناس من المدائن حتى وافى الكوفة ووافاه معوية بها  
 فالتقيا فوكد عليه الحسن رضى عنه تلك الشروط والايمان، ثم سار  
 الحسن باهل بيته حتى وافى مدينة الرسول صلعم واخذ معوية اهل  
 الكوفة بالبيعة فيأيعوا واستعمل عليها المغيرة بن شعبة وسار  
 10 منصرفا في جموعه الى الشام فكثت المغيرة بن شعبة على الكوفة  
 من قبل معوية تسع سنين حتى مات بها، وكان زياد بن ابيہ اثما  
 بعرف بزياد بن عبيد وكان عبيد ملوكا لرجل من ثقيف فتزوج  
 سمية وكانت امه للحارث بن كلفة فاعتقها فولدت له زيادا فصار  
 حرا ونشأ غلاما لقنا ذهنا عاقلا ادبيا فاخرجه المغيرة بن شعبة  
 15 معه الى البصرة حين وليها من قبل عمر بن الخطاب فاستكتبه  
 المغيرة فلما ولي على بن ابي طالب وتلى زيادا ارض فارس فلما  
 توجه الى صفين كتب معاوية الى زياد يتوعد فقام زياد في الناس  
 فقال ان ابن اكلة الآكباد ورأس النفاق كتب الى يتوعدني  
 وبينى وبينه ابن عم رسول الله صلعم في تسعين الف مدحج  
 20 من شيعته اما والله لئن رآني ليجدني ضربا بالسيف فلما قتل  
 على واستندف الامر لمعوية تحصن زياد بقلعة مدينة اصطخر  
 وكتب معوية له امانا على ان يأتيه فان رضى ما يعطيه والا رده  
 الى متحصنه بتلك القلعة فسار الى معوية وترقت به الامور الى ان

ادّعاء معوية وزعم للناس انه ابن ابي سفيان وشهد له ابو مريم  
 السلولى وكان في الجاهلية خمارا بالطائف ان ابا سفيان وقع على  
 سمية بعد ما كان الحارث اعتقها وشهد رجل من بنى المصطلق  
 اسمه يزيد انه سمع ابا سفيان يقول ان زيادا من نطفة اقرها في  
 رحم امه سمية فتم ادّعاءه اياه وكان في ذلك ما كان، وامر معوية 5  
 زيادا ان يسير الى الكوفة الى ان يرد عليه امره فصار زياد حتى  
 قدم الكوفة وعليها المغيرة بن شعبة فنزل دار سلمان بن ربيعة  
 الباهلي ووافاه كتاب معوية بولاية البصرة فصار اليها فلما وافاها قصد  
 المسجد الجامع فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال انه  
 قد كانت بيني وبين قوم احقاد وقد جعلتها تحت قدمي ونست 10  
 واخذ احدا بعداوه ولا اهتمك له فناعا حتى بُدئ لي صفحته  
 فاذا ابداهم انظروا من كان منكم محسنا فليزد احسانا ومن  
 كان منكم مسيئا فليقلع عن اسأته وأعينونا رحمكم الله بالسمع  
 والطاعة ثم نزل فلبث على البصرة حولين حتى مات المغيرة فكتب  
 اليه معوية بولاية الكوفة مع البصرة فصار اليها، قالوا وكان اول 15  
 من لقي الحسن بن علي رضي الله عنه على ما صنع ودعه الى رد  
 الحرب حجر بن عدى فقال له يابن a رسول الله لو دئت ابي مات  
 قبل ما رأيت اخرجتنا من العدل الى الجور فتركنا للحق الذي  
 كنا عليه ودخلنا في الباطل الذي كنا نهرب منه واعطينا  
 الدينية b من انفسنا وقبلنا الحسياسة لله ثم تلقى بنا فاشتد على 20  
 الحسن رضي الله عنه كلام حجر فقال له ابي رأيت هوى عظم الناس في

الصلح وكرهوا الحرب فلم أحب أن أجعلهم على ما يكرهون فصالحْتُ  
بَقِيًّا على شيعتنا خاصَّةً من القتل فرأيتُ دفع هذه الحروب إلى  
يوم ما فإن الله كلَّ يوم هو في شأن قال فخرج من عنده ودخل  
على الحسين رَضَه مع عبدة بن عمرو فقالا ابا عبد الله شريتم  
5 النذل بالعزَّ وقبلتم القليل وتركتم الكثير أطعنا اليوم واعصنا الدهر  
دع الحسن وما رأى من هذا ائصالح واجمعَ اليك شيعتك من  
اهل الكوفة وغيرها وولّني وصاحبي هذه المقدمة فلا يشعر ابن  
هند الا ونحن نقارعه بالسيف فعال الحسين « انا قد بايعنا واعدنا  
ولا سبيلَ الى نقض بيعتنا، وروى عن عليّ بن محمد بن بشير  
10 الهمدانيّ قال خرجتُ انا وسفيّ بن ليلى حتى قدمنا على  
الحسن المدينة فدخلنا عليه وعنده المُسيّب بن نَجْبَة وعبد  
الله بن الوّداك النميميّ وسراج بن مالك التخنميّ فقلت السلام  
عليك يا مُذَلَّ المؤمنين قال وعليك السلام اجلس لستُ مُذَلَّ  
المؤمنين ولكي مُعِزِّم ما اردتُ بمصالحتي مُعوبة الا ان ادفع b عنكم  
15 القتل عند ما رأيت من تباطؤ احكامي عن الحرب ونكولهم عن  
القتال و c والله لئن سَرنا اليه بالجمال والشجر ما كان بدّا d من  
افضآء هذا الامر اليه قال ثم خرجنا من عنده ودخلنا على  
الحسين فاخبرناه بما رَدّ علينا فقال e صدق ابو محمد فليكن كَر  
رجل منكم جَلَسا من احلاس بيته ما دام هذا الانسان حيّا،  
20 ثم ان الحسن رَضَه اشتكى بالمدينة فشُقِل وكان اخوه محمد بن

a) L الحسن. b) P ارفع. c) P omet و. d) P omet

قال. e) P.

الكنفية في ضيعة له فارسل اليه فوافي فدخل عليه فجلس عن  
 يساره والحسين عن يمينه ففتح الحسن عينه فرآها فقال للحسين  
 يا اخي أوصيك بمحمد اخيك خيراً فانه جلدة ما بين العنين  
 ثم قال يا محمد وانا أوصيك بالحسين كانفه ووارره ثم قال ادفنوني  
 مع جدى صلعم فان منعمت فالبقيع ثم توفي فنع مروان ان يدفن<sup>5</sup>  
 مع النبي صلعم فدفن في البقيع <sup>b</sup> وبلغ اهل الكوفة وفاة الحسن  
 فاجتمع عظماءهم فكتبوا الى الحسين رضى يعزونه وكتب اليه جعدة  
 ابن هبيرة بن ابي وهب وكان المحضهم<sup>c</sup> حبا ومودة، اما بعد  
 فان من قبلنا من شيعتك منتلعة انفسهم اليك لا يعدلون بك  
 احدا وقد كانوا عرفوا رأى الحسن اخيك في دفع الحرب وعرفوك<sup>10</sup>  
 باللين لاوليائك والغلظة على اعدائك والشدّة في امر الله فان  
 كنت تحب ان تطلب هذا الامر فادم علينا فعد وطمنا انفسنا  
 على الموت معك فكتب اليهم اما اخي فارجو ان يكون الله قد  
 وفقه وسدده فيما يأتى واما انا فليس رأيت اليوم ذاك فالتقوا  
 رحمكم الله بالارض واكمنوا في البيوت واحترسوا من الطنة ما دام<sup>15</sup>  
 معوية حيا فان يحدث الله به حدنا وانا حتى كئبت اليكم برأيتي  
 والسلام، وانتهى خبر وفاة الحسن الى معوية كتب به اليه عامله  
 على آمدينة مروان فارسل الى ابن عباس وكان عنده بالشام قدّم  
 عليه وافدا فدخل عليه فعزاه واطهر الشمامة بموته فقال له ابن  
 عباس لا تشمتن بموته فوالله لا تلبث بعده الا قليلا، قالوا وكتب<sup>20</sup>  
 معوية الى عمرو بن العاص وهو على مصر قد قبضها بالشرط الذى

a) P بما. b) P بالبقيع. c) P محضهم.



اشتراطه على معاوية اما بعد فان سُؤال اهل الحجاز ووزار اهل العراق قد كثروا علىّ وليس عندي فضلٌ عن اعطيات الجنود فأعنى بخراج مصر هذه السنة فكتب اليه عمرو

مُعَاوِيَ اِنْ تَذَرَكْ نَفْسَ شَاحِيحَةٍ ۖ فَا وَرَثَتُنِي مَصْرَ اُمِّي وَلَا اُنِي  
 ٥ وما نلتها عفواً ولا كنْ شَرَطْتُهَا وقد دارت الحربُ العوانُ على قُطْبٍ  
 ولو لا دِفْليّ الاشْعَرِيّ وَصَحْبَهُ لَأَلْقَيْتُهَا تَرَعُو كَرَاغِيَةَ a السَّعْبِ  
 فلما رجع للجواب الى معاوية تذاًم فلم يعاوده في شيء من امرها،  
 قالوا وقد كان معاوية خلف على الكوفة حين شاخت منها  
 المغيرة بن شعبة فصعد المنبر يوم الجمعة ليخطب فحصبه حُاجر  
 10 ابن عَدِيّ وكان من شيعة علىّ في نفر من اصحابه فنزل مُسْرِعاً  
 من المنبر ودخل قصر الامارة وبعث الى حاجر بخمسة ألف درهم  
 نَرَضَاهُ بها ففيل للمغيرة لم فعلت هذا وفيه عليك وهن وغضاضة  
 فقال قد قتلته b بها فلما مات المغيرة وجمع معاوية لزياد الكوفة  
 الى البصرة كان يقيم بالبصرة سنة اشهر وبالكوفة مثل ذلك فخرج  
 15 في بعض خُرْجانه الى البصرة وخلف على الكوفة عمرو بن حُرَيْث  
 العَدَوِيّ فصعد عمرو بن حُرَيْث ذات جمعة المنبر ليخطب وقعد  
 له حجر بن عدِيّ واصحابه فحصبوه c فنزل من المنبر فدخل القصر  
 وأغلق بابه وكتب الى زياد يخبره بما صنع حجر واصحابه فركب  
 زياد البريد حتى وافى الكوفة ودخل المساجد وأخرج له سريره من  
 20 القصر فجلس عليه فكان أول من دخل عليه من اشراف الكوفة

c) P. فعلته ; L. فعلته. b) L. لالقيتها تراعى كراغية P. a)

فحصبوه.

محمد بن الاشعث بن قيس فسلم عليه بالامرة فقال زياد لا  
سلم الله عليك انطلق فأتني بابن عمك حجر الساعة قل محمد  
ابن الاشعث ما لي ولحجر انك لتعلم التباعد بيننا فقال له جوير a  
ابن عبد الله انا آتيك بحجر أيها الامير على ان تجعل له  
الامان ألا تعرض له حتى يلقى معوية فيرى فيه رأيه قال قد  
فعلت فاقبل به الى زياد فامر حبسه وامر بطلب اصحابه الذين  
كانوا معه فأتى بهم فوجههم جميعا الى معوية مع مائة رجل من  
الجند فانشأت ام حجر تقول b

تَرْفَعُ أَبْهَا الْقَوْمِ الْمُنِيرُ تَرْفَعُ هَلْ تَرَى حُجْرًا يَسِيرُ  
الآ يَا حُرَّ حَجْرُ بَنِي عَدِي تَلَفَّتْكَ الْبِشَارَةُ وَالسُّرُورُ 10  
وَأَنْ تَهْلِكَ فَكُلَّ عَمِيدٍ قَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى هَلِكٍ يَصِيرُ  
وبعث زياد بثلاثة نفر من الشهود ليشهدوا عنده بما فعل حجر  
 واصحابه منهم أبو بردة بن أبي موسى وشريح بن هانئ الحارثي  
 وأبو هنيده c القبيتي فانوا معوية وشهدوا عليهم بحصبتهم عمرو بن  
 حُرَيْث فامر معوية بهم فقتلوا فدخل مالك بن عُبيرة على معوية 15  
 فقال يا امير المؤمنين أسأت في قتلِكَ هؤلاء النفر ولم يكونوا  
 احدثوا ما استوجبوا به القتل فقال معوية قد كنت d عمت  
 بالعفو عنهم الا ان كتاب زياد ورد عليّ فعلمت انهم رساء الغتنة  
 واني متى قتلتم اجتنشت الغتنة من اصلها، ولما قُتل حجر بن  
 عدي واصحابه استقطع اهل الكوفة ذلك استقطاعا شديدا وكان 20

وقيل ابنته الله قالت L a sur la marge . b) L P حرر . a)

كانت P omet . d) P . هبيد . c) P . الايات

حجر من عظماء اصحاب عليّ وقد كان عليّ اراد ان يوليّه رئاسة  
 كندة ويعزل الاشعث بن قيس وكلاهما من ولد الحرث بن عمرو  
 آكل المزار فاني حجر بن عدى ان يتولى الامر والاشعث حتى  
 فخرج نفر من اشراف اهل الكوفة الى الحسين بن عليّ فاخبروه  
 ٥ الخبر فاسترجع وشقّ عليه فاقام اولئك النفر يختلفون الى الحسين  
 ابن عليّ وعلى المدينة يومئذ مروان بن الحكم فترقى الخبر اليه  
 فكتب الى معاوية يعلمه ان رجالا من اهل العراق قدموا على  
 الحسين بن عليّ رضيهما ولم يقيموا عنده يختلفون اليه فاكتب  
 التي بالذي ترى فكتب اليه معاوية لا تعرض *a* للحسين في شيء  
 10 فقد باعنا وليس بناقض *b* بيعتنا ولا مُحفّر *c* ذمتنا - وكتب الى  
 الحسين اما بعد فقد انتهت التي امور عنك لست بها حريّا لان  
 من اعطى صفة يمينه جديرٌ بالوفاء فاعلم رحمك الله اني متى انكرتُ  
 تستنكرني ومتى تكذّبتُ اكدك فلا يستغفرك *d* السفهاء الذين يحبّون  
 الفتنه والسلام فكتب اليه الحسين رضى ما اريد حربك ولا للخلاف  
 15 عليك قالوا ولم ير الحسن ولا الحسين طول حيوه معاوية منه سوءا  
 في انفسهما ولا مكروها ولا فطع عنهما شيئا مما كان شرط لهما ولا  
 تغيير لهما عن برّ قالوا ومكث زباد على ائصرين اربع سنين  
 فحضرته الوفاة عند ما مضى من خلافة معاوية ثلث عشرة سنة  
 وذلك سنة ثلث وخمسين فكتب الى معاوية اما بعد فاني كتبتُ  
 20 اليك وانا في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة وقد وليتُ  
 الكوفة عبد الله بن خالد بن اسيد ووليّت البصرة سمرة بن

تستنكر بك *d* . مُحفّر *c* . يناقض *b* . تعرض *a* .

جُنْدَب الْقَزَارِيُّ وَالسَّلَامُ فَقِيلَ لَهُ لَمْ لَا تَوَلَّى ابْنَكَ عُبَيْدَ اللَّهِ  
 أَحَدَ الْمَصْرِيِّينَ وَلَيْسَ بَدُونٍ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ فَقَالَ أَنْ يَكُ فِيهِ  
 خَيْرٌ فَسَيَسْبِقُ إِلَى ذَلِكَ عَمَّهُ مُعَوِيَّةٌ ثُمَّ مَاتَ وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ  
 عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ قَرِيْشٍ، فَتَوَلَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ الْكُوفَةِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَكُتِبَ مُعَوِيَّةٌ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ<sup>5</sup>  
 ابْنِ زِيَادٍ بِوَلَايَةِ الْبَصْرَةِ وَعُزِّلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ الْكُوفَةِ  
 وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا الْيَمَانُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ، قُتِلُوا وَمَا دَخَلَتْ  
 سَنَةٌ سَتَيْنِ مَرَضَ مُعَوِيَّةٌ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِهِ يَزِيدَ  
 وَكَانَ غَائِبًا عَنْ مَدِينَةِ دِمَشْقَ فَلَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ دَعَا الصَّحَابَةَ بْنَ  
 فَيْسَ الْغِفَرِيَّ وَكَانَ عَلَى شَرْطِهِ وَمُسْلِمٌ بْنُ عُفَيْفَةٍ وَكَانَ عَلَى حِرْصِهِ<sup>10</sup>  
 فَعَالَ لَهُمَا أَبْلَغًا يَزِيدَ وَصَيَّتِي وَأَعْلَمَاهُ إِلَى أَمْرِهِ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ أَنْ  
 يُكْرَمَ مِنْ قَدَمٍ عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَتَتَعَيَّدَ مِنْ غَابَ عَنْهُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ فَلَهُمْ  
 أَصْلُهُ وَإِلَى أَمْرِهِ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنْ يَرْفُقَ بِهِمْ وَيُدَارِيَهُمْ وَيَتَجَاوَزَ  
 عَنْ زَلَّاتِهِمْ وَإِلَى أَمْرِهِ فِي أَهْلِ الشَّامِ أَنْ يَجْعَلَهُمْ<sup>a</sup> عَيْنِيهِ وَبَطَانَتَهُ  
 وَأَنْ لَا يُطِيلَ حَبْسَهُمْ فِي غَيْرِ شَأْنِهِمْ لئَلَّا يَجْعَلَهُمْ<sup>b</sup> عَلَى اخْتِلَافٍ<sup>15</sup>  
 غَيْرِهِمْ وَأَعْلَمَاهُ إِلَى لَسْتُ أَخَافُ عَلَيْهِ إِلَّا أَرْبَعَةَ رِجَالٍ لِلْحُسَيْنِ بْنِ  
 عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 الزُّبَيْرِ فَلَمَّا لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَاحْسَبُ أَهْلَ الْعِرَاقِ غَيْرَ تَارِكِيهِ  
 حَتَّى يُخْرِجُوهُ فَإِنْ فَعَلَ فَطَعَرْتُ بِهِ فَاصْفَحْ عَنْهُ وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 عُمَرَ فَانْهَ رَجُلٌ فِدَا وَفَذَتْهُ الْعِبَادَةُ وَلَيْسَ بِطَائِبٍ لِلْخِلَافَةِ إِلَّا أَنْ<sup>20</sup>  
 تَأْتِيَهُ عَفْوًا وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَانْه لَيْسَ فِي نَفْسِهِ

من النباهة والذكر عند الناس ما يُمكنه طلبها ويجاول التماسها  
 الا ان تأتية عفوا واما الذى يجتم <sup>a</sup> لك جثوم الاسد وبرأوغك  
 روغان الثعلب فان امكنته فرصة وثب فذاك عبد الله بن الزبير  
 فان فعل وظفرت به ففقطعه اربا اربا الا ان يلتمس منك صلاحا  
 فان فعل فاقبل منه واحقن دماء قومك بجهدك وكف عاديته  
 بنوالك وتغمدهم بحلمك، ثم قدم عليه يزيد فلما عليه هذه  
 الوصية ثم قضى فاقبل الصحاك بن قيس حتى اتى المسجد  
 الاعظم فصعد المنبر ومعه اكفان معوية فقال ابها الناس ان معوية  
 ابن ابي سفيان كان عبدا من عباد الله ملكه على عباده فعاش  
 10 بقدر ومات باجل وهذه اكفانه كما ترون نحن مدرجوه فيها  
 ومدخلوه قبره ومحلون بينه وبين ربه من احب منكم ان يشهد  
 جنازته فليحضر بعد صلاة الظهر ثم نزل وتفرق الناس حتى اذا  
 صلوا الظهر اجتمعوا واصدحوا جهازه وحملوه حتى واروه وانصرف  
 يزيد فدخل الجامع ودعا الناس الى البيعة فبايعوه ثم انصرف الى  
 15 منزله، ومات معوية وعلى المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان  
 وعلى مكة يحيى بن حكيم بن صفوان بن امية وعلى الكوفة  
 النعمان بن بشير الانصارى <sup>b</sup> وعلى البصرة عبيد الله بن زياد فلم  
 تكن ليزيد همة حين ملك الا بيعة هؤلاء الاربعة نفر فكتب الى  
 الوليد بن عتبة يأمره ان يأخذهم بالبيعة اخذا شديدا لا رخصة  
 20 فيه فلما ورد ذلك على الوليد قطع <sup>c</sup> به وخاف الفتنة فبعث الى  
 مروان وكان الذى بينهما متباعدا فاتاه فقرأه الوليد الكتاب واستشاره

a) P بحم . b) P omot الانصارى . c) P قطع .

فقال له مروان اما عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر  
 فلا تخافنّ ناحيتهما فليسا بظالمين شيئا من هذا الامر ولكن  
 عليك بالحسين بن عليّ وعبد الله بن الزبير فابعث اليهما الساعة  
 فان باعوا وآلا فاضرب اعناقهما قبل ان يعلن الخبر فيثب كل واحد  
 منهما ناحيةً ويظهر للخلاف فقال الوليد لعبد الله بن عمرو بن  
 عثمان وكان حاضرا وهو حينئذ غلام حين راهق انطلق يا بُني  
 الى الحسين بن عليّ وعبد الله بن الزبير فادعهما فانطلق الغلام  
 حتى الى المسجد فاذا هو بهما جالسين فقال احببا الامير فقالا  
 للغلام انطلق فانّا صائران اليه على انك فانطلق الغلام فقال ابن  
 الزبير للحسين رضه فبم تراه بعث الينا في هذه الساعة فقال<sup>10</sup>  
 الحسين احسبْ معوية قد مات فبعث اليينا للبيعة قال ا ابن  
 الزبير ما اظنّ غيره وانصرفا الى منازلهما فلما للحسين جمع نفرا  
 من مواليه وغلماؤه ثم مشى نحو دار الامارة وامر فستانه ان  
 يجلسوا بالباب فان سمعوا صوته اقتحموا الدار ودخل الحسين على  
 الوليد وعند مروان فجلس الى جانب الوليد فقرأه الوليد<sup>15</sup>  
 الكتاب فقال للحسين ان منلى لا يُعطى بيعته سرا وانا طَوُّعُ يدبك  
 فاذا جمعت الناس لذلك حضرتُ وكنت واحدا منهم وكان  
 الوليد رجلا يحبّ العافية فقال للحسين فانصرف اذا حتى تأتينا  
 مع الناس فانصرف فقال مروان للوليد عصيتني ووالله لا يمكنك  
 من مثله ابدا قال الوليد ويحك اُنشِر عليّ بقتل الحسين بن<sup>20</sup>  
 فاطمة بسنت رسول الله صلعم وعليهما السلام والله ان الذي

يُحَاسِبُ بَدَمَ الْحُسَيْنِ بِبُومِ الْفِيَامَةِ لِحُفِيْفِ الْمِيزَانِ عِنْدَ اللَّهِ وَتَحْرُزُ  
ابن الزبير في منزله وراوغ الوليد حتى اذا جنّ عليه الليل سار  
نحو مَكَّةَ وَتَنَكَّبَ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ فَأَخَذَ عَلَى طَرِيقِ الْفُرْعِ، وَلَمَّا  
أَصْبَحَ الْوَلِيدُ بَلَغَهُ خَبَرُهُ فَوَجَّهَ فِي اثَرِهِ حَبِيبُ بْنُ كَدْبَنٍ فِي  
٥ نَلْثَيْنِ فَارْسًا فَلَمْ يَقْعُوا لَهُ عَلَى اثَرِ وَشُغِلُوا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ كُلَّهُ بِطَلَبِ  
ابن الزبير فلما امسوا واطلم الليل مضى الحسين رضه ايضا نحو  
مَكَّةَ وَمَعَهُ اخْتَاهُ أُمُّ كُلْثُومَ وَزَيْنَبُ وَوُلَدُ اخِيهِ وَاخَوْتِهِ أَبُو بَكْرٍ  
وَجَعْفَرُ وَالْعَبَّاسُ وَعَامَّةٌ مَنِ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا اخَاهُ <sup>a</sup>  
مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ فَانْهَ أَقَامَ، وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَفُتِدَ كَانَ  
١٠ خَرَجَ قَبْلَ ذَلِكَ بَاتِمًا إِلَى مَكَّةَ وَجَعَلَ الْحُسَيْنِ رَضَهُ بِطَوَى الْمَنَازِلِ  
فَلَمَّا تَقَبَّلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطْلِعٍ وَهُوَ مُنْصَرِفٌ مِنْ مَكَّةَ بَرِدَ الْمَدِينَةَ  
فَعَالَ لَهُ أَنْ تَرُدَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ أَمَا الْآنَ فَكَيْفَ قَالَ خَارَ اللَّهُ لَكَ غَيْرُ  
إِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَشِيرَ عَلَيْكَ بِرَأْيٍ قَالَ لِلْحُسَيْنِ وَمَا هُوَ قَالَ إِذَا أَتَيْتَ  
مَكَّةَ فَارْدْتَ الْخُرُوجَ مِنْهَا إِلَى بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ فَأَبَاكَ وَالْكُوفَةَ فَانْهَ  
١٥ بَلَدَهُ مَشُومَةٌ بِهَا قُتِلَ أَبُوكَ وَبِهَا خُذِلَ اخُوكَ وَاعْتِيلَ بِطُعْنَةٍ كَانَتْ  
تَأْتِي عَلَى نَفْسِهِ بَلِ الزُّمِ الْحَرَمِ فَإِنَّ أَهْلَ الْحَاجِزِ لَا يَعْدِلُونَ بِكَ  
أَحَدًا ثُمَّ أَدْعَ إِلَيْكَ شَيْعَتَكَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ فَسَيَأْتُونَكَ جَمِيعًا قَالَ  
لَهُ الْحُسَيْنُ بَعْضِي اللَّهُ مَا أَحَبَّ ثُمَّ انْطَلَفَ عَنَانُهُ وَمَضَى حَتَّى  
وَأَفَى مَكَّةَ فَنَزَلَ شَعْبَ عَمِيٍّ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ  
٢٠ عِنْدَهُ حَلَقًا حَلَقًا وَتَرَكُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزَّبِيرِ وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ  
يَتَحَقَّلُونَ <sup>b</sup> إِلَيْهِ فَسَاءَ ذَلِكَ لِابْنِ الزَّبِيرِ وَعَلِمَ أَنَّ النَّاسَ لَا يَحْقِلُونَ

به والحسين مقيم بالبلد فكان « يختلف الى الحسين رَضَه صباحًا  
ومساءً، ثم ان يزيد عزل يحيى بن حكيم بن صفوان بن امية<sup>b</sup>  
عن مكة واستعمل عليها عمرو بن سعيد بن العاص بن امية،  
قالوا ولما بلغ اهل الكوفة وفاة معوية وخروج الحسين بن علي الى  
مكة اجتمع جماعة من الشيعة في منزل سليمان بن صرد واتفقوا<sup>c</sup>  
على ان يكتبوا الى الحسين يسألونه القدوم عليهم ليستلموا الامر  
اليه ويطردوا النعمان بن بشير فكتبوا اليه بذلك ثم وجهوا بالكتاب  
مع عبيد الله بن سبيع الهمداني وعبد الله بن وداك السلمي  
فوافوا الحسين رَضَه مكة لعشر خلون من شهر رمضان فوصلوا  
الكتاب اليه، ثم لم يمض الايام فكتب الحسين يومه ذلك حتى ورد عليه<sup>10</sup>  
بشير بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن عبيد الارحبي  
ومعهما خمسون كتابا من اشraf اهل الكوفة ورواياتها كل كتاب  
مها من الرجلين والنسختة والاربعة بمنزل ذلك فلما اصبحت وافاه  
هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله انكثعي ومعهما  
ايضا نحو من خمسين كتابا، فلما امسى ايضا ذلك اليوم<sup>c</sup> ورد<sup>15</sup>  
عليه سعيد بن عبد الله النخعي ومعه كتاب واحد من شعث  
ابن ربيعة وحاجار بن ابجر وبريد بن الحارث وعروة بن قيس  
وعمر بن الحجاج ومحمد بن عمير بن عطار وكانوا هؤلاء الروساء  
من اهل الكوفة فتتابعن عليه في ايام رسل اهل الكوفة من الكتب  
ما ملا منه خرجين، فكتب الحسين اليهم جميعا كتابا واحدا<sup>20</sup>  
ودفعه الى هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله نسختهم بسم الله

a) P وكان. b) P omet بن امية. c) P omet اليوم.



الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ الى من بلغه كتابي هذا من  
اوليائه وشيعته بالكوفة سلام عليكم اما بعد فقد اتّنى كتبكم  
وفهمت ما ذكرتم من محبتكم لقدمي عليكم وانا باعث اليكم «  
باخي وابن عمّي وثقتي من اهلي مسلم بن عقيل ليعلم لي كنه  
5 امركم ويكتب اليّ بما يتبين له من اجتماعكم فان كان امركم على  
ما اتّنى به كتبكم واخبرتني به رسلكم اسرعت القدوم عليكم  
ان شاء الله والسلام» وقد كان مسلم بن عقيل خرج معه من  
المدينة الى مكة فقال له الحسين عليه السلام: يا بن عمّ قد  
رأيت ان تسير الى الكوفة فننظر ما اجتمع عليه رأى اهلها فان  
10 كانوا على ما اتّنى به كتبكم فعجلّ عليّ بكتابك لاسرع القدوم  
عليك وان تكن الاخرى فعجلّ الانصراف، فخرج مسلم على طريق  
المدينة ليُلمّ باهله ثم استأجر دليلين من قيس وسار فضلا ذات  
ليلة فاصبحا وقد تاهّا واشتدّ عليهما العطش والحَرّ فانقطعَا فلم  
يستطيعا المشي فعلاا لمسلم عليك بهذا السمّ فلزمه لعلّك  
15 ان تنجوا فتركهما مسلم ومضى على ذلك السمّ ولم يلبث  
الدليلان ان ماتا ونجا مسلم ومن معه من خدمه بحشاشة  
الانفس حتى افضوا الى الطريق فلزموه حتى وردوا الماء فقام مسلم  
بذلك الماء وكتب الى الحسين مع رسول استأجره من اهل ذلك  
الماء يخبره خبره وخبر الدليلين وما لاقى من الجهد ويعلمه انه  
20 قد تطيّر من الهجّة الذي توجه له ويسأله ان يعفيه ويوجهه  
غيره ويخبره انه مقيم بمنزله ذلك من بطن الحُرَيْث فسار الرسول

حتى وافى مكة وواصل الكتاب الى الحسين فقرأه وكتب في جوابه  
 اما بعد فقد ظننت ان للجن قد قصر بك عما وجهتك به  
 فامض لما امرتك فاني غير معفيك والسلام، فصار مسلم حتى وافى  
 الكوفة ونزل في الدار التي تعرف بدار المختار بن ابي عبيد ثم  
 عرفت اليوم بدار المسيب فكانت الشيعة تختلف اليه فيقرأ<sup>5</sup>  
 عليهم كتاب الحسين ففشا امره بالكوفة حتى بلغ ذلك النعمن بن  
 بشير اميرها فقال لا اقاتل الا من قاتلني ولا اُتْبِ الا على من  
 وثب علي ولا اخذ بالعِرفَة والظنّة فمن ابدى صفحته ونكت  
 بيعته ضربته بسيقي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم اكن الا  
 وحدي وكان يحب العافية ويغتنم السلامة فكتب مسلم بن<sup>10</sup>  
 سعيد الحضرمي وعماره بن عتبة وكنا عيان يزيد بن معاوية الى  
 يزيد بعلمانه فدوم مسلم بن عقيل الكوفة داعيةً للحسين بن  
 عليّ وانه قد افسد قلوب اهلها عليه فان يكن لك في سلطانك  
 حاجة فبادر اليه من يقوم بامرك ويعمل مثل عملك في عدوك  
 فان النعمن رجل ضعيف او متضاعف والسلام، فلما ورد الكتاب<sup>15</sup>  
 على يزيد امر بعهد فكتب لعبيد الله بن زياد على الكوفة وامره  
 ان يبادر الى الكوفة فيطلب مسلم بن عقيل طلب الحرّة حتى  
 يظفر به فيقتله او ينعيه عنها ودفع الكتاب الى مسلم بن عمرو  
 الباهليّ ابي قتيبة بن مسلم وامره باغذان السير فصار مسلم حتى  
 وافى البصرة وواصل الكتاب الى عبيد الله بن زياد وقد كان<sup>20</sup>  
 الحسين بن عليّ رثه كتب كتابا الى شيعته من اهل البصرة

مع مولى له يسمى سلمان نسخته // بسم الله الرحمن الرحيم من  
الحسين بن علي الى مالك بن مسمع والآخف بن قيس والمُنذر  
ابن الجارود ومسعود بن عمرو وفيّس بن الهيثم سلام عليكم اما  
بعد فاني ادعوكم الى احياء معالم الحَقِّ وامانة البِدْع فان تُجيبوا  
: تهتدوا سُبُل الرشاد والسلام فلما اتاكم هذا الكتاب كنتموه جميعا  
الا المنذر بن الجارود فانه افشاه لتروجه ابنته هندًا من عبيد  
الله بن زياد فاقبل حتى دخل عليه فاخبره بالكتاب وحكى له ما  
فيه فامر عبيد الله بن زياد بطلب الرسول فطلبوه فأنوه به فضربت  
عنقه ، ثم اقبل حتى دخل المسجد الاعظم فاجتمع له الناس  
<sup>10</sup> فقام فقال انصف انعارة من رامها يا اهل البصرة ان امير المؤمنين  
قد ولاني مع البصرة الكوفة وانا سائر اليها وقد خلعت عليكم  
اخى عثمان بن زياد فاباكم ، والخلاف والارجاف فوالله الذي لا  
اله غيره لئن بلغني عن رجل منكم خائف او أرجف آفدته  
وليّيه ولاخذن الاذننى بالافصى والبرى بالسقيم حتى تستعيموا  
<sup>15</sup> وقد اعذر من اندر ، ثم نزل وسار وخرج معه من اشراف اهل  
البصرة شريك بن الاعور والمنذر بن الجارود فسار حتى ولى الكوفة  
فدخلها وهو متلثم وقد كان الناس بالكوفة دنوقعون للحسين بن  
عليّ عليهما السلام وقدومه فكان لا تر ابن زياد بجماعة الا  
ظنوا انه الحسين فيقومون له ويدعون ويعولون مرحبا بابن رسول  
<sup>20</sup> الله قدمت خير مقدم فنظر ابن زياد من تباشيرهم ، بالحسين الى  
ما ساءه واقبل حتى دخل المساجد الاعظم ونودي في الناس

فاجتمعوا وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفة  
 ان امير المؤمنين قد ولاني مصركم وفسم فيئكم فيكم وامرني «  
 بانصاف « مظلومكم والاحسان الى سامعكم ومطيعكم والشدة على  
 عاصيكم ومريبكم وانا ممتد في ذلك الى امرة وانا لمطبعكم كالوالد  
 الشفيق والمخالفكم كالمستمنع فلا يبيعني احد منكم الا  
 على نفسه ثم نزل فالى العصر فنزل وارتحل النعمان بن بشير نحو  
 وطنه بالشام وبلغ مسلم بن عفيف قدوم عبيد الله بن زياد  
 وانصراف النعمان وما كان من خضبة ابن زياد ووعيده فخاف على  
 نفسه فخرج من الدار التي كان فيها بعد عتمة حتى اتى دار  
 هاني بن عروة المذحجي وكان من اشراف اهل الكوفة فدخل داره<sup>10</sup>  
 الخارجة فارسل اليه وكان في دار نسائه نسائه للخروج اليه فخرج اليه وقام  
 مسلم فسلم عليه وذل الى اتيتك لجبرني « وتضيفني فقال له هاني  
 لقد سمعتني شغفا من الامر ونولا دخولك منزلي لاحبت ان تنصرف  
 عني غير انه قد رُمي نمام لذلك فادخله دار نسائه وافرد له  
 ناحية منها وجعلت الشبعة مختلف اليه في دار هاني، وكان هاني<sup>15</sup>  
 ابن عروة مواصلا لشريك بن الاعور البصري الذي قدم مع ابن زياد  
 وكان ذا شرف بالمصرة وخبر فالتلف هاني اليه حتى الى به منزله  
 وانزله مع مسلم بن عفيف في الخجرة التي كان فيها وكان شريك  
 من كبار الشيعة بالبصرة فكان يحث هانا على القيام / بامر مسلم،  
 وجعل مسلم يبيع من اتاه من اهل الكوفة ويأخذ عليهم العهد<sup>20</sup>

a) P omet . امرني . b) P انصاف . c) P ولا . d) L تخبرني .  
 corrigé sur la marge comme dans le texte . e) P دعلنني .  
 f) P omet على القيام .

والمواثيق الموكدة بالوفاة ومريض شريك بن الاعور في منزل هانئ  
ابن عروة مرضا شديدا وبلغ ذلك عبيد الله بن زياد فارسل اليه  
بُعلمه انه يأتيه عائدا فعاد شريك لمسلم بن عقيل انما غايتك  
وغاية شيعتك هلاك هذا a الطاغية وقد امكنك الله منه هو  
صائر b الى ليعودني c فقم فادخل الخزانة حتى اذا اضلأ عندى  
فاخرج اليه فقتله ثم صر الى قصر الامارة فاجلس فيه فانه لا منازعك  
فيه احد من الناس وان رزقنى الله العافية صرت الى البصرة  
فكفيتك امرها وباع لك اهلها فعاد هانئ بن عروة ما احب ان  
يقتل في دارى ابن زياد فعاد له شريك وقر فوالله ان قتله لعربان  
الى الله ثم قل شريك لمسلم لا تعصر في ذلك فبينا هم على ذلك d  
ان قيل لهم الامير بالبواب فدخل مسلم بن عقيل الخزانة ودخل  
عبيد الله بن زياد على شريك فسلم عليه وقتل ما الذى تخذ  
وتشتكى فلما طال سؤاله آياه استنبطاً شريك خروج مسلم وجعل  
يقول ويسمع مسلما

15 ما تنظرون بسلامى عند فرصتها فقد وثى وذها واستوسق الضرم  
وجعل يردد ذلك فقال ابن زياد لهانئ انتاجر بمعنى بهذى قال  
هانئ نعم اصلح الله الامير لم ير هكذا منذ اصبحت ثم قام  
عبيد الله وخرج فخرج مسلم بن عقيل من الخزانة فعاد له  
شريك ما الذى منعك منه الا اللجين والعشيل قل مسلم منعنى  
20 منه خلتان احديهما كراهية هانئ لقتله في منزله والاخرى قول  
رسول الله صلعم ان الايمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن فقل له  
شريك اما والله لو قتلتك لاستقام لك امرك واستوسق لك سلطانك  
a) هذه P. b) صائر P. c) ليعودانى L. d) كذلك P.

ولم يعش شريك بعد ذلك الا أياما حتى توفي وشيخ ابن زياد جنازته وتقدم فصلّى عليه، ولم ير مسلم بن عقيل يأخذ البيعة على اهل الكوفة حتى بايعه منهم ثمانية عشر الف رجل في ستر ورفق وخفي على عبيد الله بن زياد موضع مسلم بن عقيل فقال لمولى له من اهل الشام يسمى معقلاً وناوله ثلاثة آلاف درهم في كيس وقال خذ هذا المال وانطلق <sup>a</sup> فالتمس مسلم بن عقيل وتأث له بغاية التأثي فانطلق الرجل حتى دخل المسجد الاعظم وجعل لا بدرى كيف يتأتى للامر ثم انه نظر الى رجل يكثر الصلاة الى سارية من سوارى المسجد فقال في نفسه ان هؤلاء الشيعة يتكبرون الصلاة واحسب هذا منهم <sup>b</sup> فجلس للرجل <sup>10</sup> حتى اذا انقفل من صلاته قام <sup>c</sup> فدنا منه وجلس فقال جعلت فداك انى رجل من اهل الشام مولى لذى الكلاع وقد انعم الله على بحب اهل بيت رسول الله صلعم وحب من احبهم ومعى هذه الثلاثة ألف درهم احب ابصالها الى رجل منهم بلغنى انه قدم هذا المصر داعيةً للخسين بن على عليه السلام فهل <sup>15</sup> تدنى عليه لاوصل هذا المال اليه ليستعين <sup>d</sup> به على بعض اموره او بضعه حيث يحب من شيعته فقال <sup>e</sup> له الرجل وكيف قصدتني بالسؤال عن ذلك دون غيرى ممن هو فى هذا المسجد قل لاني رأيت عليك سبيما للخير فرجوت ان تكون ممن يتولى اهل بيت رسول الله صلعم <sup>f</sup> قال له الرجل وبحك قد وقعت على <sup>20</sup> بعينك انا رجل من اخوانك واسمى مسلم بن عوسجة وقتد

a) P انطلق . b) L P فجعل efr. Tab. II ٢٤٧, ٦. c) P omet قام .

d) P يستعين . e) L قل . f) L omet صلعم .

سرت بك وسأني ما كان من حس قلبك فإني رجل من شيعة  
 أهل هذا البيت خوفاً من هذا الطاغية ابن زياد فاعطني ذمّة  
 الله وعهده ان تكتنم هذا الامر من جميع الناس فاعطاه من ذلك  
 ما اراد فقال له مسلم بن عوسجة انصرف يومك هذا فاذا كان  
 ٥ غدا فأنتي في منزلي حتى انطلق معك الى صاحبنا يعني مسلم  
 ابن عقيل فاوصلك اليه *a* فضى الشامى فبات ليلته فلما اصبغ  
 غدا الى مسلم بن عوسجة في منزله فانطلق به حتى ادخله الى  
 مسلم بن عقيل فاخبره بامره ودفع اليه الشامى ذلك المال وبايعة،  
 وكان الشامى يغدو الى مسلم بن عقيل فلا يجاب عنه فيكون  
 10 نهارة كله عنده فيتعرّف *b* جميع اخبارهم فاذا امسى واطلم عليه  
 الليل دخل على عبيد الله بن زياد فاخبره بجميع قصصهم وما  
 قالوا وفعلوا في ذلك واعلمه نزول مسلم في دار هانئ بن عروة،  
 ثم ان محمد بن الاشعث وأسماء بن خارجة دخلا على ابن  
 زياد مسلمين فقال لهما ما فعل هانئ بن عروة فقالا ايها الامير  
 15 انه عليل منذ أيام فقال ابن زياد وكيف وقد بلغني انه يجلس  
 على باب داره عامّة نهارة فما يمنعه من اتياننا وما يجب عليه من  
 حق التسليم قالا سنعلمه ذلك ونخبره باستبطائك ايّاه فخرجا من  
 عنده واقبلا حتى دخلا على هانئ بن عروة فاخبراه بما قال لهما  
 ابن زياد وما قالوا له ثم قالا له اقسمننا عليك الا كنت معنا اليه  
 20 الساعة لتسّل سخيمة قلبه فدعا بمغلته فركبها ومضى معهما  
 حتى اذا دنا من قصر الامارة خبثت نفسه فقال لهما ان قلبي

قد اوجس من هذا الرجل خيفةً قالا ولم تُحدث نفسك بالخوف  
وانت برىء الساحة فضى معهما حتى دخلوا على ابن زياد فانشأ  
ابن زياد يقول متمثلاً

أُرِيدُ حَبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ  
قال هانئ وما ذاك ايها الامير قال ابن زياد وما يكون اعظم من 5  
مجيئك بمسلم بن عقيل وادخالك آياه منزلك وجمعك له الرجال  
ليبايعوه فقال هانئ ما فعلت وما اعرف من هذا شيئا ف دعا ابن  
زياد بالشامي وقال يا غلام ادع لي معقلا فدخل عليهم فقال ابن  
زياد لهانئ بن عروة اتعرف هذا فلما رآه علم انه انما <sup>a</sup> كان عينا  
عليهم فقال هانئ اصدقك والله ايها الامير اني والله ما دعوت 10  
مسلم بن عقيل وما شعرت به ثم قص عليه قصته على وجهها  
ثم قال فاما الآن فانا مُخرجه من دارى لينطلق حيث شاء  
وأعطيك عهدا وثيقا ان ارجع اليك قال ابن زياد لا والله لا  
تفارقنى حتى تأتيني به فقال هانئ آوَبَجْمَلِ بى ان اسلم ضيفى  
وجارى للقتل والله لا افعل ذلك ابدا فاعترضه ابن زياد بالحيزرانة 15  
فضرب وجهه وهشم انفه وكسر حاجبه وامر به فأدخل بيتا وبلغ  
مذجبا ان ابن زياد قد قتل هانئا فاجتمعوا بباب القصر  
وصاحوا فقال ابن زياد لشريح الفاضى وكان عنده ادخل الى  
صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج اليهم فاعلمهم انه حتى ففعل فقال لهم  
سيدهم عمرو بن الحجاج اما ان كان صاحبكم حيا فإِيجِلِكُمْ 20  
الفتنة انصرفوا فانصرفوا فلما علم ابن زياد انهم قد انصرفوا امر



بهائى فألقى به السوق فضربت عنقه هناك، ولما بلغ مسلم بن عقيل قتل هانئ بن عروة نادى فيمن كان يابعه فاجتمعوا فعقد لعبد الرحمن بن كريبز الكندى على كندة وربيعه وعقد لمسلم ابن عوسجة على مذحج واسد وعقد لابی ثمامة الصيداوى على تميم وهمدان وعقد للعباس بن جعدة بن هبيرة على قريش والانصار فتقدموا جميعا حتى احاطوا بالقصر واتبعهم هو في بقية الناس وتحصن عبيد الله بن زياد في القصر معن حضر مجلسه في ذلك الوقت من اشراف اهل الكوفة والاعوان والشرط وكانوا مقدار مائتى رجل فقاموا على سور القصر يرمون القوم بالمدر والنشاب ويمنعونهم من الدنو من القصر فلم يزالوا بذلك حتى امسوا، وقال عبيد الله بن زياد لمن كان عنده من اشراف اهل الكوفة ليُشرف كل رجل منكم في ناحية من السور فحذقوا الفوم فانشرف كثير بن شهاب ومحمد بن الاشعث والقعقاع بن شمر وشبث بن ربعي وخجار بن اججر وشمر بن ذى الجوشن فنادوا يا اهل الكوفة اتقوا الله ولا تستعجلوا الفتنة ولا تشقوا 15 عصا هذه الامة ولا توردوا على انفسكم خيول الشام فقد ذقتموه وجربتم شوكتهم فلما سمع اصحاب مسلم مقاتلتهم فتروا بعض القنور وكان الرجل من اهل الكوفة يأبى ابنه واخاه وابى عمه فيقول انصرف فان الناس يكفونك وتجيء المرأة الى ابنها وزوجها واخيها 20 فتتعلق به حتى يرجع فصلّى مسلم العشاء في المسجد وما معه الا زهاء ثلاثين رجلا، فلما رأى ذلك مضى منصورا ماشيا ومشوا معه فاخذ نحو كندة فلما مضى قليلا التففت فلم ير منهم احدا ولم يصب انسانا يده على الطريق فضى هائما على

وجهه في ظلمة الليل حتى دخل حتى كندها فإذا امرأة قائمة على باب دارها تنتظر ابنها وكانت ممن خف مع مسلم فأوته وأدخلته بيتها وجاء ابنها فقال من هذا في الدار فأعلمته وأمرته بالكنمان، ثم إن ابن زياد لما ففد الاصوات ظن أن القوم دخلوا المسجد فقال انظروا هل تسرون في المسجد <sup>a</sup> احدا وكان المسجد مع <sup>b</sup> القصر فنظروا فلم يروا احدا وجعلوا يشعلون اطناب <sup>b</sup> القصب ثم يقدفون بها في رحبة المسجد ليضمر لهم فتبينوا فلم يروا احدا فقال ابن زياد ان القوم قد خذلوا واسلموا مسلما وانصرفوا فخرج فيمن كان معه وجلس في المسجد ووضعت الشموع والقناديل وأمر مناديا فنادى بالكوفة ألا برئت الذمة من رجل من العرفاء <sup>10</sup> والشرط والحرس لم يحضر المسجد فاجتمع الناس ثم قال يا حصين ابن نمير وكان على الشرطة ثكلتك أمك ان ضاع باب سكة من سلك الكوفة فإذا أصبحت فاستنقري الدور دارا دارا حتى تقع عليه وصلى ابن زياد العشاء في المسجد ثم دخل القصر فلما أصبح جلس للناس فدخلوا عليه ودخل في أوائلهم محمد بن <sup>15</sup> الاشعث فاقعد معه على سريره وأقبل ابن تلك المرأة التي مسلم في بيتها الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وهو حينئذ غلام حين راهق فآخبره بمكان مسلم عنده فأقبل عبد الرحمن الى أبيه محمد بن الاشعث وهو جالس مع ابن زياد فأسر اليه الخبر فقال ابن زياد ما سارك به ابنك قال أخبرني ان مسلم بن <sup>20</sup> عقيل في بعض دورنا فقال انطلق فأتني به الساعة، وقال لعبيد

a) P omet في المسجد . b) P اطناب .

ابن حُرَيْثُ ابْعَثَ مَائَةَ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَرِهَ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ غَيْرَ قُرَيْشٍ خَوْفًا مِنَ الْعَصِيَّةِ <sup>a</sup> أَنْ تَقْعَ فَأَقْبَلُوا حَتَّى اتَّوَا الدَّارَ الَّتِي فِيهَا مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ فَأَتَوْحَمُوهَا فَغَاتَلَهُمْ فَرُمِيَ فَكُسِرَ فَوْهُ وَأُخِذَ فَأُلْقِيَ بِبَغْلَةٍ فَرَكِبَهَا وَصَارُوا بِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فَلَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ وَقَدْ اسْتَنْفَهَ لِلْجَلَاوِزَةِ قَالُوا لَهُ سَلِّمْ عَلَى الْأَمِيرِ قَالَ أَنْ كَانَ الْأَمِيرُ يَرِيدُ قَتْلِي مَا اسْتَنْفَعُ بِسَلَامٍ عَلَيْهِ وَأَنْ كَانَ لَمْ يُرِدْ فَسَيَكْتُرُ عَلَيْهِ سَلَامِي فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ كَأَنَّكَ تَرْجُو الْبَقَاءَ فَقَالَ لَهُ مُسْلِمٌ فَإِنْ كُنْتُ مَرْمَعًا عَلَى قَتْلِي فَدَعْنِي أَوْصِ إِلَى بَعْضٍ مِنْ هَاهُنَا مِنْ قَوْمِي قَالَ لَهُ أَوْصِ بِمَا شِئْتَ فَنَظَرَ إِلَى عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ لَهُ اخْلُْ مَعِيَ فِي طَرَفِ هَذَا الْبَيْتِ حَتَّى أَوْصِيَ إِلَيْكَ فَلَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَقْرَبُ إِلَيَّ وَلَا أَوْلَى بِي مِنْكَ فَتَنَحَّيَ مَعَهُ نَاحِيَةً فَقَالَ لَهُ اتَّقِبَلْ وَصَيْتِي قَالَ نَعَمْ قَالَ مُسْلِمٌ أَنْ عَلَيَّ هَاهُنَا دِينَارٌ مَقْدَارُ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَاقْضِ عَلَيَّ وَإِذَا أَنَا قُتِلْتُ فَاسْتَوْهَبْ مِنْ ابْنِ زِيَادٍ جُثَّتِي لِسُلَا يَمْتَلِ بِهَا <sup>b</sup> وَابْعَثْ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَسُولًا قَاصِدًا مِنْ قَبْلِكَ يَعْلَمُهُ حَالِي <sup>15</sup> وَمَا صَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ غَدَرِ هَوَلَاءَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شِيعَةُ وَاخْبِرْهُ بِمَا كَانَ مِنْ نَكْثِهِمْ بَعْدَ أَنْ بَايَعَنِي مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ لِيَنْصَرِفَ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ فَيُقِيمَ بِهِ وَلَا يَغْتَرَّ بِأَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَقَدْ كَانَ مُسْلِمٌ كَتَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ أَنْ يَقْدِمَ وَلَا يَلْبِثْ فَقَالَ لَهُ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ لَكَ عَلَيَّ ذَلِكَ كُلُّهُ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ فَانْصَرَفَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فَخَبَرَهُ <sup>20</sup> بِكُلِّ مَا أَوْصَى بِهِ إِلَيْهِ مُسْلِمٌ فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ قَدْ اسْمَأْتِ فِي أَفْشَاثِكَ مَا اسْرَّ إِلَيْكَ وَقَدْ قِيلَ أَنَّهُ لَا يَخُونُكَ إِلَّا الْأَمِينُ وَرَبِّمَا

أَتَمَنَكَ الْخَائِنُ، وأمر ابن زياد بمسلم بن عقيل فُرِقَى به إلى ظهر  
القصر فأشرف به على الناس وهم على باب القصر مما يلي الرحبة  
حتى إذا رآوه ضربت عنقه هناك فسقط رأسه إلى الرحبة ثم أُتْبِعَ  
الرأس بالجسد وكان الذي نَوَى ضرب عنقه أحر من بُكَيْر وفي ذلك  
يقول عبد الرحمن بن الزبير الاسدي

5

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي مَا الْمَوْتُ فَانْظُرِي  
إِلَى هَانِيٍّ فِي السُّوقِ وَأَبْنِ عَقِيلِ  
إِلَى بَطَلٍ قَدْ هَشَّمَ السِّيفُ أَنْفَهُ  
وَأَخْرَى يَهُوَى مِنْ طَمَارٍ قَتِيلِ  
أَصَابَهُمَا رَيْبُ الزَّمَانِ فَاصْبَحَا  
أَحَادِيثَ مَنْ يَسْعَى بِكُلِّ سَبِيلِ  
تَرَى جَسَدًا قَدْ غَيَّرَ الْمَوْتُ لَوْنَهُ  
وَنَضَحَ دَمٌ قَدْ سَالَ كُلُّ مَسِيلِ

10

ثم بعث عبيد الله برووسهما إلى يزيد وكتب إليه بالنبأ<sup>a</sup> فيهما فكتب  
إليه يزيد له نَعْدُ الظَّنَّ بك وقد فعلت فعل الخازم لليليد وقد<sup>15</sup>  
سألت رسوليك عن الأمر ففرشاه لي ولها كما ذكرت في النصيح  
وفضل الرأي فاستوص بهما وقد بلغني أن الحسين بن علي قد  
فصله من مكة متوجهًا إلى ما قبلك فأذك<sup>c</sup> العيون عليه وضع  
الارصاد على الطرق وقم افضل القيام غير أن لا تقا تل الا من  
قاتلك واكتب إلى بالخبر في كل يوم وكان انفذ الراسين اليه مع هاني<sup>20</sup>  
ابن ابي حبة الهمداني والزبير بن الأروح التميمي وكان قتل مسلم

20

a) بالبتا P. b) فضل P. c) فادرك L P.

«بن عقيل يوم الثلاثاء ثلث خلون من ذى الحجة سنة ستين  
 وفي السنة التي مات فيها معاوية، وخرج الحسين بن علي عليه  
 السلام من مكة في ذلك اليوم، ثم ان ابن زياد وجه بالخصين بن  
 نمير وكان على شرطه في اربعة آلاف فارس من اهل الكوفة وامره  
 ان يقيم بالقادسية الى القطفانة فيمنع من اراك النفوذ <sup>a</sup> من  
 ناحية الكوفة الى الحجاز الا من كان حاجا او معتمرا او من لا  
 يتهم بملاحة الحسين، قالوا ولما ورد كتاب مسلم بن عقيل على <sup>b</sup>  
 الحسين <sup>c</sup> عليه السلام ان الرائد لا يكذب اهله وقد بايعني من  
 اهل الكوفة ثمانية عشر الف رجل فاقدم فان جميع الناس معك  
 10 ولا رأت لهم في آل ابي سفيان، فلما عزم على الخروج واخذ في  
 الجاهز بلغ ذلك عبد الله بن عباس فاقبل حتى دخل على الحسين  
 رضى فقال يا بن عم قد بلغني انك تريد المسير الى العراق قال  
 الحسين انا على ذلك قال عبد الله اعيذك بالله يا بن عم من ذلك  
 قال الحسين قد عزم ولا بد من المسير قال له عبد الله اتسير  
 15 الى قوم طردوا اميرهم عنهم وضبطوا بلادهم فان كانوا <sup>d</sup> فعلوا ذلك  
 فسير انيهم وان كانوا انما يدعونك اليهم واميرهم عليهم وعمله يجيئونهم  
 فانهم انما يدعونك الى الحرب ولا آمنهم ان يخذلوك كما خذلوا  
 اباك واخاك قال الحسين يا بن عم سأنظر فيما قلت، وبلغ عبد  
 الله بن الزبير ما يهّم به الحسين فاقبل حتى دخل عليه فقال له  
 20 لو ائت بهذا الحرم وبثنت رسلك في البلدان وكتبت الى شيعتك  
 بالعراق ان يقدموا عليك فاذا قوى امرك نفيت عمال يزيد عن

a) L P النفوذ. b) P الى. c) عليهما L. d) P كان.

هذا البلد وعلى لك المكافئة والموازرة وإن عملت بمشورتى طلبت  
 عذا الامر بهذا الحرم فانه مَجْمَع اهل الآفاق ومورد اهل الاقطار  
 لم يُعَدِّمْكَ باذن الله ادراك ما تُريد ورجوت ان تناله ، قالوا ولما  
 كان في اليوم الثالث عاد عبد الله بن عباس الى الحسين فقال له  
 يا بن <sup>a</sup> عم لا تقرب اهل الكوفة فانهم قوم غدرَة واقم بهذه البلدة <sup>5</sup>  
 فانك سيد اهلها فان ابيت فسر الى ارض اليمس فان بها حصونا  
 وشعابا وفي ارض طويلة عريضة ولابيك فيها شيعة فتكون عن <sup>b</sup>  
 الناس في عزلة وتثبت نجاتك في الآفاق فاني ارجو ان فعلت  
 ذلك اتاك الذي تحب في عافية قل الحسين عليه السلام يا بن  
 عم والله اني لاعلم انك ناصح مُشفق غير اني قد عزمْتُ على <sup>10</sup>  
 الخروج قل ابن عباس فان كنت لا محالة سائرا فلا تخرج  
 النساء والصبيان فاني لا آمن ان تُقتل كما قُتل ابن عقان  
 وصبيته ينظرون اليه قل الحسين عم ما أرى الا الخروج بالاهل  
 والولد فخرج ابن عباس من عند الحسين فرّ بابن الزبير وهو  
 جالس فقال له قُرت عينك يا بن الزبير خروج الحسين ثم تمتل <sup>15</sup>  
 خلا لك الجؤ فيبضي وأصغرى ونقيرى ما شئت أن تنقري ،  
 قالوا ولما خرج الحسين من مكة اعترضه صاحب شرطة اميرها  
 عمرو بن سعيد بن العاص في جماعة من الجند فقال ان الامير  
 يأمرُك بالانصراف فانصرف والا منعك فامتنع <sup>c</sup> عليه الحسين وتدافع  
 الفريقان واضطربوا بالسياط وبلغ ذلك عمرو بن سعيد فخاف ان <sup>20</sup>  
 يتفاقم الامر فارسل الى صاحب شرطة يأمره بالانصراف ، قالوا ولما

a) L يا ابن et plus bas lig. 9, 15.    b) P على.    c) P وامتنع.

فصل الحسين بن عليّ من مكّة سائراً وقد وصل الى التنعيم لحق  
 غيراً مُقبلَةً من اليمن عليها ورس وحناء يُنْطَلَقُ به الى يزيد  
 ابن معاوية فاخذها وما عليها وقال لاصحاب الابل من احبّ منكم  
 ان يسير معنا الى العراق اوفيناها كراءه واحسنا صحبتته ومن احبّ  
 ان يفارقنا من هاهنا اعطيناه من الكرى بقدر ما قطع من الارض<sup>5</sup>  
 ففارقه قوم ومضى معه آخرون، ثم سار حتى اذا *a* انتهى الى  
 الصفاة لقيه هناك الفرزدق الشاعر مقبلاً من العراق يريد مكّة  
 فسلم على الحسين فقال له الحسين كيف خلقت الناس بالعراق  
 قال خلقتهم وقلوبهم معك وسيوفهم عليك ثم ودّعه ومضى الحسين  
 10 عليه السلام حتى اذا صار ببطن الرّمة *b* كتب الى اهل الكوفة  
 بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ الى اخوانه من المؤمنين  
 بالكوفة *c* سلام عليكم اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل ورد  
 عليّ باجتماعكم لي *d* وتشوّفكم *e* الى قدومي وما انتم عليه منطوون  
 من نصرنا والطلب بحقنا فاحسن الله لنا ولكم الصنيع وانابكم  
 15 على ذلك بافضل الدّخر وكتاني اليكم من بطن الرّمة وانا قادم  
 عليكم وحديث السير اليكم والسلام، ثم بعث بالكتاب مع قيس  
 ابن مسهر فسار حتى وافى الفادسيّة فاخذها حصين بن عمير وبعث  
 به الى ابن زياد فلما ادخل عليه اغلظ لعبيد الله فامر به ان  
 يُطْرَحَ من اعلى سور القصر الى الرحبة فطرح فأت، وسار الحسين  
 20 عليه السلام من بطن الرّمة فلقية عبد الله بن مطيع وهو  
 منصرف من العراق فسلم على الحسين وقال له باي انت واقمي

من اهل *c*) P الرّمة *b*) L. *a*) doit être ajouté d'après le sens. *d*) P omet . *e*) تشوّفكم P . الكوفة .

يا ابن رسول الله ما اخرجك من حرم الله وحرم جدك فقال  
 ان اهل الكوفة كتبوا الى يسألوني ان اقدم عليهم لما رجوا من  
 احياء معالم الحق وامانة البدع قال له ابن مطيع انشدك الله  
 ان تأتى الكوفة فوالله لئن اتيتها لنقتلن فقال له الحسين عليه  
 السلام <sup>a</sup> لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم ودعه ومضى ، ثم <sup>5</sup>  
 سار حتى انتهى الى زُرود فنظر الى فسطاط مضروب فسأل عنه  
 فقيل له هو زهير بن القَيْن وكان حاجا اقبل من مكة يريد  
 الكوفة فارسل اليه الحسين ان القى اكلمك فابى ان يلغاه وكانت  
 مع زهير زوجته فقالت له سبحان الله يبعث اليك ابن رسول  
 الله صلعم فلا تحجبه فقام يمشى الى الحسين عليه السلام فلم <sup>10</sup>  
 يلبث ان انصرف وقد اشرق وجهه فامر بقسطاطه فقلع وضرب  
 الى لِرَق فسطاط الحسين ثم قال لامرأته انت طائف فتقدمى  
 مع اخيك حتى تصلى الى منزلك فاني قد وطئت نفسى على  
 الموت مع الحسين عم ثم قال لمن كان معه من اصحابه من احب  
 منكم الشهادة فليعم ومن كرهها فليتنعم فلم يُعم معه منهم احد <sup>15</sup>  
 وخرجوا مع المرأة واخيها حتى لحقوا بالكوفة ، قالوا ولما رحل <sup>b</sup>  
 الحسين من زُرود تلقاه رجل من بنى اسد فسأله عن الخبر فقال  
 له اخرج من الكوفة حتى قُتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة  
 ورأيت الصبيان يجرون بارجلهما فقال اتا الله واتا اليه راجعون  
 عند الله <sup>c</sup> تحتسب انفسنا فقيل <sup>d</sup> له ننشدك <sup>e</sup> الله يا ابن رسول <sup>20</sup>  
 الله في نفسك وانفس اهل بيتك هؤلاء الذين نراهم معك انصرف

a) عند الله P omet . c) . رجع P . b) . عليه السلام P omet .  
 d) . انشدك P . e) . فقال P .



الى موضعك ودع المسير الى الكوفة فوالله ما لك بها ناصر فقال بنو  
عقيل وكانوا معه ما لنسا في العيش بعد اخينا مسلم حاجة  
ولسنا براجعين حتى يموت فقال الحسين فما خير في العيش بعد  
هولاء وسار فلما وافى زُبالة وافاه بها رسول محمد بن الاشعث وعمر  
5 ابن سعد بما كان سألهم مسلم ان يكتب به اليه من امره  
وخذلان اهل الكوفة اياه بعد ان بايعوه وقد كان مسلم سأل  
محمد بن الاشعث ذلك فلما قرأ الكتاب استيقن بصحة الخبر  
واقطعه قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ثم اخبره الرسول  
بقتل قيس بن مُسهر رسوله الذي وجهه من بطن الرقة وقد  
10 كان صحبه قوم من منازل الطريق فلما سمعوا خبر مسلم وقد  
كانوا ظنوا انه يقدم على انصار وعَصِدَ تفرقوا عنه ولم يبق معه  
الا خاضته فسار حتى انتهى الى بطن العقيق فلقبه رجل من  
بنى عكرمة فسلم عليه واخبره بتوطيد ابن زياد الخيل ما بين  
القادسيّة الى العديب رسداً له ثم قال له انصرف بنفسى انت  
15 فوالله ما تسير الا الى الاستّة والسيوف ولا تنكّلن على الذين  
كتبوا اليك فان اولئك اول الناس مبادرة الى حريك فعال له الحسين  
قد ناصحت وبالغت فجزيت خيراً ثم سلم عليه ومضى حتى نزل  
بسراة بات بها ثم ارتحل وسار فلما انتصف النهار واشتد الحر وكان  
ذلك في القبيظ تراّت ا لهم الخيل فقال الحسين لزهير بن العين  
20 أما هاهنا مكان يُلجأ اليه او شرف نجعله خلف ظهورنا ونستغفل  
من وجه واحد قال له زهير بلى هذا جبل نرى جُشم يسرة

عنك فملأ بنا اليه فان سبقت اليه فهو كما تحب فصار حتى  
سبق اليه وجعل ذلك للجبل وراء ظهره واقبلت الخيل وكانوا الف  
فارس مع الحر بن يزيد التميمي ثم البربوي حتى اذا دنوا امر  
الحسين عم فتيانه ان يستقبلوه بالماء فشربوا وتغمرت خيلهم ثم  
جلسوا جميعا في ظل خيلهم واعتنوا في ايديهم حتى اذا حضرت  
الظهر قال الحسين عم للحر انا نصلي معنا او تصلي باصحابك واصلي  
باحضائي قال الحر بل نصلي جميعا بصلاتك فتقدم الحسين عم فصلى  
بهم جميعا فلما انقضى من صلاته حول وجهه الى القوم ثم قال ايها  
الناس معذرة الى الله ثم اليكم اني لم اترككم حتى اتتني كتبكم وفدمت  
علي رسلكم فان اعطيتموني ما اطمئن اليه من عهدكم ومواثيقكم  
دخلنا معكم مصركم وان تكن الاخرى انصرفت من حيث جئت  
فأسكت القوم فلم يردوا عليه حتى اذا جاء وقت العصر نادى  
مؤذن الحسين ثم اقام وتقدم الحسين فصلى بالغريفيين ثم انقضى اليهم  
فأعاد مثل القول الاول فقال الحر بن يزيد والله ما ندرى ما هذه  
الكتب التي تذكر فقال الحسين عليه السلام ابنتي بالخارجين  
الذين فيهما كتبهم فأتى خارجين ملوئين كتباً فنشرت بين يدي  
الحر واصحابه فقال له الحر يا هذا لسننا ممن كتب اليك شيئاً من  
هذه الكتب وقد أمرنا ان لا نفارقك اذا لقيناك او نعلم بك  
الكوفة على الامير عبيد الله بن زياد فقال الحسين عليه السلام  
الموت دون ذلك ثم امر بانفاذه فحملت وامر اصحابه فركبوا ثم ولّى  
وجهه منصرفاً نحو الحجاز فحال القوم بينه وبين ذلك فعاد الحسين

للحرّ ما الذى تُريد قال اريد والله ان انطلق بك الى الامير  
عبيد الله بن زياد قال للحسين اذا والله اُنابذك للحرب فلما كثر  
الجدال بينهما قال الحرّ انى لم اُؤمر بقتالك وانما اُمرت ان لا افارقك  
وقد رأيت رأيا فيه السلامة من حربك وهو ان تجعل بينى وبينك  
طريقا <sup>5</sup> لا تُدخلك الكوفة ولا تردك الى الحجاز تكون نصفاً  
بينى وبينك حتى يأتينا رأى الامير قال للحسين فخذ هاهنا  
فأخذ متياسرا <sup>6</sup> من طريق العذيب ومن ذلك المكان الى  
العذيب ثمانية وثلاثون ميلاً فسار جميعاً حتى انتهوا الى  
عذيب الحمامات فنزلوا جميعاً وكلّ فريق منهما على غلوة من  
الآخر، ثم ارتحل الحسين من موضعه ذلك متيامناً عن طريق  
الكوفة حتى انتهى الى قصر بنى مقاتل فنزلوا جميعاً هناك فنظر  
الحسين الى فسطاط مضروب فسأل عنه فأخبر انه لعبيد الله بن  
الحرّ الجعفى وكان من اشراف اهل الكوفة وفسانهم فارسل الحسين  
اليه بعض موابيه يأمره بالمصير اليه فاتاه الرسول فقبل هذا الحسين  
ابن على يسألك ان تصير اليه فقال عبید الله والله ما خرجت  
من الكوفة الا لكثرة من رأيت خرج لمحاربتة وخذلان شيعته  
فعلمت انه مقتول ولا أقدر على نصره فليست احب ان يراى ولا  
أراه فانتعل الحسين حتى مشى ودخل عليه فبّته ودعا الى نصرته  
فقال عبید الله والله انى لاعلم ان من شايءك كان السعيد فى  
الآخرة ولكن ما عسى ان أغنى عنك ولم أخلف لك بالكوفة  
ناصرًا فانشدك بالله ان تحملى على هذه الحطة فان نفسى لم

a) L P ropètent طريقاً. Cfr. Tab. II, ٢٩٩, 15. b) P متباشراً.

تَسْمَحُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَلَكِنْ فَرَسِي هَذِهِ الْمُلْحَقَةُ وَاللَّهُ مَا طَلِبْتُ  
 عَلَيْهَا شَيْعًا قَطُّ إِلَّا لِحَقَّتْهُ وَلَا طَلِبْنِي وَأَنَا عَلَيْهَا أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا  
 سَبَقَتْهُ فَخَذَّهَا فَهِيَ لَكَ قَالَ الْحُسَيْنُ أَمَا إِنْ رَغِبْتَ بِنَفْسِكَ عَنَّا  
 فَلَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى فَرَسِكَ ، وَسَارَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَصْرِ بَنِي  
 مُقَاتِلٍ وَمَعَهُ الْحَرُّ بْنُ بَزِيدٍ كُلُّ مَا أَرَادَ أَنْ يَمِيلَ نَحْوَ الْبَادِيَةِ مَنَعَهُ ٥  
 حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَسْمَى كَرْبَلَاءَ قَالَ قَلِيلًا مَتِيَامُنَا حَتَّى  
 انْتَهَى إِلَى نَيْنَوَى فَإِذَا هُوَ بِرَاكِبٍ عَلَى نَجِيبٍ مُقْبِلٍ مِنَ الْقَوْمِ  
 فَوَقَفُوا جَمِيعًا يَنْتَظِرُونَهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَى الْحَرِّ وَلَمْ يَسَلِّمْ  
 عَلَى الْحُسَيْنِ ثُمَّ نَاولَ الْحَرُّ كِتَابًا مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَرَأَهُ فَإِذَا  
 فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَجَمَعَ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَاصْحَابِهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي ١٠  
 يُوَأْفِكُ كِتَابِي وَلَا تُحِلِّهِ إِلَّا بِالْعَرَاءِ عَلَى غَيْرِ خَمَرٍ وَلَا مَاءٍ ٥ وَقَدْ  
 أَمَرْتُ حَامِلَ كِتَابِي هَذَا أَنْ يُخْبِرَنِي بِمَا كَانَ مِنْكَ فِي ذَلِكَ وَالسَّلَامُ  
 فَقَرَأَ الْحَرُّ الْكِتَابَ ثُمَّ نَاولَهُ الْحُسَيْنُ وَقَالَ لَا بَدَّ مِنْ أَنْفَازِ أَمْرِ الْأَمِيرِ  
 عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَانْزِلْ بِهَذَا الْمَكَانِ وَلَا تَجْعَلْ لِلْأَمِيرِ عَلَى عَلَنَةٍ  
 فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقَدَّمَ بِنَا قَلِيلًا إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ الَّتِي ١٥  
 فِي مَتَا عَلَى غُلُوبَةٍ وَفِي الْغَاضِرِيَّةِ ٥ أَوْ هَذِهِ الْأُخْرَى الَّتِي تَسْمَى  
 السَّقْبَةَ فَانْزِلْ فِي أَحَدِيهِمَا قَالَ الْحَرُّ أَنَّ الْأَمِيرَ كَتَبَ إِلَيَّ أَنْ  
 أُحِلَّكَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَلَا بَدَّ مِنَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِهِ فَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ  
 الْقَيْنِ لِلْحُسَيْنِ يَا أُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَأْتِنَا غَيْرُ  
 هَوْلَاءَ لَكُنَّا لَنَا فِيهِمْ كِفَايَةٌ فَكَيْفَ مِنْ سَيِّئَاتِنَا مِنْ غَيْرِهِمْ ٥ فَهَلَمْ ٢٠  
 بِنَا نُنَاجِزُ هَوْلَاءَ فَإِنْ قَتَلَ هَوْلَاءَ أَيْسَرُ عَلَيْنَا مِنْ قَتَالِ مَنْ يَأْتِينَا

a) L P مرآة. Cfr. Tab. II, ٣٠٧, 5. b) P الفاضرية. c) L omet  
 من غيرهم.

من غيرهم قال الحسين عم فاني اكره ان ابدأهم بعثال حتى يبدؤونا  
فقال له زهير فهاننا قرية بالقرب منا على شطّ الفرات وهي في  
عاقول حصينة الفرات يُحَدِّق بها الا من وجه واحد قال الحسين  
وما اسم تلك القرية قال العَقْر قال الحسين نعوذ بالله من العقر فقال  
٥ الحسين للحجر سر بنا قليلا ثم ننزل فصار معه حتى اتوا كربلاء  
فوقف الحجر واصحابه امام الحسين ومنعوه من المسير وقال انزل بهذا  
المكان فالفرات منك قريب قال الحسين وما اسم هذا المكان قالوا له  
كربلاء قال ذات كرب كرب وبلاء ولقد مرّ الى بهذا المكان عند مسيره  
الى صفين وانا معه فوقف فسأل عنه فأخبر باسمه فقال هاننا محطّ  
١٥ ركابهم وهاننا مهراق دماءهم فسئل عن ذلك فقال ثَقُلَ لآلِ مُحَمَّد  
ينزلون هاننا ثم امر الحسين بانقاله فحطّت بذلك المكان يوم  
الاربعاء غرة المحرم من سنة احدى وستين وقيل بعد ذلك بعشرة  
ايّام وكان قتله يوم عاشوراء، فلما كان اليوم الثاني من نروله كربلاء  
وافاه عمر بن سعد في اربعة آلاف فارس وكانت فصّة خروج عمر بن  
٢٥ سعد ان عبيد الله بن زياد ولّاه الرقّ وثغر دَسْتَبِيّ « والدليل  
وكتب له عهده عليها فعسكر للمسير اليها فحدث امر الحسين  
فامره ابن زياد ان يسير الى محاربة الحسين فاذا فرغ منه سار الى  
ولايته فتلكاً عمر بن سعد على ابن زياد وكره محاربة الحسين  
فقال له ابن زياد فاردّد علينا عهدنا قل فاسير اذا فصار في اصحابه  
٣٥ اولئك الذين ندبوا معه الى الرقّ ودستبي حتى وافى الحسين  
وانضمّ اليه الحجر بن يزيد فيمن معه ثم قال عمر بن سعد لقرّة

ابن سفيان الحنظلي انطلق الى الحسين فسأله ما اقدمك فاتاه  
فابله فقال للحسين ابلاغه عني ان اهل هذا المصر كتبوا التي  
يذكرون آلا امام لهم ويسلمون القدوم عليهم فوثقت بهم فغدروا بي  
بعد ان بايعني منهم ثمانية عشر الف رجلا فلما دنوت فعلمت  
غرور ما كتبوا به اليّ اردت الانصراف الى حيث منه اقبلت<sup>5</sup>  
فنعى الحر بن يزيد وسار حتى جمع بي في هذا المكان ولى  
بك قرابة قريبة ورحم مأسه فاطلقتني حتى انصرف فرجع قرة الى  
عمر بن سعد بجواب الحسين بن عليّ فقال عمر الحمد لله والله  
انني لارجو ان أعقى « عن محاربة الحسين ثم كتب الى ابن  
زياد يخبره بذلك فلما وصل كتابه الى ابن زياد كتب اليه في<sup>10</sup>  
جوابه فد فهمت كتابك فاعرض على الحسين البيعة ليزيد فاذا  
بايع في جميع من معه فاعلمتني ذلك ليأتيك رأيي فلما انتهى  
كتابي الى عمر بن سعد قال ما احسب<sup>b</sup> ابن زياد يريد العافية  
فارسل عمر بن سعد بكتاب ابن زياد الى الحسين فقال الحسين  
لِلرَّسُولِ لَا أُجِيبُ ابْنَ زِيَادٍ إِلَى ذَلِكَ أَبَدًا فَهَلْ هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ<sup>15</sup>  
فَرَحَّبًا بِهِ فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ بِذَلِكَ فَغَضِبَ فَخَرَجَ  
بِجَمِيعِ أَهْلِهِ إِلَى الْمَخِيلَةِ ثُمَّ وَجَّهَ الْحُصَيْنَ بْنَ بُيَيْرٍ وَخُجَّارَ بْنَ  
أَجْرٍ وَشَبِثَ بْنَ رَبِيعٍ وَشَمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ لِيُعَاوَنُوا عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ  
عَلَى أَمْرِهِ فَمَا شَمْرٌ فَتَفَكَّرَ لِمَا وَجَّهَهُ لَهُ وَأَمَّا شَبِثٌ فَاعْتَدَلَ بِمَرْضٍ  
فَعَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ أَتَتَمَارِضُ أَنْ كُنْتَ فِي طَاعَتِنَا فَاخْرَجَ إِلَى قِتَالِ<sup>20</sup>  
عَدُوِّنَا فَلَمَّا سَمِعَ شَبِثٌ ذَلِكَ خَرَجَ وَوَجَّهَ أَيْضًا الْحُرَّ بْنَ يَزِيدَ

a) L P أعفا . b) P ajouto ان .

بن رُويم<sup>a</sup> ، قالوا وكان ابن زياد اذا وجّه الرجل الى قتال الحسين في الجمع الكثير يصلون الى كربلاء ولم يبق منهم الا القليل كانوا يكرهون قتال الحسين فيرتدعون<sup>b</sup> ويتخلفون فبعث ابن زياد سُوَيْد بن عبد الرحمن المِنَقَرَقِي في خيل الى الكوفة وامره ان يطوف بها فن وجدّه قد تخلف اتاه به فبينما هو يطوف في احياء الكوفة ان وجد رجلا من اهل الشام قد كان قدم الكوفة في طلب ميراث له فارسل به الى ابن زياد فامر به فصرّبت عنقه فلما رأى الناس ذلك خرجوا ، قالوا وورد ككتاب ابن زياد على عمر بن سعد ان امنع الحسين واصحابه الماء فلا يذوقوا منه حُسوة<sup>c</sup> كما فعلوا بالنقّى عثمان بن عفان فلما ورد على عمر بن سعد ذلك امر عمرو بن الحجاج ان يسير في خمس مائة راكب فيُنِيح على الشريعة ويجولوا بين الحسين واصحابه وبين الماء وذلك قبل مقتله بثلاثة ايام فكث احباب الحسين عَطَشَى ، قالوا ولما اشتدّ بالحسين واصحابه العطش أمر اخاه العباس بن عليّ وكانت امّه من بنى عامر بن صَعَصَعَة ان يمضى في ثلاثين فارسا وعشرين رجلا مع كلّ رجل فربة حتى يأتوا الماء فيحاربوا من حال بينهم وبينه مضى العباس نحو الماء وامامهم نافع بن هلال حتى دنوا من الشريعة فنعاهم عمرو بن الحجاج فجالدهم العباس على الشريعة عن معه حتى ازالهم عنها واقترحم رجالة الحسين الماء فلعوا قُرْبهم ووقف العباس في اصحابه يذبون عنهم حتى اوصلوا الماء الى عسكر الحسين ثم ان ابن زياد كتب الى عمر بن سعد اما

a) رُويم P . b) فيردعون L . c) حُسوة P .

بعد فاني لم ابعثك الى الحسين لتطاوله الايام ولا لتتمتية السلامة  
والبقاء ولا لتكون شقيقه التي فاعرض عليه وعلى اصحابه النزول على  
حكى فان اجابوك فابعث به واصحابه التي وان ابوا فازحف اليه  
فانه عاق شاق فان لم تفعل فاعتزل جندنا وحل بين شمر بن  
ذى الجوشن وبين العسكر فاتا قد امرناه بامرنا فنادى عمر بن <sup>5</sup>  
سعد في اصحابه ان انهضوا الى القوم فنهض اليهم عشية الخميس  
وليلة الجمعة لتسع ليال خلون من الحرم فسألهم الحسين تأخير  
الحرب الى غد فاجابوه قالوا وامر الحسين اصحابه ان يضموا  
مضاربهم بعضهم من بعض ويكونوا امام البيوت وان يحفروا من وراء  
البيوت اخذوا وان يضموا فيه خطبا وفصبا كثيرا لئلا يؤتوا من <sup>10</sup>  
ادبار البيوت فيدخلوها، قالوا ولما صلى عمر بن سعد الغداة نهض  
باصحابه وعلى ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن  
ذى الجوشن واسم شمر شريحيل بن عمرو بن معوية من آل الوحيد  
من بني عامر بن صعصعة وعلى الحيل عروة بن فيس وعلى الرجالة  
شيث بن ربيعة والرابع بسيد زيد مولى عمر بن سعد، وعبي <sup>15</sup>  
الحسين عم ايضا اصحابه وكانوا اثنين وثلاثين فارسا واربعين رجلا  
فجعل زهير بن القين على ميمنته وحبيب بن مظهر على ميسرته  
ودفع الراية الى اخيه العباس بن علي ثم وقف ووقفوا معه امام  
البيوت، وانحاز الحر بن يزيد الذي كان جمع بالحسين الى  
الحسين فقال له قد كان متي الذي كان وقد اتيتك مؤاسيا لك <sup>20</sup>  
بنفسي أفترى ذلك لي توبة مما كان متي قال الحسين نعم انها



لك توبة فابشّر فانك الحرّ في الدنيا وانك الحرّ في الآخرة ان  
 شاء الله ، قالوا ونادى عمر بن سعد مولاة زيدًا ان قدّم الراية  
 فتقدّم بها وشبّت a الحرب فلم يزل اصحاب الحسين يقاتلون  
 ويُقتلون حتى لم يبق معه غير اهل بيته فكان أول من تقدّم  
 5 منهم فقاتل علىّ بن الحسين وهو علىّ الاكبر فلم يزل يقاتل  
 حتى قُتل طعنه مرّة بن مُنقذ العبديّ فصرعه واخذته السيوف  
 فقتل ثم قُتل عبد الله بن مسلم بن عقيل رماه عمرو بن صَبَح b  
 الصَّيداءيّ فصرعه ثم قُتل عديّ بن عبد الله بن جعفر الطيار  
 قتله عمرو بن تَهْشَل التميميّ ثم قُتل عبد الرحمن بن عقيل بن  
 10 ابي طالب رماه عبد c الله بن عروة الحنَظَليّ بسهم فقتله ثم قُتل  
 محمد بن عقيل بن ابي طالب رماه لَقِيْط بن ناشِر الحنَظَليّ بسهم  
 فقتله ثم قُتل القسم بن الحسن بن علىّ بن ابي طالب ضربه  
 عمرو بن سعد بن مُقبل الاسديّ ثم قُتل ابو بكر بن الحسن  
 ابن علىّ رماه عبد الله بن عُبَبة الغنَويّ بسهم فقتله ، قالوا ولما  
 15 رأى ذلك انعبّاس بن علىّ قال لاختوته عبد الله وجعفر وعثمان  
 بنى علىّ عليه وعليهم السلام وآمهم جميعا أم البنين العامريّة  
 من آل الوحيد تقدّموا بنفسى انتم فحاموا عن سيّدكم حتى  
 تموتوا d دونه فتقدّموا جميعا فصاروا امام الحسين عليه السلام  
 يقونه e بوجوههم وحقورهم فحمل هانيّ بن ثؤيب الحَضَرَميّ علىّ  
 20 عبد الله بن علىّ فقتله ثم حمل علىّ اخيه جعفر بن علىّ فقتله  
 ايضا ورمى يزيد f الاَصَاحيّ عثمان بن علىّ بسهم فقتله ثم خرج

توتوا P d . عبيد P c . صحح P b . سبت P a .  
 نويد P f . دعوته P e .

اليه فاحتز رأسه فأتى به عمر بن سعد فقال له اثبتني فقال عمر عليك باميرك يعنى عبيد الله بن زياد فسأله ان يثبتك، وبقي العباس بن علي قائما امام الحسين بقاتل دونه ويميل معه حيث مال حتى قتل رحمة الله عليه وبقي الحسين عليه السلام وحده فحمل عليه مالك بن بشر اللندي فضربه بالسيف على رأسه 5 وعليه برنس خز قطعاه وافضى السيف الى رأسه فجرحه فالقى الحسين البرنس ودعا بفلنسوة فلبسها ثم اعتم بعمامة وجلس فدعا بصبي له صغير فاجلسه في حجره فرماه رجل من بني اسد وهو في حجر الحسين بمشقص ففتلته، وبقي الحسين عم مليا جالسا ولو شاءوا ان يقتلوه قتلوه غير ان كل قبيلة كانت تنكل على غيرها 10 وتكره الاقدام على قتله وعطش الحسين فدعا بقدرج من ماء فلما وضعه في فيه رماه الحسين بن نمير بسلم فدخل فيه وحال بينه وبين شرب الماء فوضع القدح من يده، ولما رأى القوم قد اجموا عنه قام يتمشى على المسناة نحو انفرات فحاولوا بينه وبين الماء فانصرف الى موضعه الذي كان فيه فانتزع له رجل من القوم 15 بسلم فاثبتته في عاتقه فنزع عليه السلام السهم وضربه زرعة بن شريك التميمي بالسيف واتقاه الحسين بيده فاسرع السيف في يده وحمل عليه سنان بن آوس النخعي فطاعنه فسقط ونزل اليه حولي بن يزيد الاصبغي ليحتز رأسه فارعدت يدها فنزل اخوه a شبل بن يزيد فاحتز رأسه فدفعه الى اخيه حولي b ثم مال 20 الناس على ذلك النورس الذي كان اخذه من العيرة c والى ما في

المضارب فانتهبوه ولم ينج من اصحاب الحسين عمّ وولده وولد  
 اخيه الا ابناه عليّ الاصغر وقد كان راهق والا عمر وقد كان بلغ  
 اربع سنين، ولم يسلم من اصحابه الا رجلان احدهما المرقع بن  
 ثمامة الاسدي بعث به عمر بن سعد الى ابن زياد فسيّره الى  
 ٥ الرّيد<sup>a</sup> فلم يرل بها حتى هلك يزيد وهرب عبيد الله الى الشام  
 فانصرف المرقع الى الكوفة والاخر مولى لرباب امّ سكينه اخذوه بعد  
 قتل الحسين فارادوا ضرب عنقه فقال لهم اني عبد ملوك فخلوا  
 سبيله، وبعث عمر بن سعد برأس الحسين من ساعته الى عبيد  
 الله بن زياد مع حوّل بن يزيد الاصبحتي واقام عمر بن سعد  
 10 بكربلاء بعد مقتل الحسين يومين ثم آذن في الناس بالرحيل  
 وحملت الرؤوس على اطراف الرماح وكانت اثنتي عشرة وسبعين رأساً  
 جاءت هوازن منها باثني عشر وعشرين رأساً وجاءت تميم بسبعة عشر  
 رأساً مع الحصين بن نمير وجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً مع قيس  
 ابن الاشعث وجاءت بنو اسد بستة رؤوس مع هلال الاعور وجاءت  
 15 الازد بخمسة رؤوس مع عبيدة بن زهير وجاءت ثقيف باثني عشر  
 رأساً مع الوليد بن عمرو، وامر عمر بن سعد بحمل نساء  
 الحسنين واخواته وبناته وجواريه وحشمه في المحامل المستورة على  
 «بدن»، وكانت بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قتل  
 الحسين خمسون عاماً، قالوا ولما ادخل رأس الحسين عمّ على ابن  
 20 زياد فوضع بين يديه جعل ابن زياد ينيكت بالخيزرانة ثانياً  
 الحسين وعنده زيد بن ارقم صاحب رسول الله صلعم فقال له

a) الرّيد.

مَهْ أَرْفَعُ قَضِيْبَكَ عَنْ هَذِهِ النَّنَايَا فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْتَمِسُهَا ثُمَّ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ فَبَكَى فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ مَهْ تَبَكَى أَبَاكَ اللَّهُ عَيْنِيكَ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْكَ شَيْخٌ قَدْ خَرَفْتَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ، قَالُوا وَكَانَتْ الرُّؤُوسُ قَدْ تَقَدَّمَتْ بِهَا شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ أَمَامَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ قَالُوا وَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْغَاصِرِيَّةِ فَدَخَلُوا أَجْسَادَ الْقَوْمِ، يَرْوِي<sup>5</sup> عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ كَانَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لِي صَدِيقًا فَاتَيْنَاهُ عِنْدَ مَنْصَرِفِهِ مِنْ قِتَالِ الْحُسَيْنِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ لَا تَسِيلُ<sup>a</sup> عَنْ حَالِي فَإِنَّهُ مَا رَجَعَ غَائِبٌ إِلَى مَنْزِلِهِ بِشَرِّ مِمَّا رَجَعْتُ بِهِ قَطَعْتُ الْقَرَابَةَ الْقَرِيبَةَ وَارْتَكَبْتُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ، قَالُوا ثُمَّ إِنَّ ابْنَ زِيَادٍ جَهَّزَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْحَرَمِ [وَأَوْجَهَ بِهِمْ إِلَى يَزِيدَ<sup>10</sup> ابْنَ مَعُوذَةَ مَعَ زَخْرَ بْنِ قَيْسٍ وَمُحَقِّنَ بْنِ نَعْلَبَةَ وَشِمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ فَسَارُوا حَتَّى قَدَمُوا الشَّامَ وَدَخَلُوا عَلَى يَزِيدَ بْنِ مَعُوذَةَ بِمَدِينَةِ دِمَشْقَ وَأَدْخَلَ مَعَهُمْ رَأْسَ الْحُسَيْنِ فَرَمَى بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَدَ عَلَيْنَا هَذَا فِي ثَمَانِيَةِ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَسِتِّينَ رَجُلًا مِنْ شِيعَتِهِ<sup>15</sup> فِسرنا إليهم فسألناهم النزول على حكم أميرنا عبيد الله بن زياد أوب. القتل فغدونا عليهم عند شروق الشمس فاحطنا بهم من كل جانب فلما أخذت السيوف منهم مأخذها جعلوا يلونون إلى غير قِزَرِ لُذَانٍ<sup>b</sup> الحُمام من الصقور فما كان إلا مقدار خَرَزٍ خُرُوزٍ أَوْ نَوْمٍ قَاتِلٍ حَتَّى اتَيْنَا عَلَى آخِرِهِمْ فَهَاتَيْنَا أَجْسَادَهُمْ مَجْرُودَةً وَثِيَابَهُمْ مُرْمَلَةً<sup>20</sup> وَخَدَوَهُمْ مَعْقَرَةً تَسْفَى عَلَيْهِمُ الرِّيحُ زَوَارِمُ الْعِقْبَانِ وَوَفُودُهُمُ الرَّحِمُ،

فلما سمع ذلك يزيد دمعت عينه وقال ويحكم قد كنت ارضى  
من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن مَرْجَانَةَ اما والله  
لو كنت صاحبه لعفوت عنه رحم الله ابا عبد الله ثم تمثل  
نُفِلْتُ هَامًا مِنْ رَجَالٍ أَعَزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَفَ وَأَظْلَمًا  
٥ ثم امر بالدُرَيْيَةِ فَأَدْخَلُوا دَارَ نِسَائِهِ، وكان يزيد اذا حضر غَدَاوَهُ  
دعا علي بن الحسين واخاه عمر فيأكلان معه فقال ذات يوم لعمر  
ابن الحسين هل تصارع ابني هذا يعني خالدا وكان من افرائه  
فقال عمر بل اعطى سيفا واعطه سيفا حتى اقاتله فستنظر ايما  
اصبر فصممه يزيد اليه وقال شَنْشَنَةً اعرُفُهَا مِنْ أَخَزَمٍ \* هَلْ تَلِدُ  
١٠ الْحَيَّةَ الْاَحْيَةَ، قال ثم امر بتاجهيزم باحسن جهاز وقال لعلي بن  
الحسين انطلق مع نساك حتى تبلغهن وطنهن ووجه معه  
رجلا في ثلثين فارسا يسير امامهم وينزل حَاجِرَةً عنهم حتى انتهى  
فيهم الى المدينة، قالوا وان عبيد الله بن الحر ندم على تركه اجابة  
الحسين حين دعا بقصر بنى مقاتل الى نصرته وقال  
١٥ فيا لك حَسْرَةً ما دمت حَيًّا تَرَدَّدُ بَيْنَ خَلْقِي وَالتَّرَاقِي  
حَسِينَ حِينَ يَطْلُبُ بَذْلَ نَصْرِي عَلَى أَهْلِ الْعَدَاوَةِ وَالشَّقَايِ  
فَا أَنَسَى غَدَاةَ يَقُولُ حُزْنًا أَتَتْرُكُنِي وَتُزَمُّعُ لِانْطِلَاقِ  
فَلَوْ فَلَقَ التَّلَهْفُ قَلْبَ حَيٍّ لَهَمَّ الْقَلْبُ مَتَى بِانْفِلَاقِ  
ثم مضى نحو ارض الجبل مغاضبا لابن زياد واتبعه اناس من  
٢٠ صعاليك الكوفة، قالوا وان ابن الزبير لما سار الى مكة وخرج  
لحسين عنها سائرا الى الكوفة كان يقول انى فى الطاعة غير انى  
لا اُبايع احداً وانا مستنجبر بالبيت الحرام فبعث اليه يزيد بن  
مُؤَيَّة رجلًا فى عشرة نفر من حرسه وقال انطلق فانظر ما عنده

فان كان في الطاعة فخذها بالبيعة وان اتي فضع في عنقه جامعةً  
وايتنى به فلما قدم للحرسى عليه واخبره بما اتاه فيه تمثل ابن  
الزبير

مَا اِنْ اَلَيْنُ لَغَيِّرِ الْحَقِّ اُسْأَلُهُ حَتَّى بَلَيْنَ لَصِرْسِ الْمَاضِغِ الْحَاجِرُ  
وقال للحرسى انصرف الى صاحبك فاعلمه الى لا اُجيبه الى شىء ٥  
مما يسألنى قال للحرسى اُلسنت في الطاعة قال بلى غير انى لا  
أمكنك من نفسى ولا آكاد، فانصرف الحرسى الى يزيد فاخبره  
بذلك فوجه يزيد بعشرة نفر من اشرف اهل الشام فيهم النعمن  
ابن بشير وعبد الله بن عَصَاة الاشعري وكان له صلاح ومسلم بن  
عُقبَة لعنه الله فعال لهم انطلقوا فدعوه الى الطاعة والجماعة وأعلموه ١٥  
ان احب الامور التى ما فيه السلامة، فساروا حتى وافوا مكة  
ودخلوا على ابن الزبير في المسجد فدعوه الى الطاعة وسألوه  
البيعة فقال ابن الزبير لابن عَصَاة اتسحل فتالى في هذا الحرم  
قال نعم ان انت لم تُجب الى طاعة امير المؤمنين قل ابن الزبير  
وتسحل قتل هذه الجماعة واثار الى حمامة من حمام المسجد ٢٥  
فاخذ ابن عَصَاة فوسه وفوق فيها سهما فبؤاه نحو الحمامة ثم قال  
يا حمامة اتعصين امير المؤمنين والتفت الى ابن الزبير وقال اما  
انها لو قالت نعم لقتلنها وان ابن الزبير خلا بالنعمن بن بشير  
فقال ا انشدك الله انا افضل عندك ام يزيد فقال بل انت فقال  
فوالدى خير ام والده قال بل والدك قال فامى خير ام امه ٣٥  
قال بل امك قال فخالتي خير ام خالته قال بل خالتك قال

فَعَمَّتِي خَيْرَ امٍ عَمَّتَنِي قَالَ بَلْ عَمَّتَكَ ابْنُكَ الزُّبَيْرُ وَأَمَّا أَسْمَاءُ ابْنَةُ  
 ابْنِ بَكْرٍ وَخَالَاتُكَ عَائِشَةُ وَعَمَّتُكَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ قَالَ أَفْتَشِيرُ  
 عَلَيَّ مَبَايِعَةَ يَزِيدٍ قَالَ النِّعْمُ أَمَا إِذَا اسْتَشَرْتَنِي فَلَا أَرَى لَكَ  
 ذَلِكَ وَلَسْتُ بِعَائِدٍ إِلَيْكَ بَعْدَ هَذَا أَبَدًا ، ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ انْصَرَفُوا  
 إِلَى الشَّامِ فَاعْلَمُوا يَزِيدَ أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ لَمْ يُجِبْ إِلَى شَيْءٍ وَقَالَ  
 مُسْلِمُ بْنُ عَقِبَةَ الْمُرِّي لِيَزِيدَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ  
 خَلَا بِالنِّعْمِ بْنِ بَشِيرٍ فَكَلَّمَهُ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْدَرْ مَا هُوَ وَقَدْ انْصَرَفَ  
 إِلَيْكَ بِغَيْرِ رَأْيِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ ، وَلَمَّا انْصَرَفَ الْقَوْمُ <sup>a</sup> مِنْ  
 عِنْدِ ابْنِ الزُّبَيْرِ جَمَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أُنِيَهُ وَجْهَهُ أَهْلَ تِهَامَةَ وَالْحِجَازِ  
 فَدَعَا <sup>10</sup> إِلَى بَيْعَتِهِ فَبَايَعُوهُ جَمِيعًا وَأَمْتَنَعَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ  
 وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَإِنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَمَرَ بِطَرْدِ عُمَالِ يَزِيدَ مِنْ  
 مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَارْتَحَلَ مُرْوَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ بِوَلَدِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ حَتَّى  
 لُحِقَ بِالشَّامِ ، وَلَمَّا انْتَهَى إِلَى يَرْبُودَ بْنِ مَعُونَةَ مَبَايِعَةَ أَهْلَ تِهَامَةَ  
 وَالْحِجَازِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ نَدَبَ لَهُ <sup>\*</sup> الْخَصِيبَ بْنَ نُمَيْرٍ السَّكُونِيَّ  
 وَحَبِيبَ بْنَ ذُلَاجَةَ الْقَيْنِيَّ وَرَوْحَ بْنَ زُنْبَاعٍ الْخُذَامِيَّ وَضَمَّ إِلَى <sup>15</sup>  
 كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ جَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمُ جَمِيعًا مُسْلِمُ بْنُ عَقِبَةَ  
 الْمُرِّيَّ وَجَعَلَهُ أَمِيرَ الْأَمْوَاءِ وَشَبَّعَهُمْ حَتَّى بَلَغَ مَاءَ يَقْدَلِ لَهُ وَبَرَّةَ وَهِيَ <sup>b</sup>  
 أَقْرَبُ مِيَاهِ الشَّامِ إِلَى الْحِجَازِ فَلَمَّا وَدَّعَهُمْ قَالَ يَا مُسْلِمُ لَا تَرْتَدَّنَّ  
 أَهْلَ الشَّامِ عَنْ شَيْءٍ يَرِيدُونَهُ بَعْدَوْنِي وَاجْعَلْ طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ  
<sup>20</sup> فَإِنَّ حَارِبُوكَ فَحَارِبُكُمْ فَإِنَّ ضَعْفَ بَلَمٍ فَانْهَبَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ  
 انْشَأَ يَقُولُ

أَبْلَغُ آبَا بَكْرٍ إِذَا الْخَيْلُ أَنْبَرَى وَسَارَتْ لِحَيْلٍ إِلَى وَادِي الْقَرْيِ  
أَجْمَعَ سَكْرَانٍ مِنَ الْخَمْرِ تَرَى

وذلك أن ابن الزبير كان يسمى يزيد السكران، ولما بلغ أهل  
المدينة فصول الجيش تأهبوا للحرب فولت قريش عليها عبد الله  
ابن مطيع العدوي وولت الانصار عليها عبد الله بن حنظلة  
الراهب وهو غسيل الملائكة <sup>a</sup> ثم خرجوا الى الحرة فعمسروا بها  
ففي ذلك يقول شاعرهم

إِنَّ فِي الْخَنْدَقِ الْمَكْلِلِ بِالْمَجْدِ لَصَرْبًا يَفُورُ بِالسَّنَوَاتِ  
لَسَتْ مَنَا وَنَيْسَ خَالِكَ مَنَا يَا مُصَيِّعَ الصَّلَاةِ <sup>b</sup> لِلشَّهَوَاتِ  
وَوَافٍ <sup>c</sup> الجيش فقاتلوه حتى كثرت <sup>d</sup> القتل وأقبلت طائفة من  
أهل الشام فدخلوا المدينة من قبل بني حارثة وهم الذبس قالوا  
أن بيوتنا عورة فلم يشعر الغوم وهم يقاتلون من سليمان ألا وأهل  
الشام يضربونهم من ادبارهم فقتل عبد الله بن حنظلة أمير الانصار  
وقتل عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة واستباح أهل الشام  
المدينة ثلاثة أيام بلياليها فلما كان اليوم الرابع جلس مسلم بن  
عقبة فدعاهم الى البيعة فكان أول من اتاه يزيد بن عبد الله <sup>e</sup>  
ابن ربيعة بن الاسود وجده أم سلمة زوج النبي صلعم فقال  
له مسلم بايعني قال ابايعك على كتاب الله وسنة نبيه صلعم فقال  
مسلم بل بايع على انكم قمء لأمير المؤمنين يفعل في اموالكم  
وذراريكم ما يشاء فإني ان بايع على ذلك فأمر به فضربت عنقه <sup>20</sup>  
ثم تقدم محمد بن ابي الجهم بن حذيفة العدوي فقال له مسلم

. تكثرت P d . ووافهم P c . الصلوة P b . المليكة P a .  
عبيد الله P e .



أنت الذى وفدت على امير المؤمنين يزيد فاكرمك وحباك فرجعت  
 الى المدينة تشهد عليه بشرب الخمر والله لا تشهد بشهادة زور  
 ابداً اضربوا عنقه فضربت عنقه، ثم تقدم معقل <sup>a</sup> بن سنان  
 الاشجعي وكان حليفاً لبني هاشم فقال له مسلم اتذكر يوماً  
 5 مررت بى بطبرية فقلت لك من اين اقبلت فقلت سرنا شهراً  
 وانصبنا ظهراً <sup>b</sup> ورجعنا صفراً وسألى المدينة فنخلع الفاسق يزيد  
 ابن معاوية ونبايع رجلاً من اولاد المهاجرين فاعلم انى كنت البيت  
 ذلك اليوم ألا اقدر عليك فى موطن يمكنى فيه قتلك ألا قتلتك  
 وقد امكنى الله منك يا احمق ما أشجع والخلافة فتعزل وتولى  
 10 اضربوا عنقه فضربت عنقه، ثم تقدم عمرو بن عثمان فقال له أنت  
 الحبيث بن الطيب الذى اذا ظهر اهل الشام قلت انا ابن  
 عثمان بن عفان واذا ظهر اهل الحجاز قلت انا واحد منكم  
 وانت فى ذلك تبغى امير المؤمنين الغوائل انتفوه فنتفت لحينه  
 حتى ما تركت فيها شعرة فقام اليه عبد الملك بن مروان  
 15 فاستوهبه فوهبه له، ثم اتاه على بن الحسين بن على بن ابي  
 طالب فاجلسه معه على ثيابه وفرشه وقال ان امير المؤمنين قد  
 وصالى بك فقال على انى كنت لما فعل اهل المدينة كارها قال  
 أجل ثم حمله على بغلة وصرفه الى منزله، وبعث الى على بن عبد  
 الله بن عباس ليؤتى به للبيعة فأخرج من منزله فاقبلوا به فلقبيه  
 20 للحسين بن عبيد فانتزعه من يد الجلاوة وكان الحسين من اخوال  
 على بن عبد الله فقال مسلم انى انما بعثت اليه للبيعة فأتنى

به فارسل اليه الحصين فجاء حتى بايع، وارسلت <sup>a</sup> بنت الاشعث  
ابن قيس وكانت امرأة الحسين بن علي الى مسلم بن عقبة تعلمه  
ان منزلها انتهب فامر برّد جميع ما أخذ لها، ثم شاخص  
بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد ما صنع بالمدينة فتمثل يزيد  
لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَرْجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ <sup>5</sup>  
حِينَ حَكَّتْ بِقُبَاةٍ بَرَكَهَا وَأَسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَسَلِ  
فلما بلغ ابن عقبة هَرَشًا اعتدل واشتدت علته ونزل به الموت فقال  
اسندوني فأسند وقال ان امير المؤمنين امرني ان حدث في في  
وجهي هذا حدث ان استخلف الحصين بن نمير على الجيش  
ولو كان الامر اليّ ما استخلفته لان من شأن البمانيّة الرقة غير <sup>10</sup>  
انى لا اعصى امير المؤمنين، ثم قال يا حصين اذا وافيت مكة  
فناجز ابن الزبير للحرب من يومك ولا ترد اهل الشام عن شيء  
يريدونه بعدوّهم ولا تجعل اذنك وعاء نفريش فبخدعوك ثم مات <sup>b</sup>  
وكانت به الدخعة <sup>c</sup> فتولّى امر الجيش الحصين بن نمير فसार حتى  
وافى مكة وتحصن منه ابن الزبير في المسجد الحرام في جميع من <sup>15</sup>  
كان معه ونصب الحصين اجنانيق على جبل الى قبّس وكانوا  
يرمون اهل المسجد فبينما هم كذلك ان ورد على الحصين بن نمير  
موت يزيد بن معاوية فارسل الى عبد الله بن الزبير ان الذى  
وجّهنا لمحاربتك قد هلك فهل لك فى المواقعة وتفتح لنا الابواب  
فنتطوف بالبيت ويختلط الناس بعضهم ببعض فقل ذلك ابن <sup>20</sup>  
الزبير وامر بابواب المسجد فتفاحت فجعل الحصين واحبا به يطوفون

a) P ارسلت. b) L a au dessus الله. c) P الدخعة.

بالببيت فَبَيْنَا لِلْحَصِينِ يَطُوفُ بَعْدَ الْعِشَاءِ إِذْ اسْتَقْبَلَهُ ابْنُ الزَّبِيرِ  
 فَاخَذَ الْحَصِينِ بِيَدِهِ فَقَالَ لَهُ سِرًّا هَلْ لَكَ فِي الْخُرُوجِ مَعِيَ إِلَى  
 الشَّامِ فَادْعُوا النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِكَ فَإِنْ أَمَرْتُمْ قَدْ مَرَجَ وَلَا أَرَى  
 أَحَدًا أَحَقَّ بِهَا الْيَوْمَ مِنْكَ وَلَسْتُ أُعْصِي هُنَاكَ فَاجْتَذَبَ عَبْدُ  
 ٥ اللَّهِ بِنَ الزَّبِيرِ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ وَهُوَ يَجْهَرُ بِقَوْلِهِ دُونَ أَنْ أَقْتُلَ  
 بِكُلِّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ عَشْرَةَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ لِلْحَصِينِ  
 لَقَدْ كَذَبَ مِنْ زَعَمِ أَنَّكَ مِنْ دَهَاةِ الْعَرَبِ أَكَلَمَكَ سِرًّا وَتَكَلَّمَنِي  
 عَلَانِيَةً وَأَدْعُوكَ إِلَى الْخِلَافَةِ وَتَدْعُونِي إِلَى الْحَرْبِ ثُمَّ انْصَرَفَ فِي أَصْحَابِهِ  
 إِلَى الشَّامِ وَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ فَبَلَغَهُ أَنَّهُمْ عَلَى مُحَارِبَتِهِ نَانِيًا فَجَمَعَ إِلَيْهِ  
 ١٠ أَهْلَهَا وَقَالَ مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ فَاغْتَدَرُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا مَا  
 هُمَا بِذَلِكَ، وَذَكَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ الْعَبْدِيُّ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ  
 الْخُدْرِيَّ <sup>b</sup> بِالْمَدِينَةِ وَلُحَيْتُهُ بَيْضَاءٌ وَقَدْ خَفَّ جَانِبَاهَا وَبَقِيَ وَسْطُهَا  
 فَقُلْتُ يَا أَبَا <sup>c</sup> سَعِيدٍ مَا حَالَ لُحَيْتِكَ فَقَالَ هَذَا فَعَلْتُ كَلَّمْتُ أَهْلَ  
 الشَّامِ يَوْمَ الْحَرَّةِ دَخَلُوا عَلَيَّ بَيْتِي فَانْتَهَبُوا مَا فِيهِ حَتَّى أَخَذُوا  
 ١٥ قَدْحِي الَّذِي كُنْتُ أَشْرَبُ فِيهِ الْمَاءَ ثُمَّ خَرَجُوا وَدَخَلَ عَلَيَّ بَعْدَهُمْ  
 عَشْرَةُ نَفَرٍ وَأَنَا قَائِمٌ أَصَلِّيَ فَظَلَبُوا الْبَيْتَ فَلَمْ يَجِدُوا فِيهِ شَيْعًا  
 فَاسْفَوْا لَذَلِكَ فَاحْتَمَلُونِي مِنْ مُصَلَّيٍّ وَضَرَبُوا بِي الْأَرْضَ وَأَقْبَلَ كُلُّ  
 رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَيَّ مَا يَلِيهِ مِنْ لُحَيْتِي فَتَنَفَّهَ فَمَا تَرَى مِنْهَا خَفِيفًا  
 فَهُوَ مَوْضِعُ النَّتْفِ وَمَا تَرَاهُ عَافِيًّا فَهُوَ مَا وَقَعَ فِي التَّرَابِ فَلَمْ يَصِلُوا  
 ٢٠ إِلَيْهَا وَسَاءَدُهَا كَمَا تَرَى حَتَّى أُوَافِيَ بِهَا رَبِّي، قَالُوا وَفِي سَنَةِ  
 ثَمَانِينَ تَفَاقَمَ أَمْرُ الْأَزَاقَةِ لِلْخَوَارِجِ وَأَمَّا سُمُو الْأَزَاقَةِ بِرُئَيْسِهِمْ نَافِعُ بْنُ

٢٠ يا بِنَ <sup>c</sup> P. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>b</sup> L a au dessus. <sup>a</sup> فادعوا P.

الازرق وكان أول خروجهم في اربعين رجلا وفيهم من عظمائهم نافع  
ابن الازرق وعطيبة بن الاسود وعبد الله بن صَبَّار وعبد الله بن  
اباض وحَنْظَلَة بن بَيْهَس وعبيد الله بن ماحوز وذلك في سلطان  
يزيد وعلى البصرة يومئذ عبيد الله بن زياد فوجه اليهم عبيد  
الله أَسْلَم بن ربيعة في السفى فارس فلاحقهم بقرية من الاهواز 5  
تُدعى آسك<sup>a</sup> مما يلي فارس فوافعهم فقتلت الحوارج من احباب ابن  
ربيعة خمسين رجلا فانهم اسلم فانشأ رجل من الحوارج يقول  
أَلَّفَا مُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ زَعَمْتُمْ وَيَهْزِمُكُمْ بِأَسْكَ<sup>b</sup> أَرْبَعُونَ  
كَذَبْتُمْ لَيْسَ ذَاكَ كَمَا زَعَمْتُمْ وَلَكِنَّ الْحَوَارِجَ مُؤْمِنُونَ  
هُمُ الْفِتْنَةُ الْقَلِيلَةُ قَدْ عَلِمْتُمْ عَلَى الْفِتْنَةِ الْكَثِيرَةِ يَنْصُرُونَا 10  
أَطَعْتُمْ أَمْرَ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَمَا مِنْ طَاعَةٍ لِلظَّالِمِينَ  
فاغتاز ابن زياد من ذلك فكان لا يدع بالبصرة احدا ممن  
يُتَمُّ بِرَأْيِ الْحَوَارِجِ الا قتله حتى قتل بالتهمة وانطنة تسع مائة  
رجل ، ولم يزل ينتقام امر الحوارج ويتحلب اليهم من كان على  
رأيهم وهؤلاء من اهل البصرة حتى كثروا بعد موت يزيد وهرب 15  
عبيد الله بن زياد عن العراق وخاف اهل البصرة الحوارج على  
انفسهم ولم يكن يومئذ عليهم سلطان فاجتمعوا على مسلم بن  
عُبَيْس القُرَشِي ووجهوا معه خمسة ألف فارس من ابطال البصرة  
فسار اليهم فلاحقهم بمكان يُسمى الدُولَاب فالتقوا واقتتلوا وصبر  
بعضهم لبعض حتى تكسرت الرماح وتقطعت السيوف وصاروا الى 20  
المكادمة فقتل مسلم بن عبيس وانهزم اصحابه فقال رجل من اوزد  
قد رَمَيْنَا الْعَدُوَّ اذْ عَظُمَ الْخُطْبُ بِذِي الْجَوْدِ مُسْلِمُ بْنُ عُبَيْسٍ

ا) L P باسك cfr. Jac. I 61. b) L P بباسك. c) P اذنا.

فَانْظُرُوا غَيْرَ مُسْلِمٍ بَنِ عُبَيْسٍ فَاطْلُبُوهُ مِنْ حَيْثُ آتَيْنَ وَلَيْسَ  
 لَوْ رُمُوا بِالْمُهَلَّبِ بَنِ آبِي صُفْرَةَ كَانُوا لَهُ كَأَكْلَةِ حَيْسٍ  
 وَكَانَ الْمُهَلَّبُ يَوْمئِذٍ بِخِرَاسَانَ عَلَى وَلايَتِهَا فَخَافَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ حِينَ  
 قَتَلَ مُسْلِمُ بْنُ عُبَيْسٍ خَوْفًا شَدِيدًا مِنَ الْخَوَارِجِ فَاخْتَارُوا عِثْمَنَ  
 ٥ ابْنَ مَعْمَرٍ الْقُرَشِيَّ وَانْتَدَبَ مَعَهُ زَهَاءُ عَشْرَةَ آلْفِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ  
 فَسَارَ بِهِمْ عِثْمَنُ فِي طَلَبِ الْخَوَارِجِ فَلَحَقَهُمْ بِفَارِسٍ فَاقْتَتَلُوا فَكُتِلَ  
 عِثْمَنُ وَانْهَزَمَ اصْحَابُهُ فَكَتَبَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ  
 يَعْلَمُونَهُ أَنْ لَا أَمَامَ لَهُمْ وَبِسَائِلِهِ أَنْ يُوَجِّهَ إِلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ قِبَلِهِ  
 يَتَوَلَّى الْأَمْرَ فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ أ. الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ  
 ١٠ الْمَخْزُومِيَّ فَقَدِمَ الْبَصْرَةَ وَتَوَلَّى الْأَمْرَ بِهَا فِدْعَا ب. وَجَّهَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ  
 فَاسْتَشَارُوا فِي رَجُلٍ يُؤْتِيهِمْ حَرْبَ الْخَوَارِجِ فَكَلَّمَهُمْ قَانُوا C. عَلَيْكَ بِالْمُهَلَّبِ  
 ابْنِ أَبِي صُفْرَةَ وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَعْرِفُ بِابْنِ  
 عَرَّادَةَ D. فَانشده

مَضَى أَبْنُ عُبَيْسٍ مُسْلِمٌ لَسَبِيلِهِ  
 فَقَامَ لَهَا الشَّيْخُ الْحِجَازِيُّ عُثْمَانُ  
 ١٥ فَارْعَدَ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ ابْنُ مَعْمَرٍ  
 وَأَبْرَقَ وَالسَّبْرَقُ الْحِجَازِيُّ خَوَلُنُ  
 وَلَمْ يُنْكِرْ عُثْمَانُ جَنَاحَ بَعْوَصَةَ  
 وَأَخْجَى عَدُوَّ الدِّينِ مِثْلَ الَّذِي كَانُوا E  
 وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْمُهَلَّبُ إِنَّهُ  
 ٢٠ مَلَى F. بِأَمْرِ الْحَرْبِ شَيْخٌ لَهُ شَأْنُ

a) P omet اليهم . b) L P فدعى . c) L قال . d) P عرارة .  
 P كان .

اِذَا قِيلَ مَنْ يَحْيَى الْعِرَاقِيْنَ اَوْمَاتَ  
 اِلَيْهِ مَعَدَّ بِالْاَكْفِ وَقَحْطَطَانُ  
 فَذَاكَ اَمْرٌ اِنْ يَلْقَهُمْ يُطْفِئُ نَارَهُمْ  
 وَلَيْسَ لَهَا اِلَّا الْمُهْلَبُ اِنْسَانُ

فقال الآخنف بن قيس للحرث بن عبد الله ايها الامير اكتب 5  
 الى امير المؤمنين عبد الله بن الزبير وسله ان يكتب الى المهلب  
 بان يخلف على خراسان رجلا ويسير الى الخوارج فينتولي محاربتهم  
 فكتب فلما انتهى كتابه الى عبد الله بن الزبير كتب الى المهلب  
 بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الله امير المؤمنين الى  
 المهلب بن ابي صفرة اما بعد فان الحرث بن عبد الله كتب الي 10  
 يخبرني ان الازارقة المارقة قد سمرت نارا وتغافم امرها فرأيت ان  
 اولئك قتلتهم لما رجوت من قيامك فتكفى اهل مصرك شرهم وتؤمن  
 رعتهم فخلّف خراسان من يقوم مقامك من اهل بينك وسر حتى  
 توافي البصرة فتستعد منها بافضل عدتك وتخرج اليهم فاني ارجو  
 ان ينصرك الله عليهم والسلام فلما وصل كتابه الى المهلب خلف 15  
 على خراسان واقبل حتى ولى البصرة فصعد المنبر وكان نزر  
 الكلام وجيزه فقال ايها الناس انه قد غشيتكم عدو جاهد يسفك  
 دماءكم وينتهب اموالكم فان اعطيتموني خصالا اسألكموها قت لكم  
 حربيهم واستغنيت بالله عليهم ولا كنت كواحد منكم لمن تجتمعون عليه  
 في امركم قالوا وما انذى تريد قال انخب منكم اوساطكم لا الغنى المثقل 20  
 ولا السبירות المخفف وعلى ان لي ما غلبت a عليه من الارض  
 والا أخالف فيما ادبر من رأيي في حربيهم واترك رأيي الذي اراه

غلبت P ; غلبت a

وتدبيري الذي أدبره فناداه الناس لك ذلك وقد رضيينا به  
فنزل<sup>a</sup> من المنبر واتى منزله وامر بديوان الجند فأحضر فانتخب من  
ابطال اهل البصرة عشرين الف رجل فيهم من الازد ثمانية ألف  
رجل وبقيتهم من سائر العرب وولّى ابنه المغيرة مقدّمته في ثلاثة  
٥ الف رجل وسار حتى اتى الخوارج ولم ينهر تُسْتَر فواقعهم فهزموهم  
حتى بلغوا الاهواز فقال زياد الاعجم في ذلك

جَزَا اللّٰهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ أَخَا الْأَزْدِ عَنَّا مَا آذَبَ وَأَحْرَبَا  
وَلَمَّا رَأَيْنَا الْأَمْرَ فَدَجَدَّ جَدُّهُ<sup>b</sup> وَأَلَاءَ تَوَارَى دُونَنَا الشَّمْسُ كَوُكَبَا  
دَعَوْنَا أَبَا عَمَّاسٍ فَاسْتَنَكَّ مَعَهُ وَأَحْنَفَ طَاطَا رَأْسَهُ وَتَهَيَّبَا  
١٠ وَكَانَ ابْنُ مَنَاجِزٍ لِّكُلِّ عَظِيمَةٍ فَقَصَّرَ عَنْهَا حَبْلَهُ وَتَدَبَّدَبَا  
فَلَمَّا رَأَيْنَا الْقَوْمَ قَدْ كَلَّ حَدُّهُمْ لَدَى حَرِيبِهِمْ فِيهَا دَعَوْنَا الْمُهَلَّبَا  
واقام المهلب بالجسر بعد ان هزم الخوارج اربعين يوما ثم ارتحل  
سائرا في انارهم فبلغ ذلك نافع بن الازرق فاقام بالاهواز حتى وافاه  
المهلب فواقعهم بمكان يسمى نسلى فقاتلهم يوما الى الليل واصابته  
١٥ ضربة في وجهه أغمى عليه منها فقال الناس قُتل الامير فازدادوا  
لذلك حنقا وجدا وقتلوا من الخوارج بشرا كثيرا وقتل رئيسهم  
نافع بن الازرق وانهزمت الخوارج نحو فارس وبلغ اهل البصرة ان  
المهلب قتل فرج المصر باهله وهم اميرهم الحرث بن ابي ربيعة ان  
يهرب فكتب اليه رجل من بني يَشْكُر

أَيَا حَارِيَا بْنِ السَّادَةِ الصَّيْدَ هَبْ لَنَا  
مَقَامَكَ لَا تَرَحَّلْ وَلَمْ يَأْنِكَ الْخَبِيرُ

20

ا. ان لا P. b. جدّ جدّه L. c. جد P omet. d. ونزل P a).

فَإِنْ كَانَ أَوْدَى بِالْمُهَلَّبِ يَوْمَهُ  
 فَقَدْ كَسَفَتْ <sup>a</sup> فِي أَرْضِنَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
 وَمَا لَكَ مِنْ بَعْدِ الْمُهَلَّبِ عَرَجَةٌ  
 وَمَا لَكَ بِالْمِصْرَيْنِ سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ  
 5 فِدُونَكَ فَالْحَقَّ بِالْحِجَازِ وَلَا تُقِمَّ  
 بِبَلَدَتِنَا إِنْ الْمَقَامَ بِهَا خَطَرٌ  
 وَإِنْ كَانَ حَيًّا كُنْتَ بِالْمِصْرِ أَمْنًا  
 وَكَانَ بَقَاءَ الْمَرْءِ فِينَا هُوَ الظُّفَرُ

وقل رجل من بنى سعد

10 أَلَا كُلُّ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَيِّنٌ  
 عَلَيْنَا يَسِيرٌ عِنْدَ فَقْدِ الْمُهَلَّبِ  
 فَإِنْ يَكُ فِدَا أَوْدَى مَا نَحْنُ بَعْدَهُ  
 بِسَامَنَعَ مِنْ شَاءَ عَجَافٍ لَأَذُوبٍ <sup>b</sup>  
 نَعُودُ بِمَنْ أَرَسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ  
 15 وَمَرْسَى <sup>c</sup> حِرَاءٍ وَالْقَدِيدِ وَكَبْكَبٍ  
 مِنَ الْخَبْرِ الْمُلْفَى عَنِ الْخُورِ خَدْرَهَا  
 وَيَشْجَى <sup>d</sup> بِهِ مَا بَيْنَ بُصْرَى وَيَثْرِبُ

فاقبل <sup>e</sup> البشير الى اهل البصرة بسلامة المهلب فاستبشروا بذلك  
 واطمأننوا اليه واقام اميرها بعد ان همّ بالهرب فقال رجل من  
 بنى ضَبَّة

20 إِنَّ رَبَّآ أَجْحَى الْمُهَلَّبِ ذَا الطَّوْلِ لِأَقْهَلِ أَنْ تَحْمَدُوهُ <sup>f</sup> كَثِيرًا

. ناشجى <sup>d</sup> P. . مَرْسَى <sup>c</sup> L. . لاؤنب <sup>b</sup> P. . كَشَفَتْ <sup>a</sup> P. .  
 واقبل <sup>e</sup> P. . و <sup>f</sup> P ajoute.



لَا يَزَالُ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ مَا عَاشَ بِالسَّعِرَةِ أَمِيرًا  
فَإِذَا مَاتَ فَالرَّجَالُ نِسَاءً مَا يُسَاوِي مِنْ بَعْدِهِ قَطْمِيرًا<sup>a</sup>  
قَدْ أَمِنَّا بِكَ الْعَدُوَّ عَلَى الْمَضَرِّ وَوَقَرْتَ مِنْبَرًا وَسَرِيرًا

وقال رجل من الخوارج في قتل نافع بن الأزرق

سَمِيتَ الْمُهَلَّبُ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةً<sup>5</sup> وَالشَّامِتُونَ بِنَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ  
أَنْ مَاتَ غَيْرَ مُدَاهِنٍ فِي دِينِهِ وَمَتَى يَمُرُّ بِذِكْرِ نَارٍ يَصْعَقُ  
وَالْمَوْتُ أَمْرٌ لَا مُحَالَةَ وَقَعَ مِنْ لَا يُصْبِحُكَ نَهَارًا يُطْرَقُ  
فَلَمَنْ مُنِينَا بِالْمُهَلَّبِ أَنَّهُ لَأَخُو الْحُرُوبِ وَلَيْتُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ  
وَلَعَلَّهُ يَشْجَى بِنَا وَلَعَلَّنَا نَشْجَى بِهِ فِي كُلِّ مَا قَدْ نَلْتَقَى  
بِالسَّمْرِ تَحْتَطِفُ النُّفُوسُ ذَوَابِلًا<sup>10</sup> وَبِكُلِّ أَبْيَضٍ صَارِمٍ ذَى رَوْنَقٍ  
فِيذِيقُنَا فِي حَرِّبِنَا وَنُذِيقُهُ كُلَّ مَقَالِنِهِ لِمُصَاحِبِهِ ذِي  
وَبَلَغَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ مَا كَانَ مِنْ عِزِّهِ عَاطِلًا بِالْبَصْرَةِ عَلَى الْهَرَبِ  
فَعَزَلَهُ وَوَلَّى إِخَاهُ مُصْعَبًا فَسَارَ مُصْعَبٌ حَتَّى قَدِمَهَا وَتَوَلَّى أَمْرَ  
جَمِيعِ الْعَرَاقِينَ وَفَارِسَ وَالْأَهْوَازَ، وَلَمَّا قُتِلَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ اجْتَمَعَتْ  
لِلْخَوَارِجِ<sup>15</sup> فَوَلَّوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَاحُوزٍ<sup>c</sup> وَكَانَ مِنْ نَسَاكِهِمْ  
وَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُهَلَّبُ فَسَارَ مِنَ الْأَهْوَازِ فِي طَلَبِهِمْ حَتَّى وَافَاهُمْ بِمَدِينَةِ  
سَابُورٍ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ فَالْتَقَوْا<sup>d</sup> فَاقْتَتَلُوا وَانْهَزَمَتْ لِّلْخَوَارِجِ فِي آخِرِ  
النَّهَارِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَكَانٍ يَدْعَى كُرْكَانَ وَاتَّبَعَهُمُ الْمُهَلَّبُ فَوَافَاهُمْ  
فَالْتَقَوْا بِهِ فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ الْمَطَرِ فَعَاتَلَهُمْ فَهَزَمَهُمْ فَاخْذَوْا نَحْوَ كَرْمَانَ  
20 فَلَمْ يَزَلِ الْمُهَلَّبُ يَسِيرُ فِي طَلَبِهِمْ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَيُؤَافِعُهُمْ وَقَعَةً  
بَعْدَ وَقَعَةٍ طَوِيلًا مَا مَلَكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ إِلَى مَقْتَلِهِ وَخُلُوصِ

a) P قَطْمِيرًا. b) L sur la marge بعض. c) L P ماحوز. d) P والتقوا. cfr J. Ath. IV 160.

الامر لعبد الملك بن مروان فلما استندف الامر لعبد الملك ووتى  
 للحجاج العراقي استنبطاً المهلب في استئصال الخوارج وطق انه  
 يهوى مطاولتهم فبعث اليه عبد الأعلى بن عبد الله العامري  
 وعبد الرحمن بن سبرة وقال لهما احملاه على مناجرة القوم وترك  
 مطاولتهم فقدمما عليه فاخبراه بما بُعثنا له فقال لهما اقبيا حتى<sup>5</sup>  
 نُعابنا ما نحن فيه فان a للحجاج اتاه السماع فقبله واتاه العيان  
 فردّه وقد حملني على خلاف الرأي وزعم انه الشاهد وانا الغائب،  
 ثم سار نحو الخوارج فاحققهم بآداني ارض كerman فواقعهم وامامه  
 ابنه المفضل فقتل رئيس الخوارج عبد الله بن ماحور b وانهمزوا  
 حتى توسطوا ارض كerman ووتوا على انفسهم رجلا من نسكهم<sup>10</sup>  
 يُسمى قناري بن الفجاءة، ثم ان المهلب انصرف الى بلد سابور  
 فوافاه يوم النحر فخرج بالناس الى المصلى فبينما هو يخطب الناس  
 على المنبر وفد صلى بهم اذ اقبلت الخوارج فقال سبحانه الله افي  
 مثل هذا اليوم يأتوننا ما ابغض الى المحاربة فيه ولكن الله تعالى  
 يقول الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ فِصَاصٌ فَمَنْ اَعْتَدَى<sup>15</sup>  
 عَلَيْكُمْ فَاَعْتَدُوا عَلَيْهِ c ثم نزل عن المنبر ونادى في اصحابه فركبوا  
 واستنلموا d واستقبلوا الخوارج فحملت عليهم الخوارج وامامهم عظيم  
 منهم يسمى عمرو القنا وكان من فرسانهم وهو يرتجز  
 نحن صباحنكم غداة النحر بالتحيل أمثال الوشيح e تسرى  
 يقدمها عمرو القنا في الفجر الى أناس لهجوا بالكفر<sup>20</sup>  
 أليوم أقضي في العدو نذري f

a) P وان. b) L ماحور; P ماحور. c) Cor. II 190.  
 d) P استنلموا e) L الوشيح; P الوشيح. f) P تدرى.

ثم اقتتلوا وصبر بعضهم لبعض وكثرت بينهم القنلى فلم يزل فريق  
منهما على مكانه حتى حال بينهم الليل وانحازت الخوارج الى  
كازرون وسار اليهم المهلب فوافعهم بكازرون فاسرع المهلب في الخوارج  
فرقوا<sup>a</sup> في تلك الوقعة وصاروا سياراً وخرجوا الى تخوم اصطخر  
5 واتبعهم المهلب فتوافف انفيقان وحمل بعضهم الى بعض وامام  
الخوارج رجل يرتجز

حَتَّى مَتَى يَتَّبَعُنَا الْمُهْلَبُ لَيْسَ لَنَا فِي الْأَرْضِ مِنْهُ مَهْرَبٌ  
وَلَا السَّمَاءُ آيُنَ آيُنَ الْمَذْهَبُ

فلما سمع قطري ذلك بكى ووطن نفسه على الموت وبادرته الحرب  
10 بنفسه وهو يرتجز

حَتَّى مَتَى تُخَطِّئِي الشَّهَادَةَ وَالْمَوْتَ فِي أَعْنَاقِنَا فَلَاذَهُ  
لَيْسَ الْفِرَارُ فِي الْوَعَا بَعْدَهُ يَا رَبِّ زِدْنِي فِي التَّقَى عِبَادَهُ  
وَفِي الْحَيَاةِ بَعْدَهَا زَهَادَهُ

فاقتتلوا يومهم حتى حال بينهم الليل ومضى قطري في اصحابه نحو  
15 جبرقت وهم بالهرب الى كرمان فدل رجل من اصحابه

أَيَا فَطْرِي الْخَيْرِ إِنْ كُنْتُ هَارِبًا سَتُدْبِسُنَا عَارًا وَأَنْتَ مُهَاجِرُ  
إِذَا فِيلٌ قَدْ جَاءَ الْمُهْلَبُ أَسْلَمْتُ لَهُ شَفَتَاكَ الْغَمَّ وَالْقَلْبُ طَائِرُ  
فَحَتَّى مَتَى هَذَا الْفِرَارُ مُخَافَةً وَأَنْتَ وَلِيُّ وَالْمُهْلَبُ كَافِرُ  
ولما رأت الخوارج نكول فطري عن الحرب وما هم به من الفرار  
20 خلعوه عنهم وولوا عبد ربه وكان من نساكهم فساد بهم الى قومس  
فاقام بها، وان الحجاج كتب الى المهلب اما بعد ففد طاولت

a) P a sur la marge فتفرقوا avec ط au dessus. b) P نشر.

القوم وطاولوك» حتى صَرُّوا بك ومزنا على حربك ولعمري لو لم  
تطاولهم لانحسم الداء وانقسم القرن وما انت والقوم سواء ان  
خلفك رجالا واموالا والقوم لا رجال لهم ولا اموال ولن يُدرك  
الوجيف بالدبيب ولا الجِدُّ بالتعذير وقد بعثت اليك عبيد بن  
مَوْهَب لياخذك بمناجزة القوم وترك مطاولتهم والسلام؛ فلما قدم 5  
عبيد بن موهب على المهلب بكتاب للتحجاج كتب اليه في جوابه  
ما بعد فانه اتاني من قبلك رجلا لم أعنيهما على الصديق ثمنا  
ولم أحتج مع العيان الى التعذير ولم يكذب فيما انبأك به من  
امرى وامر عدوى والحرب لا يدركها الا المكيت ولا بد لها من  
قرجة يستريح فيها الغالب وجندل فيها المغلوب فاما ان أنسام 10  
وينسوف فيهيها من ذلك والقوم سدا فان طمعوا اقاموا وان يتسوا  
هربوا فعلى في مقامهم القتال والحرب وفي هربهم الجد والطلب وانا  
اذا طاولتهم شركتهم في رأيهم واذا عاجلتهم شركوني في رأيي فان  
خليتني ورأيي فذاك داء محسوم وقرن مفصوم وان عجلتني لم  
أطعك ولم أعصك وكان وجهي اليك باذن منك وانا اعوذ بالله من 15  
ساخط الامراء ومقت الاثمة والسلام، فلما قرأ للتحجاج كتابه  
كتب الى المهلب اني قد ردت الرأي اليك فديت ما ترى واعمل  
بما تريد، فلما اتاه كتاب التحجاج بذلك نشط لطلب الخوارج  
وسار في طلبهم الى ارض فومس فهربوا منه فاتوا جيفرت وتحصنوا  
في مدينة هناك فخرج خلفهم وحاصرهم في تلك المدينة حتى اكسوا 20  
خيولهم وامر المهلب ابنه يزيد ان يقيم عليهم اياما ثم يخلى لهم

عن الباب فاذا خرجوا واصحروا اتبعهم وتنحى المهلب فعمسك على  
 خمسة فراسخ واقام عليهم يسزید ایاما ثم خلى لهم عن الباب  
 فخرجوا واتبعهم المهلب فصار في طلبهم يومين حتى لحقهم فوقفوا له  
 فاقتتلوا يوما كله ثم غدوا في اليوم الثاني <sup>a</sup> على الحرب فناداهم عبد  
 ٥ ربّه يا معشر المهاجرين رّوحوا بنا الى الجنة فان القوم رائكون الى  
 النار فاطعنوا بالرمح حتى تكسرت واضطربوا بالسيوف حتى تقطعت  
 ثم صاروا الى المعانقة فترجل المهلب في حماته وحملى عليهم وهو  
 يتلو قول الله عزّ وجلّ وَاتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ  
 الَّذِينَ لِلَّهِ <sup>b</sup> فلم يزلوا يفتتلون حتى حال بينهم الليل ثم غدوا  
 ١٠ على الحرب وقد كسرت الخوارج جفون سيوفهم وحلقوا رؤوسهم  
 فاقتتلوا فقتل عبد ربّه وجميع ابنائه ولم يبق الا ضعفاؤهم  
 فدخلوا في عسكر المهلب وانضمّ كل رجل الى عشيرته من اصحاب  
 المهلب فنزل المهلب عن فرسه وقال الحمد لله الذى ردنا الى امن  
 وكفانا مؤونة الحرب وكفى امر هذا العدو ووجه بشر بن مالك  
 ١٥ الحرسى الى الحجاج ببشره بالغنح وكتب معه كتاب الظفر فلما  
 وصل الكتاب الى الحجاج وجه به الى عبد الملك وقام بشر بن  
 مالك فانشأ يقول

قد حسّنا داء الآزفة الدهر فاضاحوا طرا كآل تمود  
 بطعان الكماة في نعر القوم وضرب يشيب رأس الوليد  
 ٢٠ كلما شئت راعي قطري فوق عبد الشوى آقب عتود  
 معلما يضرب الكتيبة بالسيف وعمر كالنار ذات الوفود

وكتب للتحجاج الى المهلب يأمره بالقدوم عليه فصار حتى قدم  
على التحجاج فاستقبله التحجاج وظهر به وكرامه وامر له بالجوائز  
والصلوات وامر لولده وكانوا سبعة المغيرة وحبيب ويزيد والمفضل  
ومدرك ومحمد وعبد الملك وعبد الله واكرم اصحاب المهلب ولحق  
فطرق بالرق فوجه للتحجاج سفين بن الأثير حتى اتى الرق وعليها 5  
اسحق بن محمد بن الاشعث فركب معه في مائة فارس من  
جنده وسارا حتى لحقاه وهو في مائة فارس بنخوم طبرستان فنزل  
عن دابته ونام متوسدا يده ثم استيقظ وقال لعلي من اهلها  
ابنني بشربة من ماء فانه بالماء ولحقه انقوم فقتلوه قبل ان يشرب  
ذلك الماء واحتتر رأسه واخذ سفين بن اليرد وانصرف الى التحجاج 10  
فرمى بالرأس بين يديه فوجه للتحجاج بالرأس الى عبد الملك ،  
واقام المهلب بعد انصرافه بالبصرة في منزله حتى وافاه عهده من  
عند عبد الملك على خراسان فصار اليها فكت عليها خمس  
سنين ثم مات فجعل عبد الملك امر خراسان الى التحجاج فاقر  
للتحجاج عليها يزيد بن المهلب وكان يزيد اجمل ولد المهلب جمالا 15  
واكملهم عقلا وافضلهم رأيا وادربهم نساءا وكان المهلب استخلفه  
عليها عند وفاته فكت عليها اعواما ثم عزله للتحجاج واستعمل  
عليها فتيبة بن مسلم فاشتت فتيبة كل ما وراء النهر ولم يزل  
هنالك الى ان هاج به اصحابه فقتلوه وافضى الملك بعد ذلك الى  
الوليد بن عبد الملك ثم الى سليمان بن عبد الملك فولى سليمان 20  
على العراق خالد بن عبد الله القسري فولى خالد اخاه اسد  
ابن عبد الله خراسان فلم يزل بها حتى ظهر فيها دعاة الامام  
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، قالوا ومات يزيد بن

مُعوية وعبيد الله بن زياد بالبصرة. فكتب اليه الحرث بن عباد  
ابن زياد بهذه الابيات

الا يا عبيد الله قد مات من به ملكت رقاب العالمين يزيد  
أنتبت للقوم الذين وترتهم وذلك من الرأي الزئيف بعيد  
وما لك غير الازد جار فادهم أجاروا أباك والبلاء تميم

فتعجب عبيد الله من رأى ابن اخيه وكان ذا رأى ثم ان عبيد  
الله دعا <sup>a</sup> بمولى له يسمى مهران وكان بعدل في الدهاء والادب والعقل  
بوردان غلام عمرو بن العاص وهو الذي نُسب اليه البرانيين  
المهرانيّة فقال يا مهران ان امير المؤمنين يريد قد هلك ما رأى  
عندك فقال مهران ايها الامير ان الناس ان ملكو انفسهم لم يولوا  
عليهم احدا من ولد زياد واما ملكتم الناس بمعوية ثم بيزيد  
وقد هلكا وانك قد وترت الناس ولست آمن ان نشبوا بك  
والرأى لك ان تستجير هذا الحى من الازد فانهم ان اجاروك  
منعوك حتى يبلغوا بك مأمنك والرأى ان تبعث الى الحرث بن  
<sup>15</sup> قيس فانه سيد القوم وهو لك محب ولك عنده يد فتخبره  
بموت يزيد وتسأله ان يجيرك فقل عبيد الله اصببت الرأى  
يا مهران، ثم بعث من ساعته الى الحرث بن قيس فانه اخبره  
بموت يزيد واستشاره فقال المستشار مؤمن فان اردت المقام منعناك  
معاصر الازد و <sup>b</sup> ان اردت الاستخفاء اشتملنا عليك حتى يسكن  
<sup>20</sup> عنك الطلب وتخفى على الناس موضعك ثم توجه معك من  
يبغلك مأمنك فقال عبيد الله هذا أريد فقال له الحرث فانا أقيم

—  
a) L P دعى. b) L omet و. c) L P استملنا.

عندك الى ان تمسى واختلط الظلام ثم انطلق بك الى الحى فاقام  
للحرث عند عبيد الله فلما امسى واختلط الظلام امر عبيد الله  
ان تؤقد السرج فى منزله ليلته كلها ليظن من يطلبه انه فى  
منزله، ثم قام فلبس ثيابه واعتصم بعمامته وتلثم فقال له للحرث  
التلثم بالنهار ذل وبالييل ربيبة فاحسر عن وجهك وسر خلفى فان<sup>5</sup>  
المقدم وقاية للمؤخر فسار فقال للحرث "تخل بنا فداك ابنى وامى  
الطرق ولا تأخذ بنا طريقا واحدا فانى لا آمن ان يطلب ائسرى  
فقال للحرث لا بأس عليك ان شاء الله فاطمأن ثم سار هويا فقال  
للحرث ايسن نحن قال فى بنى سليم قال سلمنا ان شاء الله ثم  
سارا جميعا ساعة فقال ايسن نحن ذل للحرث فى بنى ناجية قال<sup>10</sup>  
ناجونا ان شاء الله ثم سارا حتى انتنبا الى الارد واقحم للحرث  
بعبيد الله دار مسعود بن عمرو وكان رئيس الارد كثيرا بعد المهلب  
ابن ابي صفرة وكان المهلب فى هذا الوقت حراسان بعد فقل  
للحرث لمسعود يا بنى عم هذا عبيد الله بن زياد قد اجرته  
عليك وعلى قومك فل مسعود اهلكت قومك يا بنى ا فيس وعرضتنا<sup>15</sup>  
لحرب جميع اهل البصرة وفد كنا اجرنا اياه من قبله فا كنت  
عنده مكافاة وكان سبب اجارتكم زيادا ان على بن ابي طالب رضى  
الله عنه فى خلافته واتى زيادا البصرة عند خروجه الى صفين واما  
كان يعرف زياد بن عبيد فوجه مغوية الى البصرة عامر بن الحضرمي<sup>20</sup>  
فى جمع فغلب على البصرة وهرب منه زياد فلجأ الى الارد فاجاروه  
ومنعوه حتى ناب الناس الى زياد<sup>b</sup> واجتمعوا فطرد عامر بن الحضرمي

فاجاروه ومنعوه حتى ناب الناس الى زياد<sup>b</sup> Pomet . يا ابنى<sup>a</sup> L



عن البصرة واقام على عمله فيها، ثم ان مسعود بن عمرو ادخل  
عبيد الله دار نسائه وافرده في بيت من بيوته ووكل به امرأتين  
من خدمه وجمع اليه قومه فاعلمهم ذلك، ولما اصبح الناس  
واستحقق عندهم الخبر اتوا داره فاقحموها ليقتلوه فلم يصادفوا فيها  
5 احدا فانطلقوا الى الحبس فكسروه واخرجوا من كان فيه وبقي اهل  
البصرة تسعة ايام بغير والٍ فانفقوا <sup>a</sup> على عبد الله بن الحرث بن  
نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم فولّوه امرهم لصلاحه  
وقربائته من رسول الله صلعم فتولّى الامر وقام بالتدبير، ولما اتى  
على عبيد الله ايام وامن المطلب قل لمسعود بن عمرو والحرث بن  
10 فيس ان الناس قد سكنوا ونسوا متى فاعملا في اخراجي من  
البصرة لالحف الشام فاكتريا له رجلا من بني نَشْكُر امينا هاديا  
بالطريق وملا على ناقته مبرقة ودلا للميشكري عليك به لا تغافره  
حتى توصله الى مأمنه بالشام فخرج وخرجا معه مشيعين له في  
نفر من قومهما ثلثة ايام ثم ودّعه وانصرفا قل للميشكري فبينما نحن  
15 نسير ذات ليلة اذا <sup>b</sup> استقبلنا عبر واحد يحدو فيهما ويقول

يَا رَبَّ رَبِّ الارضِ وَالْعِبَادِ اَلْعَنَ زِيَادًا وَيَسَّى زِيَادَ  
كَمْ قَتَلُوا مِنْ مُسْلِمٍ عِبَادَ جَمِّ الصَّلَوةِ خَاشِعِ الْقَوَادِ  
يُكَابِدُ اللَّيْلَ مِنَ السُّهَادِ

فلما سمع عبيد الله ذلك فزع وقال عرف مكاني فعلت لا تخف  
20 فليس كل من ذكرك يعلم موضعيك ثم سرنا فاطرق طوبلا وهو  
على ناقته فظننت انه نائم فناديته يا نومان فقال ما انا بنظم

ولكني مفكر في امر قلت اني لاعلم الذي كنت مفكرًا فيه فقال  
هاتِه اذن قلت ندمت على قتلك الحسين بن عليّ وفكمت في  
بنائك القصر الابيض بالبصرة وما انفقت عليه من الاموال ثم لم  
يُقَصْ لك التمتع به وندمت على ما كان من قتلك الخوارج من  
اهل البصرة بالظنّة والتوهم قال عبيد الله ما اصبحت يا اخا بني 5  
يشكر شيئا مما كنت مفكرًا فيه اما قتلى الحسين فانه خرج على  
امام وامة مجتمعة وكتب اليّ الامام يأمرني بقتله فان كان ذلك  
خطأ كان لازماً ليبرد واما بنائى القصر الابيض فما فكرت في قصر  
بنيتُه لالامام بامرِه وماله واما قتلى من الخوارج فقد قتلهم  
قبلي من هو خير مني عليّ بن ابي طالب رضى غير اني فكرت 10  
في بني ابي ولولادهم ففدمت على تركي اخراجهم من البصرة قبل  
وقوع ما وقع وفكرت في بيوت الاموال بالكوفة والبصرة ألا اكون فرقتها  
وبددتها في الناس عند ما ورد عليّ من وفاة الخليفة فكنت  
انتسب بذلك جدًا في الناس وذكرًا قلت قد تريد ان تصنع  
الآن قل ان وافيت دمشق وقد اجتمع الناس على امام دخلت 15  
فيما دخلوا فيه وان لم يكونوا اجتمعوا على احد كانوا غنماً  
فلدنها كيف شئت دل فسرنا حتى دخلنا دمشق والناس  
مختلفون لم يملكوا عليهم احدا وقد كان مروان بن الحكم عم  
بالحاق بعبد الله بن الزبير نيبايعه ويكون معه فدخل عبيد  
الله وعنه في ذلك وقال انت سيد قومك واحق الناس بهذا 20  
الامر قد بدك ابايعك فقال له مروان وما تبلغ بيعتك وحدك

أخرج الى الناس ونَاطِرُهُمْ في ذلك فخرج من عنده ولقى جماعة بنى امية فعنفهم في ذلك وفي تخاذلهم وحملهم على بيعة مروان فاجتمعوا فبايعوه <sup>a</sup> وتزوج مروان أم خالد بنت هاشم بن عتبة التي كانت امرأة يزيد بن معاوية فلما قر ملك مروان بن الحكم تسعة أشهر قتلته امرأته أم خالد وذلك ان مروان نظر يوماً الى ابنها خالد بن يزيد بن معاوية وهو غلام من أبناء سبع سنين يشى مشية انكرها فقال له ما هذه المشية يا بن <sup>b</sup> الرطبة فشكى الغلام ذلك الى أمه فقالت له انه لا يعمل بعد هذا فسقته السم فلما احس بالموت جمع بنى امية واشراف اهل الشام فبايع لابنه <sup>10</sup> عبد الملك وامتنع عمرو بن سعيد من البيعة ومات مروان وله ثلث وستون سنة، قر ملك عبد الملك بن مروان سنة ست وستين فخرج عمرو بن سعيد بن العاص عليه فصار اهل الشام فرقتين فرقة مع عبد الملك وفرقة مع عمرو بن سعيد فدخلت بنو امية واشراف اهل الشام بينهما حتى اصطالحا على ان يكونا <sup>15</sup> مشتركين في الملك وان يكون مع كل عامل لعبد الملك شريك لعمر بن سعيد وعلى ان اسم للخلافة لعبد الملك فان مات عبد الملك فالخليفة من بعده عمرو بن سعيد وكتبنا فيما بينهما بذلك كتابا واشهدا عليه اشراف اهل الشام، وكان روج بن زنباع من اخص الناس بعبد الملك بن مروان فقال له وددت خلا به <sup>20</sup> يوماً يا امير المؤمنين هل من رأيك الوفا لعمر بن زنباع وبعيد زنباع وهل اجتمع فحلان في هجمة فط الا قتل احدهما صاحبه

يا ابن L <sup>b</sup> . وبايعوه P <sup>a</sup>

وكان عمرو بن سعيد رجلاً مُعْجَباً بنفسه منتهوا في امره مُعْتَرِياً  
 باعدائهم، ثم ان عمراً دخل على عبد الملك يوماً وقد استعَدَّ  
 عبد الملك للغدر به فامر به فاخذ فاضاح وذبح ذبحاً ولق في  
 بساط واحس احصاب عمرو بذلك ولم بالباب فتنادوا فاخذ عبد  
 الملك خمس مائة ضربة قد هيئت وجعل في كل ضربة الف درهم<sup>5</sup>  
 فامر بها فاصعدت الى اعلى القصر فالفيت الى احصاب عمرو بن سعيد  
 مع رأس عمرو فترك احبابه اُرس ملقى واخذوا اُمل وتفرقوا، فلما  
 اصبح عبد الملك اخذ من احصاب عمرو ومواليه خمسين رجلاً  
 فضرب اعناقهم وهرب الباقون فلاحقوا بعبد الله بن الربير وفي  
 ذلك يقول قائلهم

10

عَدَرْتُمْ بِعَمْرٍو بِالْمَرْوَانِ صَلَءٌ وَمِنْكُمْ بَيْتُ الْبَيْتِ عَلَى الْعَدْرِ  
 فَرَحْنَا وَرَاحَ الشَّامُتُونَ بِقَتْلِهِ كَانَّ عَلَى أَكْتَافِنَا فَلَقَ الصَّخَرِ  
 وَمَا كَانَ عَمْرٍو عَاجِزاً غَيْرَ أَنَّهُ أَتَتْهُ الْمَنَآيَا بَعْتَةً وَهُوَ لَا يَدْرِي  
 كَانَّ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ بَعَثُوا بَعَثَاتٍ مِنَ النَّصِيرِ اجْتَمَعْنَ عَلَى صَفَرٍ  
 قُلُوا وَلَمَّا خَرَجَ عُبَيْدُ اللَّهِ مِنَ الْبَصْرَةِ شَاعَ بَيْنَا أَنْ عُبَيْدُ اللَّهِ كَانَ<sup>15</sup>  
 عِنْدَ الْأَزْدِ فَابْتَدَأَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ لَيْلًا فَجَلَسَ مُسْعُودُ بْنُ عَمْرٍو  
 فَلَمَّا خَرَجَ نُصَلَاةُ الْفَجْرِ وَنَبَّ عَلَيْهِ بِسَكِينٍ فَعَتَلَهُ فَاجْتَمَعَتِ الْأَزْدُ  
 وَقَالُوا وَاللَّهِ مَا قَتَلَهُ إِلَّا بَنُو عِمِيمٍ وَلِنَقْتُلَنَّ سَيِّدَةَ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ  
 فَقَالَ الْأَحْنَفُ لِقَوْمِهِ إِنَّ الْأَزْدَ قَدْ أَتَاهُمْ فِي قَتْلِ صَاحِبِهِمْ وَقَدْ  
 اسْتَغْنَوْا بِالطَّنِّ عَنِ الْيَعِينِ وَلَا بَدَّ مِنْ غَرَمِ عَقْلِهِ فَجَمَعُوا الْفِ نَافَةً<sup>20</sup>  
 وَوَجَّهُوا بِهَا إِلَى الْأَزْدِ وَكَانَتْ دُبَّةُ الْمُلُوكِ فَضَيَّتِ الْأَزْدَ وَكَفَّوْا، وَفَوَى

a) L P ont dans le texte وَكُرَ، mais sur la marge de L on lit صوابه صقر.

امر عبد الله بن الزبير واعطاه اهل الكوفة الطاعة فولى الكوفة  
 عبد الله بن مطيع العدوي ووجه اخاه مصعب بن الزبير الى  
 البصرة وامر عبد الله بن مطيع بمكاتبتنه <sup>a</sup> ووجه عماله الى اليمن  
 والبحرين وعُمان وسائر الحجاز ودانت لابن الزبير البلدان الا الشام  
 5 ومصر فان مروان بن الحكم كان جماعها <sup>b</sup> واخلفت على ابن الزبير  
 الاموال فهدم اللعبة وجدد بناءها وذلك في سنة خمس وستين  
 وآسف للحاجر الاسود في حرس وجعله في تابوت وختم عليه  
 واستودعه الخاوية مع جميع ما كان معلقا في اللعبة من ذهب  
 وجوهر ولما بناها ادخل الحاجر في البيت فلما قتل ابن الزبير  
 10 نفصها للخارج واعاد بناءها على ما كان فيني على ذلك الى اليوم  
 قتلوا وان المختار بن ابي عبيد الثقفي جعل يختلف بالكوفة الى  
 شيعة بني هاشم ويختلفون اليه فيدعونه الى الخروج معه والطلب  
 بدم الحسين فاستجاب له بشر كثير وكان اكثر من استجاب له  
 فمدان وقوم كثير من ابناء العجم الذين كانوا بالكوفة ففرص لهم  
 15 معونة وكانوا ستمون الحمرّة وكان منهم بالكوفة زهاء عشرين ائمة  
 رجل وكان على الكوفة يومئذ من قبل عبد الله بن الزبير عبد  
 الله بن مطيع فارسل ابن مطيع الى المختار ما عده للجماعة اني  
 تغدو وتروح اليك فقال المختار مريض يعاد فلم يزل كذلك حتى  
 قل له نصحاؤه عليك بابرايم بن الاشتر فاستمله اليك فانه مني  
 20 شايعة على امر ظفرت به وفضيت حاجتك فارسل المختار الى  
 جماعة من اصحابه فدخلوا عليه وبيده خيفة محتومة بالرماس

a) P a sur la marge avec ن au dessus. b) L P جماعها.

فقال الشَّعْبِيُّ وَكُنْتُ فِيهِمْ دَخَلَ عَلَيْهِ فَرَايْتُ الرِّصَاصَ اَبْيَضَ يَلُوحُ  
فَظَنَنْتُ اَنَّهُ اِنَّمَا خُتِمَ مِنَ اللَّيْلِ فَعَالَ لَنَا اَنْطَلَقُوا بِنَا حَتَّى نَأْتِيَ  
اِبْرَهِيمَ بْنِ الْاَشْتَرِ قَالَ فَصَبِينَا مَعَهُ وَكُنْتُ اَنَا وَبِزَيْدُ بْنُ اَنْسَ  
الْاَسَدِيُّ وَاحْمَرُ بْنُ سَلِيطٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَامِلٍ وَابُو عَمْرٍة كَيْسَانَ  
مَوْلَى بَجِيلَةَ الَّذِي يَقُولُ النَّاسُ قَدْ جَاوَزَ اَبُو عَمْرٍة وَكَانَ مِنْ بَعْدِ 5  
ذَلِكَ عَلَيَّ شَرْطٌ<sup>a</sup> الْمَخْتَارُ قَالَ الشَّعْبِيُّ فَاتَيْنَا اِبْرَهِيمَ بْنِ الْاَشْتَرِ  
وَهُوَ جَالِسٌ فِي صَحْنٍ دَارَهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَمَنَّاوِلَ بَدَ الْمَخْتَارُ وَاجْلَسَهُ  
مَعَهُ عَلَيَّ مَقْعَدَةٌ كَانَتْ عَلَيْهَا وَتَكَلَّمْتُ الْمَخْتَارَ وَكَانَ مَعَهُ فَحْمَدُ اللَّهِ  
وَأَتْنِي عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَيَّ اَنْذَى صَلَّعَ ثَرَّ قَالَ اَنْ اَللَّهُ قَدْ اَبْرَمَكَ  
وَكَرَّمَ اَبَاكَ مِنْ قَبْلِكَ مَمْلُوءَةً بَنِي هَاشِمٍ وَنَصْرَتِهِمْ وَمَعْرِفَةُ فَضْلِهِمْ وَمَا 10  
اَوْجَبَ اللَّهُ مِنْ حَقِّكَ وَمَدَّ كَتَبَ الْبُكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ اَبِي  
طَالِبٍ بَعْنَى اِبْنِ الْحَنْفِيَّةِ هَذَا الْكِتَابُ حَضَرَتْهُ هَوْلَاءُ النَّفَرِ الَّذِينَ  
مَعِيَ فَقَالَ اَنْعُمُ جَمِيعًا نَشْهَدُ اَنْ هَذَا كِتَابُهُ رَأَيْنَاهُ حِينَ كَتَبَهُ  
ثَرَّ نَاولَهُ فَفَتَحَهُ وَرَأَاهُ فَادَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
عَلِيٍّ اِلَى اِبْرَهِيمَ بْنِ الْاَشْتَرِ اَمَّا بَعْدُ فَانَ الْمَخْتَارُ بْنُ اَبِي عُبَيْدٍ 15  
عَلَى الطَّلَبِ بِدَمِ الْحُسَيْنِ فَسَاعَدَهُ فِي ذَلِكَ وَارَزَّهُ يُثَبِّكُ اللَّهُ نَوَابِ  
الدُّنْيَا وَحَسَنَ نَوَابِ الْآخِرَةِ قُلُوبًا فَرَأَى اِبْرَهِيمُ بْنُ الْاَشْتَرِ الْكِتَابَ  
قَالَ لِلْمَخْتَارِ سَمِعًا وَنَاعَةً فَحَمْدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقُلْ مَا بَدَأَ لَكَ وَادْعُ  
اِلَى مَا شِئْتَ فَعَالَ الْمَخْتَارُ اَنْتَيْنَا اَوْ نَأْتِيكَ فِي امْرَانَا فَقَالَ اِبْرَهِيمُ بَلْ  
اَنَا اَتِيكَ كُلَّ يَوْمٍ اِلَى مَنْزِلِكَ ، قَالَ الشَّعْبِيُّ فَكَانَ اِبْرَهِيمُ بْنُ الْاَشْتَرِ 20  
يَرْكَبُ اِلَى الْمَخْتَارِ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي نَفَرٍ مِنْ مَوَالِيهِ وَخَدَمِهِ قُلُ  
الشَّعْبِيِّ وَدَخَلْنِي وَحَشَّةٌ مِنْ شَهَادَةِ النَّفَرِ الَّذِينَ كَانُوا مَعِيَ عَلَيَّ

انهم رأوا محمد بن الحنفية حين كتب ذلك الكتاب الى ابراهيم بن  
الاشتر فانيبتهم في منازلهم رجلا رجلاً فقلت هل رأيت محمد بن  
الحنفية حين كتب ذلك الكتاب فكل يقول نعم وما انكرت من  
ذلك فقلت في نفسي ان لم استعملها *a* من العاجمى يعنى  
٥ عمرة لم اطمع فيها من غيره فانيبه في منزله فقلت ما اخوفى من  
عاقبة امرنا هذا ان ينصب الناس جميعاً لنا فهل شهدت *b* محمد  
ابن الحنفية حين كتب *c* ذلك الكتاب فقل والله ما شهدت حين  
كتبه غير ان ابا اسحق يعنى المختار عندنا ثقة وقد اتانا بعلامات  
من ابن الحنفية فصداه قل الشعبي فعرفت عند ذلك كذب  
١٠ المختار وموحيه فخرجت من الكوفة حتى لحمت بالحقجاز فلم اشهد  
من تلك المشاهد شيئاً قالوا وكان على شريفة عبد الله بن مطيع  
بالكوفة اياس بن نصار *d* العاجمى وكان شديد ابراهيم بن الاشتر اذا  
ركب الى المختار على باب داره فارسل الى ابراهيم انه قد كثر  
اختلافك في هذا الطريق فاقصر عن ذلك فاخبر ابراهيم المختار  
١٥ بما ارسل اليه اياس فقال له المختار تجتنب ذلك الطريق وخذ في  
غيره ففعل وبلغ اياسا ان ابراهيم بن الاشتر لا يفلح عن اتيان  
المختار كل يوم فارسل اليه ان امرك يربى فلا اربك راكبا ولا  
تبرحق منزلك فاضرب عنقك فاخبر ابراهيم المختار بذلك واستأذنه  
في قتله فاذن له وان ابراهيم ركب في جماعة من اهل بيته وما  
٢٠ يليه وجعل طريقه على مجلس اياس فقل له اياس يا ابن الاشتر  
الم امرك ألا تبرح من منزلك فقال له ابراهيم انت والله ما علمت

*a*) استعملها *P* . *b*) شهد *P* . *c*) كتبت *P* . *d*) Tab. مضارب.

احمق فقال للجلالوزة نكسوه فانقضى ابراهيم سيفه وشد على ايلس  
 فضربه حتى قتله ثم حمل على الجلالوزة فاحرقوا عنه ومضى ابراهيم<sup>١</sup>  
 وبلغ عبد الله بن منيع الخبر فامر بطلب ابراهيم ووجه الى منزله  
 وبلغ ذلك المختار فوجه الى ابراهيم مائة فارس فلما وافوه حمل  
 على اصحاب ابن مطيع فانهزموا عنه فاقبل ابراهيم نحو دار الامارة<sup>٥</sup>  
 ووافاه المختار في سبعة آلاف فارس فاحصن ابن مطيع في القصر  
 وبعث الى الحرس والجند فوافاه منهم نحو ثلثة آلاف رجل فنادى  
 يال ثارات الحسين فوافاه زهاء عشرة آلاف رجل من بايعه على الطلب  
 بدم الحسين وفي ذلك يقول عبد الله بن همام  
 وفي ليلة المختار ما بذهل انقى ونزوبه<sup>١٠</sup> عن رويد الشباب شموع  
 كما يال ثارات الحسين فاقبلت كنائب من همدان بعد عرع  
 ومن مدحج جاء الرئيس ابن مالك بقود جموعا اردت جموع  
 ومن اسد وافى يزيد لنصره بكل فتى ماضى الحنان منيع  
 وخرج ابن مطيع من القصر واجتمع اليه الجنود ونهد اليه المختار  
 في اصحابه وعلى مقدمته ابن الاشر فالتقوا فاقتتلوا فقتل من اصحاب<sup>١٥</sup>  
 ابن مطيع بشر كثير فانهزموا وبادر ابن مطيع الى القصر فاحصن  
 فيه في طائفة من اصحابه واقبلت<sup>١٦</sup> همدان حتى تسلفوا القصر  
 بالبحال من ناحية دار عمارة بن عفة بن ابي معيط فلما رأى  
 عبد الله بن مطيع ضعفه عن القيم سأل الامان على نفسه ومن  
 معه من اصحابه فاجابه المختار الى ذلك فامره فخرج ابن مطيع<sup>٢٠</sup>  
 وظهر المختار اكرامه وامر له من بيت المال مائة الف درهم وحفظ



فيه قرابته من عمر بن الخطاب وقال له ارحل اذا شئت ثم ان  
المختار غلب على الكوفة ودانت له العراق وسائر البلاد الا الجزيرة  
والشام ومصر فان <sup>a</sup> عبد الملك قد كان حماها، ووجه عماله في  
الافاق فاستعمل عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني على  
5 الموصل ومحمد بن عنمن <sup>b</sup> التميمي على اذربيجان وعبد الله بن  
الحريث اخا الاشر على الماهيين وهمدان ويزيد بن معوية البجلي  
على اصبهان وقم واعمالها وابن مالك البكراني على خلوان وماسبذان  
ويزيد بن ناجبة الفزاري على البرق ودستبي وزحر بن قيس  
على جوحى <sup>c</sup>، وفرق سائر البلدان على خاصته وولى الشرطة  
10 كيسان ابا عمرة وامره ان يجمع الف رجل من الفعلة بالمعاول  
ويبتاع دور من خرج الى قتال الحسين بن علي فيهدمها وكان  
ابو عمرة بذلك عارفا فجعل يدور بالكوفة على دورهم فيهدم الدار  
في لحظة فن خرج اليه منهم فتاة حتى هدم دورا كثيرة وقتل  
اناسا كثيرا وجعل يطلب ويستعصى ثم ظفر به قتله وجعل ماله  
15 وعطاءه لرجل من ابناء العجم الذين كانوا معه، ثم ان المختار  
عقد ليزيد بن انس الاسدي في عشرين الف رجل وفواهم  
بالسلاح والعدة وولاه الجزيرة وما غلب عليه من ارض الشام فسار  
يزيد حتى نزل نصيبين وبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فخرج  
باهل الشام فوافي نصيبين وقتل يزيد بن انس فهزمه وقتل من  
20 اصحابه مغللة عظيمة وبلغ المختار ذلك فقال لابيهم بن الاشر  
ايها الرجل انما هو انا وانت فسر اليهم فوالله لتقتلن العاسف عبيد

<sup>a</sup>) وان. <sup>b</sup>) Tab. عمير II 635. <sup>c</sup>) جَوْحَى L.

الله بن زياد ولتقتلن الحصين بن نمير وليهزم الله بك ذلك  
 للجيش اخبرني بذلك من قرأ الكتب وعرف السلاح، قال ابراهيم  
 ما احسبك ايها الامير باحرص على قتال اهل الشام ولا احسن  
 بصيرة في ذلك متى وانا سائر فانتخب له المختار عشرين الف  
 رجل وكان جُلهم ابناء العرس الذين كانوا بالوفة ويسمون الحمرَاء<sup>a</sup>  
 وسار نحو الجزيرة ورد من كان انهزم من احباب يزيد بن انس  
 فصار في نحو من ثلثين الف رجل وبلغ ذلك عبد الملك فعقد  
 للحصين بن نمير في فرسان اهل الشام وكانوا نحو من اربعين الفا  
 وفيهم عبيد الله بن زياد وفيهم من فئمة الحسين عمير بن الحباب  
 وفرات بن سالم ويزيد بن الحضير<sup>b</sup> واناس سوى هؤلاء كثير<sup>10</sup>  
 فقال فرات لعمر قد عرفت سوء ولاية بني مروان وسوء رأيهم في  
 دوما من فبس ولئن خلص الامر وصفا لعبد الملك ليستأصلن  
 فيسا او لبغصينهم ونحن منهم فانصرف بنا ننظر ما حال ابراهيم بن  
 الاشتهر فلما جئهما الليل ركبا فرسيهما وبنهما وبين عسكر ابراهيم  
 اربع فراسخ وكنا برآن مسالح اهل الشام فيقولون لهما ما انتما<sup>15</sup>  
 فيقولان طليعة للامير الحصين بن نمير فاقبلنا حتى انيا عسكر  
 ابراهيم بن الاشتهر وقد اوقد<sup>c</sup> النيران وهو قائم بعبي احبابه  
 وعليه يمس اصفر هروى وملاء<sup>d</sup> مودة متوشحا بها متعلدا سيفه  
 فدنا منه عمر بن الحباب فصار خلفه وابراهيم لا سآبه له  
 فاحتضنه من ورائه فا تحلل<sup>d</sup> ابراهيم عن موضعه غير انه امل<sup>20</sup>  
 رأسه وقال من هذا قل انا عمير بن الحباب فاقبل بوجهه اليه

ب. تحلل P d). اوقدوا P c). الحصين P b). الحمرأ P a).

وَقَالَ اجْلِسْ حَتَّى أَفْرُغَ لَكَ فَتَنَاحَى عَنْهُ وَقَعَدَا مِمَّسَكَيْنِ بَاعْتَةً  
 فَرَسَيْهِمَا فَقَالَ عَمِيرُ لِمَ رَأَيْتَ رَجُلًا أَرَبَطَ جَاشَا وَاشَدَّ  
 قَلْبًا مِنْ هَذَا تُرَاهُ تَحْلَحِلُ مِنْ مَكَانِهِ أَوْ أَكْثَرْتَ لِي وَأَنَا مُحْتَضِنُهُ  
 مِنْ خَلْفٍ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ فَلَمَّا فَرَّغَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ  
 تَعْبِيَةِ أَصْحَابِهِ أَتَاهُمَا فَجَلَسَ إِلَيْهِمَا ثُمَّ قَالَ لِعَمِيرِ مَا أَعْمَلُكَ الَّتِي بَابَا  
 الْمُغَلَّسِ قَالَ عَمِيرُ نَقْدُ أَشْتَدَّ عَمِّي مَذْ دَخَلْتُ عَسْكَرَكَ وَذَلِكَ  
 أَنِّي لَمْ أَسْمَعْ فِيهِ *a* كَلَامًا عَرَبِيًّا حَتَّى أَنْتَهَيْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا مَعَكَ  
 هَوْلَاءُ الْأَعَاجِمِ وَقَدْ جَاءَكَ صَنَادِيدُ أَهْلِ الشَّامِ وَأَبْطَالُهُمْ وَهُمْ زُهَّاءُ  
 أَرْبَعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ فَكَيْفَ تُلْعَاظُ مِنْ مَعَكَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ وَاللَّهِ لَوْ  
 10 أَجِدُ إِلَّا أَنْتُمْ لِفَاتِنَتُنَّ بَيْنَا فَكَيْفَ وَمَا فَوْمٌ أَشَدَّ بَصِيرَةً فِي قَتْلِ  
 أَهْلِ الشَّامِ مِنْ هَوْلَاءِ الَّذِينَ تَرَاهُمْ مَعِيَ وَأَنَا هُمْ أَوْلَادُ الْأَسَاوِرَةِ  
 مِنْ أَهْلِ فَارَسَ وَالْمَوَازِينَةِ وَأَنَا ضَارِبُ الْخَيْلِ بِالْخَيْلِ وَالرَّجَالِ بِالرَّجَالِ  
 وَالنَّصْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قُلْ عَمِيرُ أَنْ فَوْمِي فَيَسَا إِذَا اتَّقَى الْجِيلَانِ  
 غَدَا فِي مَيْسَرَةِ أَهْلِ الشَّامِ فَلَا تَحْلُفْ بَعْدًا فَأَنَا مِنْهُمْ مَوْنٌ لِنَكْسَرِ  
 15 الْجَيْشِ بِذَلِكَ فَأَنَا لَا تَحِبُّ ظُهُورَ بَنِي مُرْوَانَ لِسُوءِ صَنِيعِهِمْ أَيْنَا  
 مَعَاشِرَ قَيْسٍ وَأَنَا إِلَيْكَ لَا مَيْلُ قُلْ إِبْرَاهِيمُ وَذَلِكَ ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى  
 مَعَسِكَرَهُمَا وَلَمَّا أَصْبَحَ الْفَرِيقَانِ زَحَفَ بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ فَتَوَاتَفَا  
 بِمَكَانٍ يُدْعَى خَازِرًا فَتَنَادَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْجَرِ حُمَاةَ عَسْكَرِهِ عَلَيْكُمْ  
 بِالْمَيْسَرَةِ وَفِيهَا قَيْسُ فَقَالَ عَمِيرُ بْنُ الْحَبَابِ لِمَ هَذَا وَأَبِيكَ  
 20 لِلْحَزْمِ لَمْ يَتَّقِ بَقُولِنَا وَخَافَ مَكْرَهُمَا وَصَاحَ عَمِيرُ بْنُ الْحَبَابِ فِي  
 قَيْسٍ يَبَالُ ثَارَاتٍ مَرَجٍ رَاهِطٍ فَتَنَكَّسُوا أَعْلَامَهُمْ وَانْهَزَمُوا فَانْكَسَرَ أَهْلُ

الشام عند ذلك وحمل عليهم ابراهيم بن الاشتهر فاكثره فيهم القتل  
فانهزموا اهل الشام فاتبعهم ابراهيم يقتلهم الى الليل وقتل اميرهم  
الحصين بن عبيد وكان من قتلة الحسين وشرحبيد بن ذى الكلاع  
وعظماء اهل الشام، فلما وضعت الحرب اوزارها قال ابراهيم بن  
الاشتر اني قتلْتُ في النوقعة رجلا من اهل الشام كان يقاتل في 5  
اوائلم قنالا شديدا وهو يقول انا الغلام الفرسى فلما سقط شملت  
منه ريش امسك فاطميه بين انفتلى فطلب حتى اصابوه فاذا هو  
عبيد الله بن زياد فامر به ابراهيم فحز رأسه فوجه به الى المختار  
فوجه به المختار الى محمد بن الحنفية واحنوى ابراهيم بن الاشتهر  
على عسكر اهل الشام فغنم ما كان فيه فانتد هند ابنة اسماء 10  
ابن خارجة الغزاري امراد عبيد الله بن زياد فاخبرته بانتهاج ما  
كان معها من ملها فعل نيا كم ذهب لك قلت قيمة خمسين  
انف درهم فامر لها بمائة انف درهم ووجه معها مائة فارس حتى  
اتوا بها اباعها البصرة ودخل عبيد الله بن عمرو الساعدي وكان  
شاعرا على ابراهيم بن الاشتهر فانشده 15

أَلَمْ أَعْطَاكَ الْمَهَابَةَ وَالنَّعَى      وَأَحَلَّ بَيْتَكَ فِي الْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ  
وَأَقَرَّ عَيْنَكَ يَوْمَ وَنَعْدِ حَازِرٍ      وَالْخَيْلُ تَعْتَرُ بِأَلْقَانِ الْمُنْكَسِرِ d  
مَنْ تَلَمَّيْنِ كَفَنَهُمْ أَسَامُهُمْ      نُرْكُوا لِعَافِيَةٍ وَطَيْسِرِ حُسْرِ  
مَا تَنَانَ أَجْرَاهُمْ جَزَاءَهُمْ رَبُّهُمْ      شَرَّ الْأَجْزَاءِ عَلَى أَرْكَابِ الْمُنْكَرِ  
إِنِّي أَتَيْتُكَ إِذْ تَنَآىَ مُرْنِي      وَذَمَّمْتُ إِخْوَانَ الْغِنَى مِنْ مَعْشَرِي 20

a) واكثره. b) وانهزم. c) جازر L P. d) المنكسر P.

e) تنأى L P.

وَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تُضَيِّعُ مَدْحَتِي وَمَتَى أَكُنْ بِسَبِيلِ خَيْرٍ أَشْكُرُ  
 فَهَلَمْ نَحْوِي مِنْ يَمِينِكَ نَفَاحَةً إِنَّ الزَّوْمَانَ الرَّجَّ يَا أَبْنَ الْأَشْتَرِ  
 فَاعْطَاهُ عَشْرَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَإِنْ أَبْرَهِيمَ بْنِ الْأَشْتَرِ أَقَامَ بِالْمَوْصِلِ وَوَجَّهَ  
 عَمَّالَهُ إِلَى مَدِينِ الْجَزِيرَةِ فَاسْتَعْمَلَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ زُقَيْرٍ عَلَى فَرْقِسِيَا  
 ٥ وَحَافِرَ بْنِ النَّعْمَنِ ابْنِ أَبِي هَلْمَى عَلَى حَرَّانَ وَالرُّهَا وَسُمَيْسَاطَ *a* وَعُمَيْرَ بْنِ  
 الْأَحْبَابِ السُّلَمِيِّ عَلَى كَفَرْنُوتَا *b* وَالسَّقَّاحَ بْنَ كُرْدُوسَ عَلَى سِنَجَارَ  
 وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُسَاوِرٍ عَلَى مَيَّافَارِقِينَ وَمُسْلِمَ بْنَ رُبَيْعَةَ الْعُقَيْلِيِّ  
 عَلَى أَمَدٍ وَسَارَ هُوَ إِلَى نَصِيبِينَ فَأَقَامَ *c* بِهَا، وَإِنْ الْمَخْتَارُ كَتَبَ إِلَى  
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكِّمِ الْجُعْفِيِّ وَكَانَ بِمَاحِيَةِ الْجَبَلِ بِنَتْرَفٍ *d* وَيُغَيِّرُ  
 ١٠ أَمَّا خَرِجَتُ غَضَبًا لِلْحَكِيمِ بْنِ وَحْشٍ أَنْصَا مَعْنَى غَضَبٍ لَهُ وَقَدْ  
 تَجَرَّدْنَا لِنَطْلُبَ بَنَاتِهِ فَأَعَنَّا عَلَى ذَلِكَ فَلَمْ يُجَابِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ إِلَى  
 ذَلِكَ فَرَكِبَ الْمَخْتَارُ إِلَى دَارِهِ بِالْكُوفَةِ فَيَهْدِمُهَا وَأَمَرَ بِامْرَأَتِهِ أُمِّ سَلَمَةَ  
 ابْنَتِ عَمْرِو الْجُعْفِيِّ فَخُبِسَتْ فِي السَّجْنِ وَأَنْتَهَبَ جَمِيعَ مَا كَانَ  
 فِي مَنْزِلِهِ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ بْنِ فَيْسٍ  
 ١٥ الْهَمْدَانِيُّ، وَبَلَغَ ذَلِكَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَكِّمِ فَفَصَدَّ إِلَى صَبِيغَةَ لِعَمْرُو  
 ابْنِ سَعِيدٍ بِالْمَاهِقِينَ فَأَغَارَ عَلَيْهَا وَاسْتَأْنَقَ مَوَاشِيَهَا وَاحْرَقَ زَرْعَهَا وَقَالَ  
 وَمَا تَرَكَ الْكَذَّابُ مِنْ جُلٍّ مَالِنَا وَلَا الْمَرْءُ مِنْ هَمْدَانَ غَيْرَ شَرِيدٍ *e*  
 أَفَى الْحَقِّفِ أَنْ يُجْتَاحَ *f* مَالِي كُلُّهُ وَتَأْمَنُ عِنْدِي تَبِيعَةُ ابْنِ سَعِيدٍ  
 ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ أَبْطَالِ أَصْحَابِهِ مَائَةَ فَارِسٍ فَبَنِمَ حَشِيرَ التَّمِيمِيِّ وَذَلَّهِمْ  
 ٢٠ ابْنُ زِيَادٍ الْمُرَادِيُّ وَأَحْمَرُ طَيْئِي وَخَلَّفَ بَعِيَّةَ أَصْحَابِهِ بِالْمَاهِقِينَ وَسَارَ  
 نَحْوَ الْكُوفَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى جَسْرِهَا لَيْلًا فَأَمَرَ بِقَوْمٍ لِلْحَسْرِ فَكَتَفُوا

*a*) L P شمساط. *b*) P كفرثونا. *c*) P واقام. *d*) P ينتطرق.

*e*) P رشيد. *f*) P يحتاج.

وَوَكَّلَ بِهِمْ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ عَبَّرَ وَدَخَلَ الْكُوفَةَ فَلَفِيهِ أَبُو عَمْرٍة  
 كَيْسَانٌ وَهُوَ يَعْصِي بِالْكُوفَةِ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ أَصْحَابُ عَبْدِ  
 اللَّهِ بْنِ كَامِلٍ أَقْبَلْنَا إِلَى الْأَمِيرِ الْمُخْتَارِ فَقَالَ امْضُوا فِي حِفْظِ اللَّهِ  
 فَضُّوا حَتَّى أَنْتَهُوا إِلَى السَّجَنِ فَكَسَرُوهُ فَخَرَجَ كُلٌّ مِنْ فِيهِ وَجَمَلُ  
 أُمِّ أَسْلَمَةَ عَلَى فَرَسٍ وَوَكَّلَ بِهَا أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَفَدَّمَهَا ثُمَّ مَضَى،<sup>5</sup>  
 وَبَلَغَ الْخَبِيرَ الْمُخْتَارَ فَارْسَلُ رَاشِدًا مَوْلَى بَجِيلَةَ فِي ثَلَاثَةِ أَلْفِ رَجُلٍ  
 وَعُطِفَ عَلَيْهِمْ أَبُو عَمْرٍة مِنْ نَاحِيَةِ بَجِيلَةَ فِي أَلْفِ رَجُلٍ وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَامِلٍ مِنْ نَاحِيَةِ الذَّنَجِ فِي أَلْفِ رَجُلٍ فَاحْطَاوْا بِهِمْ  
 فَلَمْ يَزَلْ عُبِيدُ اللَّهِ يَكْشَعُهُمْ وَيَسِيرُ وَبِالْحِجَارَةِ تَأْخُذُهُ وَأَصْحَابُهُ مِنْ  
 سَطْرُوحِ الْكُوفَةِ حَتَّى عَبَّرَ لِلْجِسْرِ وَقَدْ قَتَلَ مِنْ أَصْحَابِ الْمُخْتَارِ مِائَةً<sup>10</sup>  
 رَجُلٍ وَلَمْ يَقْتُلْ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَّا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ، وَسَارَ عُبِيدُ اللَّهِ حَتَّى  
 أَنْتَهُوا إِلَى بَابِغِيَا فَنَزَلُوا وَدَاوُوا جُيُوشَهُمْ وَعَلَقُوا دَوَابَّهُمْ وَسَعَوْهَا ثُمَّ  
 رَكَبُوا فَلَمْ يَحْلَوْا عَفْدَةً حَتَّى أَنْتَهُوا إِلَى سُورٍ فَارْحَاوْا بِهَا ثُمَّ  
 سَارُوا حَتَّى أَنْتَهُوا الْمَدَائِنَ ثُمَّ لَحَقَ بِأَصْحَابِهِ بِلَاهِيْنَ، وَنَمَّا تَجَرَّدَ  
 الْمُخْتَارُ لِيُطْلَبَ قَتْلُهُ لِلْحُسَيْنِ عَرَبٌ مِنْهُ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ<sup>15</sup>  
 الْأَشْعَثِ وَهُمَا كَانَا الْمُتَوَلِّيَيْنِ لِلْحَرْبِ بِسَمِ الْهُسَيْنِ وَأُمِّي بَعِيدُ  
 الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ الْخَزَاعِيَّ وَكَانَ مَعَهُ حَصَرٌ قَتَلَ لِلْحُسَيْنِ فَقَالَ  
 لَهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَنْتَ مَعَهُ قَتَلَ لِلْحُسَيْنِ قُلْ لَا أَدْرِي كَيْفَ كُنْتُ مَعَهُ  
 حَصَرٌ وَلَمْ يَقَاتِلْ قُلْ كَذِبَتْ أَصْرَبُوا عَنْقَهُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَا  
 يُمَكِّنُكَ قَتْلِي الْيَوْمَ حَتَّى تَلْعَنِي النَّفَرُ عَلَى بَنِي أُمِّيَّةٍ وَبِصَفْوِكَ<sup>20</sup>  
 الشَّامِ وَتَهْدِمَ مَدِينَةَ دِمَشْقَ حَجْرًا حَجْرًا فَتَأْخُذَنِي عِنْدَ ذَلِكَ

فتصلبني على شجرة بشاطئ نهر كائن انظر اليها الساعة ، فالتفت  
المختار الى اصحابه وقال اما ان الرجل علم بالملاحم ثم امر به الى  
السجن فلما جن عليه الليل بعث اليه من اتاه به فقال له يا  
اخا خزاعة أظرفاً عند الموت فقال عبد الرحمن بن ابزي انشدك  
الله ايها الامير ان اموت هاهنا ضيعة قل ما جاء بك من الشام  
قال اربعة ألف درهم لي على رجل من اهل الكوفة اتيتُه متقاضيا  
فامر له المختار باربعة ألف درهم وقال له ان اصحبت بالكوفة  
قنلتك فخرج من ليلته حتى لحق بالشام ، ومكث المختار بذلك  
بطلب قتلة الحسين وتاجبى اليه الاموال من انسوان والجبل  
10 واصبهان والري واذربجان والجزيرة نمانية عشر شهرا وقرب  
ابناء العجم وفرض لهم ولاولادهم الاعطيات وقرب مجالسهم واعد  
العرب واقصام وحرمتهم فغضبوا من ذلك واجتمع اشراقتهم فدخلوا  
عليه فعانبه فقال لا يبعد الله غيركم اكرمتمكم فشمختم بآفكم  
ووليتكم فكسرتم الخراج وهولاء العجم اقشوع لي منكم واطعوا  
15 الى ما اريد ، قتلوا فدنست العرب بعضها الى بعض وقالوا هذا  
كذاب يزعم انه بولي بنى هاشم واما هو طالب دنيا فاجتمعت  
القبائل على محاربته وصاروا في ثلثة امكنة وفادوا امرهم رقاعة بن  
سوار فاجتمعت كمدة والزد وحيلة والناخ وخنعم وقيس وتيمم  
الرباب في جبانة مراد واجتمعت ربيعة وتيمم فصاروا في جبانة  
20 الحشاشين ، فارسل المختار الى همدان وكانوا خاصته « واجتمع  
اليه ابناء العجم فقال لهم لا ترون ما يمنع هولاء قالوا بلى قال

فانهم لم يفعلوا ذلك ألا لتقديمي اياكم فكونوا احراراً كما فخرناهم  
بذلك واخرجهم الى ظهر الكوفة فاحصاهم فبلغوا اربعين الف رجل،  
وان شمر بن ذى الجَوشن وعمر بن سعد ومحمد بن الاشعث  
واخاه قيس بن الاشعث قدموا الكوفة عند ما بلغهم خروج  
الناس على المختار وخلعهم طاعته وكانوا عساراً من المختار طولاً<sup>5</sup>  
سلطانه لانهم كانوا الروساء في فندل الحسين فصاروا مع اهل الكوفة  
وتولوا امر الناس وتأعب الفريقان للحرب واجتمع اهل الكوفة  
جميعاً في جبانة الحشاشين وزحف المختار نحوهم فقتلوا فقتل  
بينهم بشر كثير فنادى المختار يا معشر ربيعة ارم تباعون فلم  
خرجتم على قالت ربيعة فد صدق المختار نفذ بايعناه واعطيناه<sup>10</sup>  
صفحة ايماننا فاعزلوا وقالوا لا نكون « على واحد من الفريقين  
وبت سائر القبائل فعانلوا وان اهل الكوفة انبزموا وود فندل  
منهم نحو الخمسمائة رجل وأسر منهم مائتا رجل فهرب اشراف  
الكوفة فلاحقوا بالبصرة وبها مضعب بن الزبير فانضموا اليه، وبلغ  
المختار ان شبت بن ربيعة وعمر بن الحجاج ومحمد بن<sup>15</sup>  
الاشعث مع عمر بن سعد قد اخذوا ضيف البصرة في ائس  
معهم من اشراف اهل الكوفة فارسل في ضليهم رجلاً من خاصته  
يسمى ابا انقلوص انشيامى<sup>b</sup> في جريده خيل فلاحقهم بناحية  
المدارة فوافعوه وقتلوه ساعة ثم انهزموا ووقع في يده عمر بن  
سعد وتجا الباقون فاني به المختار فقال الحمد لله الذي امكن<sup>20</sup>

a) P يكون. b) L البببامى ; P البببامى ; cfr. Tab. II 658.

c) P المدار.



منك والله لاشقينّ قلوب آل محمد بسفك دمك يا كيسان اضرب  
عنقه فضرب عنقه واخذ رأسه فبعث به الى المدينة الى محمد

ابن الحنفية وقل اعشى همدان وكان من اهل الكوفة

وَمِنْ أَنَسٍ هَمْدَانًا غَدَاةً تَجُوسُنَا <sup>a</sup> بِأَسْيَافِهَا لَا أُسْقِيَتْ صَوْبٌ <sup>b</sup> هَاضِبٌ  
فَقَتِلَ مِنْ أَشْرَافِنَا فِي مَكَائِهِمْ عَصَائِبُ مِنْهُمْ أُرْدِفَتْ بِعَصَائِبِ

فَكَمْ مِنْ كَمِيٍّ قَدْ أَبَارَتْ سُبُوفُهُمْ إِلَى اللَّهِ أَشْكَوْرُزَّ تِلْكَ الْمَصَائِبِ  
يُقَتِّلُنَا الْمُخْتَارَ فِي كُلِّ غَائِطٍ <sup>c</sup> فَيَا لَكَ دَهْرٌ مُرَصَّدٌ بِالْعَجَائِبِ

وبلغ المختار ان شمر بن ذي الجوشن مقيم بدست ميسان  
في اناس من بني عامر بن صعصعة يكرهون دخول البصرة لشماتة

10 اهل البصرة بهم فارس المختار اليهم زرينا <sup>d</sup> مولى بجيلة في مائة فارس  
على الخيل العناق فسار اليهم باحث الشديد فقطع اصحابه عنه

الا عشرة فوارس فلحقهم وقد استعدوا له فطعنه شمر فقتله وانهمز  
اصحابه العشرة حتى لحق بهم الباؤون فطلبوا شمر واصحابه فلم

يلحقهم <sup>e</sup> ومضى شمر حتى نزل فيها من البصرة مكان يدعى  
15 سادماه فاقام به، وان قيس بن الاشعث أنف من ان يأتي البصرة

فيشمت به اهلها فانصرف الى الكوفة مستنجيرا بعبد الله بن كامل  
وكان من اخص الناس عند المختار فاقبل عبد الله الى المختار

فقال ايها الامير ان قيس بن الاشعث قد استنجاى في واجرتة  
فأنفذ جوارى ابيه فسكت عنه المختار مليا وشغله بالحديث ثم

20 قال أرني خاتمك فناوله اياه فجعله في اصبعة طويلا ثم دعا ابا عمرة  
فدفع اليه الخاتم وقال له سرا انطلق الى امرأة عبد الله بن كامل

a) دخوسنا P. b) صوت L; صوب P. c) غائط P. d) L  
P. زرينا cfr. Tab. 661. e) بلحقهم P.

فقل لها هذا خاتم بعلك علامة لتدخليني الى قيس بن الاشعث  
فاني اريد مناظرته في بعض الامور التي فيها خلاصه من المختار  
فدخلته اليه فانتضى سيفه فضرب عنقه واخذ رأسه فاني به  
المختار فالفاه بين يديه فقال المختار هذا بقليفة للحسين وذلك  
ان قيس بن الاشعث اخذ فطيفة كانت للحسين حين قُتل<sup>5</sup>  
فكان يسمى فيس فطيفة فاسترجع عبد الله بن كامل وقال  
للمختار قتلت جاري وضيقي وصدبني في الدهر قال له المختار  
لله ابوك اسكت أتستحل ان تحجير فتلة ابن بنت نبيك، ثم  
ان المختار دعا بالاسرى اندس اسرهم من اهل الكوفة في الوقعة  
التي كانت بينه وبين اهل الكوفة فجعل بضرب اعناقهم حتى<sup>10</sup>  
انتهى الى سُرَاقَة البارقي وكان فيهم فقام بين يديه وانشأ يقول  
أَلَا مَنِ مَبْلُغِ الْمَخْتَارِ أَنَا نَزَوْنَا نَرَوْهُ كَانَتْ عَلَيْنَا  
خَرَحْنَا لَا نَرَى الْإِسْرَاقَ دَبْنَا وَكَانَ خُرُوجُنَا بَطْرًا وَحِينَا  
ثم قل للمختار ايها الامر لو انكم انتم انذبت قتلتمونا ثم تظمغوا<sup>15</sup>  
فيينا فقال له المختار من قتلكم قال سُرَاقَة قتلنا قوم بيص الوجوه  
على خيل شهب فل له المختار تلك الملائكة وملك اما اذ رأيتم  
فقد وهمتكم لهم ثم خلى سبيله فهرب فلحقوا بالبحر وانشأ يقول  
أَلَا أَبْلَغُ أَبَا اسْحَقٍ أَنِّي رَأَيْتُ الشُّهْبَ كُمْتُ مُصَنَّنَاتٍ  
أَرَى عِبْنِي مَا لَمْ تَرَاهُ كَلَانَا عَالِمٌ بِاسْتَرْهَاتٍ  
كَفَرْتُ بِدِينِكُمْ وَبَرَّيْتُ مِنْكُمْ وَمِنْ قَتْلَاكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ<sup>20</sup>  
وهرب أسماء بن خارجة الغزاري وكان شيعي اهل الكوفة وسيدهم

من المختار خوفاً على نفسه فنزل ماءً لبنى اسد يسمى ذُرَّة في  
نفر من مواليه واهل بيته فاقام به، وهرب عمرو بن الحجاج وكان  
من رؤساء فتلة الحسين يُريد البصرة فخاف الشماتة فعدل الى  
سُراق<sup>a</sup> فقال له اهل الماء ارحل عنا فانّا لا نأمن المختار فارتحل  
5 عنهم فتلاوموا وقالوا قد اسأنا فركبت جماعة منهم في طلبه ليردّوه  
فلما رأهم من بعيد ظنّ انهم من اصحاب المختار فسلك الرمل  
مكان يُدعى البَيْيضة<sup>b</sup> وذلك في حِمَارِهِ القَيْظ<sup>c</sup> ولما بين  
بلاد كلب وبلاد طَبَيّ فعال فيها فقتله ومن معه العطش، ولم  
يزل اسماء مغيما بذرة الى ان قُتل المختار ودخل مصعب بن  
10 الزبير الكوفة فاذصرف اسماء الى منزله بالكوفة، ولما تتبع المختار  
اهل الكوفة جعل عظامهم يتسلكون هُراباً الى البصرة حتى وافاها  
منهم معدا، عشرة اُنف رجل وفيهم محمد بن الاشعث فاجتمعوا  
ودخلوا على مصعب بن الزبير فتكلّم محمد بن الاشعث وقال ايها  
الامير ما يمنعك من المسير لمحاربة هذا الدّذاب الذي قتل خيارنا  
15 وهدم دورنا وفترق جماعتنا وحمل ابناء العجم على رقابنا واباحهم  
اموالنا سر اليه فانّا جميعا معك وكذلك من خلقنا بالكوفة من  
العرب ثم اعوانك قال مصعب يابس<sup>d</sup> الاشعث انا عارف بكل ما  
ارتكبكم<sup>e</sup> به وليس يمنعني من المسير اليه الا غيبة فرسان اهل  
البصرة واشرافهم فانهم مع ابن عمك المهلب بن ابي صُفرة في وجوه  
20 الازافة بناحية كerman غير أنّي قد رأيتُ رأنا قال وما رأيتُ ايها

يا نبن L d). انقبض P e). البَيْيضة P b). سُراق P a).

ارتكبتكم P e).

الامير قال رأيتُ ان اكتب الى المهلب امره ان يوادع الازرقعة  
ويقبل اليّ فيمن معه فاذا وافى <sup>a</sup> تجهّزنا وخرجنا لمحاربة المختار  
قال ابن الاشعث نعم ما رأيتُ فكتب اليه واجعلني الرسول،  
فكتب مصعب بن الزبير الى المهلب كتابا يذكر له ما فيه اهل  
الكوفة من القتل والحرب ويفسر فيه امر المختار فصار محمد بن <sup>5</sup>  
الاشعث بكتابه حتى ورد كرمان واوصل الكتاب الى المهلب وقال  
له <sup>b</sup> يا بن عمّ قد بلغك ما لفي اهل الكوفة من المختار وقد  
كتب اليك الامير مصعب بما قد قرأه فكتب المهلب الى قنطري  
وكان رئيس الازرقعة يومئذ يسأله المواعدة الى اجل ستمائة وكتب  
بينهما كتابا في ذلك وبضعها للحرب الى ذلك الاجل فاجابه قنطري <sup>10</sup>  
الى ذلك وكتب بينهما كتابا وجعلا الاجل مائة عشرة شهر وسار  
المهلب من معه حتى وافى البصرة فوضع مصعب لاهل البصرة  
العطاء وتبياً للمسير، وبلغ المختار ذلك فعقد لآخمر بن سليط <sup>c</sup>  
في ستين الف رجل من اصحابه وامره ان يستعمل انعم فيناجزم  
لحرب فصار آخمر بن سليط في الجيوش حتى وافى امدار وقد <sup>15</sup>  
انصرف اليها شمر بن ذي الجوشن انعد من ان تأتي البصرة عارياً  
فيستمنوا به فوجد آخمر بن سليط الى المكان الذي كان متحصناً  
فيه خمسين فارساً وامامهم بطلان يدان على انطريق وذلك في  
ليلة مغمرة فلما احس بكم دعا بعمره فركبه وركب من كان معه  
ليهربوا فادرككم انعم فقاتلوه فقتل شمر وجميع من كان معه <sup>20</sup>  
واحتزوا رؤوسهم فانوا بها آخمر بن سليط فوجهها الى المختار

فوجه المختار برأس شمر الى محمد بن الحنفية بالمدينة، وسا.  
مصعب بن الزبير جماعة اهل البصرة نحو المذار وتخلّف عنه  
المنذر بن الجارود وهرب منه نحو كerman في جماعة من اهل  
بيته ودعا لعبد الملك بن مروان، واقبل مصعب حتى وافى  
5 المذار وامامه الآحنف بن قيس في تبجيم وزحف الفريقان بعضهم  
الى بعض فانتحلوا فانهم احباب المختار واستحزّ القتل فيهم ومضوا  
نحو الكوفة واتبعهم مصعب يقتلهم في جميع طريقه فلم يفلت  
منهم الا القليل فقال اعشى عدنان في ذلك

الم يبلّغك ما لقيت شام<sup>a</sup> وما لقيت عريّة<sup>b</sup> بالمذار  
10 أنيخ، ثم بها صرّب طلائع وطعن بالمتنفّة الحار  
تأن سحابة ضعفت عليهم فعمتهم هنالك بالندمار  
وما أن ساء في ما كان منهم لدى الأعصار متى واليسار  
وأيكي، فرحمت وصاب نومي وفرّ لغنائهم مئني فرارى

وان مصعبا سار بأحيوش نحو الكوفة هجر دجلة وخرج الى ارض  
15 كسكر ثم اخذ على حدينة الفجار، ثم اخذ على النجارية  
حتى قارب اللوفة، وبلغ المختار مقتل احبابه فنادى في بقيته من  
كان معه من جنوده فقوام بالاموال والسلاح وسار بهم من اللوفة  
مستقبلا لمصعب بن الزبير فالتفوا بنهر البصريين فامتدوا فقتل من  
احباب المختار مقتلة عظيمة وقتل محمد بن الاشعث وقتل عمر  
20 ابن علي بن ابي طالب عليهما السلام وذلك انه قدم من الحجاز  
على المختار فقال له المختار هل معك كتاب محمد بن الحنفية

a) L P شام efr. Tab. 722. b) L عريّة; P عريّة efr. Tab. 721. c) P ايخ. d) P لكن. e) P الفجار.

فقال عمر بن عليّ لا ما معي كتابه فقال له انطلق حيث  
 شئت فلا خير لك عندي فخرج من عنده وسار الى مصعب  
 فاستقبله في بعض الطريق فوصله مائة الف درهم واقبل مع  
 مصعب حتى حصر السقعة فقتل فيمن قتل من الناس ، وانهمز  
 المختار حتى دخل الكوفة وتبعه مصعب فدخل في اثره وتحصن<sup>5</sup>  
 المختار في قصر الامارة فاقبل مصعب حتى اناخ عليه وحاصره  
 اربعين يوما ثم ان المختار فلق بالحصار قلعا شديدا فقال  
 للسائب بن مالك الاشعريّ وكان من خاصته ايها الشيخ اخرج  
 بنا لنقاتل على احسابنا لا على الدين فاسترجع السائب وقال  
 يا ابا اسحق لقد ضنّ الناس ان فيامك بهذا الامر دينونة<sup>10</sup> فقال  
 المختار لا لعمري ما كن الا لطلب دنيا فاني رأيت عبد الملك  
 ابن مروان قد غلب على الشام وعبد الله بن الزبير على الحجاز  
 ومصعبا على البصرة وجدة الحاروريّ على العروص وعبد الله بن  
 خازم على خراسان ولست بدون واحد منهم ولكن ما كنت  
 اقدر على ما اردت الا بالدماء الى ان طلب بشأرا للحسين ثم قال<sup>15</sup>  
 يا غلام عليّ بفوسي ولأمنى فأني بدرعه فندرعها وركب فرسه<sup>a</sup> ثم  
 قال فبح الله انعيش بعد ما أرى يا بَوَّاب افتح ففتح له الباب  
 وخرج ومعه حماة اصحابه فقاتل القوم قتالا شديدا وانهمز اصحابه  
 ومضى هو نحو القصر وهو في حامية اصحابه فدخل القصر من  
 اصحابه ستة آلاف رجل وبعي مع المختار نحو من ثلثمائة رجل<sup>20</sup>  
 فاخذ اصحاب مصعب عليه باب القصر فلجأ المختار فيمن معه

ثم قال للحسين et le second P omet tout le passage entre

الى حائط القصر واقبل يذمر اصحابه وجعل فلم يزل يُقاتل حتى قُتل اكثر من كان معه فحمل عليه اخوان من بنى حنيقة من اصحاب المهلب فضرباه بالسيف حتى سقط وبادرا اليه فاجتزا a رأسه فأتيا به مصعبا فاعطاها ثلثين الف درهم فقل سويد بن ٥ ابي كاهل يذكر قتل المختار

يَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَعْدُو مُحْيِسَةً  
مِنَّا فَتُبْلِغْ أَهْلَ الْمَوْسِمِ الْحَبْرَا  
أَنَا جَزَرْنَا عَنِ الْكَذَابِ هَامَتِهِ  
مِنْ بَعْدِ طَعْنٍ وَضَرْبٍ يَكْشِفُ الْخَمْرَا

١٠ ووجه مصعب برأس المختار الى عبد الله بن الزبير مع عبد الله ابن عبد الرحمن قال عبد الله فوافيت مكة بعد العشاء الآخرة فاتيت المسجد وعبد الله بن الزبير يصلي قال فجلست أنتظره فلم يزل يصلي الى وقت السحر ثم انفتل من صلاته فدنوت منه فناوئته كتاب انفتح فقرأه وناولته غلامه وقال امسكه معك فعلت يا امير المؤمنين هذا الرأس معي قال ما تريد قلت جائنقي قال ١٥ خذ الرأس الذي جئت به بجائزتك فتركته وانصرفت، قالوا ولما قُتل المختار واستتب b الامر لعبد الله بن الزبير ارسل الى عبد الله بن عباس ومحمد بن الحنفية اما ان تبايعا او تخرجا من جوارى فخرجا من مكة فنزلا الطائف واقاما هناك وتوفي عبد الله ٢٠ ابن عباس بالطائف وصلى عليه محمد بن الحنفية وخرج محمد ابن الحنفية من الطائف حتى اتى ايلة وكتب الى عبد الملك بن

مروان يستأنذه في انقذوم عليه والنزول في جولة فكتب اليه وراءك  
 اوسع لك ولا حاجة لي فيك فاقام محمد بن الحنفية عامه a ذلك  
 بايلة ثم تسوق بها، وقتل المختار وابراهيم بن الاشتر عامله على  
 كورة الجزيرة فكتب الى مصعب يسأله الامان وكتب اليه يأمره  
 بالقدوم عليه فقدم وبايعه وثّوص مصعب اليه جميع امرة واطهره  
 برة b والطاقة، ولم تنزل الستة ألف الذين دخلوا القصر متحسين  
 فيه شهرين حتى نفذ جميع ما كان المختار اعد فيه من  
 الطعام فسألوا الامان فابى مصعب ان يعطيهم الامان الا على  
 حكمه فارسلوا اليه انا ننزل على حكمك فنزلوا عند ما بلغ اليهم  
 الجوع فضرب اعناقهم كلهم وكانوا ستة ائف الفين من العرب واربعة  
 ائف من العجم. واما مصعب بامرأتي المختار ام ثابت ابنة  
 سمرة بن جندب وعمرة بنت النعمان بن بشير فلما الى البراءة  
 من المختار فلما ام ثابت فانها تبرأت منه وآبت عمرة ان تنبرأ  
 منه فامر بها مصعب فأخرجت الى اللبانة فضربت عنقها فقل  
 بعض الشعراء في ذلك

15

إِنَّ مِنْ أَجْجِبِ الْعَجَائِبِ عِنْدِي قَتَلُ بَيْضَاءَ حُرَّةٍ عَظِيمُولِ  
 قَتَلُوهَا بِغَيْرِ ذَنْبٍ سَفَاهَا إِنَّ اللَّهَ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلِ  
 كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُحْصَنَاتِ جَزُؤُ الدَّيُولِ  
 وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ذب في ذلك  
 ألم نَعَجِبِ الْأَفْوَامِ مِنْ قَتْلِ حُرَّةٍ  
 مِنْ الْمُخْلِصَاتِ السِّدِينَ مُحَمَّدٍ الْأَنْبِ

20



مِنَ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ بَرِيَّةٌ  
 مِنَ الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ وَالشَّكِّ وَالرَّيْبِ  
 عَلَيْنَا كِتَابُ اللَّهِ فِي الْقَتْلِ وَاجِبٌ  
 وَهُنَّ الصَّعَافُ فِي الْحِجَالِ وَفِي الْحُجُبِ  
 فَقُلْتُ وَلَمْ أَطْلِمَ أَعْمُرَ بْنَ مَالِكٍ  
 يُقَتِّلُ ظُلْمًا لَمْ يُخَالِفْ وَلَمْ يَرِبْ  
 وَيَسْبِقُنَا أَلَّ الرَّبِيرِ بَوْتَرْنَا  
 وَنَاحَنُ حِمَاةُ الْمَنَاسِ فِي الْبَارِقِ الْأَشْبِ  
 فَإِنْ تُعْقِبِ الْأَيَّامُ مِنْهُمْ نَجَارِهِمْ  
 عَلَى حَنْقٍ بِالْعَتَلِ وَالْأَسْرِ وَالنَّجْنِبِ

5

10

ثم ان مصعب بن الزبير نزل القصر باللوثة واستعمل العمال وجبا  
 الخراج فولى البصرة عبيد الله بن معمر النيمى <sup>a</sup> ورد المهلب الى  
 قتال الازارقة، فلما صفا الامر لعبد الله بن الزبير ودانت له  
 البلدان الا ارض الشام جمع عبد الملك بن مروان اخوته  
 وعظماء اهل بيته فقال لهم ان مصعب بن الزبير قد قتل المختار  
 ودانت له ارض العراق وسائر البلدان ولست آمنه ان يغزوكم  
 فى عقر بلادكم وما من قوم غزوا فى عقر دارهم الا ذلوا فما ترون  
 فنتكلم بشر بن مروان فقل يا امير المؤمنين ارى ان تجمع اليك  
 اطرافك وتستجيش جنودك وتنضم اليك قواصيك وتسير اليه وتلق  
 الخيل بالخييل والرجال بالرجال والنصر من عند الله فقال القوم هذا  
 الرأى فاعمل به فان بنا قوة ونهوضا، فوجه رسله الى كور الشام

15

20

ليجتمع اليه فاجتمع له جميع اجناد a الشام ثم سار وقد احتشد ولم ينزل ، وبلغ مصعب بن الزبير خروجه فضم اليه اطرافه وجمع اليه قواصيه واستعدّ ثم خرج لمحاربته فتوافى العسكران بدير الحانات فقال عديّ b بن زيد بن عديّ وكان مع عبد الملك

5

لعمري لقد اُخِرتْ خيلنا بأكناف دجلة للمصعب  
يجرون كلّ طويل الكعب ممتدّل النصل والتعلّب  
بكلّ فتى واضح وجهه كريم الضرائب والمنصب

ولما نظر اصحاب مصعب الى كثرة جموع عبد الملك تناولوا وشملهم الرعب فعال مصعب لعروة بن المغيرة وهو نسيابة ادن c يا عرو 10 اظلمك فدنا منه فعال اخبرني عن الحسين كيف صنع حين نزل به الامر قل عروة فجعلت احدثه بحديث الحسين وما عرض عليه ابن زياد من النزول على حكمه فالى ذلك وصبر للموت فضرب مصعب معرفة دابته بالسوط ثم قال

فانّ الالى بالنطق من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التناسيا 15  
وان عبد الملك كتب الى رؤساء اصحاب مصعب يستميلهم اليه وعرض d عليهم الدخول في طاعته ويبذل لهم على ذلك الاموال وكتب الى ابراهيم بن الاشتر فيمن كتب فاقبل ابراهيم بالكتاب مختوما فناول مصعبا وقال ايها الامير هذا كتاب الفاسق عبد الملك بن مروان قال له مصعب فهلا قرأته قل ما كنت لافضه ولا 20 اقرأه الا بعد قرأتك له ففضّه مصعب واذا فيه // بسم الله الرحمن

a) P ajoute اهل . b) L P عبد الله cfr. Tab. 797. c) P

ajoute متى . d) P تعرض .

الرحيم من عبد الله عبد الملك امير المؤمنين الى ابراهيم بن  
الاشتر اما بعد فاني اعلم ان تركك الدخول في طاعتي ليس آلا  
عن مَعْتَبَةٍ فلك الغرأت وما سقى فانحَزْ اليّ فيمن اطاعك من  
قومك والسلام / فقال مصعب يا يمنعك يا با النعمن قال لو جعل  
5 في ما بين المشرق الى المغرب ما اعنتُ بنى امية على ولد صَفِيَّة  
فقال مصعب جزيتَ خيرا ابا النعمن فقال ابراهيم لمصعب ايها  
الامير لستُ اشكُ ان عبد الملك قد كتب الى عظماء اصحابك  
بناحو ما كتب اليّ وانهم قد مالوا اليه فاذن لي في ضرب عنق  
من آتتهم منكم قال مصعب اذا لا يُناصِحنا عشائركم قل فاذن لي في  
10 حبسهم الى فراغك فان ظفرتُ مننتُ بهم على عشائركم وان تكن  
الاخرى كنتُ قد اخذتُ بالحزم قل مصعب اذا يجتجوا على  
عند امير المؤمنين فعلى ابراهيم ايها الامير لا امير المؤمنين والله  
لك اليوم وما هو الا الموتُ فمُت كربيما فقال مصعب يا با النعمن  
انما هو انا وانت فنُقِّد للموت قل ابراهيم اذا والله افعل، قل ولما  
15 نزلوا بدير الجأليل فباتوا ليلتكم فلما اصبحوا نظر ابراهيم بن  
الاشتر فاذا القوم الذين آتتهم قد ساروا تلك الليلة فلاحقوا  
بعبد الملك بن مروان فقال لمصعب كيف رأيتَ رأيي، ثم زحف  
بعضهم الى بعض فاقترلوا فاعتزلت ربيعة وكانوا في ميمنة مصعب  
وقالوا لمصعب لا نكون معك ولا عليك وثبت مع مصعب اهل  
20 الحِفاظ فقاتلوا وامامهم ابراهيم بن الاشتر فقتل ابراهيم فلما رأى  
مصعب [ذلك c] استمات فترجل وترجل معه حماة اصحابه فقاتلوا

a) P يا با . b) L P كان . c) ce mot doit être ajouté d'après le sons.

حتى قُتل عَمَتُهُم وانكشف الباقون عن مصعب فحمل عليه عبد  
الله بن ظَبْيَان <sup>a</sup> فضربه من ورأته بالسيف ولا يشعر به مصعب  
فختر صريعاً فنزل واجهز عليه واحتز رأسه فأتى به عبد الملك  
فحزن عليه حزناً شديداً وقال متى تغدو قريش مثل مصعب  
وددت أنه قبل الصلح وأنى قاسمته مالى، قال ولما قُتل مصعب <sup>5</sup>  
ابن الزبير استأمن <sup>٣٠</sup> بقى من أصحابه إلى عبد الملك فأمنهم فقتل  
عبد الله بن قيس الرُقَيَات

لَقَدْ وَرَدَ الْمِصْرَيْنِ خَزْيٌ وَذَلَّةٌ قَتِيلٌ بَدِيرِ الْجَانِلِيْقِ مُقِيمٌ <sup>b</sup>  
فَمَا صَبَرَتْ فِي الْحَرْبِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَلَا نَبَتَتْ عِنْدَ اللِّقَاءِ تَمِيمٌ  
وَلَكِنَّهُ ضَاعَ الذِّمَارُ فَلَمْ يَكُنْ بِهَا عَرَبِيٌّ عِنْدَ ذَاكَ كَرِيمٌ <sup>10</sup>  
وكان قتل مصعب يوم الخميس للنصف من جمادى الاولى سنة  
اثننتين وسبعين، فارتحل عبد الملك بالناس حتى دخل الكوفة  
فدعاهم إلى البيعة فباعوه ثم جهز للجيش إلى نهامة فحاربه عبد  
الله بن الزبير ووتى للحرب قدامه بن مضعون وأمره بالانسحاب وانصرف  
عبد الملك إلى الشام، ثم وجهه إلى الحجاج بن يوسف فحاربه عبد <sup>15</sup>  
الله بن الزبير وعزل قدامه بن مضعون فسار الحجاج حتى نزل  
أنطاكية وأقام شهراً ثم كتب إلى عبد الملك أنك يا أمير المؤمنين  
مضى تدع ابن الزبير يعمل فكره ويسابجيش ويجمع انتصاره وتثوب  
إليه فلأله كان في ذلك فتوة له فاذن في معاجلته لى فاذن له  
فقتل <sup>c</sup> الحجاج لأصحابه تجهزوا للحجج وكان ذلك في أيام الموسم ثم <sup>20</sup>

خزى au dessus de خزيًا وذلة <sup>b</sup> L a . طيمان P طيمان L <sup>a</sup>

له . P ajoute c . نسخة avec وذلة

سار من الطائف حتى دخل مكة ونصب المنجنيق على ابى  
قبيس فقال الاقيشِر الاسدي

لَمْ أَرْ جَيْشًا غَرَّ *a* بِالْحَجِّ مِثْلَنَا  
وَلَمْ أَرْ جَيْشًا مِثْلَنَا غَيْرَ مَا خُرس  
دَلَفْنَا *b* لِبَيْتِ اللَّهِ نَرْمِي سُنُورَهُ  
بِأَحْجَارِنَا زَفَنَ الْوَلَايِدِ فِي الْعُرُوسِ  
دَلَفْنَا لَهُ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ مِنْ مِئِي  
بَجَيْشٍ كَصَدْرِ الْفِيلِ لَيْسَ بِذِي رَأْسٍ  
فِيلاً نَرَحُّنَا مِنْ نَقِيفٍ وَمُلْكِهَا  
نُصَلِّ لِأَيَّامِ السَّبَاسِيبِ وَالنَّحْسِ 10

فطلبه للحجاج فهرب واناخ للحجاج بابن الزبير وتحصن منه ابن  
الزبير في المسجد واستعمل للحجاج على المنجنيق ابن خزيمة  
الختعمي فجعل يرمى اهل المسجد ويقول  
خَطَارَةٌ مِثْلُ الْفَنِيفِ *d* الْمَلِيدِ نَرْمِي بِهَا عَوَاذَ أَهْلِ الْمَسْجِدِ  
15 فلما اشتد على ابن الزبير واصحابه للحصار خرجت بنو سهم من  
بابهم فقال ابن الزبير

فَرَّتْ سَلَامَانُ وَفَرَّتِ النَّمِرُ وَقَدْ تَكُونُ مَعَهُمْ فَلَا تَفَرُّ  
وجعل اهل الشام يدخلون عليه المسجد فيشد عليهم فيخرجهم  
من المسجد حتى رمى بحجر فاصاب جبهته فسقط لوجهه ثم  
20 تحامل فقام وهو يقول

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمِي كُلُّوْنَا وَلَكِنْ عَلَى أَفْدَامِنَا تَغْطُرُ الدِّمَا

ثم قال لاصحابه اخرجوا الى من بالباب واحملوا ولا يُلهيتمكم طلبي  
 والسؤال عتي فأتى في الرعيل الأول فخرج وخرجوا معه فقاتل قتلا  
 شديدا حتى قُتل عامّة من كان معه وحدقوا به من كلّ جانب  
 فضربوه باسيافهم حتى قتلوه فامر به الحجاج فسلب فرّبه عبد الله  
 ابن عمر فقال رحمه الله ابا بكر اما والله لقد كنت صوّاما قوّاما 5  
 غير انك رغبته اندنيا فمق فدرها وليست لذلك باهل وان امّة  
 انت شرّها لا يمتنى صدق وكان مقتل ابن الزبير يوم الثلاثاء لسبع  
 عشرة ليلة خلت من جمدي الآخرة سنة ثلث وسبعين، ولما قُتل  
 عبد الله بن الزبير خرج اخوه عروة بن الزبير هاربا من الحجاج  
 حتى الى الشام فاستجار بعبد الملك بن مروان فاجاره واظهر 10  
 اكرامه واقام عنده يكتب الحجاج الى عبد الملك ان اموال عبد  
 الله بن الزبير عند اخيه عروة فرّده اسي لاستخرجها منهم فقال  
 عبد الملك لبعض احراسه انطلق بعروة الى الحجاج فقال عروة  
 يا بني مروان ما نلّ من قتلتموه بل نلّ من ملكتموه فتذمّ عبد  
 الملك وخلّى سبيل عروة وكتب الى الحجاج أنّه عن عروة فلن 15  
 اسلّك عليه فاقام الحجاج بمكة حتى اقام للناس الحج وامر بالكعبة  
 فُنقصت واعاد بناءها هو هذا البناء القائم اليوم، وفي ذلك العام  
 توفّي عبد الله بن عمر وله اربع وسبعون سنة فدفن بذي طوى<sup>a</sup>  
 في معبره المهاجرين وكان يكنى ابا عبد الرحمن وفيها مات ابو  
 سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك وفيها مات رافع بن 20  
 خديج وله ست وثمانون سنة وكان يكنى ابا عبد الله، قالوا

وامر عبد الملك بضرب الدراهم سنة ست وسبعين ثم امر بعد ذلك بضرب الدينار وهو أول من ضربها في الاسلام وانما كانت الدراهم والدينار قبل ذلك مما ضربت العجم، وفي تلك السنة مات جابر بن عبد الله وله سبع وتسعون <sup>a</sup> سنة، ثم خرج عبد الرحمن <sup>٥</sup> ابن محمد بن الاشعث بن قيس على الحجاج وكان سبب خروجه انه دخل على الحجاج يوما فقال له الحجاج انك لَمَنْطَرَانِي <sup>b</sup> قال عبد الرحمن اى والله وَمَحْبَرَانِي وقام عبد الرحمن فخرج فقال للحجاج لمن كان عنده ما نظرت الى هذا قط الا اشتهيته ان اضرب عنقه وكان عامر الشعبي حاضرا وان عبد الرحمن لما خرج فعد بالباب حتى خرج الشعبى فقام عبد الرحمن اليه فقال له هل ذكرنى الامير بعد خروجى من عنده بشيء فقال الشعبى اعطيتى عهدا وثيبعا آلا يسمعه منك احد فاعطاه ذلك فاخبره بما كان للحجاج قال فيه فقال عبد الرحمن والله لاجهدن فى قطع خيوط رقبته، ثم ان عبد الرحمن دب <sup>١٥</sup> فى عباد اهل الكوفة وقرائهم فقال ايها الناس الا ترون هذا الجبار يعنى للحجاج وما يصنع بالناس الا تغضبون لله الا ترون ان السنة قد أميتت والاحكام قد عطلت والمنكر قد علن والقتل قد فشا اغضبوا لله واخرجوا معى فما جعل لكم السكوت فلم يزل يدب فى الناس بهذا وشبهه حتى استجاب له الفقراء <sup>٢٠</sup> والعباد وواعدهم يوما يخرجون فيه فخرجوا على بكرة ابيهم واتبعهم الناس فसारوا حتى نزلوا الاهواز ثم كتبوا الى الحجاج

خَلَعَ الْمُلُوكَ وَسَارَتْ تَحْتَ لَوَائِهِ شَجَرُ الْعُرَى وَغُرَاغِرُ الْأَقْوَامِ  
فَارْسَلُ إِلَى الْحَاجِّاجِ كِتَابَهُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ فِي  
جَوَابِهِ

وَإِنِّي وَإِبَانُكُمْ كَمَنْ نَبَّهَ الْقَطَا وَلَوْهُ يُنَبِّهَ بَانَتْ الطَّيْرُ لَا تَسْرَى  
أَخَالَ صُرُوفَ الدَّهْرِ لِلْحَيِّينَ مِنْهُمْ سَتَحْمِلُهُمْ مَتَى عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرٍ 5  
قَالُوا وَأَهْدَيْتَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَارِيَةً أَفْرِيقِيَّةً أَهْدَاهَا  
إِلَيْهِ مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ عَامِلُهُ عَلَى أَرْضِ الْمَغْرِبِ « وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ  
نِسَاءِ دَهْرٍهَا فَبَانَتْ عِنْدَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَنْدَلْ مِنْهَا شَيْعًا أَكْثَرَ  
مِنْ أَنْ غَمَزَ كَفَّهَا وَقَالَ لَهَا وَاللَّهِ إِنْ دُونَكَ أَمْنِيَّةٌ الْمَتَمَّتْ قَالَتْ  
فَا يَمْنَعُكَ قَالَ يَمْنَعُنِي بَيْتٌ مُدَحَّنًا بِهِ وَهُوَ 10

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ وَوَبَانَتْ b بِأَطْهَارٍ  
فَرَعُوا أَنَّهُ مَكَثَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ لَا يَغْرِبُ امْرَأَةٌ حَتَّى آتَاهُ فَتَلَ عَبْدُ  
الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ أَنَّ الْحَاجَّاجَ بَعَثَ أَيُّوبَ بْنَ الْقُرَيْبَةِ إِلَى عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ، انْطَلِقْ فَادْعُهُ إِلَى الطَّاعَةِ وَلَهُ الْأَمَانُ عَلَى  
مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ ابْنُ الْقُرَيْبَةِ فَدَعَاهُ فَأَبْلَغَ فِي الدَّعَاءِ 15  
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبِحُكِّ يَابِنِ d الْقُرَيْبَةِ أَيْحَلْ لَكَ طَاعَتُهُ مَعَ ارْتِكَابِهِ  
الْعِظَائِمَ وَاسْتِخْلَالَهُ لِخَارِمِ أَتَقُفُ اللَّهُ يَابِنِ d الْقُرَيْبَةِ وَوَالِ e عِبَادِ اللَّهِ فِي  
الْبَرِيَّةِ وَلَمْ يَبْزُلْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَابِسَ الْقُرَيْبَةِ يَخْتَدِعُهُ حَتَّى تَرَكَ مَا  
أُرْسَلَ فِيهِ وَأَقَامَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِنْ أَرِيدَ  
أَنْ أَكْتُبَ إِلَى الْحَاجَّاجِ كِتَابًا مُسْتَجْعًا أَعْرِفُهُ فِيهِ سَوْءَ فَعَالِهِ وَأَبْصَرُهُ 20  
قَبِيحَ f سَرِيرَتِهِ فَأَمْلُهُ g عَلَى فَعَالِ أَيُّوبَ أَنَّ الْحَاجَّاجَ يَعْرِفُ الْبَغَاطِي

ياابن L d). له P ajoute e). بانَتْ P b). الغرب P a).

فأمله L g). فتح P f). فرال P e).



قال وما عليك انى لارجو ان نقتله عن قريب فاملى *a* عليه فكتب  
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الرحمن بن محمد الى الحاجاج  
ابن يوسف سلام على اهل طاعة الله الذين يحكمون بما انزل الله  
ولا يسفكون دما حراما، ولا يُعطلون لله احكاما، فاني احمد الله  
5 الذى بعثنى لمنازلتك، وقوانى على محاربتك، حين تهتكت ستورك  
وتحبرت امورك، فاصبحت حيران، تائها لهفان، لا تعرف حقا، ولا تلاثم  
صدقا، ولا ترتف فتقا، ولا تفتنف رتقا، وطال ما تناولت، فيما  
تناولت، فصرت فى الغى مذبذبا، وعلى الشرارة مرگما، فتدبر امرك،  
وقس شبرك بفترك، فانك مران عران، ومهلك عصابة فساق، جعلوك *b*  
10 مثالهم، كخدوم نعالهم، فاستعد للابطال، بالسيوف والعوال،<sup>c</sup> فستذوق  
وبال امرك، وبرجع عليك غبك، وانسلام فلما قرأ الحاجاج الكتاب عرف  
الفاظ ابن الفريفة وعلم انه من املائه فكتب الى عبد الرحمن فى  
جوابه بسم الله الرحمن الرحيم من الحاجاج بن يوسف الى عبد  
الرحمن بن الاشعث سلام على اهل التروع لا التبذع فاني احمد  
15 الله الذى حيبرك بعد البصيرة فزقت عن الطاعة وخرجت عن  
الجماعة فعسكرت فى الكفر وذهلت عن الشكر فلا تحمد الله فى  
سراء ولا تصبر لامره فى ضراء قد اتانى كتابك بلفظات فاجر فاسق  
غادر وسيمكن الله منه ويهتك ستوره اما بعد فبلم الى فعل وفعال  
ومعانقة الابطال بالبيض والعوال فان ذلك احرى بك من قيل  
20 وقال والسلام على من اتبع الهدى وخشى الله واتقه، وان عبد  
الملك وجهه الى الحاجاج عشرة آلاف رجل من فرسان اهل الشام

محاربة عبد الرحمن بن محمد فلما قدموا عليه تجهّز وسار نحو عبد الرحمن فالتقوا بالاهواز فاقتتلوا فانهزم عبد الرحمن ومضى على وجهه فرّ على رجل من اصحابه مسلوب حافٍ يمشى ويعثر فانشأ عبد الرحمن يقول

مُنْخَرِقُ الْحَقِيقِينَ يَشْكُو الْوَجَى تَنْكُثُهُ أَطْرَافُ مَرَوْ حِدَادٍ ٥  
أَخْرَجَهُ الْخِذْلَانُ عَنِ أَرْضِهِ كَذَلِكَ مِنْ بَكْرَةٍ حَرَّ الْجِلَادِ  
قَدْ كَانَ فِي الْمَوْتِ لَهُ رَاحَةٌ فَالْمَوْتُ حَتَمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ  
فقال الرجل فهلاً نبت فنقاتل معك قال له عبد الرحمن أو يمشلك  
تسدّ الثغور ومضى عبد الرحمن حتى استجار بملك الاتراك فاقام عنده

يكتب عبد الملك الى ملك الاتراك يخبره بشقاق عبد الرحمن ١٥  
وخلعه الطاعة وخروجه عليه ويسأله ان يرده عليه فقال ملك  
الاتراك لطواختنه ان ابسن الاشعث هذا رجل يخالف للملوك  
فلا ينبغي لى ان أوونه بل ابعت به الى ملكه فيبتولى من امره ما  
احب فوجه به مع مائة رجل من ثقافته فانزلوه فى طريقه قصراً فى  
ويرة فرقى الى ظهر القصر ورمى بنفسه من السور فات، وان أبواب ٢٥

ابن القرية أسر فيمن أسر من اصحاب عبد الرحمن فادخل به على  
الحجاج فلما ادخل عليه قال له يا عدو الله بعثتك رسولا الى عبد  
الرحمن فتركت ما بعثت له وصرت وزيرا ومشيرا تصدر له الكتب  
وتساجع له الكلام وتدبر له الامور فقال ابن القرية اصلح الله  
الامير كان شيطانا فى مسك انسان استمالنى بساحره وخليبنى ٣٥  
بلفظه فكان اللسان ينطق بغير ما فى القلب قال للحجاج كذبت  
يا بسن الاخماء بل كان قلبك منافقا ولسانك مدامجا فكتمت  
امرا اظهره الله واطعت فاسعا خذله الله فما بفى من

نعتك <sup>a</sup> قال ابن القرية ذهبي جديد <sup>b</sup> وجوابي عتيد قال كيف  
علمك بالارض قال ليسألني الامير عما احبب قال اخبرني عن  
الهند قال بحرها دُرّ وجبلها ياقوت وشجرها عطر قال فاخبرني عن  
مُكران قال مَوَّها وَّشَل وتمرها دَقَل وسهلها جبل ولصها بطل ان  
<sup>٥</sup> كثر للجيش بها جاعوا وان قَلَّوا ضاعوا قل فخراسان قال مآوها  
جامد وعدوها جاهد بأسهم شديد وشرهم عتيد وخيرهم بعيد  
قال فاليمين قال ارض العرب ومعدن انذهب قل فُعْمان قال حرّها  
شديد وصيدها موجود واهلها عبيد قال فالبكران قال كُناسة  
بين مصريين وجنّة بين بحرين قال ثَكَنَة قال قوم ذوو جفاء ومن  
<sup>10</sup> ساجيتهم الوفاء قال فالمدينة قال ذوو لطف وبسرّ وخير وشرّ قال  
فالبصرة قال حرّها فادح ومآوها مالح وفيضها سائح قال فالكوفة  
قال جنّة بين حَمَاة <sup>d</sup> وكَنَة انعراق تحشّد لها والشام يُدرّ عليها  
سُفَلت عن برد الشام وارتفعت عن حرّ الحجاز قال فالشام قال  
تلك عروس بين نسوة جلوس تُحَلِّب اليها الاموال وفيها الصراغمة  
<sup>15</sup> الابطال قال له للحجاج ثكلتك امك انت المصدر انكتب لابن  
الاشعث امر تعلم اني لا اصاحب على الشقاق ولا اُجامع على  
النفاق قال ابن القرية استبغى ايها الامير قال لما ذا قال لنبوة  
بعد هفوة قال للحجاج لا بل لغدرة بعد نكتة يا غلام ناوئني  
للحربة فتناولها وقد امسك ابن القرية اربعة رجال فلا يستطيع  
<sup>20</sup> تحريكها وهزّ للحجاج للحربة ثلثا فقال ابن القرية اسمع متى ثلث  
كلمات تكن بعدى مثلاً قال هات قال لكل جواد كِبْوة ولكلّ

حلیم هَفْوة<sup>a</sup> ولكل شجاع نَبوة فوضع للَحْجَاجِ للهِبة في تَنْدوة  
 ابن القَرْيَةِ ودفعها حتى خالطت جوفه ثم خصخصها<sup>b</sup> واخرجها  
 فاتبعها دم اسود فقال للَحْجَاجِ هكذا تشخب اوداج الابل وفحص ابن  
 القَرْيَةِ بهرجليه وشخص بصره وجعل للَحْجَاجِ ينظر اليه حتى قضى فحمل  
 في النطع فقال للَحْجَاجِ لله درك يابن القَرْيَةِ ائى ادب فقدنا منك<sup>5</sup>  
 واتى كلام رصين سمعنا منك، ودخل بعد ذلك انس بن مالك  
 فقال له للَحْجَاجِ هيه يا انس يوما مع المختار ونوما مع ابن  
 الاشعث جوال في انفتن والله لقد هممت ان اضحكك طاحن  
 الرحا بالثفال واجعلك غرضا للنبال قل انس من يعنى الامير اصلحه  
 الله قل اباك اعنى اسك الله سمعك فانصرف انس الى منزله وكتب<sup>10</sup>  
 من ساعته الى عبد الملك بن مروان بسم الله الرحمن الرحيم لعبد  
 الله عبد الملك امير المؤمنين من انس بن مالك اما بعد فان  
 للَحْجَاجِ قال لي نكرا واسمعنى هاجرا ولم اكن لذلک منه اهلا فخذ  
 على يديه واعدى عليه والسلام، فلما فرأ عبد الملك كتاب انس  
 استنشأ غضبا ثم كتب اليه هيه يا بن يوسف اردت ان تعلم<sup>15</sup>  
 رأى امير المؤمنين في انس فان سوغك مضيت قدما وان لم  
 بسوغك رجعت انقهرى يا بن المستقرمة بجم الزبيب انسيت  
 مكاسب اباك بالطائف في حفر الآبار وسد السکور وجل الصدخور  
 على الظهور ابلغ من جرأتك على امير المؤمنين ان تعنت بانس  
 ابن مالك خادم رسول الله صلعم ست سنين يطلعه على سره<sup>20</sup>  
 ويفشى اليه الاخبار التى كانت تأنيه عن ربه فاذا اذاك كتابي

a) P omet هفوة. b) P حصصها. c) L يا ابن.

هذا فامش اليه على قدميك حتى تأخذ كتابه اليمى بالرضا  
والسلام فلما وصل كتاب عبد الملك الى الخجاج قال لمن حوله  
من اصحابه قوموا بنا الى ابي حمزة فقام ماشيا ومضى معه اصحابه  
حتى اتى انسا فافراه كتاب عبد الملك اليه في امره فقال انس  
5 جزى الله امير المؤمنين خيرا كذلك كان رجائي فيه قال له  
للخجاج فان لك العتبي وانا صائر الى مسرتك فاكتب الى امير  
المؤمنين بالرضا فكتب اليه انس بالرضا عنه ودفعه الى الخجاج  
فانفذه للخجاج على البريد الى عبد الملك، قالوا ولما حضرت عبد  
الملك الوفاة وذلك في سنة ست وثمانين اخذ البيعة لابنه الوليد  
10 وكان ولده الوليد وسليمن وبريد وهشام ومسلمة « ومحمد ثم قال الوليد  
يا وليد لا اقيئك اذا وضعتني في حفرتي ان تعصر عينيك كالامة  
الوراء بل ايتزر وشمر والبس جلد النمر وادع الناس الى البيعة  
ثانيا فن قال برأسه كذا فقل بالسيف كذا ووعدك وعكنا شديدا  
فلما اصبح جاء الوليد فقام بباب المجلس وهو غاض بالنساء فقال  
15 كيف اصبح امير المؤمنين قيل له يرجي له العافية وسمع عبد  
الملك ذلك فقال

وكم سائل عنا يريد لنا الردى وكم سائلات والدُموع ذوارف  
ثم امر بالنساء فخرجن واذن لبي امية فدخلوا وفيهم خالد  
وعبد الله ابنا يزيد بن معاوية فقال لهما يا بني يزيد اخبانا  
20 ان اقيلكما ببيعة الوليد قالا معاذ الله يا امير المؤمنين قال لو  
قلتما غير ذلك لامرت بقتلكما على حالتي هذه ثم خرجوا عنه b  
واشتد وجعه فتمثل ببيت امية بن ابي الصلت

لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَأَ لِي فِي قِلَالِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْوُجُوهَا  
 فلم يُمَسَّ يومه ذلك حتى قضى وأن سلطانه احدى وعشرين  
 سنَّة وستَّة اشهر وكان له يوم مات ثمان وخمسون سنَّة من ذلك  
 سبع سنين كان فيها محاربا لعبد الله بن الزبير ثم صفا له الملك  
 بعد قتله ابن الزبير ثلث عشرة سنَّة ونصفا، ولما انصرف الوليد 5  
 من قبل <sup>a</sup> ابيه قصد المسجد الاعظم واجتمع اليه الناس فبايعوه  
 وعقد لعمر بن عبد العزيز بن مروان على الحُرَمِين فنزل المدينة  
 فدعا بعشرة نفر من افاضل اهلها منهم عروة بن الزبير وعبيد الله  
 ابن عتبة وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحُرث بن هشام وابو بكر  
 ابن سليمان بن ابي حنيفة وسليمان بن يسار وانقسم بن محمد 10  
 وسائر بن عبد الله فاجتمعوا فدخلوا عليه فقل اعلماوا اني لست  
 اقطع امرا الا برأيكم ومشورتكم فاشيروا علي قلوا نفعل ايها الامير  
 جزيت على ما تنوي خيرا ما جزي مؤثر لمرضاه ربه ثم خرجوا،  
 ثم كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز ان <sup>b</sup> يشغري الدور  
 التي حول مسجد رسول الله صلعم فيزيدنها في المسجد ويجدد 15  
 بناء المسجد وكنب الى ملك الروم يعلمه ما هم به من ذلك  
 ويسأله ان يبعث اليه ما استنطاع من التفسير فوجه اليه منها  
 اربعين وسقا فبعث به الى عمر بن عبد العزيز فهدم عمر المسجد  
 وزاد فيه وبناءه وزينه بالتفسير، وكان على خراسان من قبل  
 الحجاج قتيبة بن مسلم الباهلي فكتب اليه الحجاج يأمره بعبور 20  
 النهر نهر بلخ وان يفتح تلك البلاد فاستعد قتيبة وسار في المفازة الى <sup>c</sup>

بين مدينة مرو وبين مدينة أموية وفي ذات رمل وغصا فصار ال أموية  
 ثم عبر النهر وسار الى بخارا *a* وكان ملك تلك الارضين يسمى صول  
 وكان ملكه على جميع ما وراء النهر فلقبه الملك فخرية قتيبة فهزمه  
 وهرب صول نحو الصغانيان فاحتوى قتيبة على بخارا وحيزها  
 5 فولّى عليها رجلا وسار حتى وافى بلاد السغد فالتخ على مدينتها  
 اعظمى وهي سمرقند فحاصرها اشهر فوجه اليه دهقانها انك لو  
 اقمّت على مدينتي هذه عمرك لم تصل اليها لانا نجد في كتب  
 آبائنا انه لا يقدر عليها الا رجل اسمه بالان لست اياه فامض  
 لسانك، فزعوا ان قتيبة احسنال لما يئس من مكابرتها فهيأ  
 10 صناديق وجعل لها ابوابا من اسفلها تغلف من داخل وتفتح  
 وجعل في كلّ صندوق رجلا مستلما *b* معه سيفه وافعل ابوابها  
 العليا ثم ارسل الى الدهقان اما ان *c* كان هذا هكذا فاني راحل  
 عنك الى الصغانيان وناحيتهما *d* ومعى فضول اموال وسلاح فوادعني  
 واحرز هذه الصناديق عندك الى عودتي ان سلمت فاجابه الى  
 15 ذلك وتقدّم قتيبة الى الرجال ان يفتحوا ابواب الصناديق في  
 جوف الليل فيخرجوا ثم يصيروا الى باب المدينة فيفتحوه وامر  
 الدهقان بالصناديق فدخلت المدينة فلما جنّ الليل وهذا  
 الناس خرج الرجال مستلّمين معهم السبوف لا يستقبلهم احد  
 الا قتلوه حتى اتوا باب المدينة فقموا للحرس وفتحوا ابواب ودخل  
 20 قتيبة بالجيش ووقعت انواعية وهرب الدهقان في سرب فلاحق  
 بالملك وصارت سمرقند في قبضة قتيبة فخلف عليها رجلا وسار

*a*) بخارى. *b*) مستلما. *c*) اذا. *d*) ناحيتهما. *e*) هدى.

حتى اتى الصغانيان فهرب الملك منه حتى صار في بلاد الترك  
 ووغل فيها وخلص المملكة لقتيبة فدخل قتيبة الصغانيان ووجه  
 عماله الى كَشَّ وَنَسَفَ وافتتح جميع ما وراء النهر وجميع تخارستان  
 ولم يسبق من خراسان شئ الا افتتحه ولم يزل قتيبة بخراسان  
 سنين حتى شغب عليه اجناده فقتلوه فاستعمل الوليد بن عبد 5  
 الملك عليها الخراج بن عبد الله الحَكَمي وحجَّ الوليد بن عبد  
 الملك في سنة احدى وتسعين وقد فرغ عمر بن عبد العزيز من  
 بناء مسجد الرسول صلعم فدخله وطاف به ونظر الى بناءه ولم  
 يكن بقمي في زمان الوليد من الصحابة الا نفر يسير منهم  
 بالمدينة سَهْل بن سعد الساعدي وكان يُكْنَى ابا العباس نُوفى 10  
 في آخر خلافة الوليد وكان يوم مات ابن مائة سنة ومنهم جابر  
 ابن عبد الله وبالبصرة انس بن مالك وبالكوفة عبد الله بن ابي  
 اَوْفَى وبالشام ابو امامة الباهلي، وفي السنة الخامسة من خلافة  
 الوليد مات للتحجاج بواسط وله اربع وخمسون سنة وكانت امرته  
 على العراق عشرين سنة منها في خلافة عبد الملك خمس 15  
 عشرة سنة وفي خلافة الوليد خمس سنين وقد كان قتل سعيد  
 ابن جبير قبل موته بربعين يوما، قالوا وكان يقول في طول مرضه  
 اذا هاجر ما لي ولك يا بن جبير وقتل ابن جبير وهو ابن تسع  
 واربعين سنة وكان يُكْنَى ابا عبد الله وكان ولاؤه لبنى امية، ولما  
 تَرَّ للوليد بن عبد الملك تسع سنين وستة اشهر حضرته الوفاة 20  
 فاسند الملك الى اخيه سليمان بن عبد الملك فموبع سليمان في  
 جمدي الآخرة سنة ست وتسعين وسليمان يومئذ من ابناء سبع  
 وثلاثين سنة فلك سليمان سنتين وثمانية اشهر ثم مرض مرضته



التي مات فيها فلما ثقل كتب كتابا وختمه ولم يدر احد ما  
 كتب فيه ثم قال لصاحب شرطه اجمع اليك اخوتي وعمومتي  
 وجميع اهل بيتي وعظماء اجناد الشام واجملهم على البيعة لمن  
 سميت في هذا الكتاب فمن ابي منهم ان يبايع فاضرب عنقه ففعل  
 ٥ فلما اجتمعوا في المسجد امرهم بما امر به سليمان فقالوا اخبرنا  
 من هو لنبايعه على بصيرة فقال والله ما ادرى من هو وقد امرني  
 ان اضرب عنق من ابي رجاء بن حيوة فدخلت على  
 سليمان فاكبت عليه وقلت يا امير المؤمنين من صاحب الكتاب  
 الذي امرتنا بمابعته فقال ان اخوتي يريد وهشاما لم يبلغا ان  
 ١٠ يَتمنّا a على الامة فجعلتها للرجل الصالح عمر بن عبد العزيز فاذا  
 توفي عمر رجع الامر اليهما فخرج رجاء بن حيوة فاخبر يزيد  
 وهشاما بذلك فرضيا وسلما وبايعا، ثم بايع بعدهما جميع الناس  
 وكان اكبر ولده يومئذ محمد بن سليمان كانت له اثنتا عشرة  
 سنة فجعل يقول وهو يجود بنفسه .

١٥ اِنَّ بَنِي صَبِيَّةٍ صَيِّفِيُونَ اَفَلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُونَ  
 وذكر عن الكلبي انه قال بعث الى سليمان بن عبد الملك فدخلت  
 عليه وقد b انتفخ سحرى فسلمت عليه بالخلافة فرد علي السلام  
 ثم اومأ الى فجلست فسكت عني حتى اذا سكن جاشي قال لي  
 يا كلبي ان ابني محمدا قرّة عيني وثمره قلبي وقد رجوت ان  
 ٢٠ يُبلّغ الله به افضل ما بلغ رجلا من اهل بيته وقد وليتكَ تاديبه  
 فعلمه القرآن وروى c الاشعار فان الشعر ديوان العرب وفيهم ايام

الناس وُخِذَهُ بِعِلْمِ الْفَرَائِصِ وَقَهْمِ السُّنَنِ وَلَا تَغْتَرِ عَنْهُ لَيْلًا وَلَا  
 نَهَارًا فَإِذَا أَخْطَأَ بِكَلِمَةٍ أَوْ زَلَّ بِحَرْفٍ أَوْ هَفَا بِقَوْلٍ فَلَا تُؤْتِبُهُ ٥  
 يَدِي جُلُوسَاتِهِ وَلَكِنْ إِذَا خَلَا لَكَ مَجْلِسُهُ لَيْلًا نَمَحَّكَهْ وَإِذَا دَخَلَ  
 عَلَيْهِ النَّاسُ لِلتَّسْلِيمِ فَخُذْهُ بِالطَّافِلِ وَأُظْهِارِ بَرِّمْ وَإِذَا حَيَّوْهُ بِتَحِيَّةٍ  
 فَلُجِّجِيْمْ بِأَحْسَنِ مِنْهَا وَأَطِيبَا مَنْ حَضَرَ بِمَائِدَتِكُمَا الطَّعَامَ وَاحْمِلْهُ ٥  
 عَلَى طَلَاثَةِ الْوَجْهِ وَحُسْنِ الْبَشْرِ وَكُطْمِ الْغَيْظِ وَفَلَّةِ الْغَدْرِ وَالتَّثَبُّتِ  
 فِي الْمَنْطِقِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَتَنْكَبِ الْكُذْبَ وَلَا يَرْكَبَنَّ فَرْسًا مُحَذِّفًا  
 وَلَا مَهْلُوبًا ٥ وَلَا يَرْكَبَنَّ بِسَرْجٍ صَغِيرٍ فَتَبْدُو أَلَيْتَاهُ مِنْهُ قَالَ  
 فَلَمْ يَلْبِثْ سَلِيمٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ وَاسْتَنْدَ  
 الْأَمْرَ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالُوا فَلَمَّا اسْتَخْلَفَ قَعْدَ لِلنَّاسِ ١٥  
 عَلَى الْأَرْضِ فَقِيلَ لَهُ لَوْ أَمَرْتَ بِبَسَاطٍ يُبَسِّطُ لَكَ فَتَجْلِسَ وَبِجُلُوسِ  
 النَّاسِ عَلَيْهِ كَانَ ذَلِكَ أَهْيَبَ لَكَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ فَتَمَثَّلْ

فَقَضَى مَا قَضَى فِيمَا مَضَى ثُمَّ لَا تَرَى

لَهُ صَبُوءٌ أَحَدَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ

١٥ وَلَوْلَا التَّقَى مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ وَالرَّدَى

لَعَاصِيَتْ فِي حُسْبِ الصَّبَى كُلِّ زَاجِرِ

وَكَانَ إِذَا جَلَسَ لِلنَّاسِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِ  
 اللَّهِ أَفْرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سَنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى  
 عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَنِعُونَ ثُمَّ تَمَثَّلْ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ

٢٠ نُسِّرْ بِمَا يَبْلَى وَنُشْغَلْ بِالْمُنَى كَمَا سَرَّ بِالْأَحْلَامِ فِي النَّوْمِ جَالِمُ  
 نَهَارِكَ يَا مَغْرُورُ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ وَلَيْلُكَ نَوْمٍ وَالرَّدَى لَكَ قَازِمُ

a) P تَوْتِبُهُ. b) L P مهلوبا qui est corrigé sur la marge des deux manuscrits en مهلوبا.

وَسَعْيِكَ فِيْمَا سَرَفَ تَنَكَّرَ غِبَّهٗ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا يَعْيشُ الْبَهَائِمُ  
 ثُمَّ نَصَبَ نَفْسَهُ لِرَدِّ الْمَظَالِمِ وَبَدَأَ بِنِي أُمَيَّةَ وَآخَذَ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ  
 مِنَ الْغُصُوبِ <sup>a</sup> فَرَدَّهَا عَلَى أَهْلِهَا فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَتْلَسٌ مِنْ خَاصَّتِهِ  
 فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَخَافْ غَوَائِلَ قَوْمِكَ فَقَالَ أَبُيُومٍ سَوَى يَوْمِ  
 الْقِيَمَةِ يَخْوِفُونَنِي فَكَلَّمَ <sup>b</sup> خَوْفَ اتَّقِيهِ <sup>c</sup> قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا <sup>d</sup> وَقِيَمَتِهِ،  
 فَلَمَّا قَرَّ لُحْلَافَتَهُ سَنَتَانِ وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ مَاتَ وَافْضَى الْأَمْرَ إِلَى نَزْدِ  
 ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي أَوَّلِ سَنَةِ مِائَةِ وَاحِدَى فَوَلَّى الْمَصْرِيْنَ أَخَاهُ  
 مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ مُسْلِمَةً ذَا عَمَلٍ كَامِلٍ وَادِبٍ فَاضِلٍ  
 فَاسْتَعْلَجَ مُسْلِمَةً عَلَى خُرَاسَانَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ  
 أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، قَالُوا وَفِي ذَلِكَ الْأَعْلَامُ تَوَقَّدَتِ الشَّيْعَةُ عَلَى الْأَمَلِ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ  
 هَاشِمٍ وَكَانَ مُسْتَقَرَّةً بَارِعَ الْأَشْجَامِ مَكَانَ بِسْمَى الْحَمِيمَةِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ  
 قَدَّمَ مِنَ الشَّيْعَةِ مَيَّسَرَهُ ائِمَّةً دَقَّ وَاسُو عِدْرَتِهِ السَّرَاجُ وَمُحَمَّدُ بْنُ  
 خُنْبَسٍ وَحَبَّانُ الْعَقَّارِ فَقَدِمَ عَوْلَاءُ عَلَيْهِ فَارَادُوهُ عَلَى الْبَيْعَةِ وَقَالُوا  
 15 لَهُ ابْسُطْ يَدَكَ لِنُبَايَعَكَ عَلَى نَلْبِ عِذَا السُّلْطَانِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ  
 يُجِيبَ بِكَ الْعَدْلَ وَيُمَيِّتَ بِكَ الْخَوَرِ فَإِنْ عِذَا وَفَتَ ذَلِكَ وَأَوَانَهُ  
 الَّذِي وَحَدَّنَاهُ مَأْدُونَا عَنْ عِلْمَاتِكُمْ فَقَالَ أَلَمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ هَذَا  
 أَوَانُ مَا نَوَقَلُ وَنَرْجُو مِنْ ذَلِكَ لَانْقِصَاءِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنَ النَّارِ فَانْهَ  
 لَهُ تَنْقِصَ مِائَةِ سَنَةٍ عَلَى أُمَّةٍ قَطُّ إِلَّا أَظْهَرَ اللَّهَ حَقَّ الْحَاقِقِينَ  
 20 وَابْطَلَ بِاطِلِ الْمُبْطِلِينَ لِقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ أَوْ كَأَلَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ  
 وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا

a) P الغصوب avec les marges. b) L كل. c) P اتقيه. d) P فلا. avec اتقيه sur la marge.

فَأَمَّا تِلْكَ الْمَائَةُ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ <sup>a</sup> فَانْظِلِفُوا إِلَيْهَا الْغَفَرُ فَادْعُوا النَّاسَ  
 فِي رِفْقٍ وَسُتْرٍ فَالَى أَرْجُو أَنْ يَنْتَمِ اللَّهُ أَمْرَكُمْ وَيُظْهِرَ دَعْوَتَكُمْ وَلَا  
 قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ وَجَّهَ مَيْسِرَةَ الْعَبْدِيِّ وَمُحَمَّدَ بْنَ حُنَيْسٍ إِلَى  
 رَضِ الْعِرَاقِ وَوَجَّهَ أَبَا عَكْرَمَةَ وَحَبِيبَانَ الْعَطَّارَ إِلَى خُرَاسَانَ وَعَلَى  
 خُرَاسَانَ يَوْمَئِذٍ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ <sup>5</sup>  
 فَجَعَلَا يَسْبِرَانِ فِي أَرْضِ خُرَاسَانَ مِنْ كُورَةٍ إِلَى أُخْرَى فَيَدْعَوَانِ  
 النَّاسَ إِلَى بَيْعَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَيُزَقِّدَانِيهِمْ فِي سُلْطَانِ بَنِي أُمَيَّةٍ  
 لَمْ يَخْبَثْ سَيِّرَتُهُمْ وَعَظِيمُ جُورِهِمْ فَاسْتَجَابَ لِنَهْمَا حُرَاسَانُ أَتْلَسُ كَثِيرٌ  
 وَفُشَا بَعْضُ أَمْرِهِمْ وَعَلَى فَبَلَغَ أَمْرُهُمَا <sup>b</sup> سَعِيدًا فَارْسَلَ إِلَيْهِمْ فَالَى بِهِمْ  
 فَقَالَ مَا أَنْتُمْ دُلُّوا نَحْنُ فَوْمَ تَجَارَ قُلْ مَا هَذَا الَّذِي تَذْكُرُ عَنْكُمْ <sup>10</sup>  
 قَالُوا وَمَا هُوَ قُلْ أَخْبَرْنَا أَسْمَكَ جِئْتُمْ دُعَاءَ نَبِيِّ الْأَعْيَاسِ قَالُوا إِلَيْهَا  
 الْأَمِيرُ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا وَخَاوَرْنَا شَعْلَ عَنْ مَنَازِلِ هَذَا فَانْظِلِفُوا، فَخَرَجَا  
 مِنْ عِنْدِهِ وَارْتَحَلَا مِنْ مَرَوْ فَجَعَلَا بِدَوْرَانِ كُورَ خُرَاسَانَ وَرَسَدْنِيْقِيهَا <sup>c</sup>  
 فِي عِدَادِ التَّجَارِ فَيَدْعَوَانِ النَّاسَ إِلَى الْأَمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَكْنَا  
 بِذَلِكَ عَامِينَ ثُمَّ فَلَمَّا عَلَى الْأَمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بَارِضُ الْأَشْجَمِ <sup>15</sup>  
 فَخَبَّرَاهُ إِلَيْهَا فَدَخَلَ غُرْسَا خُرَاسَانَ غُرْسَا بِرَجْوَانَ <sup>d</sup> أَنْ يُنْمِرَ فِي أَوَانِهِ  
 وَالْقِيَاءَ فَدَخَلَ لَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنَهُ فَأَمَرَ بِأَخْرَاجِهِ إِلَيْهِمْ قُلْ هَذَا  
 صَاحِبُكُمْ فَقَبِلُوا أَضْرَافَهُ كُلَّهَا وَكَانَ مَعَ الْأَنْجَنِيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 عَامِلُ السَّنَدِ رَجُلٌ مِنَ الشَّيْعَةِ يُسَمَّى بُكَيْرَ بْنَ مَاهَانَ فَانْصَرَفَ إِلَى  
 مَوْطِنِهِ مِنَ الْكُوفَةِ وَقَدْ أَصَابَ بَارِضُ السَّنَدِ مَالًا كَثِيرًا فَلَعِبَهُ <sup>20</sup>  
 مَيْسِرَةَ الْعَبْدِيِّ وَأَبْنُ حُنَيْسٍ وَخَبَّرَاهُ بِأَمْرِهِمَا وَسَأَلَهُ أَنْ يَدْخُلَ

a) Cor. II 261. b) L P امرها. c) L ورسدنيقهما. d) P برجوا.

e) P omet. ابو.

في الامر معهما فاجابهما اليه وقام معهما وانفق جميع ما استفاد  
 بارض السند من الاموال بذلك السبب ومات ميسرة بارض العراق  
 وكتب الامام محمد بن علي الى بكير بن ماهان ان يقوم مقام  
 ميسرة وكان بكير يكنى بابي هاشم وبها كان يعرف في الناس وكان  
 رجلا مفوها فقام بالدعاء وتولى الدعوة بالعراقين وكان كتب الامام  
 تأنيبه فيغسلها بالماء ويعجن بغسائها الدقيق ويأمر فيختبر منه  
 قرص فلا يبقى احد من اهله وولده الا ائجه منه ثم انه  
 مرض مرضه الذي مات فيه فوصى الى الى سلمة النخّال وكان  
 ايضا من كبار الشيعة وكتب الى الامام يعلمه ذلك فكتب محمد بن  
 علي الى الى سلمة فولاه الامر وامره بالقيام بما كان يقوم به ابو  
 هاشم ثم كتب الى الى عكرمة وحيّان وكنا صاحبي الامر خراسان  
 بأمرهما ان يكتبنا ابا سلمة ونمنهيا الى امره ورأيه وكان يقطين  
 وانوليد بن الازرق صديقين لابي سلمة فدعنا الى اندخول معه  
 في امره فاجاباه ودخلا معه وكلفاه ، ثم ان يزيد بن عبد الملك  
 عزل اخاه مسلمة عن العراق وخراسان واستعمل مكانه خاند  
 ابن عبد الله انقسرى واستعمل خالد اخاه اسد بن عبد الله  
 على خراسان فانتهى خبر ابي عكرمة وحيّان الى اسد بن عبد  
 الله فامر بتخليهما فأخذا وأتى بهما فضربت اعناقهما وضلّبا ، وبلغ  
 ذلك محمد بن علي فعاد الحمد لله الذي فتح هذه العلامة  
 وقد بقي من شيعتي رجال سوف يعوزون بالشهادة فلما تم  
 ملك يزيد بن عبد الملك اربع سنين واشهر تسوق بالبلقاء a من  
 ارض دمشق وكانت واقعة سنة خمس ومائة وله يوم مات ثمان وثلاثون

a) بالتلفا P.

سنة ، ثم استخلف هشام بن عبد الملك وهو ابن اربع وثلاثين  
سنة فعزل اسد بن عبد الله عن خراسان وولاهما الجُنَيْد بن  
عبد الرحمن وكان رجلاً من اليمانية ذا فضل وسخاء وهو الذى  
يقول فيه الشاعر

ذَهَبَ الْجُبُودُ وَالْجُنَيْدُ جَمِيعًا    فَعَلَى الْجُبُودِ وَالْجُنَيْدِ السَّلَامُ<sup>5</sup>  
ولما قُتِلَ ابو عكرمة وحيّان وجّه الامام محمد بن على الى  
خراسان خمسة نفر من شيعته سليمان بن كثير ومالك بن  
الهيثم وموسى بن كعب وخالد بن الهميم وطلحة بن رزيق  
وامرهم بكتمان امرهم وان لا يفشوه الى احد الا بعد ان يأخذوا  
عليه العهود الموكدة بالكتمان فساروا حتى اتوا خراسان فكانوا<sup>10</sup>  
يأتون كورة بعد كورة فيدعون الناس سرّاً الى اهل بيت نبيهم  
ويُبَغِضُونَ ابيهم بنى امية لما نظير من جورهم واعندائهم وركوبهم  
الفبائس حتى استجاب لهم بشر كثير فى جميع كور خراسان وبلغ  
لجند امرهم فامر بطلبهم وأخذوا واتى بهم للجند فقال يا فسقة  
قدمتم هذه البلاد فافسدتم قلوب الناس على بنى امية ودعوا<sup>15</sup>  
الى بنى العباس فنكلم سليمان بن كثير وقتل ايها الامير اتأذن لى  
فى الكلام قل تكلم ذل انا وآياك كما قل الشاعر

لَوْ بَغِيْرُ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِيْقٌ    لَأَسْتَعْتْتُ الْيَوْمَ بِأَمَاءِ الْفَرَجِ  
نُعلِمك ايها الامير انا اناس من قومك اليمانية وان هولاء المضربة  
تعصبوا علينا فرقوا اليك فينا الزور والبهتان لانّا كنا اشد<sup>20</sup>  
اناس على قنبيّة فلم الآن يطلبون بناؤه بكلّ علّة فقال للجند

لمن كان حوله من اصحابه ما ترون فنتكلم عبد الرحمن بن نعيم  
 رئيس ربيعة وكان من خاصته نرى ان تمنى بهم على قومك فلعل  
 الامر كما يقولون فامر باطلاقهم فخرجوا وكتبوا بقصصهم الى الامام  
 فكتب اليهم ان هذا اقل ما لكم فاكتبوا امرهم وترفقوا في دعوتكم  
 ٥ فساروا من مدينة مرو الى حاراء ومن بخارا الى سمرقند ومن  
 سمرقند الى كاش ونسف ثم عطفوا على الصغانيان وجازوا منها  
 الى ختلان *b* وانصرفوا الى مرو وروند *c* الطالقان وعطفوا الى هراة  
 وبوشنج *d* وجازوا الى سجستان فغرسوا في هذه البلدان غرسا  
 كثيرا وفشا امرهم في جميع اقطار خراسان وبلغ ذلك الجنيد  
 ١١ فاسف *e* على تركهم ووجه في طلبهم فلم يفدر عليهم فكتب الى  
 خالد بن عبد الله انفسرى وكان على العراق يعلمه انتشار  
 خراسان وما حدث فيها من الدعاة الى محمد بن علي فكتب  
 خالد بن عبد الله الى هشام [يعلمه بذلك فكتب اليه هشام *f*]  
 يامره بالكتاب الى الجنيد ألا يرغب في الندماء وان يكف عمن  
 ١٥ كف عنه ويسكن الناس بجهده وان يطلب النعم الذين بدعون  
 الناس حتى يجدهم فينفيهم فلما انتهى ذلك الى الجنيد بعث  
 رسله في اقطار خراسان وكتب الى عماله في الكور بطاب القوم  
 فطلبوا فلم يدرك لهم اثر، قالوا وكان بدء امر ابي مسلم انه كان  
 ملوكا لعيسى ومعه ابني ادريس بن عيسى العجليين وكان

*a*) P بخارى. *b*) L P جبلان. *c*) P omet. *d*) P توشنج.

*e*) P واسف. *f*) P remplit la lacune par les mots : يعلمه بذلك : فامره هشام sur la marge avec un ط; je me suis permis de changer un peu la phrase.

مسكنهما بجاه البصرة ممّا يلي اصبهان وكان ابو مسلم وُلد عندهما  
فنشأ غلاما فهما لقنا اديبا ذهنا فاحبّاه حتى نزل منهما منزلة  
الولد وكنا يتوتريان بنى هاشم ويكاتبان الامام محمد بن عليّ فكنا  
بذلك ما شاء الله، ثم ان هاشما عزل خالد بن عبد الله  
القسريّ عن العراق وولّى مكانه يوسف بن عمر الثقفيّ فكان<sup>5</sup>  
يوسف بن عمر لا يدع احدا يعرف عوالاه بنى هاشم ومودة اهل  
بيت رسول الله  $a$  ألا بعث اليه فحبسه عنده بواسط فبلغه امر  
عيسى ومَعْقِل ابني ادريس فاشخصهما وحبسهما بواسط فيمن  
حبس من الشيعة وكنا اخرجنا معهما ابا مسلم فكان يخدمهما  
في اللبس وان سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم ولاهر بن<sup>10</sup>  
قُزْب  $b$  وجم كانوا الدعاة بحراسان قدموا للحجّ وقدم معهم قحطبة  
ابن شبيب وكان ممن بايعهم وشايعهم على امرهم فجعلوا طريقهم  
على مدينه واسط ودخلوا لللبس فلعوا من كان فيه من الشيعة  
فراؤا ابا مسلم فاعجبهم ما رأوا من هيئته وفهمه واستبصاره في  
حبّ بنى هاشم ونزل هؤلاء النفر بعض الفنادق بواسط فكان<sup>15</sup>  
ابو مسلم يختلف اليهم طول مقامهم حتى انس بهم وانسوا به  
فسألوه عن امره فقال ان آمي كانت امة نعيم بن بُزَيْن العجليّ  
فوقع عليها فحملت في فباها وفي حامل فاشتراها عيسى ومَعْقِل  
ابنا ادريس فولدت عندهما فانا كهينة المملوك لهما ثم ان النفر  
شاخصوا من واسط واخذوا نحو مكّة على طريق البصرة فوصلوا<sup>20</sup>  
الى مكّة وقد وافاها الامام محمد ابن عليّ حاجا فلفوه وسلموا



عليه واخبروه بما غرسوا به في جميع خراسان من الغرس ثم  
 اخبروه بممرهم بواسط ودخلهم على اخوانهم المحبسين بها ووصفوا له  
 صفة ابي مسلم وما رأوا من ذكاء عقله وفهمه وحسن بصره وجودة  
 ذهنه وحسن منطقهم فسألهم أحر هو ام مملوك فقالوا اما هو فيزعم  
 انه ابن عمير بن بطين العجلي كانت قصته كيت وكيت ثم  
 فسروا له ما حكى لهم من امره فقال ان الولد تبع للام فاذا  
 انصرفتم فاجعلوا ممركم بواسط فاشتروه وابعثوا به الى الحميمية من  
 ارض الشام لاجعله الرسول فيما بيني وبينكم على اني احسبكم لا  
 تلقون بعد عامي هذا فان حدث بي حدث فصاحبكم ابني هذا  
 10 يعنى ابراهيم فاسنوصوا به خيرا فاني سأوصيه بكم خيرا فانصرف  
 القوم نحو خراسان ومروا بواسط ولفوا عيسى ومقل ابني ادريس  
 فاخبروها بحاجة الامام الى ابي مسلم وسألوها بيعه منهم فرعوا  
 انهما وهباه له فوجه به القوم الى الامام فلما رآه تفرس فيه الخبر  
 ورجا ان يكون هو النعيم بالامر لعلامات رآها فيه قد كانت بلغنه  
 15 فجعله الرسول فيما بينه وبينهم فاختلف a اليهم مرارا كثيرة ثم  
 توفي الامام محمد بن علي فقام بالامر بعده ابنه ابراهيم بن  
 محمد وكان اكبر ولده فامر ابا مسلم ان يسير الى الدلاء بالعرف  
 وخراسان فبعلمهم وفاء الامام وقيامه بالامر من بعده فسار حتى  
 واثى العراق ولقى ابا سلمة ومن كان معه من الشيعة فاخبرهم  
 20 بما امره به ثم سار الى خراسان ولفى الدلاء بها فاخبرهم بذلك  
 وبلغ وفاة الامام جميع من بايع في اقتلار خراسان فسودوا ثيابهم

حُرنا لمصابه وتسلبا عليه وكان أول من سَوَدَ منهم ثيابه خَرِيش  
 مولى خِزاعة وكان عظيم اهل نَسَا ثم سَوَدَها من بعده قحطبة  
 ابن شَبِيب ثم سَوَدَ الفوم جميعا وكثرت الشيعة بخراسان كلها  
 وعلن امرؤ وكتب يوسف بن عمر وكان على العراقيين الى هشام  
 يخبره بذلك فكتب هشام الى يوسف يأمره ان يبعث اليه رجلا 5  
 له علم بخراسان ومعرفة بمن فيها من قوادها وجنودها وقد كان  
 يوسف بن عمر عزل عنها الخنبد بن عبد الرحمن واستعمل عليها  
 جعفر بن حَنْظَلَةَ الْبَهْرَانِيَّ فكتب جعفر الى يوسف بن عمر مع  
 عبد الكريم بن سَلِيط بن عَطِيَّة لَخْفَى يخبره بتفاقم امر السودة  
 بخراسان وكثرة من اجاب الدعاة بها فلما اتاه كتاب هشام يأمره 10  
 ان يوجه اليه رجلا له علم خراسان حمل عبد الكريم بن سَلِيط  
 اليه على البرد قال عبد الكريم فسرتُ حتى وافيت دمشق  
 فدخلت على هشام فسلمت عليه بالخلافة فقال لي من انت  
 فقلت انا عبد الكريم بن سَلِيط بن عَطِيَّة لَخْفَى قل كيف  
 علمك بخراسان واحلبا فلت انا بها جِدُّ عَلِيٍّ ثم اخبرته ان 15  
 وجهي كان منها بكناب اميرها جعفر بن حنظلة البهراني الى  
 يوسف بن عمر يخبره بما حدث فيها قل اني اريد ان اولي امرها  
 رجلا من انقواد النذبن <sup>م</sup> مُرْتَبُون <sup>ب</sup> بها فن نرى ان اولي امرها  
 منهم وانهم اقوم بها قال عبد الكريم وكان هواي في اليمانية فقلت  
 يا امير المؤمنين اين انت عن رجل من قوادها ذي حزم وبأس 20  
 ومكيدة وقوة ومكانة من قومه قل ومن هو فلت جَدِيع بن علي  
 الازدي المعروف بالرماني قل وكيف سُمي <sup>ا</sup> بالرماني فلت وند

<sup>ا</sup> يسمى P. <sup>ب</sup> مُرْتَبُون L.

بكرمان كان ابوه مع المهلب عند محاربته الازارقة فولد هذا هناك  
قال لا حاجة لي في اليمانية وكان هشام يبغض اليمانية وكذلك  
سائر بني أمية قلت يا امير المؤمنين فاين انت من المجرب البطل  
النافذ a اللسن قال ومن هو قلت يحيى بن نعيم المعروف  
5 بابى الميلاء وهو ابن اخى مصقلة بن هبيرة قال لا حاجة لي  
فيه لان ربيعة لا تسد بها الثغور قلت يا امير المؤمنين فعليك  
بالمجاد اللبيب الاريب الكامل الحسيب العقيل بن معقل الليثي  
قال فكأنه هويته فقلت ان اغتفرت منه هنة فيه قال وما هي قلت  
ليس بعفيف البطن والفرج قال لا حاجة لي فيه قلت  
10 فالكمال النافذ a الفارس، المجرب محسن b بن مزاحم السلمى  
قال فكأنه هويته للمصربة قلت ان اغتفرت هنة فيه قال وما  
هي قلت اكذب ذى لهاجة قال لا حاجة لي هية، قلت فذو  
الطاعة تلم المتمسك بعهدكم المقتدى بقدوتكم يحيى بن  
الحصين بن المنذر بن الحرث بن وعلة قال الم اخبرك ان ربيعة  
15 لا تسد بها الثغور قلت فالكمال النافذ الشجاع البطل قطن بن  
قتيبة بن مسلم قال قال اليه ايضا بالمصربة قلت ان اغتفرت منه  
هنة قال وما هي قلت لا آمنه ان أقضى اليه السلطان ان يطلب  
جنود خراسان بدم ابيه قتيبة فانهم جميعا تظافروا عليه قال  
لا حاجة لي فيه قلت فاين انت من العفيف المجرب الباسل  
20 لحنك نصر بن سيار الليثي قال فكأنه تفأل به ومال اليه بالمصربة  
قلت ان اغتفرت منه خصلة قال وما هي قلت ليست له خراسان

عشيرة من جنودها وأما يقوى على ولاية خراسان من كانت له  
 بها عشيرة من جنودها قال فأتى عشيرة اكشر متى لا ابا لك  
 يا غلام انطلق الى الكتّاب فمرهم بانشاء عهد<sup>a</sup> وأتوتوني به فكتب  
 له عهد<sup>b</sup> وأتى به فناولني<sup>c</sup> وقال انطلق حتى توصله اليه ثم امر  
 ان يحمل على البريد فسر<sup>d</sup> حتى وافيت خراسان فأتينته في منزله<sup>e</sup>  
 فناولته العهد فامر لي بعشرة ألف درهم ثم تناول العهد فانطلق  
 الى جعفر بن حنظلة الامير كان بها فدخل عليه وهو جالس  
 على سريره فناوله العهد فلما قرأه اخذ بيد نصر فرفعه حتى  
 اجلسه معه على سريره وقال سمعا وطاعة لامير المؤمنين فقل له  
 نصر ابا خلف السلطان سلطانك فمر بامرك ودعا له جعفر بن  
 حنظلة وسلم الامر اليه ، وان سليمان بن كثير ولاهر ابن قُرط  
 ومالك بن الهيثم وقاحطبة بن شبيب ارادوا الحج فخرجوا مع  
 الحاج متنكرين حتى اتوا مكة وفد وافاها في ذلك العام ابراهيم  
 ابن محمد الامام فاخبروه بما اجتمع له الناس خراسان وقد كانوا  
 حملوا اليه ما بعثت به اليه الشيعة فقبلوا فد حملنا اليك ملا<sup>15</sup>  
 قال وكم هو قالوا<sup>f</sup> عشرة ألف دينار ومائتا ألف درهم فقال سلموه  
 الى مولاي عروة فدفعوه<sup>g</sup> اليه فقال نعم ابراهيم اتنى قد رأيت ان  
 اولى الامر هناك ابا مسلم لما جربت من عقله وبلوت من امانته  
 وانا موجه معكم فاسمعوا له واطيعوا امره فان وادى رحمة الله  
 عليه قد كان وصف لنا صفته وقد رجوت ان يكون هو الذى<sup>20</sup>  
 يسوق لنا الملك فعاونوه وكانعوه وانتبهوا الى رأيه وامره قالوا سمعا

a) L P قال. b) L P فدفعه.

وظاعة لك ايها الامام فانصرفوا وابو مسلم معهم حتى صاروا الى خراسان فتشمر ابو مسلم للدعة واخذ القوم بالبيعة ووجه كل رجل من اصحابه الى ناحية من خراسان فكانوا يدورون بها كورة كورة وبلدا بلدا في رعى التجار فاتبعه عظم من الناس عظيم فواعدهم لظهوره يوما سماه لهم وولى على من يابعه في كل كورة رجلا من اهلها وتقدم اليهم بالاستعداد للخروج في ذلك اليوم الذى سماه لهم حتى اجاب جميع ارض خراسان سهلها وجبلها واقصاعها وادناها وبلغ في ذلك ما لم يبلغه اصحابه من قبله واستنتب له الامر على محبته وصار من اعظم الناس منزلا عند شيعته حتى كانوا يتخالفون به فلا يحثون ويذكرونه فلا يملون ، وقد كان خالد بن عبد الله القسرى الى العراقيين عشر سنين اربعا في خلافة يزيد بن عبد الملك وستا في خلافة هشام فلما عزله هشام وولى مكانه يوسف بن عمر حاسبه يوسف فخرج عليه عشرة آلاف درهم قد كان وعبها للناس وبذرهما وكان من احبى العرب فحبسه يوسف بن عمر عنده بالعراق وكتب الى هشام بتقاعد خالد بالنال الذى خرج عليه فكتب اليه هشام بالبطش عليه فدعا به يوسف بن عمر وقال ما هذا التقاعد قال السلطان يا ابن الناهن يعنى شق بن صعب المعروف بالتهانة وكان خالد ابن عبد الله من ولده فقال له خالد بن عبد الله اتعبرنى بشرفي يا بن b للخمارة وانما a كان ابوك وجدك بالطائف اصحاب حانة وبلغ هشام ان خالد اذ ذر ذلك المال في الناس فكتب الى يوسف يأمره باطلاقه والتف عنه فلم يزل خالد معيما بالكوفة حتى خرج

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام  
 بالكوفة وكان خروجه في صفر سنة ثمان عشرة ومائة فصار اليه  
 يوسف بن عمر فالتقوا بالكوفة فانهمز اصحاب زيد وخذلوه فاخذوه  
 يوسف بن عمر فضرب عنقه وبعث برأسه الى هشام وطلب  
 جسده بالكوفة، وان خالدًا كتب الى هشام يستأذنه في الخروج<sup>٥</sup>  
 الى طرسوس غازيا متطوعا فاذن له هشام في ذلك فصار حتى وافى  
 طرسوس فاقام بها مرابطا وان رجلا من اعد العراق كان يتلصص  
 وبكى با المعسر قدم من الكوفة نحو ارض الشام في جماعة من  
 لصوص الكوفة حتى وافوا مدينة دمشق فكان اذا جئته الليل  
 اشعل في ناحية من السوق النار فاذا تصابح الناس واشتغلوا<sup>١٠</sup>  
 بانقفاء الحريق اقبل في اصحابه الى ناحية اخرى من السوق  
 فكسر الاعمال واخذ ما قدر عليه ثم هرب فدخل كُثُوم بن  
 عبياص القسري على هشام وكان معاديا لخالد بن عبد الله وهو  
 ابن عمه فقال لهشام يا امير المؤمنين ان هذا الحريق لم يكن  
 بدمشق وقد حدث وما عو آلا عمل محمد بن خالد بن<sup>١٥</sup>  
 عبد الله القسري وغلماينه فامر هشام بنطلب محمد بن خالد  
 فأنوه به وبغلماين له فامر بحبسهم وحبس غلماينه وبلغ [ذلك] خالدا  
 وهو بطرسوس فصار حتى وافى دمشق فنزل في داره بها وغدا  
 عليه الناس مسلمين حتى اذا اجتمعوا عنده قال ايها الناس  
 خرجت غازيا باذن هشام وامره فحبس ابني وغلمايني ايها الناس<sup>٢٠</sup>  
 ما لي ولهشام والله ليكفن عني هشام يسميه في كل ذلك باسمه  
 ولا يقول امير المؤمنين او لادعون الى عرافتي الهوى شامتي اندار  
 حجازي الاصل ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

الا وآتى قد اذنت لكم ان تُبلغوا هشاما وبلغ هشاما ذلك فقال  
 خرف ابو الهيثم وانا حرقى باحتماله لقديم حرمنه وعظيم حقه  
 فاقام خالد بن عبد الله بمدينة دمشق عاتبا لهشام مصارما له  
 لا يركب اليه ولا يعبأ به وهشام في كل ذلك يجتمله وجلم عنه،  
 ٥ وأن رجلا يسمى عبد الرحمن بن ثويب اللبى دخل على خالد  
 ابن عبد الله فسلم عليه وعنده نفر من اشراف اهل الشام فقال  
 له يا ابا *a* انهيثم اتي احبك لعشر خصال فيك يجتبهها الله منك  
 منها كرمك وعفوك ودينك وعدلك ورأفتك ووقارك في مجلسك  
 وتجدتك ووثاؤك وصلتك ذوى رحمك وادبك فأنى عليه خالد وقال  
 ١٠ له خيرا وبلغ هشاما ذلك فقال أبلّغ من امر انفاوس عبد الرحمن  
 ابن ثويب ان يصف خالدًا بحسن له تحتتم في احد من  
 الخلفاء المؤمنين *b* على عباد الله وبلاده ثم امر به فأحسن اديه  
 ونفى عن دمشق وبلغ ذلك خالدًا وعنده اناس من وجوه  
 اهل الشام فقال لهم الا تعجبون من صنعيع هشام يرجل ذكر متى  
 ١٥ خصالا زعم أنه يجتبي لها فضربه ونسده وأن اعظم مما قال فى  
 عبد الرحمن بن ثويب قول عبد الله بن صيقي حين قال له  
 يا امير المؤمنين اخليفتك في اهلك احب اليك واتر عندك ام  
 رسولك قال هشام بل خليفتي في اهلى قال فانت خليفة الله في  
 ارضه وخلقه ومحمد رسوله صلعم اليهم فانت اكرم على الله منه  
 ٢٠ فلم ينكر هذه المفاتة من عبد الله بن صيقي ولما تضارع الفكر  
 ويغضب على عبد الرحمن بن ثويب وينكر عليه ما وصفى به

من خصال يحبها الله فاحبني لها فلم يحفل هشام حين بلغه ذلك من قول خالد ولم ييؤأخذ<sup>٥</sup> بشيء من مقالته، فلما قرأ لخلافة هشام تسع عشرة سنة وسبعة أشهر مرض مرضه التي مات فيها فأسند للخلافة الى ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك فلما استخلف الوليد بن يزيد امر صاحب شرطه سعيد<sup>٥</sup> ابن غيلان باخذ خالد بالمال الذي عليه من بغايا خراج العرايين والبسط<sup>٥</sup> عليه وقال اسمعني صياحه فاقبل سعيد بن غيلان الى خالد وهو في منزله فاخرجه فاندلف به الى الساجن فعذبته يومه ذلك بالسوان العذاب فلم يكلمه خالد بحرف وفل الاشعث بن القبي<sup>٥</sup> فيما نال خالد

10

ألا إن خير الناس نفساً وائداً اسير قريش عندها في السلاسل لعري<sup>٥</sup> نقد امهرتم الساجن خالداً وأوطأتموه ونساء المتشافل فان تحبسوا القسري لا تحبسوا آله ولا تحبسوا معروفة في القبائل وقدم يوسف بن عمر النقفى مال العرايين على الوليد فجلس الوليد للناس واذن لهم اذا علموا فتكلم زياد بن عبد الرحمن<sup>١٥</sup> الصمري وكان معاندا لخاند فقال يا امير المؤمنين على محاسبة خالد خمسة ألف ألف درهم فسلمه الى فارس الوليد الى خالد وهو في الساجن ان زياد بن عبد الرحمن قد اعطى بمحاسبتك<sup>١٥</sup> خمسة الف الف درهم فان صححتهم لنا والا دفعناك اليه فارسل اليه خالد ان عهدي بالعرب لا تسمع وبالله ان نوسا<sup>٢٠</sup> سائتي ان اضمن لك هذا ورفع عودا من الارض ما فعلت فلما رأى الوليد



ابن يزيد تقاعد خالد بما عليه من المال امر به فُسِّم الى يوسف  
ابن عمر وقال انطلق به معك الى العراق واستأده جميع ما عليه  
من المال فحملة يوسف بن عمر الى واسط فكان يخرج به كل يوم  
ويُعَذِّبُه ثُمَّ يَرُدُّه الى الحبس فاخرجه ذات يوم وقال ما هذا التقاعد  
يا بن المائقة فقال له خالد ما ذكرك الامهات لعنك الله والله لا  
اكنمك بكلمة ابدا فغضب يوسف بن عمر من ذلك فوضع على  
خالد المَصْرَسَةَ وجعل يعذب به حتى قتله فدفنه ليلا في عباءة  
كانت عليه فانشأ الوليد بن يزيد

اَلَمْ تَهْتَجْ فِتْدَكَ الْوَصَالَا وَحَبْلًا كَانُ مُتَّصِلَا فَنَزَلَا  
بَلَى فَالْدمْعُ مِنْكَ لَهْ سَجَالٌ كَمَا الْعَرْبُ يَنْهَمِلُ اَنْهَمَلَا 10  
قَدَحَ عَنْكَ اَدَاكَ اَلْ سَعْدَى فَنَحْنُ الْاَكْثَرُونَ حَصَى وَمَالَا  
وَحْنُ الْمَالِكُونَ النَّاسَ قَسْرَا نَسُوهُمْ الْمَذَلَّةَ وَالنَّكَالَا  
وَنُورُهُمْ حِيَاضُ الْخُسْفِ ذُلَا وَمَا نَأْلُوهُمْ اِلَّا خَبَالَا  
وَطِينَا الْاَشْعَرِيْنَ بِكُلِّ اَرْضٍ وَلَمْ يَعْكَ وَطُونَا اَنْ يُسْتَقَالَا  
وَكِنْدَةً وَالنَّسْكَوْنَ مَدَّ اسْتَعَاذُوا نَسُوهُمْ الْمَذَلَّةَ وَالْخَبَالَا 15  
شَدَدْنَا مُلْكَنَا بِبَنِي نِزَارٍ وَقَوْمُنَا بِاَمٍّ مِّنْ كَانِ مَالَا  
وَهَذَا خَالِدٌ فِينَا قَتِيلَا اَلَا مَنَعُوهُ اِنْ كَانُوا رَجَالَا  
وَلَوْ كَانَتْ بَنُو قَحْطَانَ عُرْبًا لَمَا ذَهَبَتْ صَنَائِعُهُ ضَلَالَا  
وَلَا تَرَكُوهُ مَسْلُوبَا اَسِيرَا نُحْمِلُهُ سَلَا سَلَانَا الثَّقَالَا  
وَلَكِنَّ الْمَذَلَّةَ ضَعَّضَعَتْهُمْ فَلَمْ يَجِدُوا لِدَلَّتْهُمْ مَقَالَا 20

فلما سمع من كان باقطار الشام من اليمانية هذا الشعر انفوا انفا  
شديدا فاجتمعوا من مدن الشام وساروا نحو الوليد بن يزيد  
وبلغ الوليد مسيرهم فامر بمحمد بن خالد بن عبد الله فحبس

بدمشق واقبلت اليمانية وخرج اليهم الوليد بمُصر مستعداً  
للحرب فالتقوا واقتتلوا واقتنحت اليمانية القتل في مصر <sup>a</sup> فانهزمت  
مصر واخذوا تحو دمشق ودخل الوليد قصره فمحصن فيه  
واقبلت اليمانية حتى دخلوا مدينة دمشق واخرجوا محمد بن  
خالد من محبسه ورأسوه عليهم فارس محمد بن خالد الى ابن <sup>5</sup>  
عم الوليد بن يزيد وهو يزيد بن الوليد بن عبد الملك فجاء  
به فبايعوه جميعاً وارسل الى اشراف المصريين فبايعوه طوعاً وكرها  
وخلعوا الوليد بن يزيد فلبث مخلوعاً أياماً كثيرة وهو خليع بني  
امية فقام يزيد بن الوليد بالخلافة ووضع للناس العطاء وشرق في  
اليمانية الصلات والجوائز واقبل محمد بن خالد الى قصر الوليد <sup>10</sup>  
ابن يزيد وامر بالاهاق فلقيت في شرف القصر وتسلقوا فعلنوا  
ونادوا يا وليد يا لوطى يا شارب الخمر ثم نزلوا اليه فقتلوه  
وستدق الملك ليزيد بن الوليد وان محمد بن خالد وجه  
منصور بن جمهور في خيل الى العراق وامره ان يقصد الى مدينة  
واسط فيأخذ الناس بالبيعة ليزيد بن الوليد فاذا بايعوا <sup>15</sup>  
بيوسف بن عمر ف ضرب عنقه فسار منصور بن جمهور فبدأ بالكوفة  
واخذهم بالبيعة ليزيد بن الوليد فلما بايعوه سار منها الى واسط  
فاجتمع اليه الناس فبايعوه ليزيد فلما فرغ دعا بيوسف بن عمر  
فقال له انت القاتل سيد العرب خالد بن عبد الله قل يوسف  
كنت مأموراً وما لي في ذلك من ذنب فهل لك ان تعفبنى <sup>20</sup>  
القتل واعطيك ديتى عشرة آلاف درهم فصاحك منه ثم حمله حتى  
اتى به محمد بن خالد بالشام فقال له محمد اما زعمك انى كنت  
a) P omet في مصر.

مأمورا فقد صدقت وقد قنلت قاتل ابي وأنما اقتلك بعده  
عزوان ثم قدمه فضرِب عنقه فلك يزيد بن الوليد ستة اشهر ثم  
مات ، وقام بالملك من بعده اخوه ابراهيم بن الوليد فبايعه الناس  
بالشام وجميع الآفاق وجعل ولي العهد من بعده عبد العزيز بن  
5 الحجاج بن عبد الملك بن مروان واستعمل على العراق يزيد بن  
عمر بن هبيرة فسار ابن هبيرة حتى نزل المكان الذي الى اليوم  
يسمى قصر ابن هبيرة وبنى فيه قصرا واتخذ ذلك المكان منزلا  
له ولجنوده ، قالوا وان المصرتة تلاومت فيما كان من غلبته اليمانية  
عليها وقتلهم الخليفة الوليد بن يزيد فدب بعضهم الى بعض  
10 واجتمعوا من افطار الارض وساروا حتى وافوا مدينة حمص وبها  
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وكان يومئذ شيخ بى امية  
وكبيرهم وكان ذا ادب كامل ورأى فاضل فاستخرجوه من داره وبابعه  
وقالوا له انت شيخ قومك وسيدهم فاضل بنار ابن عمك الوليد  
ابن يزيد فاستعد مروان بجنوده في تميم وقيس وبنانة وسائر  
15 قبائل مضر وسار نحو مدينة دمشق وبلغ ذلك ابراهيم بن الوليد  
فاتحصن في قصره ودخل مروان بن محمد دمشق فاخذ ابراهيم بن  
الوليد وولي عهده عبد العزيز بن الحجاج فعنتلهما وهرب محمد  
ابن خالد بن عبد الله القسرى نحو العراق حتى الى الكوفة  
فمنزل في دار عمرو بن عامر البجلي فاستخفى فيها وعلى الكوفة  
20 يومئذ زياد بن صالح الحارثي عاملا ليزيد بن عمر بن هبيرة  
واستدق الملك مروان بن محمد واعطاه اهل البلدان الطاعة ، ثم  
ان العصبية وقعت بخراسان بين المصرتة واليمانية وكان سبب  
ذلك ان جديع بن علي المعروف بالكرماني كان سيد من بارض

خراسان من اليمانية وكان تَصْرُ بن سَبَّار منعصبا على اليمانية  
 مُبْعُضا لَهُمْ فكان لا يستعين باحد منهم وعلى ايضا رَّبِيعَةَ لميلها  
 الى اليمانية فعاتبه الكرماني في ذلك فقال له نصر ما انت وذاك  
 قال الكرماني انما اُريد بذلك صلاح امرك فاني اخاف ان تُفسد  
 عليك سلطانك ويَحْمِلَ عليك عدوك هذا المُظَلَّ بعنى المُسَوِّدَة 5  
 قال له نصر انت شيخ فد خَرِفْتُ فاسمعه الكرماني كلاما غليظا  
 فغضب نصر وامر بالكرماني الى الحبس فحبس في القُهْنْدَز وفي العلعة  
 العنيفة فغضب احياء العرب للكرماني فاعتزلوا نصر بن سَبَّار  
 واجتمع الى نصر المضرتة فتلبفوه وشايعوه وكان للكرماني مولى من  
 ابناء العجم ذو دهاء وخبرة وكان يخدمه في محبسه وكان الكرماني 10  
 رجلا ضاخما عظيم الجند عريض ما بين اُمكنين فقال له مولاه  
 اتوطن نفسك على انسده واماخاضه حتى اخرجك من هذا  
 الحبس قل له الكرماني وكيف يُخْرِجُنِي قل اتي قد عبت على نعب  
 ضيق منه ماء المطر الى العارفين فوثق نفسك على سلع  
 جلدك لصيق النعب قل الكرماني لا بد من النصر فاعل ما اردت 15  
 فخرج مولاه الى اليمانية فواضاه ووثقهم في سربفه فلما جن الليل  
 ونام الاحراس اضيل مولاه من خارج السور فوقف له على باب  
 النعب وافضل الكرماني حتى ادخل رأسه في النعب ونسط فيه  
 يديه حتى نالت بداه كفى مولاه فاجتذبه اجتذابه شديدة  
 سلع بها بعض جلده ثم اجتذبه ثلثية حتى استهوى به الى 20  
 النصف فاذا هو بحية في النعب فنادى الكرماني مولاه بَدَحَتْ مارَ مارَ  
 اى حية قد عرضت فعال مولاه بَكَرَ بَكَرَ a اى عضها ثم اجتذبه

الثالثة فاخرجه فقال لمولاه امهلنى ساعة حتى افيق وبسكن ما  
 بى من وجع الانسلاخ فلما رجعت الى الكرماتى نفسه نزل من ذلك  
 النذل وأتى بدابة فركبها حتى انتهى الى منزله واجتمعت اليه  
 الازد وسائر من خراسان من اليمانية واتحازت ربيعة معهم وبلغ  
 ٥ نصر بن سيار الخير فدعا بصاحب الحبس فضرب عنقه وطقن ان  
 ذلك كان عواظاً منه ، ثم قال لسلم بن أخوز المازنى وكان على  
 شرطه انطلق الى الكرماتى فاعلمه الى لم أرد به مكروها وانما اردت  
 تأديبه لما استقبلنى به ومرة ان يصير الى آمنة لاناخره فى بعض  
 الامر فصار سلم اليه فاذا هو بمحمد بن a المثنى الربيعى جالسا  
 10 على الباب فى سبعة رجل من ربيعة فدخل اليه b فبلغه الرسالة  
 فقال الكرماتى لا ولا كرامة ما له عندى الا السيف فابلق ذلك  
 نصرا فارس نصر بعصمة بن عبد الله الازدى وكان من خاصته  
 فقال له انطلق الى ابن عمك فآمنه ومرة ان يصير الى آمنة لاناخره  
 فى بعض ما قد دينا من هذا العدو فعمل الكرماتى لعصمة حين  
 15 ابلغه رسالة نصر يا ابن الحبيثة وما انت وذاك وقد ذكر لى عمك  
 أنك لغير ابيك الذى تمسب اليه انما تريد ان تتقرب الى ابن  
 الاقطع يعنى نصرا اما لو كنت صحيح النسب لم تفارق قومك  
 وتبيل الى من لا رحم بينه وبينك فانصرف عصمة الى نصر وابلغه  
 قوله ، ثم ان الكرماتى كتب الى عمر بن ابراهيم من ولد أبرهة بن  
 20 الصباح ملك حمير وكان آخر ملوكهم وكان مستوطنا الكوفة يسأله  
 ان يوجه اليه بنسخة حلف اليمين وربيعه الذى كان بينهم فى

لِجَاهِلِيَّةٍ لِيُجِيبَهُ وَيَجِدَّهٗ وَأَمَّا إِرَادَ بِذَلِكَ أَنَّ بَسْتَدْعَى رُبَيْعَةَ إِلَى  
مَكَانَفَتِهِ فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَيْهِ فَجَمَعَ الْكُرْمَانِيَّ إِلَيْهِ أَشْرَافَ الْيَمَنِ وَعُظَمَاءَ  
رُبَيْعَةَ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ نَسْخَةَ الْحَلْفِ وَكَانَتْ النِّسْخَةُ بِسْمِ اللَّهِ الْعَلِيِّ  
الْأَعْظَمِ، الْمَاجِدِ الْمُنْعَمِ، هَذَا مَا اِحْتَلَفَ عَلَيْهِ آلُ قَحْطَانٍ،  
وَرُبَيْعَةَ الْإِخْوَانِ، اِحْتَلَفُوا عَلَى السَّوَاءِ السَّوَاءِ، وَالْأَوَاصِرِ وَالْإِخَاءِ، مَا  
اِحْتَدَى رَجُلٌ حِذَا، وَمَا رَاحَ رَاكِبٌ، وَاعْتَدَى، يَجْمَلُهُ الصَّغَارُ  
عَنِ الْكِبَارِ، وَالْأَشْرَارُ عَنِ الْإِخْيَارِ، آخِرَ انْدَهْوِ وَالْأَبْدِ، إِلَى انْقِضَاءِ  
مُدَّةِ الْأَمَدِ، وَانْفِرَاضِ الْأَبَاءِ وَالْوَتْدِ، حَلْفَ نَوَظَلًا وَنَبٍّ، مَا ضَلَعَ  
نَجْمٌ وَغَرَبَ، خَلَطُوا عَلَيْهِ دِمَائِهِمْ، عِنْدَ مَلِكِ أَرْضائِهِمْ، خَلَطَ بِهَا حُمْرَ  
وَسَفَائِهِمْ، جَزَّ مِنْ نَوَاصِبِهِمْ أَشْعَارَهُمْ، وَقَلَّمَ عَنِ الْأَمَلِمْ أَظْفَارَهُمْ، فَجَمَعَ<sup>١٥</sup>  
ذَلِكَ فِي صَرِيحٍ وَدَفَنَهُ تَحْتَ مَا غَمَّرَ، فِي حَوْفِ فَعْرِ بَحْرِ، آخِرَ  
الدَّهْرِ، لَا سَهْوَ فِيهِ وَلَا نِسْيَانٍ، وَلَا غَدْرٍ وَلَا خِيْلَانٍ، بِعَقْدِ  
مَوْتَدٍ شَدِيدٍ، إِلَى آخِرِ الدَّعْرِ الْإِبِيدِ، مَا دَعَا صَوْتُ آبَاءِهِ، وَمَا  
حَلَبَ عَبْدٌ فِي آثِهِ، تَحْمِلَ عَلَيْهِ الْحَوَامِلُ، وَتَقْبَلُ عَلَيْهِ الْعَوَابِلُ،  
مَا حَلَّ بَعْدَ عَمٍ قَائِلٌ، عَلَيْهِ الْمَتَحْيَا وَالْمَمَاتِ، حَتَّى تَبَيَّنَ<sup>٢٥</sup>  
الْقُرَاتِ، وَكُنْتُ فِي الشَّهْرِ الْأَصَمِ، عِنْدَ مَلِكِ أَخِي ذِمِّمٍ، تَمَعَ بِنِ  
مَلِكِيكَرْبٍ، مَعْدِنِ الْفَضْلِ وَالْحَسْبِ، عَلَيْهِمْ جَمِيعًا كَعَلٍ. وَشَهِدَ  
اللَّهُ الْآجِلُ، الَّذِي مَا شَاءَ فَعَلَ، عَقَلَهُ مِنْ عَقْلٍ، وَجَبَلَهُ مِنْ  
جَبَلٍ، فَلَمَّا قُرِئَ عَلَيْهِمْ هَذَا الْكِتَابُ تَوَافَقُوا عَلَى أَنْ يَنْصُرَ بَعْضُهُمْ  
بَعْضًا وَيَكُونُ أَمْرُهُمْ وَاحِدًا فَأَرْسَلَ الْكُرْمَانِيَّ إِلَى بَصْرَ أَنْ كُنْتُ تَرِيدُ<sup>٣٥</sup>  
الْمُحَارَبَةَ فَابْتَزَّ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ فَهَادَى نَصْرًا فِي جَنُودِهِ مِنْ مِصْرَ

وخرج فعسكر ناحية من الصحراء وفعل الكرمانيّ مثل ذلك  
 وخندق كلّ واحد منهما على عسكره ويسمّى ذلك المكان الى اليوم  
 الخندقين ووجه الكرمانيّ محمد بن المثنّى واباه الميلاء الرّبّعيّين في  
 الف فارس من ربيعة وامرهما ان ينفدّما الى عسكر نصر بن سيار  
 فاقبلا حتى اذا قاربا عسكره قل نصر لابنه تميم اخرج الى القوم في  
 الف فارس من فبس وجم فانتخب الف فارس ثم خرج فالتقوا  
 وافتتلوا وحمل محمد بن المثنّى الرّبّعيّ على تميم بن نصر فتضاربا  
 بسيفيهما فلم يصنع السيفان شيئا نكالا لمتبيهما فلما رأى محمد  
 ابن المثنّى ذلك حمل بنفسه على تميم فعانقه فسقطا جمبعا الى  
 الارض وصار محمد فوق تميم وتحمى على حافه بالسيف فذبحه  
 فقال نصر بن سيار برّتى ابنه تميم

نَقَى عَنِّي الْعِزَّةَ وَكُنْتُ جَلْدًا غَدَاةَ جَلَى الْعَوَارِسِ عَنْ تَمِيمٍ  
 وَمَا فَصَرْتُ بَدَاهُ عَنِ الْأَعْلَى وَلَا اضْحَى مَنَزِلَةَ اللَّئِيمِ  
 وَفَاءً لِلْخُلَيْفَةِ وَأَبْتِذَا لَا نَمُوجَتُهُ يُدَافِعُ عَنْ حَرَمِ  
 15 فَمَنْ لَكَ سَائِلًا عَنِّي فَادْنِ اَنَا الشَّيْخُ الْغَضَنَفَرُ ذُو الْكَلِمِ  
 نَمَتْنِي مِنْ حُرْمَةٍ بِأَذْخَاتٍ بَوَاسِفٍ يَنْتَمِينَ إِلَى صَمِيمِ  
 قَالُوا فَكُنُوا بِذَلِكَ عَشْرِينَ شَهْرًا يَنْهَدُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ كَرَّ أَيَّامٍ  
 فَيَقْتَتِلُونَ هَوِيًّا ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ وَفَدَّ انْصَهَفَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَشَغَلَهُمْ  
 ذَلِكَ عَنْ طَلَبِ إِلَى مُسْلِمٍ وَاصْحَابِهِ حَتَّى فَوَى أَمْرُهُ وَاشْتَدَّ رُكْنُهُ  
 20 وَعَلِنَ شَأْنُهُ فِي جَمِيعِ نَوَاحِي خُرَاسَانَ فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ مَعْقِلِ بْنِ أَبِي  
 لَنْصَرِ بْنِ سِيَّارٍ إِنَّ هَذِهِ الْعَصَبِيَّةَ قَدْ مَادَتْ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ

الفوم وقد شغلتنك عن جميع اعمالك وضبط سلطانك وقد اظلك  
 هذا العدو ائليب فانشدك الله ان تشسام<sup>a</sup> نفسك وعشيرتك  
 قارب هذا الشيخ يعنى الكرمانى بعض المغاربة فقد انتقص الامر  
 على الامام هروان بن محمد فقال نصر يا ابن عم قد فهمت ما ذكرت  
 ولئن هذا الملاح قد ساعدته عشيرته وضافرتهم على امرهم ربيعة<sup>٥</sup>  
 فقد عدا<sup>b</sup> من اجل ذلك طوره فلا ينوى صلحا ولا ينيب الى  
 امان فاندلف يا ابن عم ان شئت فسله ذلك واعطه عتي ما  
 اراد فخصى عجيل بن معقل حتى اسبأه على الكرمانى فدخل  
 مسلم ثم قل له اتك شيخ العرب وسبداها بهذه الارض فأبى عليها  
 قد ماتت هذه العصبة بيننا وبينكم وقد قُتل منا ومنكم ما<sup>١٥</sup>  
 لا يحصى احد وقد ارسلنى نصر انبك وجعل لك حكم النصى  
 على ابويه على ان ترجع الى طاعته لتنازرا على اضعاء هذه النار  
 المضطربة في جميع كور خراسان فبل ان يكاشفوا يعنى المسودة  
 دل الكرمانى قد فهمت ما ذكرت ونمت كارها لهذا الامر فأبى  
 ابن عمك يعنى نصرا الا البذخ والتناول حتى حبسنى في سجنه<sup>١٥</sup>  
 وبعثنى على نفسه وقومه قل له عجيل ما الذى عندك في اضعاء  
 هذه النائرة وحقى هذه الدماء قل الكرمانى عندى في ذلك ان  
 نعتزل انا وهو الامر ونهوى جميعا أمرنا رجلا من ربيعة فيقوم بالندبير  
 ويساعده جميعا وننتشر لطلب هؤلاء المسودة فبل ان يجتمعوا فلا  
 نقوى بكم ونو احلب عليكم معنا جميع العرب قال عجيل ان<sup>٢٥</sup>



هذا ما لا يرضى به الامام مروان بن محمد ولكن الامير نصرا  
يجعل الامر لك تولّى من شئت وتعزل من شئت وتديّر في هؤلاء  
المسودة ما شئت ويتزوج اليك وتتزوج اليه قال الكرمانى كيف  
يتزوج الى وليس لى بكفو قال عقيل اتقول هذا لرجل له بيت  
5 كنانة قال الكرمانى لو كان من مصاص كنانة ما فعلت فكيف  
وهو ملصق فيهم فاما قولك انه يجعل الامر الى اوتى واعزل من  
اريد فلا ولا كرامة ان اكون تبعا له او اقاؤه على السلطان،  
فانصرف عقيل الى نصر فعاله اناك كنت بهذا الملاح ابصر متى  
ثم اخبره بما دار بينهما كله فكتب نصر بن سيار الى الامام مروان  
10 ابن محمد يخبره بحروج الكرمانى عليه ومحاربته اياه واشتغاله  
بذلك عن طلب الى مسلم واعجابه حتى دد عظم امره وان  
المحصى المقلد لهم، نزعهم اده ود بايعه مائتا الف رجل من افشار  
خراسان فتدارك با امير المؤمنين امرك وابعت الى جنود من قبلك  
يقول، بلهم ركنى واستعين، بلهم على محاربته من خالفنى ثم كتب  
15 فى اسفل كتابه

أرى تحت الرمذ وميض جمر ونوشك ان يكون له ضرار  
فان النار بانعوديس تدركى وان الشر مبداه الكلام  
وقلت من التجبلت شعري ابقات أمية امر نيام  
فان يفظت فذاك بقاء ملك وان رقدت فأتى لا الام  
20 فان يك اصبحوا وثروا نياما فقل قوموا فغد حان انعيم

a) P omet ما. b) P omet فقال. c) P omet لهم. d) L P  
- ايضا avec وأقول L sur la marge f) L P اسنعين e) L P نفري

فلما وصل كتابه الى مروان كتب الى معوية بن الوليد بن عبد الملك وكان عامله على دمشق ومروان حينئذ مدينة تمت بأمرة ان يكتب الى عامله بالبلقاء ان يسير الى الحميمية فيأخذ ابراهيم ابن محمد بن علي فيشده وثاقا وترسل به اليه فأتى ابراهيم وهو جالس في مسجده فلقي رأسه وحمل الى مروان واتبعه من اعلى بيته عبد الله بن علي وعيسى بن موسى بن علي ونفر من موالبه فلما دخل على مروان قل له ما هذه الجموع التي خرجت بحراسان فتطلب لك الخلافة ول له ابراهيم ما لي بشيء من ذلك علم فان كنت أما تريد التختي علينا فدونك وما نريد ثم بسط لسانه على مروان فأمر به فحبس<sup>١٠</sup> ، قل اليه ثم فاحبرني ابو عبيدة قل كنت الى ابراهيم في محبسه ومعه فيه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فأسلم عليه واضل عمه بناري عنده وربما جئني الليل عنده فابيت معه فبينما انا ذات ليلة عنده وقد بسطت معه في الحبس فانا نائم في سبعة دية ان قبل مولى مروان فاستفتح الباب ففتح له فدخل ومعه نحو من عشرين رجلا من موالى مروان فلبثوا ساعة<sup>١٥</sup> ثم خرجوا ولم اسمع لاحد صوتا فلما أصبحت دخلت انبت لاسلم عليهما فاذا بما فتيلان فضننت انهما خنعا، ومما قتل ابراهيم بن محمد خاف اخواه ابو جعفر وابو العباس على انفسهما فخرجا من الحميمية هاربين نحو العراق ومعهما عبد الله واسماعيل وعيسى وداود بنو علي بن عبد الله بن عباس حتى قدموا الكوفة ونزلوا<sup>٢٠</sup> على ابني سلمة الداعي الذي كان داعية ابيهما محمد بن علي

بارض العراق فانزلهم<sup>a</sup> جميعا دار الوليد بن سعد التي<sup>b</sup> في بني  
أؤد والنهم<sup>c</sup> مساورا القصاب ويقطينا الابرار<sup>d</sup> وكنا من كبار الشيعة  
وقد كنا لعيا محمد بن علي في حياته فامرها ان يُعينا ابا سلمة  
على امره وكان ابو سلمة خلالا فكان اذا امسوا اقبل مساور بشقة  
لحم واقبل ابو سلمة بخد واقبل بقطين بالابرار فيطبخون ويأكلون  
وفي ذلك يقول ابو جعفر

لحم مساور وخد ابي سلمة وابزار يقطين وطابت المرقه  
فلم يزل ابو العباس وابو جعفر مستخفيين بالكوفة الى ان قدم  
قحطبة بن شبيب العراق، قتلوا وبلغ ابا<sup>e</sup> مسلم قتل الامام ابراهيم  
ابن محمد وهرب الى العباس والى جعفر من الشام واستخفا<sup>f</sup> واما  
بالكوفة عند ابي سلمة فسار من خراسان حتى قدم الكوفة ودخل  
عليهما فعزّاهما باخيئنا ابراهيم الامام ثم دل لاني العباس مد يدك  
ابايك مد يده فباعه ثم سار الى مكة ثم انصرف اليهما فتقدم  
اليه ابو العباس الا يدع خراسان عربيا لا يدخل في امره الا  
15 ضرب عنقه ثم انصرف ابو مسلم الى خراسان فجعل يدورها كورة  
كورة ورستاق رستاق فيواعدهم اليوم الذي يظهرون فيه وبأمرهم  
بتهيئة السلاح واندواب لمن قدر، قالوا ولما اعيت نصر بن سيار  
الحيل في امر الكرماني وخاف ازوف<sup>g</sup> الى مسلم كتب الى مروان  
يا ايها<sup>h</sup> الملك الواني بنصرتي قد ان للامران تأتيك من كتب  
20 اخذت خراسان قد باضت صفورتها وفرخت في نواحيها بلا رعب  
فان يطرون ولم يحتدل نهى بها بلهين نيران حرب ايما لهما

a) P والنهم. b) L التي. c) P ابو. d) L ايها. e) P ابو. f) L ايها. g) P ابو. h) L ايها.

فلما وصلت هذه الابيات الى مروان كتب الى يزيد بن عمر بن  
هبيبة عامله على العراقيين يأمره ان ي انتخاب من جنوده اثني عشر  
الف رجل مع قرص يفرضه بالعراق من عرب الكوفة والبصرة ويؤتي  
عليهم رجلا حازما يرضى عقله وافدأمه ويوجه بهم الى نصر بن  
سيار فكتب يزيد بن عمر بن هبيبة الى مروان ان من معه من <sup>5</sup>  
الجنود لا يقون باثني عشر انفا ودعلمه ان قرص الشام افضل من  
قرص «الاعراق لان عرب اعراق ليست لهم نصيحة للخلفاء من  
بنى امية وفي قلوبهم احسن وثما ايضا عن نصر الثغوث اعاد الى مروان  
من متاع عتي الامام الذي قام سامر ببيتين سانع  
اتى نذير لك من دونه قام بها ذو رجم فاضع <sup>10</sup>  
والنوب ان اتيت فيه البلى اعنى على ذى حيلة الصانع  
كنا نداربنا فقد مرت واتسع الخرق على الراقع  
فلم يجد عند مروان شيئا وحين انوفت الذى اعدا فيه ابو  
مسلم مستنجبهم فخرجوا جميعا في يوم واحد من جميع كور  
خراسان حتى وافوا وقد سودوا ثيابهم تسلبا على ابرعهم بن <sup>15</sup>  
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الذى قتل مروان فكان  
اول من ورد عليه من انقوا وقد لبس السواد اسيد بن عبد  
الله ومقاتل بن حكيم ومخنف بن غزوان والخرنوب مولى خراطة  
وتنادوا محمد يا منصور نعنون محمد بن علي بن عبد الله بن  
عباس وهو اول من قام بالامر وبث دأله في الاناف واجفل الناس <sup>20</sup>  
على الى مسلم من قراة وبوشنج ومرو الرون والضلغان ومرو ونسا

وَأَبِيهِ وَطُوسٌ وَنَيْسَابُورٌ وَسَرَخْسٌ وَبَلَدُخٌ وَالصَّغَانِيَانِ وَالطُّخَارِيسْتَانِ  
وَحُتْلَانِ وَكَشٌ وَنَسَفٌ قَتَاوَعَا جَمِيعًا مَسْودَى الثِّيَابِ وَقَدْ سَوَدُوا  
أَيْضًا انْصَافَ الْخَشَبِ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُمْ وَسَمَّوْهَا كَافَرُكُوبَاتٍ وَاقْبَلُوا  
فَرَسَانَا وَحِمَارَةً وَرَجَالَةً بِسُوقُونَ حَمِيرَهُمْ وَبَجَرُونَهَا هَرَّ مَرَّوَانٍ يَسْمُونَهَا  
٥ مَرَّوَانٍ تَرْغِيمًا لِمَرَّوَانِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَكَانُوا زَهَاءَ مَائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ، فَلَمَّا  
بَلَغَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ ظَهْرُ إِلَى مُسْلِمٍ سُقِطَ فِي يَدَيْهِ وَخَافَ عَلَى  
نَفْسِهِ وَلَمْ يَأْسَ أَنْ يَنْحَازَ الْكُرْمَانِيَّ فِي الْيَمَانِيَّةِ a وَالرَّبِيعِيَّةِ الْيَوْمَ  
فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ اضْطِلَامُهُ فَارَادَ أَنْ يَسْتَعْنِفَ مَنْ كَانَ مَعَ الْكُرْمَانِيَّ  
مِنْ رَّبِيعَةٍ فَكَتَبَ الْيَوْمَ وَكَانُوا b جَمِيعًا مَرَّو

١٠ أَبْلَغَ رَّبِيعَةً فِي مَرَّوٍ وَاخْوَتَهَا أَنْ يَغْضَبُوا قَبْلَ أَنْ لَا نَنْفَعُ الْغَضَبُ  
مَا بَالَكُمْ تَلْفَحُونَ الْحَرْبَ بَيْنَكُمْ كُنْ أَهْلَ الْحَاجَةِ عَنْ تَعْلَمُ غَيْبٌ،  
وَتَتْرَكُونَ عَسَدًا قَدْ أَضْلَكُمُ مِمَّنْ تَشَبَّ لَا دَبِّشٌ وَلَا حَسَبُ  
لَيْسُوا إِلَى عَرَبٍ مِمَّا فَتَعَرَّفَهُمْ وَلَا صَمِيمٍ أَمْوَالِي أَنْ هُمْ نُسَبُوا  
قَوْمًا يَدِينُونَ دِينًا مَا سَمِعْتُ بِهِ عَنْ أُرْسُلٍ وَلَا جَاءَتْ بِهِ الْكُتُبُ  
١٥ فَمَنْ يَكُنْ سَأَلَنِي عَنْ أَصْلِ دِينِهِمْ فَإِنَّ دِينَهُمْ أَنْ نَقْتُلَ الْعَرَبُ  
فَلَمْ تَحْفَلْ رَّبِيعَةً بِهَذِهِ الْآيَاتِ، وَبَلَغَ أَبَا الْعَبَّاسِ الْأَمَامَ وَهُوَ  
مُسْتَخَفٌ بِالْكُوفَةِ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ لَوْ أَرَادَ أَنْ يَصْطَلِمَ عَسْكَرَ نَصْرٍ  
وَالْكُرْمَانِيَّ لَفَعَلَ غَيْرَ أَنَّهُ بَدَافِعَ حَرْبٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِوَيْتِهِ فِي ذَلِكَ  
وَهَذَا أَبُو مُسْلِمٍ يَحِبُّ أَنْ يَسْتَمِيلَ أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ لِيَقْصِمَ بِهِ شَوْكَةً  
٢٠ الْآخِرَ فَارْسَلِ إِلَى الْكُرْمَانِيَّ يَسْأَلُهُ أَنْ يَنْصَحَ إِلَيْهِ لِيَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ نَصْرٍ  
أَبْنِ سَيَّارٍ فَعَزَمَ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَيْهِ وَاقْبَلَ أَبُو مُسْلِمٍ فِي عَسَاكِرِهِ إِلَى

a) L اليمانية. b) P omet وكنوا. c) L غَيْبٌ.

ارض مرو فمعسكر على ستنة فراسخ من المدينة وخرج اليه الكرمانى ليلا في نعر من قومه فاستأنس لجميع اصحابه فآمنهم ابو مسلم واكرم الكرمانى فاقام معه وشق ذلك على نصر بن سيار وايقن بالهلكة فكتب الى الكرمانى يسأله الرجوع اليه على ان يعتزلا ويؤليا الامر رجلا من ربيعة يرضيانه وهو الامر الذى كان سألته آياه فاصغى 5 الكرمانى الى ذلك وتحمل ليلا من معسكر الى مسلم حتى انصرف الى معسكره واسترسل الكرمانى الى نصر فلما اصاب منه غيرة دس اليه من قتله وبقال بل وجه انه نصر رجلا من قواده في ثلثمائة فارس فكمنوا له ليلا عند منصرفه من معسكر الى مسلم فلما حاذاه وهو غافل عنهم حملوا عليه فقتلوه ، وبلغ ذلك ابا مسلم 10 فقال لا يبعد انه غيّر لو صبر معنا نعمنا معه ونصرناه على عدوه وقال نصر في ظفريه بالكرمانى

نعمى لقد كانت ربيعة ضاقت عدوى بعد رحين خات جدودها وفد عمروا منى فناء صليبة شديدا على من رآها انكسر عودها وكنت لها حصنا وكهفا وجنة تسول انسى كهلها ووليدها 15 فماتوا الى السوات تم تعدوا وهل يفعل السوات الا مربددا فاوردت كرمانيها الموت عنوه كذاك منابا الناس يدنو بعيدها قالوا ولما قتل الكرمانى مضى ابنه على من خندقه الى ابي مسلم فسأله ان يطلب له بنار ابيه فامر قحطبة بن شبيب ان يستعد ويسير حتى ينبج على نصر في خندقه فينابذه للحراب او 20 ينبى الى انطاعة فصار قحطبة فبدأ بالمدينة فدخلها واستولى عليها وارسل الى نصر يؤذنه بالحراب فكتب نصر الى ابي مسلم يسأله الامان على ان يدخل معه في امره فاجابه الى ذلك وامر

قحطبة ان يمسك عنه فلما اصاب نصر من قحطبة غفلت تحمل  
 في حشمه وولده وحاشيته ليلا فخرج من معسكره من غير ان  
 يعلم اصحابه وسار نحو العراق وجعل طريقه على جرجان فاقام بها  
 فرض فيها فصار منها الى ساوة فاقام بها ايما ثم توفى بها فاسنأمن  
 جميع اصحابه واصحاب الكرملتي الى ابي مسلم الا اناسا كرهوا امر  
 ابي مسلم فساروا من مدينة مرو هربا حتى اتوا طوس فاقاموا بها  
 وان ابا مسلم استولى على خراسان واستعمل عماله عليها فكان  
 اول من عقد له منهم زنياع بن النعمان على سمرقند ووتى خالد  
 ابن ابراهيم على طخارستان ووتى محمد بن الاشعث الطبستين  
 ثم وجه اصحابه الى سائر تلك البلاد وضم الى قحطبة بن شبيب  
 ابا عون معاتل بن حكيم العكبي وخالد بن برمك وحارثة بن  
 خزيمة وعبد الجبار بن نهيك وجهور بن مراد العجلي والفصل  
 ابن سليمان وعبد الله بن النعمان الضائي وضم الى كل واحد من  
 هؤلاء القواد صديدا للجنود وابنائهم وامر قحطبة ان يسير الى  
 طوس فيلقى من قد اجتمع بها من جنود نصر بن سيار  
 وانكرمائي فجاريتهم حتى يبلدوا عنها ثم يتقدم قدما قدما حتى  
 يرد العراق فصار قحطبة حتى اذا دنا من طوس هرب اولئك  
 الذين قد كانوا تجمعوا بها فنفروا وسار قحطبة من طوس الى  
 جرجان فاخذها وسار منها الى الرى فوافع عامل مروان عليها فهزمه  
 ثم سار من الرى الى اصبهان حتى وافاها وبها عامر بن ضبارة من  
 قبل يزيد بن عمر فهرب منه ودخلها قحطبة واستولى عليها ثم

سار حتى اتي نَهاوند وبها مالك بن ادم الباعلي فتحصن اياما  
 ثم استأمن الى قاحطبة فآمنه فخرج اليه وسار قاحطبة حتى نزل  
 حلوان فاقام بها وكتب الى ابي مسلم يعلمه خبره وان مروان بن  
 محمد قد اقبل من الشام حتى وافى الزابيين فاقام بها في ثلثين  
 الفا وان يزيد بن عمر بن هبيرة قد استعد بواسط فآناه كتاب<sup>5</sup>  
 الى مسلم يأمره ان يوجه ابا عون العنكي في ثلثين الف فارس  
 من ابطال جنوده الى مروان بن محمد بالزابيين فجاربه وبسير هو  
 في بقية الجنود الى واسط فجارب يزيد بن عمر نيشغله عن توجهه  
 المدد الى مروان ففعل قاحطبة ذلك وبلغ مروان فصول الى عون  
 اليه بالحبوش من حلوان فاستقبله فالتفيا بشهزور فافتتلوا فليهنم<sup>10</sup>  
 اهل الشام حتى صاروا الى مدينة حران، قل الهيثم فحدثني  
 اسمعيل بن عبد الله القسري اخو خالد بن عبد الله فل دعاني  
 مروان عند وصوله الى حران وكنت اخص الناس عنده فقل لي  
 يا ابا هاشم وما كناني قبل ذلك فقلت نبيك يا امير المؤمنين قل  
 ترى ما قد نزل من الامر وانت الموثوق برأيه فا ترى قلت وعلام<sup>15</sup>  
 اجمعت يا امير المؤمنين قل اجمعت علي ان ارتحل باعلي  
 وولدي وخاصته اهل بيتي ومن اتبعني من اصحابي حتى افضع  
 الدرب واصير الى ملك الروم فاستوقف منه بالامان ولا يزال يأتييني  
 الخائف والهارب من اهل بيتي وجنودي حتى يكتشف امرى  
 واصيب قوة علي محاربة عدوي قل اسمعيل وذلك والله كان<sup>20</sup>  
 الرأي له عندي غير اني ذكرت سوء أثره في قومي ومعادنه ايام  
 وتحامله عليهم فصرفت الرأي عنه وقلت له يا امير المؤمنين  
 أعيذك بالله ان تحكم اهل الشرك في نفسك وحرملك لان الروم



لا وفاء لهم قال فما رأى عندك قلت رأى ان تقطع الفرات  
وتستقرى مدن الشام مدينة مدينة فان لك بكل مدينة صنائع  
ونصحاء وتضيق جميعا اليك وتسير حتى تنزل ببلاد مصر فهي  
اكثر اهل الارض مالا وخيلا ورجالا فتجعل الشام امامك وافريقية  
وخلفك فان رأيت ما تحب انصرف الى الشام وان تكن الاخرى  
اتسع لك المهرب نحو افريقية فانها ارض واسعة نائية منفردة قل  
صدقني نعمري وهو الرأي ، فسار من حران حتى قطع الفرات  
وجعل يستقرى مدن الشام فيستنهضهم فيروغون عنه ويهابون  
الحرب فلم يسر معه منهم الا قليل ، وسار ابو عون صاحب  
10 قحطبة في اثر مروان حتى انتهى الى الشام وفصد دمشق فقتل  
من اهلها مقتلة عظيمة فيهم ثمانون رجلا من ولد مروان بن  
الحكم ثم عبر الشام سائرا نحو مصر حتى وافاها واستعد مروان  
فيمن كان معه من اهل الوفاء له وكذا نحو من عشرين الف  
رجل وسار مستقبلا ابا عون حتى التقى الفريقان فاقتتلوا فلم  
15 يكن لاصحاب مروان ثبات فقتل منهم خلق وانهمز البياقون  
فتبددوا وهرب مروان على طريق افريقية وطلبته الخيل فحال  
بينها وبينه الليل فعبر مروان النيل في سفينة فصار من الجانب  
الغربي وكان مناجما فغل لغلامه اتي ان سلمت هذه الليلة رددت  
خيل خراسان على اعقابها حتى ابلغ بها خراسان ثم نزل ودفع  
20 دابته الى غلامه وخلع درعه فتوسدها ونام لشدة ما قد كان مر  
به من التعب ولم يكن معه دليل يدهه على الطريق وخاف ان  
يُوغل في تلك المغاوز فيضد واقبل رجل من اصحاب ابي عون  
يسمى عامر بن اسمعيل في طلب مروان حتى اتي المكان الذي

عبر فيه مروان فدعا بسفينة فجلس فيها وعبر فانتهى به السير الى مروان وهو مُستثقل نوما فضربه بالسيف حتى قتله، قالوا ولما بلغ محمد بن خالد بن عبد الله الفسري وكان مستترا بالكوفة في جيلة موافاة قحطبة بن شبيب حلوان بجموع اهل خراسان جمع اليه نفرا من اشراف قومه ثم ظهر ودعا لابي العباس الامام فطلبه زياد بن صالح عامل يزيد بن عمر فاجتمع اليه قومه فنعوه وقاموا دونه وبلغ ذلك يزيد بن عمر بن هبيرة فامدّ زياد بن صالح بالرجال واجتمع الى محمد جميع من كان بالكوفة من انيمانية والربيعية فهرب زياد بن صالح حتى لحق بيزيد بن عمر بواسط وكتب محمد بن خالد الى قحطبة وهو بحلوان<sup>١٥</sup> يسأله ان يوتيئه امر الكوفة ويبيعث اليه عهده عليها ففعل فالى المسجد الاعظم في جمع كثير من اليمانية وقد اظهروا السواد وذلك يوم عاشوراء من الحرم سنة اثنتين وثلاثين ومئة وقل محمد بن خالد فيما كان من قتله الوليد بن يزيد بن عبد الملك

15

فَنَلْنَا انْفَاسَ المَخْدَلِ لَمَّا اضَاعَ الحَقْفَ وَاتَّبَعَ الضَّلَالَا  
يَقُولُ خَالِدٌ اَلَا حَمَتُهُ بَنُو قَحْطَانَ اِنْ كَانُوا رِجَالَا  
فَكَيْفَ رَأَى غَدَاةً غَدَّتْ عَلَيْهِ كَرَابِيسٌ يُشَبِّهُهَا الْحَبَالَا  
اَلَا اَبْلَغُ بَنِي مَرْوَانَ عَتَى بَانَ الْمَلِكُ قَدْ اَوْدَى فَرَالَا  
وسار يزيد بن عمر بن هبيرة الى الكوفة برصد محمد بن خالد<sup>٢٥</sup> فدخل محمد على ابي سلمة الداعي فاخبره بفصول ابن هبيرة نحوه وتخوفه الا يقوى بكثره جموعه فقال له ابو سلمة انه قد كان منك من الدعاء الى الامام ابي العباس ما لا ينساه لك فلا

تُفسد<sup>a</sup> ذلك بقتلك نفسك ومن معك ودع الكوفة فانها في يديك  
وسر من معك حتى تنضمّ الى قحطبة قال محمد لست بخارج  
من الكوفة حتى أبلى عذرا في محاربة ابن هبيرة فاستعدّ من كان  
بالكوفة من اليمين وربيعة وسار مستقبلا لابن هبيرة حتى التقى  
5 فنادى محمد بن خالد من كان مع ابن<sup>b</sup> هبيرة من قومه تبا  
للم انسيتم قتل ابى خالد بن عبد الله وتحامل بنى امية عليكم  
ومنعهم ايّاكم اعطيتكم يا بنى عم قد ازال الله ملك بنى امية  
وادال منهم فانضمّوا الى ابن عمكم فان هذا قحطبة بحلولان في  
جموع اهل خراسان وقد قتل مروان فلم تغفلون انفسكم وان  
10 الامير قحطبة قد ولّانى الكوفة وهذا عهدى عليها فليكن للم  
انّ في هذه الدولة فلما سمعوا ذلك ملوا اليه جميعا ولم  
يبنى مع ابن هبيرة الا فيس وتميم فلما رأى ذلك ولّى منهم  
من معه حتى وافى واسط ووجه في نفل الميرة اليها واستعدّ  
للحصار وانصرف محمد بن خالد الى الكوفة فخطب الناس  
15 ودعا لابي العباس واخذ بيعة اهل الكوفة واقبل قحطبة  
من حلوان حتى وافى العراق فنزل ديمّا وفي فبما بين بغداد  
والانبار وذلك قبل ان تبنى بغداد وانما كانت قرية يقوم  
بها سوق في كلّ شهر مرة فقام معسكرا بها ففعل على بن  
20 سليمان الازدي يذكر محمد بن خالد وسبقه الى الدماء الى  
بنى هاشم

يا حادييّنّا بالطريق قوماً بيَعَمَلاتٍ كالقِيسِيّ رُسَما

تَنْجُو بِأَحْوَازِ الْقَلَاةِ مَقْدَمَا إِلَى أَمْرِئِي أَكْرَمَ مَنْ تَكْرَمَا  
 مُحَمَّدٌ لَمَّا سَمَا وَأَقْدَمَا ثَارَ بِكُوفَانَ بِهَا مُعَلَّمَا  
 فِي عُصْبَةٍ تَطْلُبُ أَمْرًا مُبْرَمًا حَتَّى عَلَا مِنْبَرَهَا مُعَمَّمَا  
 أَكْبَرُكُمْ بِمَا قَارَ بِهِ وَأَعْظَمَا إِذْ كَانَ عَنْهَا النَّاسُ كُلُّا نَوْمَا

وان فحطبة عند مسيره الى العراق استخلف على ارض الجبله  
 يوسف بن عقيل الطائي واقبل ابن هبيرة حتى صار على شاطئ  
 انغرات الغربى وهو فى نحو من ثلثين الف رجل واقبل فحطبة حتى  
 نزل فى الجانب الشرقى فقام ثلثنا ثم نادى فى جنوده ان افحموا  
 خيلكم اماء فادحموها وفحطبة امام احكابه ولما عبر احكاب فحطبة  
 قاتلهم ابن هبيرة فلم يبق لهم فانهزم حتى الى واسط فاختصن فيها 10  
 وفقد فحطبة بن شبيب فلم يدر ابن ذهب ويزعم بعض الناس  
 ان فرسه غاص به فغرق وتولى امر الناس ابنه الحسن بن  
 فحطبة، ولما تحصن ابن هبيرة بواسط خلف الحسن بن فحطبة  
 عليه بعض قواده فى عشرين الف رجل وسار نحو الكوفة وقد  
 اخذها محمد بن خالد فوافقه الحسن بن فحطبة وبها الامام 15  
 ابو العباس فاضهر انا العباس واقبل به حتى دخل المسجد  
 الاعظم واجتمع له الناس فصعد المنبر فحمد الله وانى عليه وصلى  
 على نبيه عليه السلام ثم ذكر انتهيك بنى امية فخارم وهدمهم  
 الكعبة ونصبهم عليها المجانينق وما ابدعوا من خبيث السير ثم  
 نزل فاكثر الناس له من الدعاء واقبل نحو دار الامارة فنزلها وامر 20  
 الحسن بن فحطبة بالانصراف الى واسط والاناخة بيزيد بن عمر بن

هبيرة فسار للحسن وحاصر يزيد اشهرًا كثيرة، قل الهيثم بن  
 عدي ببيع لاني العباس بالخلافة ولاني جعفر بولاية العهد من  
 بعده في رجب من سنة اثننتين وثلاثين ومائة فلما استندف لاني  
 العباس الامرة وتي ابا سلمة الداعي جميع ما وراء بابه  
 5 وجعله وزيره واسند اليه جميع اموره فكان يسمى وزير آل  
 محمد فكان يُنفذ الامور من غير موامرة وبلغ ذلك ابا مسلم وهو  
 بخراسان فدعا مروان الضبّي وكان احد قوّاده وقال له انطلق  
 الى الكوفة فاخرج ابا سلمة من عند الامام ابي العباس فاضرب  
 عنقه وانصرف من ساعنك ففعل الضبّي ذلك فقال الشاعر يرثى  
 10 ابا سلمة

ان الوزير وزير آل محمد اوتى فمن يشنك كان وزيراً  
 ثم ان الامام ابا العباس رأى ان يوجه اخاه ابا جعفر المنصور  
 الى واسط لينتولى محاربة ابن هبيرة فوجهه وكتب الى الحسن بن  
 قحطبة يعلمه ان العسكر عسكره واحب ان يكون اخوه a اُمتولى  
 15 للامر فلما وافى ابو جعفر واسطاً تحوّل للحسن بن قحطبة عن  
 سراقته وخلاه بجميع ما فيه له فنزله ابو جعفر بحرمه وحشمه  
 وكتب ابو جعفر الى قواد يزيد بن عمر واشراف من معه من  
 العرب يستميلهم بالاطماع وينبئهم على حظوظهم ويعرفهم انصرام دولة  
 بني امية فاجابوه جميعاً وكان اول من اجابه وانحرف اليه زياد  
 20 ابن صالح الحارثي وكان عامل ابن هبيرة على الكوفة واخص اصحابه  
 عنده وقد كان ابن هبيرة ولّاه حراسة مدينته بالليل ودفع اليه

مفاتيح ابوابها، قال الهيثم فحدثني ابي قال لما هم زياد باللاحق  
 باني جعفر ارسل اليّ وكان وصي ابي فكنيت ادعوه ابا وعمّا وقد  
 كان رسوله اتاني عند اختلاط الظلام يأمرني بالمصير اليه فاتبته  
 فخلا لي وقال يابن <sup>a</sup> اخي انك لست ممن اكنمه شيئا وقد اتاني  
 كتساب ابي جعفر يدعوني الى اللحق به ويبذل لي <sup>b</sup> على ذلك <sup>5</sup>  
 منزلة سنّية واعلم في كتابه انه راج للخبوونة وكانت ام ابي  
 العباس حارثية قال والدي فعلت له يا عم ان لابن هبيرة ايدي  
 جميلة واكره لك الغدر به فعل يابن اخ انا من اشكر الناس له  
 غير اني لا اري ان اقيم على ملك قد انقضت فوائه ووهت عراه  
 وانا لابن هبيرة اليوم عند ابي جعفر انفع مني له هاهنا وارجو <sup>10</sup>  
 ان يصلح الله امره لي وعلى بدى فافم عندي الى وقت خروجي  
 لاسلم انيك المفاتيح فاقمت عنده فلما مضى ثلث الليل امر غلمانه  
 فحملوا اثقاله واسرجوا دوابه ثم ركب وخرج من منزله وانا امشي  
 معه حتى انتهى الى باب المدينة الذي بلى دجلة وكانت المفاتيح  
 معه وامر الاحراس ان يفتحوا الباب وقال لهم اريد الخروج لاستطلاع <sup>15</sup>  
 بعض الامور وانا منصور بعد ساعة، ثم خرج وامرني باغلاق الباب  
 واخذ المفاتيح فقال لي فيما بيني وبينه اذا اصبحت فانطلق  
 بالمفاتيح حتى تدفعها الى ابن هبيرة من يدك الى يده واعلمه اني  
 له هناك افضل مني له هاهنا ثم ودعني ومضى وانصرف الى منزلي  
 فلما اصبحت اتيت باب قصر الامارة فاستاذنت على ابن هبيرة <sup>20</sup>  
 فقال لي الحاجب هو قاعد في مصلاه ثم يقم عنه قلت اعلمه اني

انينته في مُهمّ فالذن لي فدخلت وهو قاعد في محرابه وعليه كساء  
 بَرَكَائِي مُعَلَّم فسَلِمَت عليه بالامرة فردّ السلام وقال مُهمّ فحدّثته  
 بامر زياد بن صالح فدمعت عيناه وقال بمن تشقّ اليوم بعد زياد  
 وتوليّني آياه اللوفة وبرّى به فقلت ايها الامير ان الله ربّما جعل  
 ٥ في انلّه خيرا وارجو ان ينفعك الله بمكانه هناك فقال لا حول  
 ولا قوّة الا بالله ثم قال يا غلام على بطارق بن قدامة القسريّ  
 فدخل عليه وانا جالس عنده فدفع اليه تلك المفتاح وقال يا  
 طارق اني قد اخبرتك لحراسة هذه المدينة على جميع اصحابك من  
 خاصتنا فكن كذاحو ثقّني بك، ولما دُلّ على ابن هبيرة للحصار  
 10 بعث الى المنصور يسأله الامان فارسل اليه ان اردت ان اومنك  
 على حكم امير المؤمنين الى العباس فعملت فشاور ابن هبيرة  
 نصحاء فاشاروا عليه ان بفعل فارسل الى ابي جعفر يُعلمه اتى  
 راض بذلك فكتب اليه ابو جعفر ذلك بخطّه واشهد على نفسه  
 بذلك القواد فخرج ابن هبيرة الى ابي جعفر في نفر من بطانته  
 15 فدخل عليه وهو في سرادقه وحول السراق عشرة ائف رجل  
 من اهل خراسان مستلّمين في السلاح فامر ابو جعفر له بوسادة  
 فجلس عليها قليلا ثم نهض ونهى له بدابّته فركب وانصرف الى  
 منزله وتناحكت ابواب المدينة ودخل الناس بعضهم في بعض، قالوا  
 واحصى ما في الخزائن من الاموال والسلاح وما بقى من الطعام  
 20 والعلف انذى كان ابن هبيرة قد ادّخر واعدّ للحصار فكان  
 المال ثلاثة ائف الف درهم ومن السلاح شيء كثير وطعام ثلثين  
 ائف رجل وعلف عشرين الف رأس من الدوابّ سنة، وان ابا  
 جعفر كتب الى ابي العباس يخبره بخروج ابن هبيرة على حكمه

ويسأله ان يعلمه الذى يرى فيه فكتب ابو العباس لا حكم  
 لابن هبيرة عندى الا السيف فلما انتهى الكتاب بذلك الى ابي  
 جعفر كتبه عن جميع الناس وقال لحاجبه مَر ابْن هبيرة اذا  
 ركب الينا ان لا يركب الا فى غلام واحد وبدع عنه هذه الجماعات  
 فلما كان من غد ركب ابن هبيرة الى ابي جعفر فى موكب عظيم  
 فقال له سَلَامَ الْحَاجِبِ ابا خالد كذلك انما تأتى ولِمَ العهد مباحياً  
 ولا تاتيه مسلماً قال ابن هبيرة ان كنتم كرهتم ذلك لم آتكم الا  
 فى غلام واحد قال فلا تأتانا الا فى غلام واحد فانى لم اقل ذلك  
 استخفافاً بحقك الا ان اهل خراسان يُنكرون كثرة من يركب  
 معك فكان ابن هبيرة بعد ذلك لا بأنيهم الا فى غلام واحد  
 فيدخل ويسلم وينصرف، ثم ان ابا جعفر قل للحسن بن قحطبة  
 اجمع اليك ابا بكر النعماني وانحَوِّره بن سهل ومحمد بن بُنانة  
 وعبد الله بن بشر وشارق بن قدامة وسُويد بن الحُرث المُرَني  
 وهؤلاء كانوا قواد يزيد بن عمر فاذا اجتمعوا عندك فاضرب اعناقهم  
 واتنى خواتيمهم ووجه حرسا يحرسون ابن هبيرة لانفذ فيه امره  
 الامام الى العباس فانطلق الحسن بن قحطبة فانفذ امره فى اولئك  
 واتاه خواتيمهم قل فما نطق منهم احداً عند قتله وما كان منه  
 جزع ولا امتناع، فلما كان فى اليوم الثانى دعا ابو جعفر خازم  
 ابن خزيمة وابراهيم بن عقيل فعال لهما انطلقا فى عشرة نفر من  
 الحرس حتى تدخلوا على ابن هبيرة فنقتلاه فاقبلا حتى دخلا  
 عليه عند طلوع الشمس وهو جالس فى مسجده فى القصر  
 مسنداً ظهره الى الخراب ووجهه الى رحبة انقصر فلما نظر اليهم قال  
 لحاجبه يا ابا عثمان احلف بالله ان فى وجوه القوم نشرًا مضى



ابو عثمان مستقبلا لهم وقال لهم ما تريدون فبعجه <sup>a</sup> ابراهيم بن عقيل  
 بالسيف فقتله وقام ابراهيم ابنه فى وجوه القوم فقتل ثم قام  
 ابنه داود فى وجوههم فقتل ثم قام كاتبه عمرو فقتل واقبلوا نحو  
 ابن هبيرة فلما دنوا منه حول وجهه الى القبلة وسجد فضربه  
 5 باسيانهم حتى خمد ثم انصرفوا الى ابي جعفر فاخبراه بذلك فامر ابو  
 جعفر مناديا فنادى ايها الناس انتم آمنون الا الحكم بن عبد  
 الملك بن بشر ومحمد بن ذر وخاند بن سلمة الماخزومي قال  
 انهيتهم فحدثني ابي قل قل محمد بن ذر فضاعت على الارض  
 برحبها فخرجت ليلا من مدينة واسط على قدمي وانا اقرأ آية  
 10 الكرسي فا عرس لي احد من الناس حتى نجوت فلم ازل خائفا  
 حتى استأمن لي زياد بن عبد الله من الامام ابي العباس فآمنني،  
 قال وهرب الحكم بن عبد الملك الى كسكر فاستخفى بها وضاعت  
 بخاند بن سلمة الماخزومي الارض فأتى باب ابي جعفر المنصور ليلا  
 فاستأمن له فآمنه ثم نودي ايها الناس انتم جميعا آمنون يا اهل  
 15 الشام للحقوا بشامكم ويا اهل الحجاز للحقوا بحجازكم فسكن الناس  
 وامنوا واطمأنوا، واستعمل المنصور على واسط انهيتهم بن زياد  
 الخزازي في خمسة الف فارس من اهل خراسان ثم انصرف  
 بسائر الناس حتى قدم على الامام ابي العباس وهو بالخيرة، ثم ان  
 الامام سار من الخيرة في جموعه حتى اتى الانبار فاستنابها فابتنى  
 20 بها مدينة باعلى المدينة عظيمة لنفسه وجموعه وقسمها خططا  
 بين اصحابه من اهل خراسان وبني لنفسه فى وسطها قصرا عاليا

مُنِيْفًا فُسَكْنَه وَاَقَامَ بِنَدْلِكَ الْمَدِينَةِ طَوْلَ خِلَافَتِهِ وَتَسَمَّى اِلَى الْيَوْمِ  
 مَدِينَةُ اَبِي الْعَبَّاسِ ، ثُمَّ اَنَّ اَبَا الْعَبَّاسَ وَجَّهَ اَخَاهُ اَبَا جَعْفَرَ الْمَنْصُورَ  
 اِلَى خِرَاسَانَ وَامَرَهُ اَنْ يَأْتِيَ اَبَا مُسْلِمَ فَيُنَاضِرُهُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَوَجَّهَ  
 مَعَهُ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ وَجُوهِ الْقَوَادِ وَفِيهِمْ الْحُجَّاجُ بْنُ ارْطَاةَ الْفَقِيهَ  
 وَاسْتَحَقَّ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيَّ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَنْصُورُ عَلَى اَبِي مُسْلِمٍ ٥  
 يَبْتَاعُ أَبُو مُسْلِمٍ فِي بَيْتِهِ وَاکْرَامِهِ وَلَمْ يُظْهِرِ السُّرُورَ النَّتَامَ بِقُدُومِهِ  
 فَانْصَرَفَ اِلَى اَبِي الْعَبَّاسِ وَقَالَ لَسْتُ خَلِيفَةً مَا دَامَ أَبُو مُسْلِمٍ حَيًّا  
 فَاحْتَلْ لِقَنْدَلَهُ قَبْلَ اَنْ يَفْسُدَ عَلَيْكَ أَمْرُكَ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَكَانَهُ لَا أَحَدًا  
 فَوْقَهُ وَمِثْلَهُ لَا يَوْمَنْ غَدْرُهُ وَنَكَتُهُ فَغَالَ أَبُو الْعَبَّاسَ وَكَيْفَ يُمْكِنُ  
 ذَلِكَ وَمَعَهُ أَهْلُ خِرَاسَانَ وَقَدْ أَشْرَبَ قُلُوبَهُمْ حُبَّهُ وَاتَّبَعَ أَمْرَهُ وَابْتَنَزَ ١٠  
 ضَاعَتَهُ فَغَالَ أَبُو جَعْفَرُ فِذَاكَ وَاللَّهِ أُخْرَى اَنْ لَا تَأْمَنَهُ فَاحْتَلْ لَهُ  
 فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَا أَخِي أَضْرِبْ عَنْ هَذَا وَلَا تُعْلَمَنَّ رَأْيِيكَ فِي  
 ذَلِكَ أَحَدًا ، وَإِنْ أَبَا الْعَبَّاسَ قُلْ ذَاتَ يَوْمٍ لِلْحُجَّاجِ بْنِ ارْطَاةَ  
 وَفَدَّ خَلَا مَعَهُ مَا تَقُولُ فِي اَبِي مُسْلِمٍ فَغَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اَنْ  
 اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ١٥  
 أَبُو الْعَبَّاسَ أَمْسَكَ فَقَدْ فَهَمْتُ مَا أَرَدْتُ ثُمَّ اَنْ اَبَا مُسْلِمَ وَجَّهَ مُحَمَّدَ  
 ابْنَ الْأَشْعَثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمِيرًا عَلَى فَارَسَ وَرَأَى أَبُو الْعَبَّاسَ  
 اَنْ يَسْتَعْبِلَ عَلَيْهَا عَمَّهُ عَيْسَى بْنُ عَلِيٍّ فَعَقَدَ لَهُ عَلَيْهَا وَامْرَهُ  
 بِالْمَسِيرِ إِلَيْهَا فَلَمَّا قَدِمَ عَيْسَى عَلَى مُحَمَّدَ بْنِ الْأَشْعَثِ أَبَى اَنْ  
 يَسْلَمَ إِلَيْهِ فَغَالَ لَهُ عَيْسَى يَا بَنِيَّ ، الْأَشْعَثُ انْسَلَتْ فِي طَاعَةِ الْأَمَامِ ٢٠  
 اَبَا الْعَبَّاسَ قُلْ بَلَى غَيْرَ اَنْ اَبَا مُسْلِمَ أَمَرَ أَنْ لَا اسْلَمَ الْعَمَلُ اِلَى

احد من الناس قال عيسى فلما ابو مسلم عبد للامام وان الامام لا يرضى ان يُرَدَّ امره قال محمد دع عنك هذا لستُ اسلم العبد اليك الا بكتاب ابى مسلم فاندصرف عيسى الى ابى العباس فاخبره ذلك فكظم وامر عمه بالمقام عنده فاقام، وان ابا مسلم عقد للمغلس بن السري على ارض طاخارستان حتى وافاها فخرج اليه منصور مستعداً للحرب فالتقوا فاقتتلوا فكان الظفر للمغلس وهرب منصور في نفر من اصحابه حتى وقعوا في الرمال فانوا عطشا واقام المغلس على باب بلاد السند، وان ابا مسلم كتب الى الامام الى العباس يستأذنه في القدوم عليه وانقام عنده الى اوان الحج<sup>5</sup> ليحج فاذن له ابو العباس في ذلك فسار ابو مسلم حتى اذا قارب الامام امر ابو العباس جميع من كان معه بالحضرة من القواد والاشراف ان يستقبلوه فاستقبلوا بالكرامة وترجل له الاشراف والقواد واقبل حتى وافى مدينته ابى العباس فابله معه في قصره ولم نأل جهده في برة واكرامه حتى اذا حان وقت الحج استأذنه في الحج<sup>10</sup> فقال له ابو العباس لولا ان اخى ابا جعفر قد عزم على الحج لوليتك الموسم فكونا جميعا قال<sup>6</sup> ابو مسلم وذاك احب الى ثم خرجا فكان يرتحل ابو جعفر وينزل ابو مسلم حتى وافيا مكة ففضيا حجتهم وانصرفا فلما وصل ابو جعفر الى ذات عرق في منصوره اتاه نعي الامام ابى العباس فاقام مكانه حتى وافاه ابو مسلم فاخبره بوفاة ابى العباس فحنفت ابا مسلم العبرة ودل رحم الله امير المؤمنين انا لله وانا اليه راجعون فقال ابو جعفر الى قد

فعال P b) . فكونوا P a)

رَأَيْتُ أَنْ تَخْلَفَ اثْقَالَكَ وَمِنْ مَعَكَ مِنْ جُنُودِكَ عَلَىٰ فَيَكُونُوا مَعِيَ  
 وَتَرْكَبُ أَنْتَ فِي عَشْرَةِ نَفَرٍ الْبَرِيدَ حَتَّىٰ تَرُدَّ الْأَنْبَارَ فَتَضْبِطَ الْعَسْكَرَ  
 وَتَسْكُنَ النَّاسَ قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ أَفْعَلُ فَرْكَبُ فِي عَشْرَةِ نَفَرٍ مِنْ خَاصَّتِهِ  
 وَسَارَ بِالْحِثِّ الشَّدِيدِ حَتَّىٰ وَافَى الْعِرَاقَ وَانْتَهَى إِلَى مَدِينَةِ أَبِي  
 الْعَبَّاسِ بِالْأَنْبَارِ فَوَجَدَ عَيْسَى بْنَ عَلِيٍّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ <sup>a</sup>  
 قَدْ دَعَا النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِهِ وَخَلَعَ وَلَايَةَ الْعَهْدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فَلَمَّا  
 رَأَوْا أَبَا مُسْلِمٍ مَالُوا مَعَهُ وَتَرَكُوا عَيْسَى فَلَمَّا وَافَى أَبُو جَعْفَرٍ اعْتَذَرَ  
 إِلَيْهِ عَيْسَى بِأَعْلَمِهِ أَنَّهُ إِنْ أَرَادَ بِذَلِكَ ضَبْطَ الْعَسْكَرَ وَحَفِظَ الْخَزَائِنَ  
 وَبَيُوتَ الْأَمْوَالِ فَقَبِلَ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْهُ ذَلِكَ وَلَمْ يَوَاضِعْهُ بِمَا كَانَ  
 مِنْهُ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَبَانَعُوا الْمُتَصَوِّرَ أَبَا جَعْفَرَ ثُمَّ أَتَاهُ انْتِقَاصُ الشَّامِ <sup>10</sup>  
 وَقَدْ كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَمَّهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ فَلَمَّا  
 بَلَغَهُ وَفَاةُ أَبِي الْعَبَّاسِ دَعَا لِنَفْسِهِ وَاسْتَمَلَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ جُنُودِ  
 خُرَاسَانَ مَالُوا مَعَهُ فَلَمَّا بَلَغَ أَبَا جَعْفَرَ ذَلِكَ قَتَلَ لِأَبِي مُسْلِمٍ إِيَّاهَا  
 الرَّجُلَ إِنَّمَا هُوَ أَنَا أَوْ أَنْتَ فَمَا إِنْ تَسَبَّرَ إِلَى الشَّامِ فَتُصْلِحَ أَمْرُهَا أَوْ  
 أَسِيرَ أَنَا قَتَلَ أَبُو مُسْلِمٍ بَلَّ أَسِيرَ أَنَا فَاسْتَعَدَّ وَسَارَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ نَفْسًا <sup>15</sup>  
 مِنْ أَهْلِ جُنُودِ خُرَاسَانَ حَتَّىٰ إِذَا وَافَى الشَّامَ اتَّحَازَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ  
 بِهَا مِنْ الْجُنُودِ جَمِيعُهُمْ وَبَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ وَحْدَهُ فَعَفَا أَبُو  
 مُسْلِمٍ عَنْهُ وَلَمْ يَوَاضِعْهُ عَمَّا كَانَ مِنْهُ، وَكَانَتْ خِلَافَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ  
 أَرْبَعَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَإِنْ أَبَا جَعْفَرَ عِنْدَ مَسِيرِ أَبِي مُسْلِمٍ نَحْوَ  
 الشَّامِ وَجَّهَ بِقُطَيْبِ بْنِ مَوْسَى فِي أَثَرِ أَبِي مُسْلِمٍ وَقَالَ إِنْ تَكُنْ <sup>20</sup>  
 هُنَاكَ غَنَائِمَ فَتَنَوِّلْ فَبِصْهَا وَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا مُسْلِمٍ فَشَقَّ عَلَيْهِ وَقَالَ

ان امير المؤمنين لم يأتهم على ما هاهنا حتى استنظروا على بامير  
ودخلته من ذلك وحشة شديدة، ولما بلغ المنصور اصلاح  
الشام كره انقام بدينه الى العباس التي بالانبار فسار بعسكره الى  
المدائن فنزل المدينة التي تدعى الرومية وفي من المدائن على  
5 فرسخ وفي المدينة التي بناها كسرى انوشروان وانزلها السبي الذي  
سباه من بلاد الروم فاقام المنصور بتلك المدينة، وان ابا مسلم  
انصرف فاخذ على انفرات حتى وافى العراض على الانبار وجاز حتى  
وافى كرخ بغداد وفي اذاك قرصة لم عمر دجلة من بغداد واخذ  
طريق خراسان وترك طريق المدائن وبلغ ذلك ابا جعفر فكتب  
10 الى ابي مسلم اريد مناظرتك في امور لم يجنملها الكتاب فخلّف  
عسكره حيث ينتهي اليك كتابي فاقدم عليّ فلم يلتفت ابو  
مسلم الى كتاب المنصور ولم يعبأ به وكان مع المنصور رجل من وند  
جوزر بن عبد الله السجلمي واسمه جزي بن بريد بن عبد الله  
وكانت له خلافة وتدي في الامور ومكيدة فقال له ابو جعفر اركب  
15 البريد حتى تلحق ابا مسلم فتحاول رده اني فانه قد مضى  
مغاضبا ولا آمن افساده عليّ وتأت في رده بافضل التأتى فسار  
الرجل حتى لحقه في بعض الطريق وقد نزل بعض المنازل بعسكره  
فدخل عليه مضربه فقتل ايها الامير اجهدت نفسك واسهرت  
ليلك واتعبت نهارك في نصره مواليك واهل بيت نبيك حتى  
20 اذا استحكمت لهم الامر وتوطد لسلطان السلطان ونلت امنيتك فيهم  
تنصرف على هذه الحال فما تقول الناس الا تعلم ان ذلك مطعنة  
عليك ومسيبة في حياتك وبعد وفاتك فلم يزل به حتى عزم على  
الانصراف معه الى المنصور وخلّف عسكره بمكانه ذلك وسار منصرفا

في الف فارس من افاضل من كان معه من جنود خراسان والقوّاد  
وقد كان ابو مسلم يقول ان المناجمين اخبروني ان لا تقتل الا  
بانروم حتى وافى ابا جعفر بالرومية فدخل عليه فقام اليه ابو جعفر  
وعانقه واطهر السرور بانصرافه وقل له كدت تَمْضِي من قبل ان  
اراك وأُفْضِي<sup>a</sup> اليك ما اريد فقم فضع عنك ثيابك وانزل حتى<sup>b</sup>  
يذهب كلال السير عنك فخرج ابو مسلم الى قصر قد أُعِدَّ له  
ونزل اصحابه حوله مكث ثلثه ايام يغدو كلّ يوم الى ابى جعفر  
فيدخل على دابته حتى ينتهي الى باب المجلس انذى فيه الامم  
فينزل ويدخل اليه فيجلس عنده ملياً فيتناظران في الامور فلما  
كان في اليوم الرابع وتلّن له ابو جعفر عثمان بن نَهِيك وكان على<sup>10</sup>  
حرسه وشبث بن روح وكان على شرطته وابا فلان بن عبد الله  
وكان على الخيل وامرهم ان يكمنوا<sup>c</sup> في بيت الى جنب المجلس  
الذى كان فيه وهل لستم اذا انا صفقتُ يدي<sup>c</sup> ثلثا فاخرجوا الى  
ابى مسلم فَبَصَّعُوهُ وامر الحاجب اذا دخل ابو مسلم ان يأخذ  
عنه سيفه واجبل ابو مسلم فدخل واخذ الحاجب سيفه فدخل<sup>15</sup>  
مغضبا وقل يا امير المؤمنين فعل بى ما لم يفعل بى مثله قط أخذ  
السيف من عاتقى قل ابو جعفر ومن اخذه لعنه الله اجلس  
لا عليك فجلس وعليه قباء اسود خَرَّ ووضع له متكأ ولم يكن في  
البيت غيرها ففعل ابو جعفر ما اردت مصيبك نحو خراسان قبل  
لغائى قل ابو مسلم لانك وجَّهت في اترى الى الشام امينا في<sup>20</sup>  
احصاء الغنائم اما وثقت بى فيها فالغلظ له ابو جعفر الكلام فقال

a) P اقضى. b) P يمكنوا qui est corrigé sur la marge en  
ن au dessus. c) P بيدى.

يا امير المؤمنين انسييت حسن بلائى وفضل قيامى واتعابى  
 نفسى ليلى ونهارى حتى سفت هذا السلطان اليكم قال ابو  
 جعفر يابن الخبيثة والله لو قامت مقامك امّة سوداء لاغنت غناك  
 انما تأتّى لك الامور فى ذلك بما احبّ الله من اظهار دعوتنا اهل  
 البيت وردّ حقنا اليّنا ولو كان ذلك بحولك وحيلتك وقوتك ما  
 قطعتم فتيلنا ألسنت يابن اللخناء الذى كتبت اليّ تخطب  
 عمّى أمّنة بنت على بن عبد الله وتزعم فى كتابك انك ابن  
 سليط بن عبد الله بن عباس لقد ارتقيت مرتقى<sup>a</sup> صعبا فقل  
 ابو مسلم يا امير المؤمنين لا تدخل على نفسك الغم والغيط  
 10 يسبى فاني اصغر قدرا من ان ابلغ منك هذا فصقف ابو جعفر  
 بكفيه<sup>b</sup> نلنا وخرج عليه الغم بالسيوف فلما رآهم ابو مسلم ايقن  
 بالامر فقام الى ابي جعفر فتناول رجله ليقبلها فرفسه ابو جعفر  
 برجله فوق ناحية فاخذته السيوف فقل ابو مسلم اما من سلاح  
 يحامى به المرء عن نفسه فضربوه حتى خمد وامر به ابو جعفر  
 15 فلق في بساط ووضع ناحية<sup>c</sup> من البيت وقد كان ابو مسلم  
 قبل دخوله على ابي جعفر قال لعيسى بن على ادخل معى الى  
 امير المؤمنين فاني اريد معاتبته فى بعض الامور فقال له عيسى  
 تقدّم فاني على اثرك فاقبل عيسى حتى دخل على ابي جعفر  
 فقال يا امير المؤمنين اين ابو مسلم قال ابو جعفر ها هو ذاك  
 20 ملقوا فى ذلك البساط قل عيسى افنلتّه انا لله فكيف تصنع  
 بجنوده وهولاء قد جعلوه ربّا فامر ابو جعفر فُهَيِّتْ ألف صرّة

a) مرتقى P. b) بكفه P. c) فى ناحية P.

فى كل صرة ثلاثة ألف درهم واحس اصحاب ابى مسلم بالامر فصاحوا وسلّوا السيوف فالمر ابو جعفر بتلك الصرر فتذفت اليهم مع رأس ابى مسلم وصعد عيسى بن على الى اعلى انفسر وقال يا اهل خراسان انما كان ابو مسلم عبدا من عبيد امير المؤمنين وجد عليه فقتله فليفرخ وعكم فان امير المؤمنين بالغ امالكهم 5 فترجل القوم وتناولوا تلك الصرر كل واحد صرة وترك الرأس معذوبا ثم ان ابا جعفر وضع لاصحاب ابى مسلم العطاء ووجه الاموال الى عسكر ابى مسلم حيث خلفه فاسى لهم العطاء وكتب كتابا فرقى عليهم ييسط فيه امالكهم واجزل صلات القواد والاشراف منهم فارضاهم ذلك واستدقت للخلافة لابى جعفر المنصور سنة ثمان 10 وثلثين ومائة فوجه عماله الى افطار الارض وان ابا جعفر احب ان يبني لنفسه وجنوده مدينة ليتخذها دار المملكة فسار بنفسه يرتاد الاماكن حتى انتهى الى بغداد وهى اذاك قرية تقوم بها سوق فى كل شهر فاعجبه المكان فخط لنفسه وحشمه وموانيه وولده واهل بيته المدينة وسمّاها مدينة السلام وبنى قصره وسطها 15 الى المسجد الاعظم ثم خط لجنوده حول المدينة وجعل اهل كل بلد من خراسان فى ناحية منها منفردة وامر الناس بالبناء ووسع عليهم فى النفقات وامر فاحفر نهر العرات من ثمانية فراسخ وقوة a النهر من دما فاجرى الى بغداد نبأى فيه موان الشام والجزيرة كما تأى موان الموصل وما اتصل بالموصل فى دجلة وكان 20 بناؤه اياها فى سنة تسع وثلثين ومائة، ثم ان ابا جعفر حج بالناس سنة اربعين ومائة وجعل منصرفه على مدينة الرسول فوضع



لاهلها العطاء فاسى لهم في الرزق وفرق فيهم الجوائز ومضى نحو  
 الشام قاصدا لبنت المقدس حتى وافاها فاقام بها شهرا ثم سار الى  
 الرقة فاقام بها بقيّة عامه ذلك ثم سار من الرقة حتى وافى مدينة  
 السلام فاقام بها حولا كاملا، ثم سار منها سنة اثنتين واربعين  
 ٥ ومائة نحو البصرة حتى وافاها فبلغه ان الراوندية<sup>a</sup> تداعوا وخرجوا  
 يطلبون بشار الى مسلم وخلعوا الطاعة فوجه السيّم خازم بن  
 خزيمة فقتلهم وبدد في الارض ثم عقد لمعن بن زائدة من البصرة  
 على اليمن واقام عامه ذلك بالبصرة، وزعموا ان عمرو بن عبّيد  
 دخل اليه فلما راه ابو جعفر صاغحه واجلسه الى جانبه فتكلم عمرو  
 10 فقال يا امير المؤمنين ان الله قد اعطاك السديا بأسرها فاشتري  
 نفسك من الله ببعضها واعلم بان الله لا يرضى منك الا ما ترضاه  
 منه فانك لا ترضى من الله الا بان يعدل عليك وان الله لا يرضى  
 منك الا بالعدل في رعيّتك يا امير المؤمنين ان من وراء بابك  
 نيرانا تاجج من الجور وما يُعمل من وراء بابك بكتاب الله ولا  
 15 بسنة<sup>d</sup> رسول الله يا امير المؤمنين ألم تر كيف فعل ربك بعاد  
 ارم ذات العماد حتى اتي على آخر السورة ثم قال<sup>f</sup> ومن عمل  
 والله بمثل<sup>g</sup> علم<sup>h</sup> قالوا فبكى ابو جعفر فقال ابن مجالد<sup>i</sup> مة يا  
 عمرو قد شققت على امير المؤمنين منذ اليوم قال عمرو من هذا  
 يا امير المؤمنين قال هذا اخوك ابن مجالد<sup>h</sup> قال عمرو يا امير

a) L P الروندية. b) P ان. c) D'ici jusqu'à ٣٨٢; 12 ربيع  
 présente une lacune remplie par une main postérieure. d) L

سنة. e) Kor. LXXXIX : 5, 6. f) L omet. g) L مثل. h) L  
 قال. i) L محالد.

المؤمنين ما احدث اعدى لك من ابن ماجند ايتوى عنك<sup>a</sup>  
 النصيحة ويمنعك من ينصحك وانك لمبعوث وموقوف ومسؤول عن  
 مناقيل الذر<sup>b</sup> من الخير والنشر قال فرمى اليه ابو جعفر بختامه  
 وقال قد وليتكم ما وراء باي فادع اصحابك فويلهم فقال ان اصحابي  
 لن يأتوك حتى يروك قد علمت بالعدل كما قلت بالعدل ثم<sup>c</sup>  
 انصرف وسار ابو جعفر من البصرة سنة ثلث واربعين نحو الجبل<sup>d</sup>  
 حتى وافى مدينة نهاوند وقد كان بلغه ضييقها فقام بها شهرا ثم  
 انصرف حتى اتي المدائن فقام بها بفترة علمه ذلك وعقد منها<sup>e</sup>  
 لخزومة بن خازم على جميع طبرستان حتى اذا ان اوان للحج  
 خرج منها حاجا سنة اربع واربعين ومائة ونزل الربذة فلما قضى<sup>f</sup>  
 حجه انصرف ولم يدخل المدنة وفي ذلك العام خرج عليه محمد  
 ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب  
 عليهم السلام الملقب بالنفيس اتركته فوجه اتيه ابو جعفر عيسى<sup>g</sup>  
 ابن موسى بن علي في خيل فقتل<sup>h</sup> رحمه الله وخرج اخوه ابراهيم  
 ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن يقتل رضوان الله عليهم وفي سنة<sup>i</sup>  
 ثمان وخمسين ومائة<sup>j</sup> حج ابو جعفر فمزل الابطح على بئر ميمون  
 فوضع بها وتوفي غداه السبت لست خلون من ذي الحجة فقام بالحج  
 للناس في ذلك العام ابراهيم بن محمد<sup>k</sup> بن يحيى بن محمد بن علي  
 ابن عبد الله بن العباس وصلى على ابي جعفر عيسى بن موسى

a) P عينك. b) الدر. c) لم لا. d) الجبل. e) P  
 omet tout ce qui suit jusqu'à. f) P omet tout ce  
 qui suit jusqu'à. g) رضوان الله عليهم. h) L omet. i) P  
 omet. j) بن محمد.

فكانت خلافته عشرين سنة وتوفى وله ثلاث وستون سنة<sup>a</sup> ودُفن  
 بأعلى مكة، ثم بوبع للمهدى بن المنصور يوم السبت لسبع عشرة  
 ليلة خلت من ذى الحجة وفي ذلك العام أمر المهدى<sup>b</sup> باتخاذ  
 المقاصير في جميع مساجد الجماعات ثم حجّ المهدى سنة ستين  
 ٥ ومائة فانصرف على المدينة فامر ان يشتري ما حول المسجد من  
 المنازل والدور فيوسع به المسجد وفي سنة اثننتين وستين ومائة  
 خرجت المحمرة بجرجان فسار اليهم عمرو بن العلاء ففرقاهم وفي  
 ذلك العام عقد المهدى ولاية العهد لابنه موسى الهادي ومن  
 بعده لابنه هرون الرشيد وفي سنة تسع وستين خرج موسى بن  
 10 المهدى الى جرجان وخرج المهدى الى ماسبذان<sup>d</sup> فاقام بها متنزها  
 ومات بها وهو ابن ثلاث واربعين سنة وكانت خلافته عشر سنين  
 وشهرا ونصفا، وانتت الخلافة موسى الهادي<sup>e</sup> وهو بجرجان وبوبع  
 بمدينة السلام لثمان بفين من الحرم وفي ذلك العام خرج الحسين  
 ابن علي بن الحسن بالمدينة وسار نحو مكة فلقبه عيسى بن موسى  
 15 والعباس بن علي فقتلاه، وفي سنة سبعين ومائة توفى الامام  
 موسى بن المهدى بعيسياذان في النصف من شهر ربيع الاول وكان  
 له يوم توفى اربع وعشرون سنة وكانت خلافته سنة وشهرا  
 واربعة وعشرين يوما، وفي ذلك العام استخلف هرون الرشيد  
 وحجّ وانصرف على المدينة فوضع لاهلها العطاء واجزل لهم فاقبل

a) L omet le passage entre سنة et توفى. b) P omet  
 المهدى. c) L عمرو. d) L سبدان; P ماسبذان. e) P  
 omet الهادي.

الى العراق فوافى الكوفة، وعقد لابی العباس الضوسى على خراسان  
فلبت عليها عامين ثم عزله واستعمل عليها محمد بن الاشعث  
وفي سنة اربع وسبعين ومائة وقعت العصبية بارض الشام بين  
المضربية واليمانية فاحاربوا حتى قُتل بين الفريقين بشر كثير،  
وحجّ الرشيد في ذلك العام بالناس ومعه ابنه محمد وعبد الله<sup>5</sup>  
وكتب بينهما كتابا بولاية العهد لـمحمد ومن بعده لعبد الله  
المأمون وعلّف الكتاب في جوف اللعبة ثم انصرف الى مدينة  
السلام واستعمل على خراسان الغطريف بن عطاء، قال علي بن  
حمزة اللسائى ولأبى الرشيد تادبب محمد وعبد الله فكنت اشد  
عليهما في الادب وأخذهما به اخذا شديدا وخاصة محمدا<sup>10</sup>  
فأتتني ذات يوم خاتمة جارية أم جعفر فقالت يا كسائى ان  
السيدة تعرف عليك السلام وتقول لك حاجتى انك ان ترفق  
بأبى محمد فانه ثمرة فؤادى وقرّة عيني وانا ارق عليه رقة شديدة  
ففلتُ لخاتمة ان محمدا مرشح للخلافة بعد ابيه ولا يجوز  
التقصير في بابها فقالت خاتمة ان لرقّة السيدة سببا انا مخبرك<sup>15</sup>  
به انها في الليلة التي ولدته أريست في منامها كأن اربع نسوة  
اقبلن اليه فاكتنفنه عن يمينه وشماله وامامه وورائه فقالت التى  
بين يديه ملك فليل العمر ضيف الصدر عظيم الكبير والى الامر  
كثير الوزر شديد الغدر وقالت التى من ورائه ملك قضاف<sup>a</sup>  
مبذّر متلاف قليل الانصاف كثير الاسراف وقالت التى عن يمينه<sup>20</sup>  
ملك ضخم فليل الحلم كثير الاتم قذوع للرحم وقالت التى عن  
يساره ملك غدار كثير العثار سريع الدمار ثم بكت خاتمة

وقالت يا كسائي وهل يُغنى الحذر، وذكر عن الاصمعي قال  
دخلت على الرشيد وكنت غابت عنه حولين بالبصرة فأومأ اليّ بالجلوس  
قريباً منه فجلست قليلاً ثم نهضت فأومأ اليّ ان اجلس فجلست  
حتى خفّ الناس ثم قال لي يا اصمعي الا تحب ان ترى محمداً  
وعبد الله قلت بلى يا امير المؤمنين اني لاحب ذلك وما اردت  
القيام الا اليهما لاسلم عليهما قل ا تكفى ثم قل عليّ بمحمد  
وعبد الله فاندلف الرسول وفل اجيبا امير المؤمنين فاقبلا كانهما  
قمرًا افق قد قاربا خُصَّاهما وضربا ببصرهما الارض حتى وفقا على  
ايهما فسلما عليه بالخلافة وأومأ اليهما فدنيا منه فاجلس محمداً  
عن يمينه وعبد الله عن شماله ثم امرني عطارحتهما فكنت لا ألقى  
عليهما شيئا من فنون الادب الا اجابا فيه واصابا فقال كيف ترى  
ادبهما قلت يا امير المؤمنين ما رأيْتُ متلهما في ذكئهما وجودة  
ذهنهما فاضل الله بقاءهما ورزق الآمنه من رأفتهما ومعفتهم  
فضمهما الى صدره وسبقته عبرته حتى تحذرت دموعه ثم اذن  
لهما حتى اذا نهضا وخرجا قل كيف بكم اذا ظهر تعادبهما  
وبدا تباعضهما ووقع بأسهما بينهما حتى تسفلك السدما ويود  
كثير من الاحياء انهم كانوا مرقى قلت يا امير المؤمنين هذا شيء  
فضى به المناجّمون عند مؤندتهما او شيء اترته العلماء في امرهما  
قل لا بئس شيء اترته العلماء عن الإوصياء عن الانبياء في امرهما  
قالوا فكان المؤمن يقول في خلافته قد كان الرشيد سمع جميع

a) Ici une lacune dans L qui est suppléée par une main postérieure. b) L حذف. c) L omet لي. d) L فقال. e) P  
فقال. f) L رأفتهما est placé au dessus de برّهما du texte. ذكائهما.

ما جرى بيننا من موسى بن جعفر بن محمد فلذلك قال ما  
قال، قال الاصمعي وكان الرشيد يحب السمر ويشتهي احاديث  
الناس فكان يرسل اليّ اذا نشط لذلك وحقّ عليه الليل فاسامره  
فاتيت ذات ليلة ولم يكن عنده احد فسامرته ساعة ثم اطلق  
وفكر ثم <sup>a</sup> قال يا غلام علمي بالعباسي <sup>b</sup> يعنى الفضل بن الربيع <sup>c</sup>  
فحضر ودخل فاذن له بالجلوس فقال يا عباسي <sup>d</sup> الى عنيت بتولية  
العهد ومثبت الامر <sup>e</sup> في محمد وعبد الله وقد علمت الى ان  
وتيت محمدا مع ركوبه هواه وانهمانه في اللهو والتذات خلط على  
الرعية وضيع الراى حتى طمع فيه الاقصى من اهل انبى  
والمعاصى وان صرفت الامر الى عبد الله ليسلكن يوم الحاجة <sup>f</sup>  
وليصلكن المملكة وان فيه لحرم المنصور وشجاعة المهدى فما ترى  
قل الفضل يا امير المؤمنين ان هذا امر خطير عظيم والزنة فيه  
لا تستغال وللکلام فيه مكان غير هذا فعلمت انهما يجبان الخلود  
فعمت عنهما وجلست <sup>g</sup> ناحية من <sup>h</sup> صحن الدار ما زالا بتناظران  
الى ان اصباحا وانفق رأيهما على تولية محمد العهد وتنصيب عبد <sup>i</sup>  
الله من بعده وقسمة الاموال والجنود بينهما وان يقيم محمد بدار  
الخليفة وتتولى المؤمن خراسان فلما اصبغ امر بجمع <sup>j</sup> القواد  
فاجتمعوا اليه فدعاهم الى بيعة محمد ومن بعده الى بيعة المؤمنين  
فاجابوا الى ذلك وابعوا وفي سنة ثمانين ومائة عهد الرشيد

L d). يا ابا العباس L e). بالى العباس L b). و L a).

عنهما L e). مثبت الامر au lieu de وتولية الامر.

بجميع P g). فى L f).

لعلّي بن عيسى بن مهان على خراسان وفي ذلك العام خرج  
 الرشيد الى ارض الشام واخذ على الموصل فلما وافاها امر بهدم  
 مدينتها وقد كانوا وثبوا بعامله ، وفي ذلك السعام وثب اهل  
 خراسان بعاملهم فقتلوه فاقام بالشام عامه ذلك ثم خرج حاجا فلما  
 ٥ انصرف قصد الانبار فنزل به بمدينة الى العباس وفي من الانبار  
 على نصف فرسخ وقد كان يعي بها جمع عظيم من ابناء اهل  
 خراسان توالدوا بها حتى كثروا فلم الى الآن فاقام بها شهرا ثم  
 توجه منها الى الرقة فاقام بها شهرا وخرج منها غازيا الى ارض  
 الروم فافتتح مدينة من مدنها نسمي معصوف ثم انصرف الى  
 ١٠ الرقة فاقام بها بقية عامه ذلك ، فلما كان اوان الحج حج فعضي  
 نسكه وجعل منصرفه على الرقة فام بها ووتى يزيد بن يزيد  
 ارمينية ثم قدم من الرقة سنة اربع وثمانين ومائة حتى وافى  
 مدينة السلام ونزل قصره بالرافقة واخذ عماله بالبقايا ، ثم سار  
 من مدينة السلام في سنة خمس وثمانين ومائة عائدا الى الرقة  
 ١٥ وقد كان استنابها فلما كان اوان الحج حج فمر بالمدينة فاعطاهم  
 ثلث اعطيات واعطى اهل مكة عطاءين ثم انصرف فقص الانبار  
 فاقام بها شهرا ثم انصرف الى مدينة السلام ثم عقد البيعة  
 لابنه القسّم بعد محمد وعبد الله وولاه الشام فوجه القسّم  
 عليها عماله ، وحج الرشيد سنة ثمان وثمانين ومائة وانصرف  
 ٢٠ فنزل الحيرة واقام بها اياما ثم دخل مدينة السلام ، وفي سنة تسع  
 وثمانين سار الى الرق فاقام بها شهرا ثم انصرف نحو مدينة

السلام فضحى بقصر اللصوص ثم دخل بغداد ولم ينزلها ومضى  
حتى انتهى الى السالحيين وفي من مدينة السلام على ثلثة فراسخ  
فبات بها ثم سار عامدا للرقعة حتى وافاها وامر عند ممره ببغداد  
بأخشبة جعفر بن يحيى ان تُحرق واقام بالرقعة بقية ذلك العام  
فلما دخلت سنة تسعين ومائة خرج غازيا لارض الروم حتى وغل<sup>5</sup>  
فيها وانتهى الى هرقلة فافتتحها<sup>a</sup>، وفي ذلك العام خرج رافع بن  
نصر بن سيار مغاضبا لارض خراسان وكان سبب خروجه ان  
علي بن عيسى بن ماعان لما ولي خراسان اساء السيرة وتحامل  
على من كان بها<sup>b</sup> من العرب واطهر للور فخرج عليه رافع  
فواقعه وقعات ثم احتاز فيمن اتبعه من اهل خراسان وكانوا زهاء<sup>10</sup>  
ثلثين الف رجل في سمرقند واقام بمدنتها وبلغ ذلك الرشيد  
فعزل علي بن عيسى عنها واستعمل عليها هرقمة بن أعين ثم  
انصرف الرشيد قفلا من الروم حتى نزل مدينة السلام عامه ذلك  
واستخلف ابنه محمدا على دار المملكة وخرج عامدا لارض  
خراسان ليتولّى حرب رافع بنفسه، ودخلت سنة اثنتين وتسعين<sup>15</sup>  
ومائة وفيها خرجت الخرمية لارض الجبل في المرة الاولى فوجه اليهم  
محمد الامين بعبد الله بن مالك الخراعي فقتل منهم مقتلة عظيمة  
وشرد بقيتهم في البلدان وسار الرشيد حتى وافى مدينة طوس  
فنزل في دار حميد الطوسي ومرض بها مرضا شديدا فجمع له  
الاطباء يعالجوناه فقال

211

اِنَّ الطَّبِيْبَ بِطَبِّهِ وَدَوَائِهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ تَحْدُورٍ جَرَى  
مَا لِلطَّبِيْبِ يَمُوتُ بِالْذَّاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يَشْفِي مِثْلَهُ فِيمَا مَضَى

a) فيها P. b) ففأفها P.



فلما اشتدَّ به الوجد قال للفصل بن الربيع يا عباسي ما تقول  
 الناس قل يقولون ان شائى امير المؤمنين قد مات فامر ان يُسْرَج  
 له حمار ليركبه ويخرج فأسرج له وحمل حتى وضع على السرج  
 فاسترخت فخذاه ولم يستطع الثبوت فقال ارى الناس قد صدقوا  
 ٥ ثم توفى وذلك في سنة ثلث وتسعين ومائة يوم السبت خمس  
 ليال خلون من جمدى الآخرة <sup>a</sup> وكانت خلافته ثلثا وعشرين  
 سنة وشهرا ونصفا، فانت الخليفة محمدا الامين ببغداد يوم  
 الخميس للنصف من جمدى الآخرة ونعاه للناس يوم الجمعة ودعاهم  
 الى تجديد البيعة فبايعوا، ووصل الخبر بوفاة الرشيد الى المؤمنين  
 10 وهو بمدينة مرو يوم الجمعة لثمان خلون من الشهر فركب الى  
 المسجد الاعظم ونودى في الحنود وسائر الوجوه فاجتمعوا وصعد  
 المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال ابها  
 الناس احسن الله عزاءنا وعزاءكم في الخليفة الماضي صلوات الله  
 عليه وبارك لنا ولكم في خليفكم، لحدث مد الله في عمره ثم  
 15 خنفته العبرة مسح عينه بسواده ثم قال يا اهل خراسان جدوا  
 البيعة لامامكم الامين فبايعه الناس جميعا، ولما انت الخليفة  
 محمدا وبايعه الناس دخل عليه الشعراء وفيهم الحسن بن هانئ  
 فانشدوه وقام الحسن في آخرهم فانشده قوله

الا دَارَهَا بِالْمَاءِ حَتَّى تَلِينَهَا فَلَنْ تُكْرِمَ الصَّهْبَاءَ حَتَّى تُنْيِنَهَا  
 20 وَحَمْرَاءَ قَبْلِ الْمَرْجِ صَفْرَاءَ بَعْدَهُ كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ يَلْقَاكَ دُونَهَا  
 كَأَنَّ يَوَاقِيتَنَا رَوَاكِدَ حَوْلَهَا وَزُرْقَ سَنَابِيرٍ تُدِيرُ عُيُونَهَا

لَعَدَ جَلَّلَ اللَّهُ الْكَرَامَةَ أُمَّةً يَكُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ آمِنَهَا  
 حَمِيَّتَ حَمَاهَا بِالْقَنَابِلِ <sup>a</sup> وَالْقَنَا وَوَقَرَتْ دُنْيَاهَا عَلَيْهَا وَدِينَهَا  
 يَسْرَاكَ بَنُو الْمَنْصُورِ أَوْلَاهُمْ بِهَا وَإِنْ أَظْهَرُوا غَيْرَ الَّذِي يَكْتُمُونَهَا  
 فَنُصَلِّهِمْ جَمِيعًا وَفَضْلَهُ، ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا الْأَمِينَ دَعَا إسماعِيلَ بْنِ  
 صَبِيحٍ كَاتِبَ السَّرِّ فَقَالَ مَا الَّذِي تَرَى يَا بَنُ <sup>b</sup> صَبِيحٍ قَالَ أَرَى دَوْلَةً <sup>5</sup>  
 مَبَارَكَةً وَخِلَافَةً مُسْتَقِيمَةً وَأَمْرًا مُقْبِلًا فَتَمَّ اللَّهُ ذَلِكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
 بِإِضْلَالِهِ وَاجْتَرَلَهُ قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ إِنْ لَمْ أَبْغِكَ قَاصًا أَمَا أَرَدْتُ مِنْكَ الرَّأْيَ  
 قَالَ إسماعِيلُ إِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَبْضَحَ لِي الْأَمْرَ لِأَشِيرَ عَلَيْهِ  
 بِمَبْلَغِ رَأْيِي وَنُصَاحِي فَعَلَّ قُلْتُ إِنْ لَمْ رَأَيْتُ أَنْ أَعْزَلَ أَخِي عَبْدَ اللَّهِ  
 عَنْ خُرَاسَانَ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا مُوسَى بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ إسماعِيلُ <sup>10</sup>  
 أَعْيِذُكَ بِاللَّهِ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَنْقُصَ مَا أَسَّسَهُ الرَّشِيدُ وَمَقَّدهُ  
 وَشَيْدَ أَرْكَانِهِ قَالَ مُحَمَّدٌ إِنْ الرَّشِيدُ مُؤَيَّدٌ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ عَبْدِ اللَّهِ  
 بِالزُّخْرَفَةِ وَجَحَكُ يَابُنِ صَبِيحٍ إِنْ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ كَانَ أَحْزَمَ  
 رَأْيًا مِنْكَ حَيْثُ قُلْتُ لَا يَجْتَمِعُ فُحْلَانُ فِي هَجْمَةٍ إِلَّا قَتَلَ أَحَدَهُمَا  
 صَاحِبُهُ قَالَ إسماعِيلُ أَمَا إِذَا <sup>c</sup> كَانَ هَذَا رَأْيُكَ فَلَا تُجَاهِرُهُ بَلْ اكْتَبِ <sup>15</sup>  
 إِلَيْهِ وَأَعْلِمَهُ حَاجَتَكَ إِلَيْهِ بِالْخُصْرَةِ لِيُعِينَكَ عَلَى مَا فَتَدُكَ اللَّهُ مِنْ  
 أَمْرِ عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ وَفَرَّقْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جُنُودِهِ كَسَرْتَ  
 حُدُودَهُ وَظَفَرْتَ بِهِ وَصَارَ رَهْنًا فِي يَدَيْكَ فَاتَّ فِي أَمْرِهِ مَا أَرَدْتَ قَالَ  
 مُحَمَّدٌ أَجَدْتُ <sup>20</sup> يَابُنِ صَبِيحٍ وَاصْبَتْ هَذَا لِعَمْرَى الرَّأْيَ، ثُمَّ كَتَبَ  
 إِلَيْهِ يَعْلَمُهُ أَنْ أُنْذِيَ قُلْدَهُ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ وَالسِّيَاسَةِ قَدْ انْقَلَبَ <sup>20</sup>  
 وَبَسَّأَلَهُ أَنْ يَقْدِمَ عَلَيْهِ لِيُعِينَهُ عَلَى أُمُورِهِ وَيُشِيرَ عَلَيْهِ مَا فِيهِ

a) P بالفبائيل. b) L يا ابن de même II. 13 et 19. c) P إذا.

مصلحته فان ذلك اَعَوَّذَ على امير المؤمنين من مقامه بخراسان  
واعمرُ للبلاد وادرُ نلقىء واكتبُ للعدوِّ وَاَمْسُ للبيضة، ثم وجه  
الكتاب مع العباس بن موسى ومحمد بن عيسى وصالح صاحب  
المصلى فساروا نحو خراسان فاستقبلهم ظاهر بن الحسين مُقبلا من  
5 عند المؤمنين على ولاية الرق حتى انتهوا الى المؤمنين وهو بمدينة  
مرو فدخلوا عليه واصلوا الكتاب اليه وتكلموا فذكروا حاجة  
امير المؤمنين الامين <sup>a</sup> اليه وما يرجو في قُربه من بَسْطِ المملكة  
والقوة على العدو فلبغوا في معالنتهم وامر المؤمنين بانزالهم واكرامهم،  
ولما جنَّ عليه الليل بعث الى الفضل بن سهل وكان اخص وزرائه  
10 عنده واوثقهم في نفسه وقد كان جرب منه ونافة رأى وفضل حزم  
فلما اتاه خلا به وافراه كتاب محمد واخبره بما تكلم به الوفد  
من امر التحريض على المسير الى اخيه ومعاونته على امره قال  
الفضل ما يريد بك خيرا وما ارى لك الا الامتناع عليه قال المؤمنين  
فكيف يمكنى الامتناع عليه والرجال والاموال معه واناس مع المال  
15 قال الفضل آجلنى ليلتى هذه لا تيئك غدا بما ارى قل له المؤمنين  
امض في حفظ الله فانصرف الفضل بن سهل الى منزله وكان  
منجما فنظر ليلته كلها في حسابه ونجومه وكان بها ماهرا  
فلما اصبح غدا على المؤمنين فاخبره انه بظهر على محمد وبغلبه  
ويستولى على الامر، فلما قال له ذلك بعث الى الوفد فاحسن  
20 صلاتهم وجوائزهم وسألهم ان يحسنوا امره عند الامين ويبسطوا من  
عذره وكتب معهم اليه اما بعد فان الامام الرشيد ولّاني هذه

الارض على حين كَلَب من عدوّها ووَقَّى من سَدّها وضعف من  
جنودها ومتى اخللتُ بها او زلتُ <sup>a</sup> عنها لم آمن انتقاص الامور  
فيها وغلبة اعدائها عليها بما يصل ضرره الى امير المؤمنين  
حيث هو فرأى امير المؤمنين في ان لا ينقض ما ابرمه الامام  
الرشيد، وسار القوم بالكتاب حتى وافوا به الامين واصلوا الكتاب <sup>5</sup>  
اليه فلما فرأه جمع القواد اليه فقال لهم اني قد رأيتُ صرف  
اخي عبد الله عن خراسان وتصييره معي ليعاونني فلا غنى عي  
عنه ما ترون فأسكت انعم فتكلم خازم بن خزيمة فقال يا امير  
المؤمنين لا تحمل قوادك وجنودك على الغدر فيغدروا بك ولا يرون  
منك نقص انعهدي فينقضوا عهدك قل محمد ولكن شيخ هذه <sup>10</sup>  
الدولة علي بن عيسى بن ماعان لا يرى ما رأيت بل يرى ان  
يكون عبد الله معي ليوازرني ويحمل عني نعل ما انا فيه بصده،  
ثم قال لعلي بن عيسى اني قد رأيتُ ان تسير بالجيوش الى  
خراسان فتلى امرها من تحت بدى موسى بن امير المؤمنين  
فانتخب من الجنود والجيوش على عينك ثم امر بدبوان <sup>15</sup> الجند  
فدفع اليه فانتخب ستين انف رجل من ابطال الجنود وفرسانهم  
ووضع لهم العطاء وشرى فيهم السلاح وامره بالمسير فخرج بالجيوش  
وركب معه محمد فجعل يوصيه ويقول اكرم من هناك من قواد  
خراسان وصنع عن اهل خراسان نصف الخراج ولا تُبَق على احد  
يشهر <sup>20</sup> عليك سيفا او يرمى عسكرك بسلم ولا تدع عبد الله يقيم  
الا ثلثا من يوم تصل اليه حتى تُشخصه الى ماء فبلى، وقد

كانت زُبَيْدَة تقدمت الى عليّ بن عيسى وكان اناها مودّعا  
فقالست له ان محمدا وان كان ابني وثمره فؤادي فان لعبد الله  
من قلبي a نصيبا وافرا من المحبّة وانا انى b ربّيته وانا احنو  
عليه فأيك ان يبدّاه c منك مكروه او تسير امامه بل سر اذا  
5 سرت معه من ورأته وان دعاك فلّه ولا تركب حتى يركب قبلك  
وخذ بركابه اذا ركب واطهر له الاجلال والاكرام ثم دفعت اليه  
قيدا من فضّة وقالت ان استعصى عليك في الشخصوس فقيده  
بهذا القيد، وان محمدا انصرف عنه بعد ان اوعز اليه واوصاه  
بكل ما اراد وسار عليّ بن عيسى بن مهان حتى صار  
10 الى حلوان فاستقبله عير مقبله من الرّي فسألهم عن خبر طاهر  
فاخبروه انه يستعدّ للحرب فقال وما طاهر ومن ناهر ليس بينه  
وبين اخلاء الرّي الا ان يبلغه انى قد جاوزت عقبة همدان  
ثم سار حتى خلف عقبة همدان ورأه فاستقبله عير اخرى  
فسألهم عن الخبر فقالوا ان طاهرا قد وضع العطاء لاجنائه وفرق  
15 فيهم السلاح واستعدّ للحرب فقال في كم هو فقالوا في زهاء عشرة  
آلف رجل فاقبل الحسن بن عليّ بن عيسى على ابيه فقال يا  
ابن ان طاهرا لو اراد النهب لم يقم بالرّي يوما واحدا فقال يا  
بني انما تستعدّ الرجال لاقرائها وان ناهرا ليس عندى من الرجال  
الذين يستعدّون لمثلّى ويستعدّ له مثلّى، وذكروا ان مشايخ  
20 بغداد قالوا لم نر جيشا كان اظهر سلاحا ولا اكمل عدّة ولا  
افرة خيلا ولا انبل رجالا من جيش عليّ بن عيسى يوم خرج

انما كانوا نَحْبًا، وان طاهر بن الجسين جمع اليه رؤساء اصحابه  
 فاستشارهم<sup>a</sup> في امره فاشاروا عليه ان يتحصن بمدينة الرى ويجارب  
 القوم من فوق السور الى ان يأتيه مدد من المامون فقال لهم  
 ويحكم الى ابصر بالحرب<sup>b</sup> منكم الى متى تحصنت استضعفت  
 نفسى ومال اهل المدينة اليه لقوته وصاروا اشد على من عدوى<sup>5</sup>  
 لحولهم من على بن عيسى ولعله ان يستميل بعض من معى  
 بالاطماع والرأى ان ألف الخيل بالخييل والرجال بالرجال والنصر من  
 الله، ثم نادى فى جنوده بالخروج عن المدينة وان يعسكروا بموضع  
 يقال له القلوصة فلما خرجوا عمد اهل الرى الى ابواب مدينتهم  
 فاغلقوها فقال طاهر لاصحابه يا قوم اشتغلوا بمن امامكم ولا تلتفتوا<sup>10</sup>  
 الى من وراءكم واعلموا انه لا وزر لكم ولا ملجأ الا سيوفكم  
 ورماحكم فاجعلوها حصونكم واقبل على بن عيسى نحو القلوصة  
 فتوافف العسكران للحرب وانتقوا فصدقهم اصحاب طاهر الحملة  
 فانقضت تعبئة على بن عيسى وكانت منهم جولة شديدة  
 فناداهم على بن عيسى وقتل ابها الناس ثوبوا<sup>c</sup> واجملوا معى فرما<sup>15</sup>  
 رجل من اصحاب طاهر فاثبتته بعد ان دنا منه وتمكن رماه  
 بنشابذة وقعت فى صدره فنفذت<sup>d</sup> الدرع والسلاح حتى افضت  
 الى جوفه وخسر مغشياً عليه ميّتا واستنوت الهزيمة باصحابه فما زال  
 اصحاب طاهر يقتلونهم ولم موّلون حتى حال الليل بينهم وغنموا  
 ما كان فى عسكرهم من السلاح والاموال، وبلغ ذلك محمدا فعقد<sup>20</sup>

فنفذت L d). ثوبوا P c). فى الحرب P b). واستشارهم P a).

لعبد الرحمن الابناؤى في ثلاثين ألف رجل من الابناء وتقدم اليهم ان لا يغتروا كاعتزاز على بن عيسى ولا يتهاونوا كتهاونه فسار عبد الرحمن حتى وافى همدان وبلغ ذلك طاهرا فتقدم وسار نحوه فالتفوا جميعا فاقتتلوا شيئا من قتال فلم يكن لاصحاب 5 عبد الرحمن ثبات فانهمز واتبعه اصحابه فدخلوا مدينة همدان فتحصنوا فيها شهرا حتى نفذ ما كان معهم من الزاد قال فطلب عبد الرحمن الابناؤى الامان له ولجميع اصحابه فاعطاه طاهر ذلك ففتح ابواب المدينة ودخل الفريغان بعضهم في بعض وسار طاهر حتى هبط العفبة فعسكر بناحية آسداباذ ففكر عبد الرحمن 10 وقال كيف اعتذر الى امير المؤمنين فعبأه اصحابه فلما طلع الفجر زحف باصحابه الى طاهر وهو غار فوضع فيهم السيوف فوقفت طائفة من اصحاب طاهر رجالة يذّيون عن اصحابهم حتى ركبوا واستعدوا ثم حملوا على عبد الرحمن واصحابه فاكثر فيهم القتل فلما رأى ذلك عبد الرحمن ترجل في حمة اصحابه فقاتلوا حتى قتل عبد 15 الرحمن وقتلوا معه وبلغ ذلك محمدا فسقط في يده وبرز جنوده فعقد لعبد الله الحرسى في خمسة آلاف رجل وليحيى d بن على ابن عيسى في مثل ذلك فسارا حتى وافيا قريسيين وبلغ طاهرا ذلك فسار نحوه فانهمزا من غير قتال حتى رجعا الى حلوان فاقاما هناك، فزحف طاهر نحو حلوان فانهمزا حتى لحقا ببغداد 20 واقام طاهر بحلوان حتى وافاه هزيمة بن اعين من عند المأمون في ثلاثين ألف رجل من جنود خراسان فاخذ طاهر من حلوان

a) P اعطاهم. b) L. P. فَعَمَّا. c) L P العرمن efr. Tab. III, ٨٣١, 8 et suiv. d) L P للحسن efr. Tab. ٨٢٧, 11 et suiv.

نحو البصرة والاهواز وتقدّم هرثمة الى بغداد فلم تقم لـ محمد قائمة  
حتى قُتل وكان من امره ما كان، وان طاهر بن الحسين صعد  
من البصرة وتقدّم هرثمة حتى احداً ببغداد واحاطا بمحمد  
الامين ونصبا المذجنيف على داره حتى ضاق محمد بذلك ذرعا  
وكان هرثمة بن اعين يحبّ صلاح حال محمد والبقاء على حشاشته<sup>5</sup>  
نفسه فارسل اليه محمد يسأله القيام بامره واصلاح ما بينه وبين  
المأمون على ان يخلع نفسه عن الخلافة ويسلم الامر لاختيه فكتب  
اليه هرثمة قد كان ينبغي لك ان تدعو الى ذلك قبل تفاقم  
الامر فلما الآن فقد جاوز السيل الزبا وشغل الحلى اهله ان  
يعارا ومع ذلك فاني مجتهد في اصلاح امرك فصر اليّ ليلاً<sup>10</sup>  
لاكتب بصورة امرك الى امير المؤمنين واخذ لك عهداً وثيقاً  
ولست اُلوّ جِداً ولا اجتهدا في كلّ ما عدا بصلاح حالك  
وقربك الى امير المؤمنين فلما سمع ذلك محمد استشار نصحاء  
وزرّاءه فاشاروا بذلك عليه وطمعوا في دعاء مهجته فلما جته  
الليل ركب في جماعة من خاصته وثقاته وجواريه يريد العبور<sup>15</sup>  
الى هرثمة فاحسّ طاهر بن الحسين بالمراسلة الله جرت بينهما  
والموافقة الله اتفقا عليها فلما اقبل محمد وركب من معه الماء  
شدّ عليه طاهر فاخذه ومن معه ثر دعا به في منزله فاحتز  
رأسه وانفذه من ساعته الى المأمون واقبل المأمون حتى دخل  
مدينة السلام وصفت له المملكة واستوسفت له الامور وكان قتل<sup>20</sup>  
محمد الامين ليلة الاحد خمس خلون من المحرم سنة ثمان

a) L ألوا. b) Tout ce qui suit jusqu'à la fin dans L est  
suppléé par une main postérieure. c) P فاحسن.



وتسعين ومائة وقتل وله ثمان وعشرون سنة وكانت ولايته اربع سنين  
 وثمانية اشهر وبويع المأمون وهو عبد الله بن الرشيد يوم الاثنين  
 لحمس بقين من الحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وكان شهما بعيد  
 الهمة ابي النفس وكان نجم ولد العباس في العلم والحكمة وقد  
 ٥ كان اخذ من جميع العلوم بقسط وضرب فيها بسهم وهو الذي  
 استخرج كتاب افليدس من السوروم وامر بترجمته وتفصيله وعقد  
 المجالس في خلافته للمناظرة في الاديان والمقاتلات وكان استانه فيها  
 ابا الهذيل محمد بن الهذيل a العلاف ودخل بلاد الجزيرة والشام  
 فاقام بها مدة طويلة ثم غزا الروم وفتح فتوحا كثيرة وابلى بلاء  
 10 حسنا ثم توفي على نهر البدندون ودفن بطرسوس يوم الاربعاء  
 لثمان خلون من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين b وكانت ولايته  
 عشرين سنة وخمسة اشهر وثلاثة عشر يوما وقد كان بلغ من  
 السن تسعا وثلثين سنة وقد كان بايع لابنه العباس بن المأمون  
 بولاية العهد من بعده وخلفه بالعراق فلما مات هو على نهر  
 15 البدندون جمع اخوه ابو اسحق محمد بن هرون المعتصم بالله  
 اليه وجوه القواد والاجناد فدعاهم الى بيعته فبايعوه فسار من  
 طرسوس حتى وافى مدينته السلام فدخلها وخلع العباس بن  
 المأمون عنها وغلبه عليها وبايعه الناس بها وكان قدومه بغداد  
 مستهل شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين b فاقام بها سنتين  
 20 ثم مر c باتراكه الى سر من رأى فابتنها واثخذها دارا ومعسكرا  
 وكانت في خلافته فتوحات لم تكن لاحد من الخلفاء الذين مضوا

مثلها قبله فنها فتح بابك واسره وقتله اياه وصلبه ومنها ما زيار  
صاحب قلعة طبرستان فانه تحصن في القلاع والجبال فما زال به  
حتى اخذه فقتله a وصلبه الى جنب بابك ومنها جعفر الكردى  
وقد كان اخرب البلاد وسى b الذرارى فوجه للخيول في طلبه ولم  
يزل به حتى اخذه وقتله وصلبه الى جنب بابك وما زيار ومن ذلك 5  
فتح عمورية وهى القسطنطينية الصغرى والاخرى فتحها الله على  
يديه c وكان ابتداء امر بابك انه تحرك في آخر ايام المأمون وقد  
اختلف الناس في نسبه ومذهبه d والذى صحح عندنا وثبت انه  
كان من ولد مطهر بن فاطمة بنت ابي مسلم هذه e ينتسب e  
اليها الفاطمية f من الحرمية لا الى فاطمة بنت رسول الله صلعم 10  
فنشأ بابك والاحبل g مضطرب والفتن متصلة فاستفح امره بقتل h  
من حوله بالبذل واخرب i تلك الامصار والقرى k حواليه لتصفو  
له البلاد ويصعب مطلبه وتشتد المونة في التوصل اليه واشتدت  
شوكته واستفحل امره وقد كان المأمون وجه اليه حين اتصل  
به خبره عبد الله بن طاهر بن الحسين في جيش عظيم فسار 15  
اليه ونزل في طريقه اندنور فى ظاهرها في مكان يعرف الى يومنا  
هذا بقصر عبد الله بن طاهر وهو كرم مشهور ومكان مذكور ثم  
سار منها حتى وافى البغد وقد عظم امر بابك وتهيئه الناس  
فحاربوه فلم يقدروا عليه فقتل جمعهم وقتل صناديدهم وكان ممن

a) وقتله P. b) سبا L P. c) يده P. d) مذهب L. e) واهل مذهب L.

f) فاطمية L P. g) الاحبل P. h) يستفحل L. i) اخرب L.

j) امره وقتل.

قتل في تلك الواقعة محمد بن حميد الطوسي وهو الذي رثاه  
ابو تمام بقصيدته التي يقول فيها

كَانَ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ  
نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ

٥ وفيها يقول

فَأُثْبِتَ فِي مُسْتَنْقِعِ الْمَوْتِ رَجُلَهُ  
وَقَالَ لَهَا *b* مِنْ تَحْتِ أَحْمَصِكَ *c* الْحَشَرُ

فلما افضى الامر الى اني استحق المعتصم بالله لم تكن همته *d* غيره  
فاعد له الاموال والرجال واخرج مولاه الافشين حيدر بن كاس *e*  
١٥ فसार الافشين بالعساكر والجيوش حتى وافى ببرزند *f* فاقام بها حتى  
طاب الزمان واتحسرت الثلوج عن الطرقات ثم قدم خليفته *g*  
يوباره *h* وجعفر بن دينار وهو المعروف بجعفر الحياط في جمع  
كثير من الفرسان الى الموضع الذي كان فيه معسكرا وامرهما ان  
يجفرا خندقا حصينا فسارا حتى نزلا هناك واحتفرا الخندق فلما  
١٥ فرغا من حفر الخندق استخلف الافشين ببرزند *i* المرزبان مولى  
المعتصم في جماعة من القواد وسار هو حتى نزل الخندق ووجه  
يوباره وجعفرا للحياط في جمع كثير الى رأس نهر كبير وامرهما  
بحفر خندق آخر هناك فسارا حتى احتفراه فلما فرغا واثما  
الافشين ثم خلف في موضعه محمد بن خالد بخار اخذاه *k*

*a*) لم يكن همة *P*. *b*) له *L*. *c*) احمصك *L P*. *d*) رجله *L*.  
*e*) كاش *L*. *f*) ببرزند *P*. *g*) خلفته *L*. *h*) يوباره *P*.  
حاذاه *L*; بحاذاه *P*. *i*) ببرزند *P*. III, 1225. يوباره  
cfr. Tab. III, 1197, 1203.

وشخص الى دَرَوْن<sup>a</sup> فى خمسة ألف فارس والفسى راجل ومعه  
 ألف رجل من الفَعْلَة حتى نزل درون واحتفر بها<sup>b</sup> خندقا عظيما  
 وبنى عليها سورا شاهقا فكان بابك واصحابه يقفون على جبال  
 شاهقة فيشرفون منها على العسكر ويولولون ثم ركب الافشين يوم  
 الثلاثاء لثلاث بقين من شعبان فى تعبينة وحمل المجانيق وامر بابك<sup>c</sup>  
 [آدين ان يحصن<sup>e</sup>] تَلّا مشرفا على المدينة ومعه ثلاثة آلاف رجل  
 وقد كان احتفر حوله الابار ليمنع<sup>d</sup> الجبل منهم فانصرف الافشين يومه  
 الى خندقه ثم غدا عليه يوم الجمعة فى غرة شهر رمضان فنصب  
 المجانيق والعرادات على المدينة واحدقت القواد والروساء واقبل  
 بابك فى انجاد اصحابه وعبّاهم فقاتلوه القواد قتالا شديدا الى 10  
 العصر ثم انصرفوا وقد نكوا فى اصحابه واقام الافشين ستة ايام  
 ثم ناهضه يوم الخميس لسبع نبال خلون من شهر رمضان واستعدّ  
 له بابك فوضع على البَدْ عَجَلًا عظيما ليرسله على اصحاب الافشين  
 ثم ارسل بابك رجلا يقال له موسى الاقطع الى الافشين يسأله ان  
 يخرج اليه ليشافيه مما فى نفسه فان صار الى مراده والا حاربه 15  
 فلجابه الافشين الى ذلك فخرج بابك حتى صار بالقرب من الافشين.  
 فى موضع بينهما واد فلما رأى الافشين كَفَر له فبسطه الافشين  
 واعلمه ما فى الطاعة من السلامة فى الدنيا والآخرة فلم يقبل  
 ذلك فانصرف الى موضعه وامر اصحابه بالحرب فتسرعوا الى ذلك  
 ودهدوها العجل الذى كانوا اعدّوه فانكسر العجل وثاب اصحاب 20  
 الافشين فدفعوهم الى رأس الجبل وقد كان يوباره وجعفر الخياط

a) P درون. b) بها. c) La lacune du texte est suppléée  
 par la conjecture, cfr. Tab. ۱۲۱, 8, 16. d) L. ليمنع. e) L. ودهدوا.

ورفعا بحدّاء عبد الله اخى بابك فحملا وحمل عليهم القوّاد من جميع النواحي فقتلوه قتلًا ذريعًا وانهزموا حتى دخلوا المدينة فدخلوا خلفهم فى طلبهم وصارت *a* للحرب فى ميدان وسط المدينة وكانت حربًا لم يَر مثلها شدّةً وقتلوا فى الدور والبساتين وهرب عبد الله اخو بابك فلما رأى بابك ان العساكر *b* قد احدثت به والمذاهب قد ضاقت عليه وان اصحابه قد قتلوا وقلّوا *c* توجه الى ارمينية وسار حتى عبر نهر الرّس متوجّها الى الروم فلما عبر نهر *d* الرّس قصد نحوه سهل بن سُنْباط *e* صاحب الناحية وقد كان الافشين كتب الى اصحاب تلك النواحي والى *f* الاكراد بآرمينية والبطارقة باخذ الطرق عليه فوافاه سهل بن سنباط وقد كان بابك غير لباسه وبدّل زيه وشدّ الخرق على رجله *g* وركب بغلة باكاف فوقع به سهل بن سنباط فاخذ *h* اسيرا ووجه به الى الافشين فاستوثق منه الافشين وكتب الى المعتصم بالفخ واستأذنه فى القدوم عليه فاذن له فسار حتى قدم عليه ومعه بابك واخوه <sup>15</sup> فكان من قتل المعتصم لبابك وقطع *i* يديه ورجليه وصلبه ما هو مشهور، قالوا ولما قدم الافشين ومعه بابك اجلسه المعتصم على سرير امامه وعقد التاج على رأسه وفى ذلك يقول اسحق بن خلف الشاعر فى قصيدته لله مدح فيها المعتصم بالله

ما غِبْتَ عن حَرْبٍ تَحَرَّقَ نَارُهَا      بِالْبَيْدِ كُنْتَ هُنَا وَأَنْتَ هُنَاكَ *k*  
عَزَّتْ بِأَفْشِينَ حُسَامُكَ أُمَّةً      وَالِدِينَ مُتَسِّكَ بِهِ أَسْتَمْسَاكَ <sup>20</sup>

*a*) P صار.    *b*) L العسكر.    *c*) L قتلوا.    *d*) L omet نهر.

*e*) P اسباط; cfr. Tab. III, 1223.    *f*) L omet الى.    *g*) P رجله.

*h*) L واخذ.    *i*) L قطعه.    *k*) L هناكما.

لَمَّا أَتَاكَ بِبَابِكَ تَوَجَّتَهُ وَأَخَفَّ مَن أَصْحَى لَهُ تَاجَاكَ  
 ثَرَّ ان أحمد بن ابى دُوَّان وجد على الافشين لكلام بلغه عنه  
 فإشار على المعتصم *a* ان يجعل *b* انجيش نصفين نصفاً مع  
 الافشين ونصفاً مع اشناس ففعل المعتصم ذلك فوجد الافشين  
 منه وطال حزنه واشتدَّ حقدُه فقال أحمد بن ابى دُوَّان للمعتصم يا  
 امير المؤمنين ان ابا جعفر المنصور استشار انصح الناس عنده في  
 امر ابى مسلم فكان من *c* جوابه ان قال يا امير المؤمنين ان  
 الله *d* تعالى يقول لَوْ كَانَ فِيهِمَا آيَةٌ إِلَّا أَنَّهُ نَفْسَدَتَا *e* فقال له *f*  
 المنصور حسبك ثَرَّ فتل ابا مسلم *g* فقال له المعتصم انت  
 ايضا حسبك بابا عبد الله ثَرَّ وَجَّه الى الافشين فقتله وزعموا انهم  
 دشعوا عنه فوجدوه غمر محنوم ومات المعتصم باللد يوم الخميس  
 لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبع *h* وعشرين  
 ومائتين وصلى عليه ابو عبد الله أحمد بن ابى دُوَّان وكان  
 المعتصم اوصى ابيه بالصلاة عليه وكانت ولايته ثمان سنين  
 ونمائية اشهر وسبعة عشر يوماً ولما قد بلغ من السن تسعا  
 وثنتين سنة ٥

وهذا آخر كتاب *k* الاخبار الطوال على ما جمعه ابو

حنيفة أحمد بن داود الدينورى *l* رحمه

الله تعالى ورضى عنه ٥

*a*) P ajoute باله. *b*) L يفعل. *c*) L فى. *d*) L omet الله.  
*e*) Cor. XXI, 22. *f*) P omet له. *g*) L omet ابا مسلم.  
*h*) L تسع. *i*) L خلافته. *k*) P omet كتاب. *l*) P omet  
 الدينورى.

تم الكتاب بحمد الله الملك الوهاب نهار الاثنين ثالث يوم من  
 شهر سوال سنة ١٠٤١ باخط افقر عباد الله واحوجهم اليه اسير  
 ذنبه حسين بن حية بن عباس العصوي بلدا الشافعي  
 مذهبا غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين  
 والمسلمات وصلى الله على سيدنا محمد  
 وآله وصحبه وسلم























































La préface et les index paraîtront plus tard.

---

## E R R A T A.

---

| Page             | Lisez          | Au lieu de |
|------------------|----------------|------------|
| ٤٩, 15           | احدا           | حدا        |
| ٥٣, 4            | ابنه           | ابنيه      |
| ١٤٨, 6           | ارض            | أرض        |
| ١٥٥, 11          | نطيم           | للطائمه    |
| ١٩٧, 15          | بن [الى] حذيفه | بن حذيفه   |
| ١٩٩, 13          | سعد            | سعيد       |
| ٢٢٠, 15          | خباب           | خباب       |
| ٢٣٠, 7           | عبد الله       | عبيد الله  |
| ٢٧٣, 9, 13 et 16 | عضاه           | عضاء       |
| ٢٩١, 14 et 16    | أجرته          | أجرته      |
|                  | أجرنا          | أجرنا      |
| ٣٥٩, note b)     | Lis.           | Lés.       |
| ٣٩٥, 10          | بُعَار         | يُعَارا    |

---



ABŪ ḤANĪFÀ AD-DĪNAWERI.

---

K I T Â B

AL-AḤBÂR AT-ṬIWÂL.

---

P U B L I É

PAR

**VLADIMĪR GUIRGASS,**

ci-devant professeur d'arabe à l'Université Impériale de  
St.-Pétersbourg.

---

LEIDE. — E. J. BRILL.

1888.





**The Library**

of

Dr. Naziruddin Hasan, M.A. LL.D.  
Bar-at-Law,  
Nawab Nazir Yar Jung Bahadur,  
Judge, H.E.H. the Nizam's  
High Court, Hyderabad-Deccan.

No.

Subject;

Almurah No. (       ) Shelf No. (       )

